
من هم قتلة
الحسين عليه السلام
على الحسينى الميلانى

بسم الله الرحمن الرحیم

من هم قتله الحسين (ع)

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

من هم قتلةالحسین (ع) ----- ۱۱

اشارة ----- ۱۱

کلمة المرکز ... ص: ۵ ----- ۱۱

کلمة المؤلّف ... ص: ۷ ----- ۱۱

مقدّمات البحث ... ص: ۱۱ ----- ۱۱

اشارة ----- ۱۱

المقدّمة الأُولی: فی تأسیس معاویة الدولة الأُمویة ... ص: ۱۳ ----- ۱۱

المقدّمة الثانیة: فی بعض قضایا معاویة مع الإمام الحسن علیه السلام ... ص: ۱۷ ----- ۱۳

المقدّمة الثالثة: فی أهمّ بنود الصلح بین الإمام الحسن علیه السلام ومعاویة ... ص: ۳۵ ----- ۲۱

المقدّمة الرابعة: فی أنّ معاویة نقض العهد وقاتل من أجل الدنیا ... ص: ۳۹ ----- ۲۲

المقدّمة الخامسة: فی الإعلان عن العهد لیزید ... ص: ۴۱ ----- ۲۳

المقدّمة السادسة: فی مجمل ترجمة یزید ... ص: ۴۵ ----- ۲۴

الحلقة الأُولی: دور معاویة فی بابین ...: ص: ۴۹ ----- ۲۵

اشارة ----- ۲۵

البابُ الأوّل: جهود معاویة فی سبیل حکومة یزید وفیه فصول ...: ص: ۵۱ ----- ۲۵

اشارة ----- ۲۵

الفصل الأوّل: ولاة الکوفة فی عهد معاویة ... ص: ۵۳ ----- ۲۶

اشارة ----- ۲۶

المُغِیْرَة بن شُعْبَة ... ص: ۵۵ ----- ۲۶

زیاد بن أبیه ... ص: ۶۴ ----- ۳۰

عبد اللّه بن خالد بن أُسید ... ص: ۷۳ ----- ۳۵

الضحّاک بن قیس ... ص: ۷۹ ----- ۳۸

عبد الرحمن بن أمّ الحكم ... ص: ۸۰ ----- ۳۹
النعمان بن بشير الأنصارى ... ص: ۸۸ ----- ۴۲
الفصل الثانی: تصفیهٔ الشیعهٔ فی الکوفهٔ ... ص: ۹۱ ----- ۴۳
اشارهٔ ----- ۴۳
أدوار الولاهٔ ... ص: ۹۳ ----- ۴۳
دور زیاد فی القضاء علی رجالات الشیعهٔ ... ص: ۹۳ ----- ۴۴
اشارهٔ ----- ۴۴
قتل حُجر بن عدیّ الکندی ... ص: ۹۴ ----- ۴۴
قتل عمرو بن الحَمِق ... ص: ۹۹ ----- ۴۷
سجن زوجهٔ عمرو ونفیها إلی حمص ... ص: ۱۰۴ ----- ۵۰
قتل رشید الهجری ... ص: ۱۰۵ ----- ۵۰
قتل جویریهٔ بن مسهر العبدی ... ص: ۱۱۳ ----- ۵۵
الحضرمیّان ... ص: ۱۱۵ ----- ۵۶
تسییر الآلاف من الکوفهٔ إلی خراسان ... ص: ۱۱۶ ----- ۵۶
آخر ما عزم زیاد علی فعله ... ص: ۱۱۷ ----- ۵۷
الفصل الثالث: الإجراءات فی الشام والحجاز ... ص: ۱۱۹ ----- ۵۷
اشارهٔ ----- ۵۷
۱- الاغتیال ... ص: ۱۲۱ ----- ۵۷
اشارهٔ ----- ۵۷
سمّ سعد بن أبی وقّاص ... ص: ۱۲۱ ----- ۵۷
سمّ عائشهٔ ... ص: ۱۲۲ ----- ۵۸
سمّ عبد الرحمن بن أبی بکر ... ص: ۱۲۳ ----- ۵۹
سمّ عبد الرحمن بن خالد وکان أهل الشام یریدونه ... ص: ۱۲۷ ----- ۶۰
عاقبهٔ أمر زیاد بن أبیه ... ص: ۱۲۸ ----- ۶۱

۲- التبعید ... ص: ۱۲۹ ----- ۶۲

۳- بذل الأموال ... ص: ۱۳۲ ----- ۶۳

۴- المکاتبة ... ص: ۱۳۴ ----- ۶۴

۵- السفر إلی الحجاز والخدیعة ... ص: ۱۳۵ ----- ۶۵

الفصل الرابع: شهادة الإمام الحسن بسمّ معاویة ... ص: ۱۳۹ ----- ۶۶

الفصل الخامس: بین الإمام الحسین علیه السلام ومعاویة ... ص: ۱۴۷ ----- ۶۹

الفصل السادس: کتب أهل العراق إلی الإمام علیه السلام فی حیاة معاویة ... ص: ۱۵۳ ----- ۷۱

البابُ الثانی: موت معاویة وبدء تطبیق مخطّطاته ضدّ الإمام الحسین علیه السلام فی فصلین ...: ص: ۱۵۹ ----- ۷۲

اشارة ----- ۷۲

الفصل الأوّل: مواقف الولاة من الإمام ... ص: ۱۶۱ ----- ۷۲

الفصل الثانی: تولیة یزید ابن زیاد علی الکوفة ... ص: ۱۷۷ ----- ۷۹

اشارة ----- ۷۹

استشهاد مسلم وهانی بن عروة ... ص: ۱۸۲ ----- ۸۰

کتاب عمرو بالأمان ... ص: ۱۸۳ ----- ۸۱

الحلقة الثانیة ... ص: ۱۸۷ ----- ۸۳

اشارة ----- ۸۳

البابُ الأوّل: دور یزید بن معاویة فی فصول ...: ص: ۱۸۹ ----- ۸۳

اشارة ----- ۸۳

الفصل الأوّل: فی أنّ یزید أمر بقتل الإمام علیه السلام ... ص: ۱۹۱ ----- ۸۳

الفصل الثانی: فی أنّ یزید أمر بحمل رأس الإمام ورؤوس الشهداء وسبی العیال إلی الشام ... ص: ۲۱۳ ----- ۹۳

الفصل الثالث: من الوقائع فی الشام ... ص: ۲۲۵ ----- ۹۸

البابُ الثانی: دور الحزب الأُموی والخوارج فی الکوفة ... ص: ۲۳۷ ----- ۱۰۲

اشارة ----- ۱۰۲

تمهیدات ... ص: ۲۴۳ ----- ۱۰۳

اشارة ----- ۱۰۳
الفصل الأول: فی الکتب والرسل ... ص: ۲۵۳ ----- ۱۰۷
الفصلُ الثانی: فی إرسال مسلم بن عقیل إلی الکوفة ... ص: ۲۶۱ ----- ۱۰۹
الفصل الثالث: الإعلان عن العزم علی الخروج من مکّة ... ص: ۲۷۱ ----- ۱۱۲
الفصل الرابع: فی مجمل الوقائع فی الطریق ... ص: ۲۷۹ ----- ۱۱۵
الفصل الخامس: طبیعة المجتمع الکوفی فی عصر علیّ والحسنین علیهم السلام ... ص: ۳۱۳ ----- ۱۳۰
الفصل السادس: هل کان الّذین کتبوا إلی الإمام شیعةً له ...؟ ص: ۳۲۳ ----- ۱۳۳
الفصل السابع: إجراءات ابن زیاد فی الکوفة ... ص: ۳۳۱ ----- ۱۳۶
الفصل الثامن: قادة جیش ابن زیاد ... ص: ۳۵۷ ----- ۱۴۸
اشارة ----- ۱۴۸
۱- عمر بن سعد ...: ص: ۳۵۹ ----- ۱۴۸
۲- الحصین بن نمیر ...: ص: ۳۶۰ ----- ۱۴۸
۳- شبث بن ربعی ...: ص: ۳۶۳ ----- ۱۵۰
۴- حجّار بن أبجر ...: ص: ۳۶۴ ----- ۱۵۰
۵- الحرّ بن یزید الریاحی ...: ص: ۳۶۴ ----- ۱۵۱
۶- شمر بن ذی الجوشن ...: ص: ۳۶۵ ----- ۱۵۱
۷ و ۸- قیس ومحمّد ابنا الأشعث بن قیس ...: ص: ۳۶۶ ----- ۱۵۲
۹- یزید بن الحارث ...: ص: ۳۶۷ ----- ۱۵۲
۱۰- عمرو بن حریث ...: ص: ۳۶۸ ----- ۱۵۳
۱۱- عمرو بن الحجّاج ...: ص: ۳۶۸ ----- ۱۵۳
۱۲- عزرة بن قیس ...: ص: ۳۶۹ ----- ۱۵۴
أهل الشام فی جیش ابن زیاد ... ص: ۳۶۹ ----- ۱۵۴
أهل مصر وأهل الیمن فی جیش ابن زیاد ... ص: ۳۷۵ ----- ۱۵۷
العثمانیّون فی جیش ابن زیاد ... ص: ۳۷۶ ----- ۱۵۷

نتائج البحث ... ص: ۳۸۶ ----- ۱۶۳

الحلقة الثالثة: دور علماء السوء ... ص: ۳۸۹ ----- ۱۶۴

اشارهٔ ----- ۱۶۴

الفصل الأوّل: فی وضع الأحادیث ... ص: ۳۹۳ ----- ۱۶۴

اشارهٔ ----- ۱۶۵

حدیث أنّ الإمام مَدَحَ معاویهٔ ...! ص: ۴۰۱ ----- ۱۶۸

لم یصحّ فی فضل معاویهٔ شیء ... ص: ۴۰۵ ----- ۱۷۰

الفصل الثانی: فی الأکاذیب والتحریفات ... ص: ۴۰۷ ----- ۱۷۱

اشارهٔ ----- ۱۷۱

۱- ندم الإمام علیه السلام ...!! ص: ۴۰۹ ----- ۱۷۱

۲- همّ الإمام بالرجوع وهو فی الطریق ...!! ص: ۴۱۱ ----- ۱۷۲

۳- اختاروا منّی خصالًا ثلاثاً؛ قاله لیلهٔ عاشوراء ...!! ص: ۴۱۲ ----- ۱۷۳

۴- عدد القتلی فی جیش ابن زیاد ... ص: ۴۱۴ ----- ۱۷۴

الفصل الثالث: فی التناقضات فی الکلمات ... ص: ۴۱۵ ----- ۱۷۴

اشارهٔ ----- ۱۷۴

ابن تیمیّهٔ ... ص: ۴۱۷ ----- ۱۷۴

ابن العربی المالکی ... ص: ۴۱۹ ----- ۱۷۵

عبد المغیث البغدادی ... ص: ۴۲۵ ----- ۱۷۸

عبد القادر الجیلانی ... ص: ۴۳۲ ----- ۱۸۲

الذهبی ... ص: ۴۳۴ ----- ۱۸۲

ابن حجر العسقلانی ... ص: ۴۳۸ ----- ۱۸۴

السبب فی الدفاع عن معاویهٔ ویزید ... ص: ۴۳۸ ----- ۱۸۵

الفصل الرابع: فی قول العلماء بکفر یزید ولعنه ... ص: ۴۴۱ ----- ۱۸۶

اشارهٔ ----- ۱۸۶

یزید فی کتب الحدیث والرجال ... ص: ۴۴۳ ----- ۱۸۶

القولُ بلعن یزید ... ص: ۴۴۴ ----- ۱۸۶

منشور الخلیفة العبّاسی ... ص: ۴۴۴ ----- ۱۸۷

مِن القائلین بذلک ... ص: ۴۴۵ ----- ۱۸۷

کلام الحافظ أبی الفرج ابن الجوزی ... ص: ۴۴۶ ----- ۱۸۸

کلام الآلوسی ... ص: ۴۴۷ ----- ۱۸۸

کلام الشیخ محمّد عبده ... ص: ۴۵۵ ----- ۱۹۲

الخاتمة ... ص: ۴۵۷ ----- ۱۹۳

اشارة ----- ۱۹۳

التغیّرات السماویة والحوادث الکونیّة ... ص: ۴۵۹ ----- ۱۹۳

البکاء علی الحسین ... ص: ۴۶۱ ----- ۱۹۴

اشارة ----- ۱۹۴

المطلب الأوّل: فی أصل البکاء علیه ...: ص: ۴۶۱ ----- ۱۹۴

المطلب الثانی: فی تکرار البکاء علیه واستمراره ...: ص: ۴۶۲ ----- ۱۹۴

اشارة ----- ۱۹۴

النیاحة والجزع علی الحسین ... ص: ۴۶۳ ----- ۱۹۵

فهرس المصادر والمراجع ... ص: ۴۶۵ ----- ۱۹۵

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۰۳

من هم قتلةالحسين (ع)

اشارة

عنوان و نام پديدآور: من هم قتله الحسين(ع)؟ /علی الحسينی الميلانی
مشخصات نشر: قم: الحقائق، ۱۳۸۹.، ۱۴۳۱.
مشخصات ظاهری: ج.
فروست: (اعرف الحق تعرف اهله؛ ۳۷)
وضعيت فهرست نويسی: در انتظار فهرستنويسی (اطلاعات ثبت)
يادداشت: چاپ اول- ج.۱
شماره كتابشناسی ملی: ۲۵۴۹۰۶۱

كلمة المركز ... ص: ۵

لقـد تناولت أقلام العلماء والمفكّرين واقعة الطفّ واستشـهاد أبی عبداللّه الحسـين عليه السّـلام بالبحث والتحقيق من مختلف الجوانب وشتّی الأبعاد، إلّاأنّ هناک حقائق ما زالت خافية بفعل الظالمين أو تغافل الروّاة والمؤرّخين.
وقـد تفرّغ سـيدنا الفقيه المحقق آيـة اللّه الميلانی دامت بركاته لمهمّـة الكشف عن بعض قضايا تلک الحادثة الأليمة والواقعة العظيمة فی تاريخ الإسلام، فی محاضراتٍ ألقاها فی مكتبه قبل حوالی خمسة عشر عاماً، بطلبٍ من مركز الأبحاث الإعتقاديّة، ثم أكملها بقلمه، فكان هذا الكتاب الفريد فی موضوعه فيما نعلم.
ونحن- إذْ نقـدّم هـذا السّـفر الجليـل إلی المكتبـة الإسـلامية- علی يقينٍ بأنه سـيسدّ فراغاً فيها كان يجب أنْ يُسـدّ. ونسأله عز وجلّ أنْ يتقبّل منّا هذا العمل ويوفّقنا لأمثاله، إنه سميع مجيب.
مركز الحقائق الإسلامية
من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷

كلمة المؤلّف ... ص: ۷

مقدّمات البحث ... ص: ۱۱

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳

المقدّمة الأُولی: فی تأسيس معاوية الدولة الأُموية ... ص: ۱۳

إنّ من الأخبار المشتهرة قولة أبی سفيان لمّا تمّت البيعة لعثمان بن عفّان:
«تلقّفوها يا بنی أُميّة تلقّف الكرة، فما الأمر علی ما يقولون» «۱».
«يا بنی أُميّة! تلقّفوها تلقّف الكرة» «۲».

«قد صارت إليك بعد تيم وعدىّ، فأدِرها كالكرة، واجعل أوتادها بنى أَميّة، فإنّما هو الملك، ولا أدرى ما جَنّة ولا نار» «۳».

«يا بنى عبد مناف! تلقّفوها تلقّف الكرة، فما هناك جَنّة ولا نار» «۴».

كما رووا أنّه قال حين قُبض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

---

(۱) أنساب الأشراف ۵/ ۱۹.

(۲) مروج الذهب ۲/ ۳۴۳.

(۳) الاستيعاب ۴/ ۱۶۷۹.

(۴) تاريخ الطبرى ۵/ ۶۲۲ حوادث سنة ۲۸۴ ه، المختصر فى أخبار البشر ۲/ ۵۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۴

«تلقّفوها الآن تلقّف الكرة، فما من جَنّة ولا نار» «۱».

قال المسعودى: «وقد كان عمّار حين بويع عثمان بلغه قول أبى سفيان صخر بن حرب فى دار عثمان، عقيب الوقت الذى بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أُميّة، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم...

ونُمِىَ هذا القول إلى المهاجرين والأنصار وغير ذلك الكلام، فقام عمّار فى المسجد فقال: يا معشر قريش! أمَا إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّمها هنا مرّة وها هنا مرّة! فما أنا بآمن من أن ينزعه اللَّه منكم فيضعه فى غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه فى غير أهله!

وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أُوذى به أهل هذا البيت بعد نبيهم!

فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟!

فقال: إنّى واللَّه لأُحبّهم لحبّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إيّاهم، وإنّ الحقّ معهم وفيهم.

يا عبد الرحمن! أعجبُ من قريش، وإنّما تطوُّلُهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعده من أيديهم!

أمَا وأَيْمُ اللَّه يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالى إيّاهم مع النبىّ يوم بدر!

وجرى بينهم من الكلام خطب طويل، قد أتينا على ذِكره فى كتابنا

---

(۱) أنساب الأشراف ۵/ ۱۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۵

أخبار الزمان فى أخبار الشورى والدار» «۱».

وأضافت بعض الروايات أنّ أبا سفيان قال فى كلامه: «فوالذى يحلف به أبو سفيان، ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرَنّ إلى صبيانكم وراثةً» «۲».

قالوا: «وقد مرّ بقبر حمزة رضى اللَّه عنه، وضربه برجله وقال: يا أبا عُمارة، إنّ الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف أمسى فى يد غِلماننا اليوم يتلعّبون به» «۳».

وهذا ما صرّح به معاوية أيضاً فى مناسبات مختلفة، ومن ذلك: إنّه لمّا قال له مسلم بن عقبة- مقترحاً عليه أن يعهد بالأمر ليزيد- فقال: «صدقت يا مسلم! إنّه لم يزل رأيى من يزيد، وهل تستقيم الناس لغير يزيد؟! ليتها فى وُلدى وذرّيّتى إلى يوم الدين، وأن لا تعلو ذرّيّة أبى تراب على ذرّيّة آل أبى سفيان» «۴».

وعن زرارة بن أوفى، «أنّ معاوية خطب الناس فقال: يا أيّها الناس! إنّا نحن أحقّ بهذا الأمر، نحن شجرة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وبيضته التى انفلقت عنه، ونحن ونحن. فقال صعصعة: فأين بنو هاشم منكم؟! قال: نحن أسوسُ منهم، وهم خيرٌ منّا» «۵».

(۱) مروج الذهب ۲/ ۳۴۲- ۳۴۳.

(۲) مروج الذهب ۲/ ۳۴۳.

(۳) شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۱۳۶.

(۴) الفتوح- لابن الأعثم- ۴/ ۳۵۱.

(۵) تاريخ دمشق ۲۴/ ۹۰- ۹۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶

ومن ذلك كلامه لمّا جاء إلى الكوفة بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام، وكلامه مع ابنة عثمان بن عفّان لمّا طالبته بالاقتصاص من قتلة أبيها ... وسيأتى ذلك كلّه.

وقد كان بداية الدولة الأُمويّة من حين ولّى أبو بكر ابن أبى قحافة- بإصرارٍ من عمر بن الخطّاب- يزيدَ بن أبى سفيان على الشام، فكان أوّل والٍ من آل أبى سفيان «۱...»

***

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۳۳۱ حوادث سنة ۱۳ ه.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷

المقدّمة الثانية: فى بعض قضايا معاوية مع الإمام الحسن عليه السلام ... ص: ۱۷

استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان فى السنة الأربعين من الهجرة النبوية ... وكان بعده مولانا الإمام الحسن السبط عليه الصلاة والسلام.

وقد بايعه الناس بعد أن خطبهم.

ولننقل الخبر كما رواه أبو الفرج وبأسانيد مختلفة، فقال:

«حدّثنى أحمد بن عيسى العجلى، قال: حدّثنا حسين بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبى مخنف، قال: حدّثنى أشعث بن سوار، عن أبى إسحاق السبيعى، عن سعيد بن رويم.

وحدّثنى على بن إسحاق المخرمى وأحمد بن الجعد، قالا: حدّثنا عبد اللَّه بن عمر مشكدانة، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن حبشى.

وحدّثنى علىّ بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد اللَّه بن عمر، قال: حدّثنا عمران بن عيينة، عن الأشعث عن أبى إسحاق، موقوفاً.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸

وحدّثنى محمّد بن الحسين الخثعمى، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: عمرو بن ثابت: كنت أختلف إلى أبى إسحاق السبيعى سنةً أسأله عن خطبة الحسن بن علىّ، فلا يحدّثنى بها، فدخلت إليه فى يومٍ شاتٍ وهو فى الشمس وعليه برنسه كأنّه غول، فقال لى: من أنت؟

فأخبرته، فبكى وقال: كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت: صالحون. قال:

فى أىّ شىء تَردّدُ منذ سنة؟ قلت: فى خطبة الحسن بن علىّ بعد وفاة أبيه.

قال: حدّثنى هبيرة بن يريم، وحدّثنى محمّد بن محمّد الباغندى ومحمّد بن حمدان الصيدلانى، قالا: حدّثنا إسماعيل بن محمّد العلوى، قال: حدّثنى عمّى علىّ بن جعفر بن محمّد، عن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه- دخل حديث بعضهم فى حديث بعض، والمعنى قريب-، قالوا:

خطب الحسن بن علىّ وفاة أمير المؤمنين علىٍّ عليه السلام فقال:

لقد قُبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجّهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه، ولقد توفّى فى هذه الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفّى فيها يوشع بن نون وصىّ موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّاسبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثمّ قال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹

الحسن بن محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعى إلى اللّه عزّوجلّ بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والّذين افترض اللّه مودّتهم فى كتابه إذ يقول: «وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً» فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت.

قال أبو مخنف عن رجاله: ثمّ قام ابن عبّاس بين يديه فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له وقالوا: ما أحبّه إلينا وأحقّه بالخلافة؛ فبايعوه. ثمّ نزل عن المنبر» «۱».

تنبيه:

حاول القوم أن لا ينقلوا خطبة الإمام الحسن عليه السلام كاملةً، وحتّى المنقوص منها تصرّفوا فى لفظه! فراجع: مسند أحمد ۱/ ۱۹۹- ۲۰۰، وفضائل الصحابة- لأحمد- ۱/ ۶۷۴ ح ۹۲۲ و ج ۲/ ۷۳۷ ح ۱۰۱۳، الزهد- لأحمد بن حنبل-: ۱۱۰ ح ۷۱۰، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۳/ ۲۸، والمعجم الكبير- للطبرانى- ۳/ ۷۹- ۸۱ ح ۲۷۱۷- ۲۷۲۵، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ۹/ ۴۵ ح ۶۸۹۷، وتاريخ الطبرى ۳/ ۱۶۴ حوادث سنة ۴۰، والمستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۸۸ ح ۴۸۰۲، والكامل فى التاريخ ۳/ ۲۶۵ حوادث سنة ۴۰، ومجمع الزوائد ۹/ ۱۴۶، ثمّ قارن بين الألفاظ لترى مدى إخلاص أُمناء الحديث وحرصهم على حفظه ونقله!!

---

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۶۱- ۶۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰

ولذا نجد علماء القوم يصرّحون بشرعيّة إمامته عليه السلام فى شرح حديث «الخلافة بعدى ثلاثون سنة»، فقالوا بأنّ مدّة خلافته متمّمة للثلاثين «۱».

وأيضاً، فقد ذكروا الحسن عليه السلام بشرح حديث «الأئمّة بعدى اثنا عشر» «۲».

ثمّ إنّه كتب إلى معاوية، فقال:

«سلام عليك، فإنّى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلّاهو.

أمّا بعد: فإنّ اللّه جلّ جلاله بعث محمّداً رحمةً للعالمين، ومنّةً للمؤمنين، وكافّة للناس أجمعين، «لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ»، فبلّغَ رسالات اللّه، وقامَ بأمر اللّه حتّى توفّاه اللّه غير مقصّرٍ ولا وانٍ، وبعد أن أظهر اللّه به الحقّ ومحق به الشرك، وخصّ به

قريشاً خاصّةً فقال له: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ»، فلمّا توفّى تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمّد وحقّه؛ فرأت العرب أنّ القول ما قالت قريش، وأنّ الحجّة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمّد، فأنعمت لهم وسلّمت إليهم.

ثمّ حاجَجنا نحن قريشاً بمثل ما حاجّت به العرب، فلم تنصفنا

---

(۱) فتح البارى ۱۳/ ۲۶۲، شرح صحيح مسلم- للنووى- ۱۲/ ۱۵۹ ح ۱۸۲۱، البداية والنهاية ۶/ ۱۸۶، تاريخ الخلفاء- للسيوطى-: ۱۲، عمدة القارى ۲۴/ ۲۸۱ ح ۷۷.

(۲) فتح البارى ۱۳/ ۲۶۶، عارضة الأحوذى ۵/ ۶۷ ح ۲۲۳۰، البداية والنهاية ۶/ ۱۸۷، تاريخ الخلفاء- للسيوطى-: ۱۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱

قريش إنصاف العرب لها، إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج، فلمّا صرنا أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأولياءه إلى محاجّتهم، وطلب النصَف منهم باعدونا واستولوا بالإجماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد اللّه، وهو الوليّ النصير.

ولقد كنّا تعجّبنا لتوثّب المتوثّبين علينا في حقّنا وسلطان نبيّنا، وإنْ كانوا ذوى فضيلة وسابقة في الإسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافةً على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزاً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده!

فاليوم فليتعجّب المتعجّب من توثّبك يا معاوية على أمر لستَ من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولكتابه! واللّه حسيبك، فستردّ فتعلم لمن عقبى الدار، وباللّه لتلقينّ عن قليل ربّك، ثمّ ليجزينّك بما قدّمت يداك وما اللّه بظلّام للعبيد.

إنّ عليّاً لمّا مضى لسبيله، رحمة اللّه عليه يوم قبض ويوم مَنَّ اللّه عليه بالإسلام ويوم يبعث حيّاً، ولّاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل اللّه ألّا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة ممّا عنده من كرامة.

وإنّما حملني على الكتابة إليك الإعذار في ما بيني وبين اللّه عزّ وجلّ في أمرك، ولك في ذلك إنْ فعلته الحظّ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل وادخل في ما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنّك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند اللّه وعند كلّ أوّاب حفيظ ومَن له قلب منيب.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۲

واتّق اللّه ودع البغي واحقن دماء المسلمين، فواللّه ما لك خير في أن تلقى اللّه من دمائهم بأكثر ممّا أنت لاقيه به.

وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحقّ به منك، ليطفئ اللّه النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين.

وإنْ أنت أبيت إلّاالتمادي في غيّك، سرتُ إليك بالمسلمين، فحاكمتك، حتّى يحكم اللّه بيننا وهو خير الحاكمين» «۱».

وهكذا توالت الكتب والرسائل، حتّى تحرّك معاوية نحو العراق في جيش يبلغ الستّين ألفاً «۲»، وخرج الإمام الحسن عليه السلام لمواجهته، وقد كان من رجال عسكره: حجر بن عديّ، وعديّ بن حاتم، وقيس بن سعد بن عبادة، وسعيد بن قيس، ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد بن صعصعة، وعبيد اللّه بن العبّاس بن عبد المطّلب.

واستخلف على الكوفة المُغِيْرَةَ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب.

ووجّه إلى الشام عبيد اللّه ومعه قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً.

وسار حتّى إذا وصل عليه السلام قرب المدائن، أراد أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعة له، ليتميّز بذلك أولياؤه من أعدائه، ويكون على بصيرة في لقاء معاوية وأهل الشام، فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا، فصعد المنبر فخطبهم،

فقال:

«الحمد للّه كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلّااللّه كلّما شهد له

(۱) انظر: مقاتل الطالبيّين: ۶۴- ۶۶، شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۳۳- ۳۴.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۲۶.

شاهد، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، أرسله بالحقّ وائتمنه على الوحى، صلّى اللّه عليه وآله.

أمّا بعد، فواللّه إنّى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد اللّه ومنّته وأنا أنصح خلقه لخلقه، وما أصبحت محتملًا على مسلم ضغينة، ولا مريداً له بسوء ولا غائلة.

ألا وإنّ ما تكرهون فى الجماعة خير لكم ممّا تحبّون فى الفرقة، ألا وإنّى ناظرٌ لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، ولا تردّوا علَيَّ رأيى، غفر اللّه لى ولكم، وأرشدنى وإيّاكم لِما فيه محبّته ورضاه، إن شاء اللّه! ثمّ نزل.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟

قالوا: نظنّه يريد أن يصالح معاوية ويكل الأمر إليه، كفر واللّه الرجل!

ثمّ شدّوا على فسطاطه فانتهبوه، حتّى أخذوا مصلّاه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد اللّه بن جعال الأزدى، فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقى جالساً متقلّداً سيفاً بغير رداء!

فدعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته، ومنعوا منه من أراده، ولاموه وضعّفوه لِما تكلّم به، فقال: ادعوا إليَّ ربيعة وهمدان! فدُعوا له، فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شوْبٌ من غيرهم.

فلمّا مرّ فى مظلم ساباط قام إليه رجل من بنى أسد، ثمّ من بنى نصر ابن قعين، يقال له: جراح بن سنان، وبيده مِغْوَل، فأخذ بلجام فرسه وقال: اللّه أكبر يا حسن! أشرك أبوك ثمّ أشركت أنت! وطعنه بالمِغْول

فوقعت فى فخذه فشقّته حتّى بلغت أُربيّته! وسقط الحسن عليه السلام إلى الأرض بعد أن ضرب الذى طعنه بسيف كان بيده، واعتنقه فخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب عبد اللّه بن الأخطل الطائى ونزع المغول من يد جراح بن سنان فخضخضه به، وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه فقطع أنفه، ثمّ أخذا له الآجُرَّ فشدخا رأسه ووجهه حتّى قتلوه.

وحُمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن وبها سعيد بن مسعود الثقفى والياً عليها من قبله، وقد كان علىٌّ عليه السلام ولّاه المدائن فأقرّه الحسن عليه السلام عليها، فأقام عنده يعالج نفسه» «۱».

قال الشيخ المفيد: «فلمّا أصبح عليه السلام أراد أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم فى الطاعة له؛ ليتميّز بذلك أولياؤه من أعدائه، ويكون على بصيرة فى لقاء معاوية وأهل الشام، فأمر أن ينادى فى الناس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا، فصعد المنبر فخطبهم، فقال ...

وحُمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن، فأُنزل به على سعد بن مسعود الثقفى، وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها فأقرّه الحسن عليه السلام على ذلك، واشتغل بنفسه يعالج جرحه» «۲».

وروى الشيخ الصدوق، أنّ معاوية دسَّ إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وحجر بن حجر وشبث بن ربعى، دسيساً أفرد كلّ واحدٍ منهم بعين من عيونه، أنّك إن قتلت الحسن بن علىّ فلك مئتا ألف

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۷۱- ۷۲، ونحوه فى مناقب آل أبى طالب ۴/ ۳۷- ۳۸، شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۴۲.

(۲) الإرشاد ۲/ ۱۱– ۱۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵

درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتی «۱».

أمّا عبيـد اللّه بن العبّاس، فقد فرّ إلی معاويهٔ، وتفرّق الجيش ولم يبق مع قيس بن سـعد إلّاأربعهٔ آلاف، فخطبهم وثبّتهم، فكايده معاويهٔ بشتّی الوسائل، حتّی إنّه زوّر عليه رسالهً زعم أنّه أرسلها إليه، وفيها قبول الصلح والبيعهٔ، فلم يؤثّر فی قيس شیء من ذلک.

فكتب معاويهٔ إلی قيس بن سعد يدعوه ويمنّيه.

فكتب إليه قيس: لا واللّه لا تلقانی أبداً إلّابينی وبينک الرمح.

فكتب إليه معاويـهٔ حينئـذ لمّـا يئس منه: أمّـا بعـد، فإنّـک يهودی ابن يهودی، تشـقی نفسـک وتقتلها فی ما ليس لک، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليک نبذک وغدرک، وإن ظهر أبغضـهم إليک نكّل بک وقتلک، وقد كان أبوک أوتر غير قوسه، ورمی غير غرضه، فأكثرَ الحزَّ، وأخطأ المفصل، فخذله قومه، وأدركه يومه، فمات بحوران طريداً غريباً؛ والسلام.

فكتب إليه قيس بن سـعد: أمّا بعد، فإنّما أنت وثن ابن وثن، دخلت فی الإسـلام كرهاً، وأقمت فيه فَرَقاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يجعل اللّه لک فيه نصـيباً، لم يَقْـدُمْ إسـلامک، ولم يحدث نفاقک، ولم تزل حرباً للّه ولرسوله وحزباً من أحزاب المشـركين، وعدوّاً للّهولنبيّه وللمؤمنين من عباده.

وذكرتَ أبی، فلعمری ما أوتر إلّاقوسه، ولا رمی إلّاغرضه، فشغب عليه مَن لا يشقّ غباره ولا يبلغ كعبه!

وزعمتَ أنّی يهودی ابن يهودی، وقد علمت وعلم الناس أنّی وأبی

---

(۱) علل الشرائع ۱/ ۲۵۹ ب ۱۶۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶

أعداء الدين الذی خرجت منه، وأنصار الدين الذی دخلت فيه وصرت إليه؛ والسلام «۱».

إلی أن وقع الصـلح بين الإمام ومعاويهٔ، فجاء قيس وقال: إنّی قد حلفت أن لا ألقی معاويهٔ إلّاوبينی وبينه الرمح أو السـيف، فأمر معاويهٔ برمح أو سيف، فوضع بينهما ليبرّ يمينه «۲».

هـذا، وقـد ذكر المؤرّخون خيانـهٔ غير واحـدٍ من رؤسـاء القبائـل أيضـاً، فقـد روی البلاـذری: «وجعـل وجوه أهـل العراق يأتون معاويهٔ فيبايعونه، فكان أوّل من أتاه خالد بن معمر فقال: أُبايعک عن ربيعهٔ كلّها. ففعل.

وبايعه عفاق بن شرحبيل بن رهم التيمی» «۳».

لكنْ لا يبعد أن يكون الرجلان قد بايعا معاويهٔ قبل ذلک بكثير، أی من زمن أمير المؤمنين عليه السلام.

أمّا خالد بن معمر، الذی بايع معاويهٔ، فقد روی ابن عساكر أنّه ممّن سعی علی الإمام الحسين عليه السلام «۴».

كما ذُكر فی بعض المصادر أنّه قد التحق بمعاويهٔ فی قبيلته لأمرٍ نقمه علی أمير المؤمنين عليه السلام «۵».

وأمّا عفاق بن شـرحبيل، فقد ذكروا أنّه كان من قبيلهٔ يزيد بن حُجَيّهٔ عامل أمير المؤمنين عليه السلام علی الریّ، فلمّا عاقب عليه السلام يزيد

---

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۷۴، شرح نهج البلاغهٔ ۱۶/ ۴۳.

(۲) مقاتل الطالبيّين: ۷۹، شرح نهج البلاغهٔ ۱۶/ ۴۸.

(۳) أنساب الأشراف ۳/ ۲۸۴– ۲۸۵.

(۴) تاريخ دمشق ۱۰/ ۳۱۱ رقم ۹۲۳.

(۵) شرح الأخبار- للمغربى- ۲/ ۹۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷

فى قضيةٍ ماليّةٍ، التحق بمعاويهٔ، وذهب إليه بأموال المسلمين، وقال أمير المؤمنين: «اللّهمّ إنّ ابن حُجَيّهٔ هرب بمال المسلمين، وناصبنا مع القوم الظالمين، اللّهمّ اكفنا كيده، واجزه جزاء الغادرين؛ فأمّن الناس. قال عفاق: ويلكم تؤمّنون على ابن حُجَيّهٔ! شلّت أيديكم! فوثب عليه عنق من الناس فضربوه، فاستنقذه زياد بن خصفهٔ التيمى- وكان من شيعهٔ الإمام- قائلًا: دعوا لى ابن عمّى! فقال علىٌّ عليه السلام: دعوا الرجل لابن عمّه؛ فتركه الناس، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد» «۱».

فيظهر أنّ هؤلاء لم يكونوا شيعهٔ لأهل البيت عليهم السلام، وإنّما كان كثير منهم من الخوارج..

ويشهد بذلك ما جاء فى كتاب قيس بن سعد إلى الإمام عليه السلام- فى ما رواه الشيخ المفيد-، قال:

«وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضى اللّه عنه ... فازدادت بصيرهٔ الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، وفساد نيّات المُحَكِّمَهٔ فيه بما أظهروه له من السبّ والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلّاخاصّهٌ من شيعته وشيعهٔ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهم جماعهٔ لا تقوم لأجناد الشام، فكتب إليه معاويهٔ فى الهدنهٔ والصلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التى ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه! واشترط له على نفسه فى إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرهٔ، وعقد له عقوداً كان فى الوفاء بها مصالح شاملهٔ، فلم يثق به الحسن عليه السلام، وعلم احتياله بذلك واغتياله.

---

(۱) تاريخ دمشق ۶۵/ ۱۴۷ رقم ۸۲۵۵، شرح نهج البلاغهٔ ۴/ ۸۳- ۸۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۸

غير إنّه لم يجد بُدّاً من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنهٔ، لِما كان عليه أصحابه ممّا وصفناه، من ضعف البصائر فى حقّه، والفساد عليه، والخُلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه فى استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان فى خذلان ابن عمّه له ومصيره إلى عدوّه، وميل الجمهور إلى العاجلهٔ وزهدهم فى الآجلهٔ» «۱».

وعلى أىّ حالٍ، فقد قرّر الإمام عليه السلام أن يصالح معاويهٔ بشروطٍ، فبعث إليه معاويهٔ برقٍّ أبيض مختوم بخاتمه فى أسفله، وقال: اكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه «۲».

قال الطبرى: إنّ معاويهٔ أرسل عبد اللّه بن عامر وعبد الرحمن بن سمرهٔ، فقدما المدائن وأعطيا الحسن ما أراد «... ۳».

أمّا الإمام عليه السلام، فقد أرسل أربعهً من أصحابه، وهم: عبد اللّه ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، وعمر بن أبى سلمهٔ- وهو ابن أُم سلمهٔ أُمّ المؤمنين-، وعمرو بن سلمهٔ الهمدانى، ومحمّد بن الأشعث بن قيس.

ووقع الصلح فى جمادى الأُولى سنهٔ ۴۱ «۴».

وكانت حكومهٔ الإمام الحسن عليه السلام سبعهٔ أشهر وأحد عشر يوماً «۵».

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۱۲- ۱۴.

(۲) انظر: الاستيعاب ۱/ ۳۸۵.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۱۶۵ حوادث سنهٔ ۴۰ ه.

(۴) أُسد العابهٔ ۱/ ۴۹۱- ۴۹۲.

(۵) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۹۱ ذ ح ۴۸۰۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹

ثمّ إنّ الإمام عليه السلام عاد إلى الكوفة، قالوا: فخطب الناس قبل دخول معاوية، فقال: «أيّها الناس! إنّما نحن أُمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل بيت نبيّكم الّذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّركم تطهيراً» قالوا: فما زال يتكلّم حتّى ما ترى فى المسجد إلّاباكياً «۱».

ثمّ وصل معاوية إلى الكوفة ومعه قصّاص أهل الشام وقرّاؤهم، واجتمع به الإمام عليه السلام فى الكوفة «۲».

وقد خطب معاوية أهل الكوفة، وأعلن فيها عن رفضه لمعاهدة الصلح، وأنّه ما حارب إلّالتأمّر والتسلّط على رقاب المسلمين، كما سيأتى فى المقدّمة الرابعة.

وخطب الإمام عليه السلام، فكان ممّا قال: «لو ابتغيتم بين جابلق وجابرس رجلًا جدّه نبيٌّ غيرى وغير أخى لم تجدوه، وإنّا قد أعطينا معاوية بيعتنا، ورأينا أنّ حقن الدماء خير، «وإنْ أدرى لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين» وأشار بيده إلى معاوية» «۳».

هذا، وقد كان على مقدّمة معاوية- فى دخوله الكوفة- خالد بن عرفطة، ويحمل رايته حبيب بن جماز..

روى الشريف الرضى رحمه اللَّه: «عن أُمّ حكيم بنت عمرو، قالت:

خرجت وأنا أشتهى أن أسمع كلام علىّ بن أبى طالب، فدنوت منه وفى الناس دقّة وهو يخطب على المنبر، حتّى سمعت كلامه، فقال له رجل:

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۳/ ۲۶۹، أُسد الغابة ۱/ ۴۹۲، تاريخ الطبرى ۳/ ۱۶۹ حوادث سنة ۴۱، تفسير ابن كثير ۳/ ۴۶۸.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۲۸۷.

(۳) تاريخ دمشق ۱۳/ ۲۷۶، أُسد الغابة ۱/ ۴۹۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰

يا أمير المؤمنين! استغفر لخالد بن عرفطة، فإنّه قد مات بأرض تيماء؛ فلم يردّ عليه، فقال الثانية، فلم يردّ عليه، ثمّ قال الثالثة، فالتفت إليه فقال: أيّها الناعى خالد بن عرفطة! كذبت، واللَّه ما مات ولا يموت حتّى يدخل من هذا الباب يحمل راية ضلالة!

قالت: فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حين نزله النخيلة، وأدخلها من باب الفيل» «۱»!!

وفى مقاتل الطالبيّين: «ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، وبين يديه خالد بن عرفطة، ومعه رجل يقال له: حبيب بن جماز يحمل رايته، حتّى دخل الكوفة، فصار إلى المسجد، فدخل من باب الفيل، فاجتمع الناس إليه. فحدّثنى أبو عبيد الصيرفى... عن عطاء ابن السائب، عن أبيه، قال: بينما علىٌّ عليه السلام على المنبر إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين! مات خالد بن عرفطة! فقال: لا واللَّه ما مات.

إذ دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين! مات خالد بن عرفطة!

فقال: لا واللَّه ما مات، ولا يموت حتّى يدخل من باب هذا المسجد- يعنى باب الفيل- براية ضلالة، يحملها له حبيب بن جماز!

قال: فوثب رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أنا حبيب بن جماز، وأنا لك شيعة!

قال: فإنّه كما أقول!

فقدم خالد بن عرفطة على مقدّمة معاوية، يحمل رايته حبيب بن

---

(۱) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ۲۰- ۲۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۱

جماز!

قال مالك: حدّثنا الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدّثنی صاحب هذا الدار– وأشار بيده إلی دار السائب أبی عطاء– أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول هذه المقالة» «۱»!

ورواه الخطيب البغدادی مبتوراً: «عن أُمّ حكيم بنت عمرو الجدليـة، قالت: لمّا قدم معاوية– يعنی الكوفة– فنزل النخيلة، دخل من باب الفيل، وخالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتّی ركزها فی المسجد» «۲».

وقال المفيـد: «وهذا أيضاً خبر مستفيض لا يتناكره أهل العلم الرواة للآثار، وهو منتشر فی أهل الكوفة، ظاهر فی جماعتهم، لا يتناكره منهم اثنان، وهو من المعجز الذی بيّنّاه» «۳».

وروی هـذا الحديث الصفّار بنحو آخر، عن أبی حمزة، عن سويد ابن غفلة، وفيه: «فأعادها عليه الثالثة، فقال: سبحان اللّٰه! أُخبرك أنّه مات وتقول: لم يمت!

فقال له عليٌّ عليه السلام: لم يمت، والذی نفسی بيده لا يموت حتّی يقود جيش ضلالة، يحمل رايته حبيب بن جماز!

قال: فسمع بذلك حبيب فأتی أمير المؤمنين، فقال: أُناشدك فیَّ وأنا لك شيعة! وقد ذكرتنی بأمر لا واللّٰه ما أعرفه من نفسی!

فقال له عليٌّ عليه السلام: إن كنت حبيب بن جماز فَلَتَحْمِلَنَّها!

---

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۷۸– ۷۹، وانظر: مناقب آل أبی طالب ۲/ ۳۰۴– ۳۰۵، شرح نهج البلاغة ۲/ ۲۸۶– ۲۸۷.

(۲) تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۰ رقم ۳۹.

(۳) الإرشاد ۱/ ۳۳۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۲

فولّی حبيب بن جماز وقال: إن كنت حبيب بن جماز لتحملنّها!

قال أبو حمزة: فواللّٰه ما مات حتّی بعث عمر بن سعد إلی الحسين ابن علیّ عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة علی مقدّمته، وحبيب صاحب رايته!» «۱».

أقول:

لا تنافی بين الروايتين؛ لأنّ ابن عرفطة من قادة جيش معاوية «۲»، وهو حليف بنی زهرة «۳»، وروی أنّه ابن أُخت سعد بن أبی وقّاص: «بعث سعد إلی الناس خالد بن عرفطة، وهو ابن أُخته» «۴»، وروی أنّه حليف بنی أُميّة «۵»، وقد أقطعه عثمان أرضاً فی العراق عند حمّام أعين «۶»، وكذلك أقطعه سعد بن أبی وقّاص «۷»، وبنی داراً كبيرة فی الكوفة «۸»، وله فيها بقية وعقب «۹»، وكان من رؤساء الأرباع فی الكوفة «۱۰»، وقد شارك فی قتل الإمام الحسين عليه السلام، فقتله المختار سنة ۶۴، غلاه فی الزيت!

---

(۱) بصائر الدرجات: ۳۱۸ ح ۱۱.

(۲) الإصابة ۲/ ۲۴۴ رقم ۲۱۸۴.

(۳) الطبقات الكبری– لابن سعد– ۴/ ۲۶۴، الإصابة ۲/ ۲۴۴ رقم ۲۱۸۴.

(۴) غريب الحديث– للحربی– ۳/ ۹۲۹، النهاية فی غريب الحديث والأثر ۴/ ۳۴۲ مادّة «معض»، لسان العرب ۱۳/ ۱۴۳ مادّة «معض».

(۵) تاريخ الطبری ۲/ ۴۳۰ و ۴۳۱ حوادث سنة ۱۴.

(۶) فتوح البلدان: ۲۷۳ يوم جلولاء الوقيعة.

(۷) تاريخ الكوفة: ۱۶۰.

(۸) الطبقات الكبری– لابن سعد– ۴/ ۲۶۴ ذيل رقم ۵۵۲، تاريخ الكوفة: ۴۳۳.

(۹) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۴/ ۲۶۴ ذيل رقم ۵۵۲.

(۱۰) أعيان الشيعة ۴/ ۵۷۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳

قال في إمتاع الأسماع: «وأخذ خالد بن عرفطة مصاحف ابن مسعود، فأغلى الزيت وطرحها فيه ... وقاتل مع معاوية، فلمّا كانت أيّام المختار بن أبي عبيد، أخذه فأغلى له زيتاً وطرحه فيه» «۱»، ومات سنة ۶۴.

والحجّة تامّة على ابن عرفطة في معاداته لعليٍّ عليه السلام وقتله الحسين عليه السلام، لأنّه اعترف بأنّه سمع النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يحذّرهم: «إنّكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي» «۲»، كما اعترف ابن عرفطة بأنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حذّره شخصياً من الفتنة وقتل أهل بيته صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم! قال: «قال لي رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا خالد! إنّها ستكون بعدي أحداث وفتن واختلاف، فإن استطعت أن تكون عبدَ اللَّه المقتول لا القاتل فافعل» «۳».

***

---

(۱) إمتاع الأسماع ۴/ ۲۴۷.

(۲) رواه الطبراني في المعجم الكبير ۴/ ۱۹۲ ح ۴۱۱۱، قال في مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۴: «رواه الطبراني والبزّار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة، وعمارة وثّقه ابن حبّان».

(۳) مسند أحمد ۵/ ۲۹۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵

المقدّمة الثالثة: في أهمّ بنود الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية ... ص: ۳۵

لقد كان من أهمّ بنود المعاهدة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية: أنْ لا يغتال الحسن والحسين، وأنْ يترك سبّ أمير المؤمنين، وأنْ لا يعهد بالأمر لأحدٍ من بعده، بل يرجع الأمر إلى الإمام الحسن عليه السلام..

قال ابن حجر: «وذكر محمّد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي إلى أبي بصرة، أنّه سمع الحسن بن عليّ يقول في خطبته عند معاوية: إنّي اشترطت على معاوية لنفسي الخلافة بعده.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح إلى الزهري، قال: كاتبَ الحسن بن عليّ معاوية واشترط لنفسه، فوصلت الصحيفة لمعاوية وقد أرسل إلى الحسن يسأله الصلح، ومع الرسول صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها، وكتب إليه: أن اشترط ما شئت فهو لك؛ فاشترط الحسن أضعاف ما كان سأل أوّلًا، فلمّا التقيا وبايعه الحسن سأله أن يعطيه ما اشترط في

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶

السجلّ الذي ختم معاوية في أسفله، فتمسّك معاوية إلّاما كان الحسن سأله أوّلًا، واحتجّ بأنّه أجاب سؤاله أوّل ما وقف عليه، فاختلفا في ذلك، فلم ينفذ للحسن من الشرطين شيء!

وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق عبد اللَّه بن شوذب، قال: لمّا قُتل عليٌّ سار الحسن بن عليّ في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام فالتقوا، فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده» «۱».

ونقل ابن عبد البرّ إجماع العلماء على أنّ الصلح كان على شرط ولاية العهد للإمام الحسن عليه السلام، حيث قال: «هذا أصحّ ما قيل في تاريخ عام الجماعة، وعليه أكثر أهل هذه الصناعة، من أهل السير والعلم بالخبر، وكلّ من قال: إنّ الجماعة كانت سنة أربعين، فقد وهم، ولم يقل بعلم، واللَّه أعلم.

ولم يختلفوا أنّ المُغِيْرَة حجَّ عام أربعين على ما ذكر أبو معشر، ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك، لم يكن كذلك، واللَّه أعلم. ولا خلاف بين العلماء أنّ الحسن إنّما سلّم الخلافة لمعاوية حياته لا غير، ثمّ تكون له من بعده، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد فى ذلك، ورأى الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء فى طلبها، وإنْ كان عند نفسه

---

(۱) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۱۳/ ۸۱ ب ۲۰ ح ۷۱۰۹.

وانظر: سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۶۴، وتاريخ دمشق ۱۳/ ۲۶۱، والاستيعاب ۱/ ۳۸۶، وتهذيب التهذيب ۲/ ۲۷۶، والبداية والنهاية ۸/ ۱۳، والإصابة ۲/ ۷۲، وتاريخ الخلفاء: ۲۲۷، وغيرها.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۷

أحقَّ بها» «۱».

وفى «ذخائر العقبى»: «فأجابه معاوية، إلّاأنّه قال: أمّا عشرة أنفس فلا أُؤمّنُهم! فراجعه الحسن فيهم، فكتب إليه يقول: إنّى قد آليت أنّنى متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده؛ فراجعه الحسن: إنّى لا أُبايعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غيره بتبعة، قلَّتْ أو كثرت؛ فبعث إليه معاوية حينئذ برقٍّ أبيض وقال: اكتب ما شئت فيه، فأنا ألتزمه! فاصطلحا على ذلك.

واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده، فالتزم ذلك كلّه معاوية، واصطلحا على ذلك» «۲».

أمّا ابن عنبة فى «عمدة الطالب»، فقال: «وشرط عليه شروطاً إن هو أجابه إليها سلّم إليه الأمر، منها: أنّ له ولاية الأمر بعده، فإن حدث به حدث فللحسين» «۳».

***

---

(۱) الاستيعاب ۱/ ۳۸۷.

(۲) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۲۴۰.

(۳) عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ۶۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۹

المقدّمة الرابعة: فى أنّ معاوية نقض العهد وقاتل من أجل الدنيا ... ص: ۳۹

لكنّ معاوية نقض العهد، ورفض الالتزام بما كتب ووقّع عليه، حتّى إنّه خاطب أهل الكوفة معترفاً بذلك حين قال:

«يا أهل الكوفة! أترونى قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ، وقد علمت أنّكم تصلّون وتزكّون وتحجّون؟! ولكنّى قاتلتكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتانى اللَّه ذلك وأنتم كارهون.

ألا إنّ كلّ مال أو دمٍ أُصِيب فى هذه الفتنة فمطلول، وكلّ شرطٍ شرطته فتحت قدميّ هاتين».

وهذا من الأخبار الثابتة المروية فى المصادر المعتبرة كافّة «۱».

ومن هنا وغيره يظهر أنّه إنّما خرج على أمير المؤمنين عليه السلام من أجل الرئاسة، وأنّ الطلب بدم عثمان وغير ذلك كذب واضح.

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۱۴- ۱۵، وانظر: مصنّف ابن أبى شيبة ۷/ ۲۵۱ ح ۲۳، سير أعلام النبلاء ۳/ ۱۴۶، تاريخ دمشق ۵۹/ ۱۵۰، الإرشاد ۲/ ۱۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۰۵ حوادث سنة ۶۰، مقاتل الطالبيّين: ۷۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰

وممّا یشهد بذلک أیضاً كلامه مع ابنة عثمان:

قالوا: «فتوجّه إلی دار عثمان بن عفّان، فلمّا دنا إلی باب الـدار صاحت عائشـة بنت عثمان وندبت أباها، فقال معاویة لمن معه: انصـرفوا إلی منازلكم فإنّ لی حاجـة فی هذه الدار؛ فانصـرفوا ودخل، فسكّن عائشة ابنة عثمان وأمرها بالكفّ وقال لها: یا بنت أخی، إنّ الناس أعطونا سلطاننا فأظهرنا لهم حلماً تحته غضب، وأظهروا لنا طاعـة تحتها حقد، فبعناهم هذا بهذا وباعونا هذا بهذا، فإن أعطیناهم غیر ما اشتروا منّا شـحّوا علینا بحقّنا وغمطناهم بحقّهم، ومع كلّ إنسان منهم شـیعته وهو یری مكان شـیعته، فإن نكثناهم نكثوا بنا، ثمّ لا ندری أتكون لنا الـدائرة أم علینا؟ ولأن تكونی ابنـة عمّ أمیر المؤمنین أحبّ إلیّ أن تكونی أمَة من إماء المسـلمین، ونعم الخلف أنا لک بعد أبیک » (۱).

***

---

(۱) تاریخ دمشق ۵۹/ ۱۵۴– ۱۵۵، العقد الفرید ۳/ ۳۵۴، البدایة والنهایة ۸/ ۱۰۶– ۱۰۷ حوادث سنة ۶۰.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۱

المقدّمة الخامسة: فی الإعلان عن العهد لیزید ... ص: ۴۱

لقـد كان معاویـة یفكّر فی الولایة لیزید من بعده منذ حیاة الإمام الحسن علیه السـلام، وقد نصّ علی ذلک كبار العلماء، نكتفی بكلام الحافظ ابن عبـد البرّ القرطبی إذ قال: «وكان معاویة قد أشار بالبیعة إلی یزید فی حیاة الحسن، وعرّض بها، ولكنّه لم یكشـفها، ولا عزم علیها إلّا بعد موت الحسن» (۱).

والشواهـد علی ذلک كثیرة، ونكتفی كـذلک بـذكر واحـدٍ منها، وهو خبر دخول الأخوین الأنصاریّین «عمارة بن عمرو» و «محمّـد بن عمرو» علیه، وكلاهما معه عن الخلیفـة من بعـده، وقد روی ابن عساكر هذا الخبر بترجمة كلا الرجلین من (تاریخه)، وهذا نصّ الخبر بترجمة «عمارة»، قال:

«دخل علی معاویة فقال: یا أمیر المؤمنین! قد كبرت سنّک ودقّ

---

(۱) الاستیعاب ۱/ ۳۹۱.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۲

عظمک واقترب أجلک، فأحببت أن أسألک عن رجال قومک وعن الخلیفة من بعدک.

وكان معاویة یشتدّ علیه أنْ یقال: كبرت سنّک، أو یشکّ فی الخلیفة أنّه یزید.

فقال معاویة: نعیت لأمیر المؤمنین نفسه، وسألته عن خبیّ سرّه، وشككت فی الخلیفة بعده؟!

أخرجوه »....

ثمّ قال: «أدخلوه! فـدخل، فقال: سألتنی عن رجال قومی، فأعظمهم حلماً الحسن بن علیّ، وفتاهم عبـد اللّه بن عامر، وأشـدّهم خبّاً هـذا الضبّ– یعنی ابن الزبیر–، والخلیفة بعدی یزید.

قال له أبو أیّوب الأنصاری: اتّق اللّه ولا تستخلف یزید.

قال: امرؤ ناصح، وإنّما أشرت برأیک؛ وإنّما هم أبناؤهم، فابنی أحبُّ إلیَّ من أبنائهم» (۱).

وقد كثّف جهوده بعد استشـهاد الإمام علیه السـلام، بشتّی الأسالیب، فقد روی فی «العقد الفرید» عن أبی الحسن المدائنی، أنّ فی سنة ۵۳ قرأ معاویة علی الناس عهداً مفتعلًا فیه عقد الولایة لیزید بعده، قال: «وإنّما أراد أنْ یسهّل بذلک بیعة یزید!

فلم یزل یروض الناس لبیعته سبع سنین، ویشاور، ویعطی الأقارب

---

(۱) تاریخ دمشق ۴۳/ ۳۱۹- ۳۲۰، مختصر تاریخ دمشق ۱۸/ ۱۹۸ رقم ۱۴۲، وانظر: تاریخ دمشق ۵۵/ ۵- ۶، مختصر تاریخ دمشق ۲۳/ ۱۴۱- ۱۴۲ رقم ۱۶۸.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۳

ویدانی الأباعد، حتّی استوثق له من أکثر الناس » «... ۱».

وذکر المؤرّخون- فی وقائع سنة ۵۶- دخول المُغِیْرَة بن شعبة علی معاویة وتشجیعه إیّاه علی العهد لیزید، وذلک لمّا أراد معاویة عزل المُغِیْرَة عن الکوفة، فانتهی الأمر إلی إبقائه علیها، فقدم الکوفة وجعل یذاکر شیعة بنی أُمیّة وغیرهم، وأوفد جماعةً مع ابنه موسی إلی معاویة یطلبون منه الإعلان عن العهد لیزید، فقال لهم: لا تعجلوا بإظهار هذا وکونوا علی رأیکم؛ ثمّ قال لموسی: بکم اشتری أبوک من هؤلاء دینهم؟ قال: بثلاثین ألفاً؛ فقال: لقد هان علیهم دینهم!

قالوا: فکتب معاویة بذلک إلی زیاد بن أبیه یستشیره- وزیاد إذ ذاک علی البصرة-، فکتب إلیه زیاد یشیر علیه بأنْ لا یعجل، لأنّه کان یتخوّف من نفرة الناس، وقدم علی یزید من قبله عبید بن کعب النمیری یأمره بالکفّ عمّا کان یصنع «... ۲».

وسیأتی ذِکر عاقبة أمر زیاد بسبب هذا الموقف.

وإذا ثبت أنّ معاویة کان یفکّر منذ زمن الإمام الحسن علیه السلام فی العهد لیزید من بعده، ظهر أنّ ما یقال من أنّ المُغِیْرَة بن شعبة هو الذی اقترح علیه ذلک غیر صحیح.

نعم، قد اقترح علیه الإعلان الرسمی عمّا کان یرید، ولعلّه کان بالتنسیق معه، وهو منهما غیر بعید!

---

(۱) العقد الفرید ۳/ ۳۵۷.

(۲) انظر حوادث سنة ۵۶ فی: تاریخ الطبری ۳/ ۲۴۸، الکامل فی التاریخ ۳/ ۳۵۰- ۳۵۱، تاریخ ابن خلدون ۳/ ۱۹- ۲۰، وغیرها.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۵

المقدّمة السادسة: فی مجمل ترجمة یزید ... ص: ۴۵

لقد أجمع المؤرّخون، واتّفقت المصادر، وأطبقت الأخبار، علی أنّ یزید کان یرتکب أنواع الفجور والفسوق والکبائر الموجبة للدخول فی النار والخلود فی العذاب الألیم...

فقد نصّ البلاذری علی أنّ یزید کان أوّل من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء، والصید، واتّخاذ القیان والغلمان، والتفکّه بما یضحک منه المترفون من القرود والمعاقرة بالکلاب والدیکة «۱».

وقال ابن کثیر: إنّ یزید کان قد اشتهر بالمعازف وشرب الخمر والغناء والصید واتّخاذ الغلمان والقیان والکلاب والنطاح بین الکباش والدباب والقرود، وما من یوم إلّایصبح فیه مخموراً، وکان یشدّ القرد علی فرس مسرجة بحبال ویسوق به، ویلبس القرد قلانس الذهب، وکذلک الغلمان، وکان یسابق بین الخیل، وکان إذا مات القرد حزن علیه،

---

(۱) أنساب الأشراف ۵/ ۲۹۹.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۶

وقیل: إنّ سبب موته أنّه حمل قردة وجعل ینقزها فعضّته «... ۱».

قال: كان يزيـد في حـداثته صاحب شـرابٍ ... فأحسّ معاويـة بذلك فأحبّ أن يعظه في رفق، فقال: يا بنيّ! ما أقدرك على أن تصـل إلى حاجتك من غير تهتّك يذهب بمروءتك وقدرك، ويشمت بك عدوّك ويسيء بك صديقك.

ثمّ قال: يا بني! إنّي منشدك أبياتاً فتأدّب بها واحفظها؛ فأنشده:

أنصب نهاراً في طلاب العلا واصبر على هجر الحبيب القريبِ

حتّى إذا الليل أتى بالدجى واكتحلت بالغمض عينُ الرقيبِ

فباشر الليل بما تشتهي فإنّما الليل نهار الأريبِ

كم فاسق تحسبه ناسكاً قد باشر الليل بأمر عجيبِ

غطّى عليه الليل أستاره فبات في أمن وعيش خصيبِ

ولذّة الأحمق مكشوفة يسعى بها كلّ عدوّ مريبِ «۲»

وروى الواقـدي وابن سـعد وجماعـة قول عبـد اللَّه بن حنظلـة لأهل المدينـة: يا قوم اتّقوا اللَّه، فواللَّه ما خرجنا على يزيـد حتّى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إنّه رجل ينكح أُمّهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخلّ، ويدع الصلاة «... ۳».

ومات يزيد بحوارين- قرية من قرى دمشق- لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ۶۴ وهو ابن ۳۸ سنة.

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۸۹ حوادث سنة ۶۴.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۱۸۳ حوادث سنة ۶۴.

(۳) تاريخ الإسلام، حوادث سنة ۶۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷

قال ابن حبّان: وقد قيل: إنّ يزيد بن معاوية سكر ليلة وقام يرقص، فسقط على رأسه وتناثر دماغه فمات «۱».

ولهذه الأغراض كان يذهب إلى حُوّارِين، وكان بها لمّا مات معاوية «۲».

***

---

(۱) الثقات ۲/ ۳۱۴.

(۲) تاريخ دمشق ۵۹/ ۲۳۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۹

الحلقة الأُولى: دور معاوية في بابين ...: ص: ۴۹

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۵۱

الباب الأوّل: جهود معاوية في سبيل حكومة يزيد وفيه فصول ...: ص: ۵۱

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۵۳

الفصل الأوّل: ولاة الكوفة فی عهد معاویة ... ص: ۵۳

اشارة

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۵۵

إنّ الملاحظ فی تاریخ الکوفة أنّ ولاتها منذ الیوم الأوّل کانوا علی خلافٍ مع أهل البیت علیهم الصلاة والسلام، أو لم یکونوا من الموالین لهم، وکلامنا الآن فی عهد معاویة ...

المُغِیْرَة بن شُعْبَة ... ص: ۵۵

فإنّ أوّل مَن ولّاه معاویة علی الکوفة هو المُغِیْرَة بن شعبة «۱»، وقد کان الوالی علیها من قبل عمر بن الخطّاب، وعزله عثمان ... فلم یزل والیاً علیها مِن قِبل معاویة إلی أن مات نحو سنة ۵۰ ه.

وللمغیرة تراجم مطوّلة فی کتب التاریخ والرجال، کتاریخ دمشق وسیر أعلام النبلاء وغیرهما «۲ ...» والذی یجدر ذکره من أخباره:

---

(۱) تاریخ بغداد ۱/ ۱۹۳ رقم ۳۰.

(۲) تاریخ دمشق ۶۰/ ۱۳- ۶۲ رقم ۷۵۹۱، سیر أعلام النبلاء ۳/ ۲۱- ۳۲ رقم ۷، الطبقات الکبری- لابن سعد- ۶/ ۹۷ ۹۸ رقم ۱۸۴۸، معرفة الصحابة- لأبی نُعیم- ۵/ ۲۵۸۲- ۲۵۸۵ رقم ۲۷۵۷، الاستیعاب ۴/ ۱۴۴۵- ۱۴۴۷ رقم ۲۴۷۹، أُسد الغابة ۴/ ۴۷۱- ۴۷۳ رقم ۵۰۶۴، الإصابة ۶/ ۱۹۷- ۲۰۰ رقم ۸۱۸۵، تاریخ الطبری ۲/ ۴۹۲- ۴۹۳، الأغانی ۱۶/ ۱۰۵- ۱۰۹، الکامل فی التاریخ ۲/ ۳۸۴، المنتظم ۳/ ۱۴۳- ۱۴۴، البدایة والنهایة ۷/ ۶۶- ۶۷.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۵۶

خبر کیفیة إسلامه، فقد رووا عنه أنّه قال:

«کنّا قوماً من العرب، متمسّکین بدیننا، ونحن سَدَنة اللات، قال:

فأرانی لو رأیت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم، فأجمع نفر من بنی مالک الوفود علی المُقَوْقس وأَهدوا له هدایا، وأجمعت الخروج معهم، فاستشرتُ عمّی عروة بن مسعود، فنهانی وقال: لیس معک من بنی أبیک أحد، فأَبیتُ إلّاالخروج، فخرجتُ معهم، ولیس معهم أحد من الأحلاف غیری، حتّی دخلنا الإسکندریة، فإذا المقوقس فی مجلس مطلّ علی البحر، فرکبت زورقاً حتّی حاذیتُ مجلسه، فنظر إلیَّ فأنکرنی، وأَمر من یسألنی مَن أنا وما أُرید، فسألنی المأمور، فأخبرتُه بأَمرنا وقدومنا علیه، فأمر بنا أن ننزل فی الکنیسة، وأجری علینا ضیافة.

ثمّ دعا بنا، فدخلنا علیه، فنظر إلی رأس بنی مالک فأدناه إلیه، وأجلسه معه ثمّ سأله: أکلّ القوم من بنی مالک؟ فقال: نعم، إلّارجل واحد من الأحلاف؛ فعرَّفه إیّای، فکنت أهون القوم علیه، ووضعوا هدایاهم بین یدیه، فسرّ بها وأَمر بقبضها، وأمر لهم بجوائز وفضّل بعضهم علی بعض، وقصّر بی، فأعطانی شیئاً قلیلًا، لا ذِکر له، وخرجنا.

وأقبلت بنو مالک یشترون هدایا لأهلیهم وهم مسرورون، ولم یعرضْ علَیَّ رجل منهم مواساة، وخرجوا وحملوا معهم الخمر، فکانوا یشربون وأشرب معهم، وتأبی نفسی تدعنی ینصرفون إلی الطائف بما أصابوا وما حباهم الملکُ ویخبرون قومی بتقصیره لی وازدرائه إیّای، فأجمعت علی قتلهم.

فلمّا کنّا ببیسان تمارضتُ وعصبت رأسی، فقالوا لی: ما لک؟ قلت:

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۵۷

أُصدَّع؛ فوضعوا شرابهم ودَعَوْنى، فقلت: رأسى يُصَدّع ولكنّى أجلس فأسقيكم؛ فلم ينكروا شيئاً، فجلست أسقيهم وأشرب القدح بعد القدح، فلمّا دَبَّت الكأس فيهم اشتهوا الشراب، فجعلت أُصَرّف لهم وأنزع الكأس فيشربون ولا يدرون، فأهمدتهم الكأس حتّى ناموا ما يعقلون، فوثبت إليهم فقتلتهم جميعاً، وأخذتُ جميع ما كان معهم.

فقدمت على النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأجده جالساً فى المسجد مع أصحابه وعلَيَّ ثياب سفرى، فسلّمتُ بسلام الإسلام، فنظر إلىّ أبو بكر بن أبى قحافة وكان بى عارفاً، فقال: ابن أخى عروة؟ قال: قلت:

نعم، جئت أشهد أن لا إله إلّااللَّه، وأشهد أنّ محمّداً رَسُول اللَّه؛ فقال رَسُول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الحمد للَّهالذى هداك للإسلام».

فقال أبو بكر: أمن مصر أقبلتم؟ قلتُ: نعم؛ قال: فما فعل المالكيّون الذى كانوا معك؟ قلت: كان بينى وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك، فقتلتهم وأخذت أسلابهم وجئت بها إلى رَسُول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ليخمّسها أو يرى فيها رأيه، فإنّما هى غنيمة من مشركين، وأنا مسلم مصدّق بمحمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أمّا إسلامك فنقبله، ولا آخذ من أموالهم شيئاً، ولا أُخمّسه؛ لأن هذا غدر، والغدر لا خير فيه».

قال: فأخذنى ما قرب وما بعد، وقلت: يا رسول اللَّه! ما قتلتهم وأنا على دين قومى ثمّ أسلمتُ حيث دخلت عليك الساعة؛ قال: «فإنّ الإسلام يجبّ ما كان قبله».

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۵۸

قال: «وكان قتل منهم ثلاثة عشر إنساناً، فبلغ ذلك ثقيفاً بالطائف، فتداعوا للقتال، ثمّ اصطلحوا على أن تحمّل عنى عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية.

قال المُغِيْرَة: وأقمت مع النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتّى اعتمر عمرة الحديبية فى ذى القعدة سنة ستّ من الهجرة، فكان أوّل سفرة خرجت معه فيها، وكنت أكون مع أبى بكر الصدّيق، وأَلزَمُ النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى من يلزمه» «۱».

ومن قضايا المُغِيْرَة ما فعله- مع الإحصان- مع امرأة، ودرء عمر بن الخطّاب الحدّ عنه، وهى قضيّته مع أُمّ جميل بنت عمرو، امرأة من قيس، فى قضية هى من أشهر الوقائع التاريخية فى العرب، كانت سنة ۱۷ للهجرة، لا يخلو منها كتاب يشتمل على حوادث تلك السنة.

وقد شهد عليه بذلك كلٌّ من: أبى بكرة- وهو معدود فى فضلاء الصحابة وحملة الآثار النبوية-، ونافع بن الحارث- وهو صحابى أيضاً-، وشبل بن معبد، وكانت شهادة هؤلاء الثلاثة صريحة فصيحة بأنّهم رأوه يولجه فيها إيلاج الميل فى المكحلة، لا يكنّون ولا يحتشمون، ولمّا جاء الرابع- هو زياد بن سميّة- ليشهد، أفهمه الخليفة رغبته فى أن لا يخزى المُغِيْرَة، ثمّ سأله عمّا رآه، فقال: رأيت مجلساً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً، ورأيته مستبطنها.

فقال عمر: أرأيته يدخله ويخرجه كالميل فى المكحلة؟

فقال: لا، ولكن رأيته رافعاً رجليها، فرأيت خصيته تتردّد إلى ما بين

---

(۱) تاريخ دمشق ۶۰/ ۲۲- ۲۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۵۹

فخذيها، ورأيت حفزاً شديداً، وسمعت نفساً عالياً.

فقال عمر: رأيته يدخله ويخرجه كالميل فى المكحلة؟

فقال: لا.

فقال عمر: اللّه أكبر! قم يا مغيرة إليهم فاضربهم.

فقام يقيم الحدود على الثلاثة.

وإليكم تفصيل هذه الواقعة بلفظ القاضي أحمد، الشهير بابن خلّكان، في كتابه «وفيات الأعيان»، إذ قال ما هذا لفظه:

«وأمّا حديث المُغِيْرَة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه، فإنّ عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه كان قد رتّب المُغِيْرَة أميراً على البصرة، وكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار، وكان أبو بكرة- المذكور- يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟ فيقول: في حاجة. فيقول: إنّ الأمير يزار ولا يزور.

قالوا: وكان يذهب إلى امرأة يقال لها: أُمّ جميل بنت عمرو، وزوجها الحجّاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي» ثمّ ذكر نسبها. ثمّ روى أنّ أبا بكرة بينما هو في غرفة مع إخوته، وهم نافع، وزياد، وشبل بن معبد، أولاد سميّة، «فهم إخوة لأُمّ، وكانت أُمّ جميل- المذكورة- في غرفة أُخرى قبالة هذه الغرفة، فضربت الريح باب غرفة أُمّ جميل ففتحته ونظر القوم، فإذا هم بالمُغِيْرَة مع المرأة على هيئة الجماع، فقال أبو بكرة: هذه بلية قد ابتليتم بها، فانظروا! فنظروا حتّى أثبتوا.

فنزل أبو بكرة فجلس حتّى خرج عليه المُغِيْرَة من بيت المرأة، فقال له: إنّه قد كان من أمرك ما قد علمت، فاعتزلنا!

قال: وذهب المُغِيْرَة ليصلّي بالناس الظهر، ومضى أبو بكرة فقال:

من هم قتلة‌الحسين (ع)، ص: ۶۰

لا واللّه لا تصلّ بنا وقد فعلت ما فعلت.

فقال الناس: دعوه فليصلِّ، فإنّه الأمير، واكتبوا بذلك إلى عمر رضي اللّه عنه.

فكتبوا إليه، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعاً، المُغِيْرَة والشهود، فلمّا قدموا عليه جلس عمر رضي اللّه عنه، فدعا بالشهود والمُغِيْرَة، فتقدّم أبو بكرة، فقال له: رأيته بين فخذيها؟

قال: نعم، واللّه لكأنّي أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها.

فقال له المُغِيْرَة: لقد ألطفتَ في النظر!

فقال أبو بكرة: لم آلُ أن أُثبت ما يخزيك اللّه به.

فقال عمر رضي اللّه عنه: لا واللّه حتّى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة.

فقال: نعم أشهد على ذلك.

فقال: فاذهب عنك مغيرة، ذهب ربعك.

ثمّ دعا نافعاً فقال له: علامَ تشهد؟

قال: على مثل شهادة أبي بكرة.

قال: لا حتّى تشهد أنّه ولج فيها ولوج الميل في المكحلة.

قال: نعم حتّى بلغ قُذذه.

فقال له عمر رضي اللّه عنه: اذهب مغيرة، ذهب نصفك.

ثمّ دعا الثالث فقال له: على ما تشهد؟

فقال: على مثل شهادة صاحبَيّ.

فقال له عمر رضي اللّه عنه: اذهب عنك مغيرة، ذهب ثلاثة أرباعك.

من هم قتلة‌الحسين (ع)، ص: ۶۱

ثمّ كتب إلى زياد وكان غائباً فقدم، فلمّا رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار، فلمّا رآه مقبلًا قال: إنّي أرى رجلًا لا يخزى اللّه على لسانه رجلًا من المهاجرين.

ثمّ إنّ عمر رضى اللّه عنه رفع رأسه إليه فقال: ما عندك يا سلح الحبارى؟

فقيل: إنّ المُغِيْرَة قام إلى زياد، فقال: لا مخبأ لعطر بعد عروس.

فقال له المُغِيْرَة: يا زياد! اذكر اللّه تعالى واذكر موقف يوم القيامة، فإنّ اللّه تعالى وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حقنوا دمى إلّاأنْ تتجاوز إلى ما لم تر ممّا رأيت، فلا يحملنّك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى ما لم تر، فواللّه لو كنت بين بطنى وبطنها ما رأيت أن يسلك ذكرى فيها.

قال: فدمعت عينا زياد واحمرّ وجهه وقال: يا أمير المؤمنين! أمّا أنْ أحقَّ ما حقَّ القوم فليس عندى، ولكن رأيت مجلساً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً، ورأيته مستبطنها.

فقال عمر رضى اللّه عنه: رأيتَه يدخل كالميل في المكحلة؟

فقال: لا.

وقيل: قال زياد: رأيته رافعاً رجليها، فرأيت خصيتيه تتردّد إلى بين فخذيها، ورأيت حفزاً شديداً، وسمعت نفساً عالياً.

فقال عمر رضى اللّه عنه: رأيتَه يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟

فقال: لا.

فقال عمر رضى اللّه عنه: اللّه أكبر! قم إليهم فاضربهم.

فقام إلى أبى بكرة فضربه ثمانين، وضرب الباقين، وأعجبه قول

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۶۲

زياد، ودرأ الحدّ عن المُغِيْرَة.

فقال أبو بكرة بعد أن ضُرب: أشهد أنّ المُغِيْرَة فعل كذا وكذا.

فهمّ عمر رضى اللّه عنه أن يضربه حدّاً ثانياً، فقال له عليُّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه: إن ضربته فارجم صاحبك! فتركه.

واستتاب عمر أبا بكرة، فقال: إنّما تستتيبنى لتقبل شهادتى.

فقال: أجل.

فقال: لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا.

فلمّا ضُربوا الحدّ قال المُغِيْرَة: اللّه أكبر، الحمد للّهالذى أخزاكم.

فقال عمر رضى اللّه عنه: بل أخزى اللّه مكاناً رأوك فيه».

قال: «وذكر عمر بن شبّة في كتاب (أخبار البصرة)، أنّ أبا بكرة لمّا جلد أمرت أُمّه بشاة فذُبحت وجعل جلدها على ظهره، فكان يقال: ما كان ذاك إلّامن ضرب شديد».

قال: «وحكى عبد الرحمن بن أبى بكرة، أنّ أباه حلف لا ـ يكلّم زياداً ما عاش، فلمّا مات أبو بكرة كان قد أوصى أنْ لا يصلّى عليه زياد، وأن يصلّى عليه أبو برزة الأسلمى، وكان النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم آخى بينهما، وبلغ ذلك زياداً فخرج إلى الكوفة، وحفظ المُغِيْرَة بن شعبة ذلك لزياد وشكره.

ثمّ إنّ أُمّ جميل وافقت عمر بن الخطّاب رضى اللّه عنه بالموسم والمُغِيْرَة هناك، فقال له عمر: أتعرف هذه المرأة يا مُغِيْرَة؟

فقال: نعم، هذه أُمّ كلثوم بنت علىّ.

فقال له عمر: أتتجاهل علَىَّ؟! واللّه ما أظنّ أبا بكرة كذب عليك،

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۶۳

وما رأيتُك إلّاخفتُ أن أُرمى بحجارة من السماء».

قال: «ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى أوّل باب عدد الشهود فى كتاب (المهذّب): وشهد على المُغِيْرَة ثلاثة: أبو بكرة، ونافع، وشبل بن معبد».

قال: «وقال زياد: رأيت استاً تنبو، ونفساً يعلو، ورجلين كأنّهما أُذنا حمار، ولا أدرى ما وراء ذلك.

فجلد عمر الثلاثة، ولم يحدّ المُغِيْرَة».

قال: «قلت: وقد تكلّم الفقهاء على قول عليّ رضى اللَّه عنه لعمر رضى اللَّه عنه: إنْ ضربتَه فارجم صاحبك. فقال أبو نصر بن الصبّاغ: يريد أنّ هذا القول إن كان شهادة أُخرى فقد تمّ العدد، وإنْ كان هو الأوّل فقد جلدته عليه. واللَّه أعلم».

انتهت هذه المأساة وما إليها بلفظ القاضى ابن خلّكان عيناً؛ فراجعه فى ترجمة يزيد بن زياد «۱».

قالوا: وكان المُغِيْرَة بن شُعْبَة من المعتزلة، لكنّ ابن عساكر روى أنّه أراد من عمّار بن ياسر أنْ يتخلّى عن الدعوة لأمير المؤمنين عليٍّ عليه الصلاة والسلام «۲».

---

(۱) وفيات الأعيان ۶/ ۳۶۴- ۳۶۷.

وانظر: تاريخ الطبرى ۲/ ۴۹۲- ۴۹۳، الأغانى ۱۶/ ۱۰۵- ۱۰۹، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۰۷- ۵۰۸ ح ۵۸۹۲، تاريخ دمشق ۶۰/ ۳۳ و ۳۵- ۳۹، المنتظم ۳/ ۱۴۳- ۱۴۴، الكامل فى التاريخ ۲/ ۳۸۴، البداية والنهاية ۷/ ۶۶- ۶۷، النصّ والاجتهاد: ۳۵۴- ۳۵۸، وغيرها.

(۲) تاريخ دمشق ۶۰/ ۴۳- ۴۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۶۴

وروى الذهبى، عن عبد اللَّه بن ظالم، قال: «كان المُغِيْرَة ينال فى خطبته من عليٍّ، وأقام خطباء ينالون منه» «۱».

زياد بن أبيه ... ص: ۶۴

ثمّ ولّى معاويةُ من بعد المغيرة على الكوفة وعلى البصرة: زيادَ بن أبيه، فلم يزل فيها حتّى مات سنة ۵۳ «۲».

وُلد عام الهجرة.

وكان من المعتزلة، ولم يشهد وقعة الجمل.

واستلحقه معاوية سنة ۴۴.

قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن عليّ بن كرتيلا، أنا محمّد بن عليّ بن محمّد الخيّاط، أنا أحمد بن عبيد اللَّه بن الخضر، أنا أحمد بن طالب الكاتب، حدّثنى أبى أبو طالب، عن عليّ بن محمّد، حدّثنى محمّد ابن محمّد بن مروان بن عمر القُرشى، حدّثنى محمّد بن أحمد- يعنى:

أبا بكر الخزاعى-، حدّثنى جدّى، عن محمّد بن الحكم، عن عوانة، قال: كان عليّ بن أبى طالب استعمل زياداً على فارس، فلمّا أُصيب عليٌّ وبويع معاوية احتمل المال ودخل قلعة من قلاع فارس تسمّى قلعة زياد، فأرسل معاوية- حين بويع- بسرَ بن أبى أَرطأة يجول فى العرب، لا يأخذ رجلًا عصى معاوية ولم يبايع له إلّاقتله، حتّى انتهى إلى البصرة، فأخذ

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۱.

(۲) الطبقات الکبری- لابن سعد- ۷/ ۶۹- ۷۰ رقم ۲۹۸۰، أَسد الغابة ۲/ ۱۱۹- ۱۲۰ رقم ۱۸۰۰، شذرات الذهب ۱/ ۵۹، سیر أعلام النبلاء ۳/ ۴۹۶ رقم ۱۱۲.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۶۵

وُلد زیاد فیهم عبید اللَّه، فقال: واللَّه لأقتلنّهم أو لیخرجنّ زیاد من القلعة.

فرکب أبو بکرة إلی معاویة فأخذ أماناً لزیاد، وکتب کتاباً إلی بسر بإطلاق بنی زیاد من القلعة حتّی قدم علی معاویة، فصالحه علی ألف ألف.

ثمّ أقبل فلقیه مَصْقَلة بن هُبَیرة وافداً إلی معاویة، فقال له: یا مصقلة! متی عهدک بأمیر المؤمنین؟

قال: عام أوّل.

قال: کم أعطاک؟

قال: عشرین ألفاً.

قال: فهل لک أن أُعطیکها علی أن أُعجّل لک عشرة آلاف، وعشرة آلاف إذا فرغت، علی أن تبلّغه کلاماً؟

قال: نعم.

قال: قل له إذا انتهیت إلیه: أتاک زیاد وافداً أکل برّ العراق وبحره فخدعک فصالحته علی ألفَی ألف، واللَّه ما أری الذی یقال لک إلّاحقّاً.

قال: نعم.

ثمّ أتی معاویة فقال له ذلک، فقال له معاویة: وما یقال یا مَصْقَلة؟!

قال: یقال: إنّه ابن أبی سفیان.

فقال معاویة: إنّ ذلک لیقال؟!

قال: نعم.

قال: أبی قائلها إلّاإثماً.

فزعم أنّه أعطی مصقلة العشرة آلاف الأُخری بعدما ادّعاه معاویة.

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبد اللَّه بن کادش، أنا أبو یَعْلَی محمّد بن

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۶۶

الحسین، أنا إسماعیل بن سعید بن إسماعیل، أنا الحسین بن الفهم الکوکبی، نا عبد اللَّه بن مالک، نا سلیمان بن أبی شیخ، نا محمّد بن الحکم، عن عوانة، قال: کانت سُمَیّة لدهقان زَیْذَوُرد بکَسْکَر، وکانت مدینة- وهی الیوم قریة-، فاشتکی الدهقان، وخاف أن یکون بطنه قد استسقی، فدعا له الحارث بن کَلَدَة الثقفی، وقد کان قدم علی کسری، فعالج الحارثُ الدهقان فبرأ، فوهب له سُمیّة أُمّ زیاد، فولدت عند الحارث أبا بکرة وهو مسروح، فلم یقرّ به ولم ینفعه.

وإنّما سمّی أبا بکرة لأنّه نزل فی بکرة مع مجلی العبید من الطائف حین أمّن النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عبید ثقیف، ثمّ ولدت سمیة نافعاً، فلم یقرّ بنافع.

فلمّا نزل أبو بکرة إلی النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال الحارث لنافع: إنّ أخاک مسروحاً عبدٌ وأنت ابنی؛ فأقرّ به یومئذ.

وزوّجها الحارث غلاماً له رومیّاً یقال له: عُبید، فولدت زیاداً علی فراشه.

وکان أبو سفیان صار إلی الطائف، فنزل علی خمَّار یقال له: أبو مریم السلولی، وکانت لأبی مریم بعد صحبةٌ، فقال أبو سفیان لأبی مریم بعد أن شرب عنده: قد اشتدّت بی العزوبة، فالتمس لی بغیّاً! قال: هل لک فی جاریة الحارث بن کَلَدَة سُمَیّة امرأة عُبَید؟ قال:

هاتها على طول ثدييها وذفر إبطيها؛ فجاء بها إليه، فوقع عليها، فولدت زياداً، فادّعاه معاوية.

فقال يزيد بن مُفَرّغ لزياد:

تذكر هل بيثرب زيدوردٌ قرى آبائك النَّبَط القحاح

قال عبد اللّه: قال سليمان: وحدّثنا محمّد بن الحكم، عن عوانة، قال: لمّا توفّى علىٌّ بن أبى طالب وزياد عامله على فارس وبويع لمعاوية، تحصّن زياد فى قلعة فسُمّيت به، فهى تُدعى قلعة زياد إلى الساعة، فأرسل زياد مَن صالح معاوية على ألفَى ألف درهم، وأقبل زياد من القلعة فقال له زياد: متى عهدك بأمير المؤمنين؟ فقال: عام أوّل؛ قال: كم أعطاك؟ قال: عشرين ألفاً؛ قال: فهل لك أن أُعطيك مثلها وتبلّغه كلاماً؟ قال: نعم؛ قال: قل له إذا أتيته: أتاك زياد وقد أكل برّ العراق وبحره فخدعك فصالحك على ألفَى ألف درهم، واللّه ما أرى الذى يقال إلّاحقّاً، فإذا قال لك: ما يقال؟ فقل: يقال: إنّه ابن أبى سفيان؛ قال: أبى قائلها إلّاإثماً.

قال: فادّعاه، فما أعطى زيادٌ مصقلة إلّاعشرة آلاف درهم إلّابعد أن ادّعاه» «۱».

وقال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد اللّه- فى ما قرئ علَىَّ إسناده وناولنى إيّاه، وقال: اروِه عنّى-، أنا أبو على محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريّا القاضى، نا محمّد بن القاسم الأنبارى، حدّثنى أبى، ثنا أبو بكر محمّد بن أبى يعقوب الدَّيْنَورى، نا عبيد بن محمّد الفيريابى، نا سفيان ابن عُيينة، نا عبد الملك بن عُمير، قال: شهدت زياد بن أبى سفيان، وقد صعد المنبر، فسلّم تسليماً خفيّاً وانحرف انحرافاً بطيئاً، وخطب خطبة بُتيراء- قال ابن الفيريابى: والبتيراء التى لا- يصلّى فيها على النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم-، ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين قد قال ما سمعتم، وشهدت

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۹/ ۱۷۲- ۱۷۴.

الشهود بما قد علمتم، وإنّما كنتُ امرَأً حفظ اللّه منّى ما ضَيّع الناس، ووصل منّى ما قطعوا.

أَلَا إنّا قد سُسْنا وساست السائسون، وجَرّبنا وجَرّبَنا المجرِّبون، ولينا وولى علينا الوالون، وإنّا وجدنا هذا الأمر لا يصلحه إلّاشدّة فى غير عنف، ولين فى غير ضعف.

وأيم اللّه إنّ لى لكم صرعى، فليحذر كلّ رجل منكم أن يكون من صرعاى، فواللّه لآخذنّ البرىء بالسقيم، والمطيع بالعاصى، والمقبل بالمدبر، حتّى تلين لى قناتكم، وحتّى يقول القائل: «انج سعد فقد قُتل سعيد».

ألَا رُبّ فَرِحٍ بإمارتى لن ينفعه، ورُبّ كارهٍ لها لن يضرّه، وقد كانت بينى وبين أقوام منكم دمنٌ وأحقاد، وقد جعلتُ ذلك خلف ظهرى وتحت قدمى، فلو بلغنى عن أحدكم أنّ البغض فى قلبه ما كشفتُ له قناعاً، ولا هتكتُ له ستراً حتّى يبدى صفحته، فإذا أبداها فلم أقله عثرته.

أَلَا ولا كذبة أكثر شاهداً عليها من كذبة إمام على منبر، فإذا سمعتموها منّى فاغتمزوها فىَّ، فإذا وعدتكم خيراً أو شرّاً فلم أفِ به فلا طاعة لى فى رقابكم.

أَلَا وأيّما رجل منكم كان مكتبه خُرَاسان فأجله سنتان، ثمّ هو أمير نفسه، وأيّما رجل منكم كان مكتبه دون خُرَاسان فأجله ستّة أشهر، ثمّ هو أمير نفسه، وأيّما امرأة احتاجت تأتينا ثمّ نقاصّه به، وأيّما عقال فقدتموه من مقامى هذا إلى خُرَاسان فأنا له ضامن» «۱».

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۹/ ۱۷۹- ۱۸۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۶۹

وقال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد اللَّه- إذناً ومناولة، وقرأ علَيَّ إسناده-، أَنْبأ أبو عليّ محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريّا، نا أحمد بن الحسن الكلبى، نا محمّد بن زكريّا، أنا عبد اللَّه بن الضحّاك، نا هشام بن محمّد، عن أبيه، قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعةً لعليّ بن أبى طالب، فلمّا قدم زياد الكوفة والياً عليها أخافه، وطلبه زياد، فأتى الحسن بن عليّ، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم، وأخذ ماله وهدم داره.

فكتب الحسن إلى زياد: من الحسن بن عليّ إلى زياد، أمّا بعد، فإنّك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمتَ داره وأخذتَ ماله وعياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابى هذا فابنِ له داره، واردُدْ عليه عياله وماله، فإنّى قد أجرته فشفِّعنى فيه.

فكتب إليه زياد: من زياد بن أبى سفيان إلى الحسن بن فاطمة، أمّا بعدُ، فقد أتانى كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلى، وأنت طالب حاجة، وأنا سلطان وأنت سُوْقة، كتبت إليّ فى فاسق لا يؤويه إلّامثله، وشرٌّ من ذلك تولّيه أباك وإيّاك، وقد علمتُ أنّك قد آويته إقامة منك على سوء الرأى، ورضاً منك بذلك، وأيم اللَّه لا تسبقنى به ولو كان بين جلدك ولحمك.

وإن نلتُ بعضك غير رفيق بك ولا مُرْعٍ عليك، فإنّ أحبّ لحم إليَّ آكله للحم الذى أنت منه، فأسلمه بجريرته إلى من هو أَوْلى به منك، فإن عفوتُ عنه لم أكن شفّعتك فيه، وإنْ قتلته لم أقتله إلّالحبّه إيّاك.

فلمّا قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسّم، وكتب إلى معاوية يذكر

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷۰

له حال ابن سرح وكتابه إلى زياد فيه وإجابة زياد إيّاه، ولفّ كتابه فى كتابه وبعث به إلى معاوية، وكتب الحسن إلى زياد: من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سُمَيّة: «الولد للفراش، وللعاهر الحَجَر».

فلمّا وصل كتاب الحسن إلى معاوية وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام وكتب إلى زياد: أمّا بعد، فإنّ الحسن بن عليّ بعث بكتابك إليّ جوابَ كتابه إليك فى ابن سرح، فأكثرتُ التعجّب منك، وعلمتُ أنّ لك رأيين: أحدهما من أبى سفيان والآخر من سُمَيّة. فأمّا الذى من أبى سفيان فحلم وحزم، وأمّا رأيك من سُمَيّة فما يكون رأى مثلها؟! ومن ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرّض له بالفسق، ولعمرى لأنت أَوْلى بالفسق من الحسن، ولأبوك- إذ كنت تنسب إلى عُبيد- أَوْلى بالفسق من أبيه، وإنّ الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك، وإنّ ذلك لم يضعك.

وأمّا تركك تشفيعه فى ما شفع فيه إليك فحظٌّ دفعته عن نفسك إلى مَن هو أَوْلى به منك.

فإذا قدم عليك كتابى فخلّ ما فى يدك لسعيد بن سرح، وابنِ له داره، ولا تعرض له، واردد عليه ماله، فقد كتبتُ إلى الحسن أن يخبر صاحبه إن شاء أقام عنده، وإن شاء رجع إلى بلده، ليس لك عليه سلطان بيدٍ ولا لسان.

وأمّا كتابك إلى الحسن باسمه، ولا تنسبه إلى أبيه، فإنّ الحسن- ويلك- مَن لا يُرمى به الرَّجَوان، أفإلى أُمّه وكلته، لا أُمَّ لك، هى فاطمة بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وتلك أفخر له إنْ كنت تعقل.

وكتب فى أسفل الكتاب:

تدارك ما ضيّعت من بعد خبرةٍ وأنت أريبٌ بالأُمورِ خَبيرُ

أمّا حسنٌ بابن الذى كان قبله إذا سار سار الموت حيث يسيرُ

وهل يلد الرئبال إلّانظيره فذا حسنٌ شبهٌ له ونظيرُ

ولكنّه لو يوزن الحلم والحجى برأى لقالوا فاعلمنّ ثبيرُ

قال الغلابى: قرأت هذا الخبر على ابن عائشة، فقال: كتب إليه معاوية [حين] وصل كتاب الحسن فى أوّل الكتاب الشعر والكلام بعده»

«۱».

قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو بكر بن الطبرى، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علىّ بن صفوان، نا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدّثنى أبى، عن هشام بن محمّد، حدّثنى أبو المُقَوّم الأنصارى بخبر ابن ثعلبة، عن أُمّه عائشة، عن أبيها عبد الرحمن بن السائب، قال: جمع زياد أهل الكوفة فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من علىّ، قال عبد الرحمن: فإنّى لمع نفرٍ من الأنصار والناس فى أمر عظيم، فهوّمتُ تهويمةً فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير، أهدب أهدل، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا النَّقَّاد ذو الرقبة، بُعثت إلى صاحب هذا القصر؛ فاستيقظت فزعاً، فقلت لأصحابى: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا؛ فأخبرتهم، قال: ويخرج علينا خارج من القصر فقال: إنّ الأمير يقول لكم: انصرفوا عنّى فإنّى عنكم مشغول. وإذا الطاعون قد ضربه، فأنشأ عبد الرحمن بن السائب يقول » «... ۲».

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۹/ ۱۹۸- ۱۹۹.

(۲) تاريخ دمشق ۱۹/ ۲۰۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷۲

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو بكر بن الطبرى، أنا أبو الحسين بن بشران، أنْبَأ أبو على بن صفوان، نا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدّثنى زكريّا بن يحيى، عن عبد السلام بن مُطَهّر، عن جعفر بن سليمان، عن عبد ربّه، عن أبى كعب الجُرْمُوزى، أنّ زياداً لمّا قدم الكوفة، قال: أى أهل الكوفة! أعَبدُّ؟ قيل: فلان الحِمْيَرى؛ فأرسل إليه فأتاه، فإذا سمت ونحوٌ، فقال زياد: لو مال هذا مال أهل الكوفة معه.

فقال له: إنّى بعثت إليك لخير.

قال: قال: إنّى إلى الخير لفقير.

قال: بعثت إليك لأنولك وأعطيك على أن تلزم بيتك فلا تخرج.

قال: سبحان اللّه! واللّه لصلاة واحدة فى جماعة أحبّ إلىّ من الدنيا كلّها، ولزيارة أخ فى اللّه وعيادة مريض أحبّ إلىّ من الدنيا كلّها، فليس إلى ذلك سبيل.

قال: فاخرج وصلّ فى جماعة، وزر إخوانك، وعد المريض، والزم شأنك.

قال: سبحان اللّه! أرى معروفاً لا أقول فيه؟! أرى منكراً لا أنهى عنه؟! فواللّه لمقام من ذلك واحد أحبّ إلىّ من الدنيا كلّها.

قال: يا أبا فلان!- قال جعفر: أظنّ الرجل أبا المُغِيْرَة- فهو السيف.

قال: السيف.

فأمر به فضُربت عنقه.

قال جعفر: فقيل لزياد وهو فى الموت: أبشِر.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷۳

قال: كيف وأبو المُغِيْرَة بالطريق؟!» «۱».

وروى ابن عساكر:

«كتب زياد إلى الحسن والحسين وعبد اللّه بن عبّاس يعتذر إليهم فى شأن حجر وأصحابه؛ فأمّا الحسن فقرأ كتابه وسكت. وأمّا الحسين فأخذ كتابه [فمزّقه] «۲» ولم يقرأه.

وأمّا ابن عبّاس فقرأ كتابه وجعل يقول: كذب كذب.

ثمّ أنشأ يحدّث قال: إنّى لمّا كنت بالبصرة كبّر الناس بى تكبيرةً، ثمّ كبّروا الثانية، ثمّ كبّروا الثالثة، فدخل علَىَّ زياد فقال: هل أنت مطيعى يستقم لك الناس؟

فقلت: ماذا؟

قال: أرسل إلى فلان وفلان وفلان- ناس من الأشراف- تضرب أعناقهم يستقم لك الناس.

فعلمتُ أنّه إنّما صنع بحُجر وأصحابه مثل ما أشار به علَىّ» «۳».

عبد اللّه بن خالد بن أُسيد ... ص: ۷۳

قال ابن عساكر: «لمّا مات زياد سنة ۵۳، استخلف- يعنى على الكوفة- عبد اللّه بن خالد بن أُسيد، فعزله معاوية وولّاها الضحّاك بن قيس » «... ۴».

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۹/ ۲۰۶.

(۲) إضافة من مختصر تاريخ دمشق- لابن منظور- ۹/ ۷۵.

(۳) تاريخ دمشق ۱۹/ ۱۷۱- ۱۷۲.

(۴) تاريخ دمشق ۲۴/ ۲۸۹، وانظر: تاريخ خليفة بن خيّاط: ۱۶۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷۴

وقال ابن الأثير: «استعمله زياد على بلاد فارس، واستخلفه زياد حين مات، وهو الذى صلّى على زياد، وأقرّه معاوية على الولاية بعد زياد. قاله الزبير» «۱».

وقال اليعقوبى: «لمّا نزل به الموت- أى بزياد بن أبيه- كتب إلى معاوية: إنّى أكتب إلى أمير المؤمنين وأنا فى آخر يومٍ من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة، وقد استخلفت على عملى عبد اللّه بن خالد بن أُسيد.

فلمّا توفّى زياد ووضع نعشه ليصلّى عليه تقدّم عبيد اللّه ابنه فنحّاه، وتقدّم عبد اللّه بن خالد فصلّى عليه، فلمّا فرغ من دفنه خرج عبيد اللّه من ساعته إلى معاوية، فلمّا قيل لمعاوية: هذا عبيد اللّه؛ قال: يا بنى! ما منع أباك أنْ يستخلفك؟! أما لو فعل لفعلت؛ فقال: نشدتك اللّه يا أمير المؤمنين أن يقولها لى أحد بعدك ما منع أباه وعمّه أن يستعملاه؟! فولّاه خراسان، وصيّر إليه ثغرَى الهند» «۲».

وهو عبد اللّه بن خالد بن أُسيد بن أبى العيص بن أُميّة، اختلفوا فى صحبته ورؤيته للنبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «۳».

وقد كان عبد اللّه بن خالد صهر عثمان بن عفّان «۴»، وكان عنده مقرّباً، حتّى إنّه لمّا فَعَلَ بأهل مكّة ما فعل فى توسعة المسجد الحرام فأمر

---

(۱) أُسد الغابة ۳/ ۱۱۷ رقم ۲۹۱۰، وانظر: نسب قريش: ۱۸۸، الإصابة ۴/ ۷۲ رقم ۴۶۴۵.

(۲) تاريخ اليعقوبى ۲/ ۱۴۷- ۱۴۸.

(۳) أُسد الغابة ۳/ ۱۱۷ رقم ۲۹۱۰، الإصابة ۴/ ۷۱ رقم ۴۶۴۵، وغيرهما.

(۴) كتاب المحبّر: ۵۵، أنساب الأشراف ۶/ ۲۳۲، تاريخ اليعقوبى ۲/ ۶۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷۵

بحبسهم، كلّمه فيهم عبد اللّه بن خالد «۱».

وأعطاه عثمان مرّةً خمسين ألفاً، فاعترض عليه كبار الصحابة؛ فقد جاء في خبرٍ أنّ عثمان قال مخاطباً لعليٍّ وطلحة والزبير- وكان معاوية حاضراً-: «أنا أُخبركم عنّي وعمّا وليت، إنّ صاحبَيَّ اللذين كانا قبلي ظلما أنفسهما ومَن كان منهما بسبيلٍ احتساباً، وإنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يعطي قرابته، وأنا في رهط أهل عيلة وقلّة معاش، فبسطت يدي في شيء من ذلك لِما أقوم به فيه، فإنْ رأيتم خطأً فردّوه، فأمري لأمركم تبع.

قالوا: أصبت وأحسنت، إنّك أعطيت عبد اللَّه بن خالد بن أُسيد خمسين ألفاً، وأعطيت مروان خمسة عشر ألفاً، فاستعدها منهما.

فاستعادها، فخرجوا راضين» «۲».

وكان عبد اللَّه عاملًا لعثمان على مكّة، وبها مات «۳».

وقد ذكروا عنه أنّه كان يرى الأمر لوُلد عثمان من بعده، ولذا لم يشارك في وقعة الجمل، بل فارق القوم ورجع...

قال الطبري:

«حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبو الحسن، قال: أخبرنا أبو عمرو، عن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، قال: لقي سعيدُ بن العاص مروانَ ابن الحكم وأصحابه بذات عرق، فقال: أين تذهبون وثأركم على أعجاز

(۱) الإصابة ۴/ ۷۲.

(۲) شرح نهج البلاغة ۲/ ۱۳۸.

(۳) أخبار مكّة- للفاكهاني- ۳/ ۱۶۴.

الإبل؟! اقتلوهم ثمّ ارجعوا إلى منازلكم لا تقتلوا أنفسكم.

قالوا: بل نسير، فلعلّنا نقتل قتلة عثمان جميعاً.

فخلا سعيد بطلحة والزبير، فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟

أصدقاني!

قالا: لأحدنا، أيّنا اختاره الناس.

قال: بل اجعلوه لوُلد عثمان، فإنّكم خرجتم تطلبون بدمه.

قالا: ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأبنائهم؟!

قال: أفلا أراني أسعى لأُخرجها من بني عبد مناف.

فرجع ورجع عبد اللَّه بن خالد بن أُسيد، فقال المغيرة بن شعبة:

الرأي ما رأى سعيد، مَن كانها هنا من ثقيف فليرجع؛ فرجع ومضى القوم معهم أبان بن عثمان والوليد بن عثمان، فاختلفوا في الطريق، فقالوا: من ندعو لهذا الأمر؟ فخلا الزبير بابنه عبد اللَّه، وخلا طلحة بعلقمة بن وقّاص الليثي- وكان يؤثره على ولده-، فقال أحدهما: ائت الشأم؛ وقال الآخر:

ائت العراق؛ وحاور كلّ واحد منهما صاحبه، ثمّ اتّفقا على البصرة» «۱».

وقال ابن الأثير:

«فلمّا بلغوا ذات عرق لقي سعيدُ بن العاص مروانَ بن الحكم وأصحابه بها، فقال: أين تذهبون وتتركون ثأركم على أعجاز الإبل وراءكم؟!- يعني: عائشة وطلحة والزبير- اقتلوهم ثمّ ارجعوا إلى منازلكم.

فقالوا: نسير، فلعلّنا نقتل قتلة عثمان جميعاً.

فخلا سعيد بطلحة والزبير، فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۹ حوادث سنة ۳۶ ه.

أصدقانى!

قالا: نجعله لأحدنا، أيّنا اختاره الناس.

قال: بل تجعلونه لوُلد عثمان، فإنّكم خرجتم تطلبون بدمه.

فقالا: ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأيتام؟!

قال: فلا أرانى أسعى إلّالإخراجها من بنى عبد مناف.

فرجع ورجع عبد اللَّه بن خالد بن أُسيد.

وقال المغيرة بن شعبة: الرأى ما قال سعيد؛ مَن كانها هنا من ثقيف فليرجع؛ فرجع، ومضى القوم ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان» «۱».

وقال ابن خلدون:

«وودّع أُمّهاتُ المؤمنين عائشةَ من ذات عرق باكيات، وأشار سعيد ابن العاصى على مروان بن الحكم وأصحابه بإدراك ثارهم من عائشة وطلحة والزبير.

فقالوا: نسير لعلّنا نقتل قتلة عثمان جميعاً.

ثمّ جاء إلى طلحة والزبير، فقال: لمن تجعلان الأمر إنْ ظفرتما؟

قالا: لأحدنا الذى تختاره الناس.

فقال: بل اجعلوه لوُلد عثمان؛ لأنّكم خرجتم تطلبون بدمه!

فقالا: وكيف ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأبنائهم؟!

قال: فلا أرانى أسعى إلّالإخراجها من بنى عبد مناف.

فرجع، ورجع عبد اللَّه بن خالد بن أُسيد، ووافقه المغيرة بن شعبة

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۱۰۲- ۱۰۳ حوادث سنة ۳۶ ه.

ومن معه من ثقيف فرجعوا. ومضى القوم» «۱».

وقال المقريزى:

«قالا: نجعله لأحدنا، أيّنا اختاره الناس.

قال: بل تجعلونه لوُلد عثمان؛ فإنّكم خرجتم تطلبون بدمه.

فقالا: ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأيتام؟!

قال: فلا أرانى أسعى إلّالإخراجها من بنى عبد مناف.

فرجع ورجع عبد اللَّه بن خالد بن أُسيد، وقال المغيرة بن شعبة:

الرأى ما قال سعيد، مَن كانها هنا من ثقيف فليرجع.

فرجع، ومضى القوم ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان، وأعطى يعلى بن متبّه عائشةَ جملًا اسمه عسكر اشتراه بثمانين ديناراً، فركبته، وقيل:

بل كان جملها لرجل من عرينة» «۲».

هـذا، وكأنّ معاويـة لم يجـد فيه الرجل المناسب لتطبيق خططه ومآربه في الكوفة، من أجل القضاء على الشيعة وتقوية الحزب الأُموي تمهيـداً لحكومة يزيد من بعده، ويشـهد بذلك إجراؤه الحدَّ على عمر بن سعد بن أبي وقّاص- وهو من أعيان الحزب المذكور- كما روى ابن حبيب البغدادي حيث قال: «وحدّ عبدُ اللَّه بن خالد بن أُسيد عمرَ بن سعد بن أبي وقّاص، فغضب، فوفد على معاوية فشكا إليه عبد اللَّه بن خالد وما ركبه به، وأخبره أنّه ظلمه، وسأله أن يقتصّ له منه، وأنْ يأخذ له منه حقّه.

فقال معاوية: يا بن أخي! وجدته واللَّه صلاته من بني عبد شمس.

---

(۱) تاريخ ابن خلدون ۲ ق ۵/ ۵۸۰- ۵۸۱.

(۲) إمتاع الأسماع ۱۳/ ۲۳۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۷۹

فقال عمر: يا أمير المؤمنين! بك واللَّه بدأ حين ضرب أخاك عنبسة بالطائف ثمّ لم تنتقم منه» «۱».

فلهذه الأُمور وغيرها عزله عن الكوفة «۲».

لكنّه- على كلّ حالٍ- من بني أُميّة لا شبهة فيه «۳»، فجعله والياً على مكّة، قال الفاكهاني: «ومن ولاة مكّة أيضاً: عبد اللَّه بن خالد بن أُسيد في زمن معاوية» «۴».

الضحّاك بن قيس ... ص: ۷۹

ثمّ كان الوالي عليها: الضحّاك بن قيس، سنة ۵۴.

قال الواقدي: وُلد قبل وفاة النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بسنةٍ أو سنتين أو سبع.

لكنّ ابن عساكر قال: له صحبة، روى عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم شيئاً يسيراً، قال: ويقال: إنّه لا صحبة له.

وقال الذهبي: عداده في صغار الصحابة، وله أحاديث.

لكن عن مسلم بن الحجّاج أنّه شهد بدراً. فقالوا: وهو وهمٌ فظيع.

وهو الضحّاك بن قيس بن خالد الأكبر ... القرشي الفهري.

شهد صفّين مع معاوية وكان على أهل دمشق، وهم القلب.

---

(۱) المنمّق: ۳۹۸.

(۲) انظر: البداية والنهاية ۸/ ۵۸.

(۳) نسب قريش: ۱۸۷، جمهرة أنساب العرب- لابن حزم-: ۱۱۳، أُسد الغابة ۳/ ۱۱۷ رقم ۲۹۱۰، الإصابة ۴/ ۷۱ رقم ۴۶۴۵.

(۴) أخبار مكّة ۳/ ۱۷۶- ۱۷۷، وانظر: الزهور المقتطفة- للفاسي-: ۲۱۱ ب ۳۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۰

وكان على شرطة معاوية، ثمّ ولّاه الكوفة.

وهو الذي صلّى على معاوية وقام بخلافته حتّى قدم يزيد من حوّارين.

ثمّ إنّ له أخباراً ووقائع بعد هلاك يزيد، لا حاجة إلى ذكرها حتّى قتل سنة ۶۴ «۱».

عبد الرحمن بن أُمّ الحكم ... ص: ۸۰

ثمّ إنّ معاوية عزل الضحّاك بن قيس سنة ۵۷، وولّى مكانه عبد الرحمن بن أُمّ الحكم، واستدعى الضحّاك إلى الشام فكان معه إلى أن مات معاوية وصلّى عليه كما تقدّم، وهذه خلاصة ترجمة عبد الرحمن المذكور، كما فى تاريخ دمشق وغيره «۲»:

هو: عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عثمان الثقفى، وأُمّه أُمّ الحكم بنت أبى سفيان، أُخت معاوية. روى عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مرسلًا، وقيل: إنّ له صحبة، وصلّى خلف عثمان بن عفّان.

كان جدّه عثمان يحمل لواء المشركين يوم حنين، فقتله أمير المؤمنين علىّ عليه السلام.

---

(۱) ذكرنا ملخّص ترجمته عن: تاريخ دمشق ۲۴/ ۲۸۰- ۲۹۸ رقم ۲۹۲۰، أُسد الغابة ۲/ ۴۳۱- ۴۳۲ رقم ۲۵۵۷، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ۴/ ۲۸۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۴۱- ۲۴۵ رقم ۴۶، الإصابة ۳/ ۴۷۸- ۴۸۰ رقم ۴۱۷۳.

(۲) انظر: تاريخ دمشق ۳۵/ ۵۳- ۵۴ رقم ۳۸۵۶، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۵۵ رقم ۱۶۹۹، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۵۲، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۵۸، أُسد الغابة ۳/ ۳۳۳ رقم ۳۲۸۴ و ص ۳۶۵ رقم ۳۳۳۹، البداية والنهاية ۸/ ۶۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۱

ولّاه معاوية على الكوفة، ثمّ عزله عنها فولّاه مصر ثمّ الجزيرة، فكان عليها حتّى مات معاوية.

ومن أخباره ما رواه ابن عساكر:

«كان عبد الرحمن بن أُمّ الحكم ينازع يزيد بن معاوية كثيراً، فقال معاوية لأبى خداش بن عتبة بن أبى لهب: إنّ عبد الرحمن لا يزال يتعرّض ليزيد، فتعرّض له أنت حتّى تُسمع يزيد ما يجرى بينكما ولك عشرة آلاف درهم.

قال: عجّلها لى! فعجّلها له، فحُملت إليه، ثمّ التقوا عند معاوية، فقال أبو خداش: يا أمير المؤمنين! أعدنى على عبد الرحمن، فإنّه قتل مولىً لى بالكوفة.

فقال عبد الرحمن: يا بن بنت! ألا تسكت؟!

فقال أبو خداش لعبد الرحمن: يا بن تمدّر، يا بن البريح، يا بن أُمّ قدح!

فقال معاوية: يا أبا خداش! حسبك، يرحمك اللَّه على دية مولاك.

فخرج أبو خداش ثمّ عاد إلى معاوية، فقال: أعطنى عشرة آلاف أُخرى، وإلّا أخبرت عبد الرحمن أنّك أنت أمرتنى بذلك؛ فأعطاه عشرة آلاف، وقال: فسِّر ليزيد ما قلتَ لعبد الرحمن.

قال: هنّ أُمّهات لعبد الرحمن حبشيات، وقد ذكرهنّ ابن الكاهلية الثقفى، وهو يهجو ابن عمٍّ لعبد الرحمن:

ثلاث قد ولدنك من حُبُوش إذا يسمو خدينك بالزمامِ

تمدّر والبريح وأُمّ قدح ومجلوبٌ يعدّ من آلِ حام»

ومنها ما رواه ابن الجوزى حين قال:

«وجرت لعبد الرحمن ابن أُمّ الحكم قصّة عجيبة، أخبرنا بها محمّد ابن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبّار، وأخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة، قالت: أخبرنا جعفر بن أحمد السرّاج، قال: أخبرنا أبو محمّد الجوهرى، قال: أخبرنا أبو عمر ابن حيويه، قال: حدّثنا محمّد بن خلف، قال: حدّثنى محمّد بن عبد الرحمن القرشى، قال: حدّثنا محمّد ابن عبيد، قال: حدّثنا محمّد بن خلف، قال: حدّثنى محمّد بن عبد الرحمن القرشى، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا أبو مخنف، عن هشام بن عروة، قال:

أذن معاوية بن أبى سفيان يوماً، فكان فى مَن دخل عليه فتىً من بنى عذرة، فلمّا أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذرى بين السماطين

ثمّ أنشأ يقول:

معاوى يا ذا الفضل والحكم والعقل وذا البرّ والإحسان والجود والبذلِ

أتيتك لمّا ضاق فى الأرض مسلكى وأَنكرتُ ممّا قد أُصبت به عقلى

ففرّج كلاك اللّه عنّى فإنّنى لقيت الذى لم يلقه أحدٌ قبلى

وخذ لى هداك اللّه حقّى من الذى رمانى بسهم كان أهونه قتلى

وكنت أُرجّى عدله إن أتيته فأكثر تردادى مع الحبس والكبلِ

فطلّقتها من جهد ما قد أصابنى فهذا أمير المؤمنين من العذلِ

فقال معاوية: ادن بارك اللّه عليك، ما خطبك؟

فقال: أطال اللّه بقاء أمير المؤمنين، إنّنى رجل من بنى عذرة، تزوّجت ابنة عمٍّ لى، وكانت لى صرمة من إبل وشويهات، فأنفقت ذلك

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۳

عليها، فلمّا أصابتنى نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عنّى أبوها، وكانت جارية فيها الحياء والكرم، فكرهت مخالفة أبيها، فأتيت عاملك ابن أُمّ الحكم فذكرت ذلك له، وبلغه جمالها، فأعطى أباها عشرة آلاف درهم وتزوّجها، وأخذنى فحبسنى وضيّق علَيَّ، فلمّا أصابنى مسّ الحديد وألم العذاب طلّقتها، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غياث المحروب وسند المسلوب، فهل من فرج؟

ثمّ بكى وقال فى بكائه:

فى القلب منّى نار والنار فيها شرار

والجسم منّى نحيل واللون فيه اصفرارُ

والعين تبكى بشجو ودمعها مدرار

والحبُّ داء عسير فيه الطبيب يحارُ

حملت منه عظيماً فما عليه اصطبار

فليس ليلى بليل ولا نهارى نهارُ

فرقّ له معاوية، وكتب له إلى ابن أُمّ الحكم كتاباً غليظاً، وكتب فى آخره يقول:

ركبتَ أمراً عظيماً لستُ أعرفه أستغفرُ اللّه من جور امرئٍ زانِ

قد كنتَ تشبه صوفيّاً له كتب من الفرائض أو آثار فرقانِ

حتّى أتانى الفتى العذرى منتحباً يشكو إلىّ بحقٍّ غير بهتانِ

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۴

أعطى الإله عهوداً لا أجيش بها أو لا فبرِّئت من دين وإيمانِ

إن أنت راجعتنى فى ما كتبتُ به لأجعلنَّك لحماً عند عقبانِ

طلّق سعاد وفارقها بمجتمع وأشهِد على ذاك نصراً وابنَ ظبيانِ

فما سمعت كما بلّغت من عجب ولا فِعالك حقّاً فِعل إنسانِ

فلمّا ورد كتاب معاوية على ابن أُمّ الحكم تنفّس الصعداء وقال:

وددت أنّ أمير المؤمنين خلّى بينى وبينها سنة ثمّ عرضنى على السيف!

وجعل يؤامر نفسه فى طلاقها فلا يقدر، فلمّا أزعجه الوفد طلّقها، ثمّ قال: يا سعاد، اخرجى.

فخرجت شكلة غنجة، ذات هيئة وجمال، فلمّا رآها الوفد قالوا: ما تصلح هذه إلّالأمير المؤمنين لا لأعرابى.

وكتب جواب كتابه يقول:

لا تحنثنَّ أميرَ المؤمنين فقد أوفى بعهدك فى رفق وإحسانِ

وما ركبتُ حراماً حيث أعجبنى فكيف سُمّيت باسم الخائن الزانى

وسوف يأتيك شمس لا خفاء بها أبهى البريّة من إنس ومن جانِ

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۵

حوراء يقصر عنها الوصف إنْ وُصفت أقول ذلك فى سرٍّ وإعلانِ

فلمّا ورد الكتاب على معاوية، قال: إن كانت أعطيت حسن النعمة على هذه الصفة فهى أكمل البرية؛ فاستنطقها، فإذا هى أحسن الناس كلاماً وأكملهم شكلًا ودلّاً، فقال: يا أعرابى! فهل من سلو عنها بأفضل الرغبة؟

قال: نعم، إذا فرّقت بين رأسى وجسدى! ثمّ أنشأ يقول:

لا تجعلنّى والأمثال تضرب بى كالمستغيث من الرمضاء بالنارِ

اُردد سعاد على حيران مكتئب يمسى ويصبح فى همٍّ وتذكارِ

قد شفّه قلق ما مثله قلق وأسعر القلب منه أىّ إسعارِ

واللَّه واللَّه لا أنسى محبّتها حتّى اُغيّب فى رمس وأحجارِ

كيف السلوّ وقد هام الفؤاد بها وأصبح القلب عنها غير صبّارِ

قال: فغضب معاوية غضباً شديداً، ثمّ قال لها: اختارى! إن شئت أنا، وإن شئت ابن اُمّ الحكم، وإن شئت الأعرابى.

فأنشأت سعاد وارتجزت تقول:

هذا وإن أصبح فى الخمار وكان فى نقص من اليسارِ

أكثر عندى من أبى وجارى وصاحب الدرهم والدينارِ

أخشى إذا غدرت حرّ النارِ

فقال معاوية: خذها لا بارك اللَّه لك فيها.

فارتجز الأعرابى يقول:

خلّوا عن الطريق للأعرابى ألم ترقّوا- وَيْحَكُمْ- لِما بى؟!

قال: فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء. وأمر

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۶

بها فاُدخلت فى بعض قصوره حتّى انقضت عدّتها من ابن اُمّ الحكم، ثمّ أمر بدفعها إلى الأعرابى» «۱».

قال ابن عساكر:

«قَتل عبدُ الرحمن بن اُمّ الحكم ابنَ صلوبا، فجاء الشيخ صلوبا فدخل المسجد آخذاً بلحية بيضاء، قال: فقال: يا معشر المسلمين! على ما قُتل ابنى؟! على هذا صالحتُ عمر بن الخطّاب؛ قال: فقال الناس: ذمّتكم ذمّتكم! فاجتمع الناس، وجاء جرير، قال: فجاء عبدَ الرحمن ناسٌ فقالوا له: إنّا نخاف عليك، فأغلق باب المقصورة.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا الحسن بن عيسى بن المقتدر، أنا أبو العبّاس أحمد بن منصور اليشكرى، أنا أبو عبد اللَّه الصولى، نا الحارث ابن أبى اُسامة، نا على بن محمّد بن سيف، قال:

لمّا اشتدّ بلاء عبد الرحمن بن اُمّ الحكم على أهل الكوفة، قال عبد اللَّه بن همّام السَّلُولى شعراً، وكتبه فى رقاع، وطرحها فى مسجد الجامع:

أَلَا أبلغْ معاويةَ بن صخرٍ فقد خرب السوادُ ولا سوادا

أرى العمّال أفتنا علينا بعاجلِ نفعهم ظلموا العبادا

فهل لک أن تُدَارَک ما لدينا وتدفعَ عن رعيّتک الفسادا

وتعزل تابعاً أبداً هواه يخرّبُ مِن بَلادته البِلادا

إذا ما قلتُ: أقصر عن مداه تمادى فى ضلالته وزَادا

فبلغ الشعر معاوية فعزله» «۱».

وذكر ابن عساكر وابن الأثير بترجمته، وكذا المؤرّخون- كالطبرى وابن الجوزى وابن الأثير- فى حوادث السنة ۵۸، أنّ عبد الرحمن أساء السيرة فى أهل الكوفة فطردوه، قالوا:

«استعمل معاوية ابن أُمّ الحكم على الكوفة، فأساء السيرة فيهم، فطردوه، فلحق بمعاوية وهو خاله، فقال له: أُولّيک خيراً منها مصر؛ فولّاه، فتوجّه إليها وبلغ معاوية بن حُدَيج السَّكُونى الخبر، فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر، فقال: ارجع إلى خالک، فلعمرى لا تسير فينا سيرتک فى إخواننا من أهل الكوفة.

قال: فرجع معاوية، وأقبل معاوية بن حُدَيج وافداً، وكان إذا جاء قُلِّسْتْ «۲» له الطريق- يعنى ضُربت له قباب الريحان-، قال: فدخل على معاوية وعنده أُمّ الحكم، فقالت: من هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: بَخٍ، هذا معاوية بن حُدَيج.

قالت: لا مرحباً به، تسمع بالمعيدى خيرٌ من أن تراه «۳».

فقال: على رِسْلک يا أُمّ الحكم، أمَا واللَّه لقد تزوّجتِ فما أكرمتِ،

---

(۱) تاريخ دمشق ۳۵/ ۵۱- ۵۲.

(۲) التقليس: استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو، كالضرب بالدفّ والغناء؛ انظر: لسان العرب ۱۱/ ۲۷۸ مادّة «قلس».

وضرب قباب الريحان ضرب من ضروب الاستقبال.

(۳) مثلٌ يُضرب لمن خبره خير من مرآه، أوّل من قاله المنذر ابن ماء السماء، وقيل: النعمان بن المنذر.

انظر: جمهرة الأمثال- للعسكرى- ۱/ ۲۲۶، مجمع الأمثال- للميدانى- ۱/ ۲۲۷ رقم ۶۵۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۸

وولدتِ فما أنجبتِ، أردت أن يلى ابنک الفاسق علينا، فيسيرُ فينا كما سار فى إخواننا من أهل الكوفة، ما كان اللَّه ليرى ذلک، ولو فعل لضربناه ضرباً يصامى منه، وإن كان ذاک الجالس.

فالتفت إليها معاوية فقال: كُفّى» «۱».

النعمان بن بشير الأنصارى ... ص: ۸۸

وهو: النعمان بن بشير بن سعد الخزرجى الأنصارى.

من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

كان النعمان بن بشير منقطعاً إلى معاوية، وولّاه الكوفة، فكان عليها حتّى مات معاوية، وأقرّه يزيد حتّى خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة متوجّهاً نحو الكوفة، فعزله بعبيد اللَّه بن زياد، وأمّر يزيدُ النعمانَ على حمص، فكان عليها إلى ما بعد موت يزيد، ثمّ قتل هناک فى سنة أربع أو خمس وستّين «۲».

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، أنّه أتى بيت المقدّس يريد الصـلاة فيه، فجلس إلى رجلٍ قد اجتمع الناس عليه، فقال: من الرجل؟

---

(۱) تاريـخ دمشق ۳۵/ ۵۲- ۵۳، تاريـخ الطبرى ۳/ ۲۵۲- ۲۵۳، المنتظـم ۴/ ۱۱۰- ۱۱۱، الكامـل فى التاريـخ ۳/ ۳۵۸- ۳۵۹، البداية والنهاية ۸/ ۶۶- ۶۷.

(۲) انظر: الطبقـات الكبرى- لابن سـعد- ۶/ ۱۲۲ رقم ۱۹۳۰، التاريـخ الكبير ۸/ ۷۵ رقم ۲۲۲۲، الجرح والتعديل ۸/ ۴۴۴ رقم ۲۰۳۳، تاريخ دمشق ۶۲/ ۱۱۱ رقم ۷۸۹۷، أُسد الغابة ۴/ ۵۵۰ رقم ۵۲۳۰، تهذيب الكمال ۱۹/ ۱۰۰ رقم ۷۰۳۲، الإصابة ۶/ ۴۴۰ رقم ۸۷۳۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۸۹

فقلت: رجل من أهل حمص.

قال: كيف وجدتم إمارة النعمان بن بشير؟

فذكرت خيراً.

قال: إذا أتيته فأقرئه منّى السلام وقل له: إنّ فضالة بن عبيد يقول لك: قوله لك وقولك له.

فقلت: واللّه ما أدرى ما هذا؟!

قال: إنّى سأبيّنه لك؛ لقيته بالمدينة وهو معنىٌّ بالجهاد فقلت: أين تريد؟

فقال: إنّى ابتعت نفسى من اللّه، إنّى أُجاهد أو أُهاجر إلى الشام ولا أزال فيها حتّى يدركنى الموت.

قال: فقلت له: لقد أفلحت إذاً؛ ولكنّى أرى فيك غير هذا.

قال: فقال لى: ما رأيت فىَّ؟

فقلت: كأنّى بك أتيت الشام، أتيت معاوية فدخلت عليه فانتسبت له، فقلت: أنا النعمان بن بشير بن سعد، وخالى عبد اللّه بن رواحة. فتقول له أقاويل وتحدّثه بالخرافات، فيستعملك على مدينةٍ إمّا أن تهلكهم وإمّا أن يهلكوك «۱».

هذا مجمل التعريف بالرجل، وسيأتى مزيد الكلام عليه فى محلّه.

***

---

(۱) تاريخ دمشق ۶۲/ ۱۲۵، تهذيب الكمال ۱۹/ ۱۰۰- ۱۰۱ رقم ۷۰۳۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۹۱

الفصل الثانى: تصفية الشيعة فى الكوفة ... ص: ۹۱

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۹۳

أدوار الولاة ... ص: ۹۳

وقـد كـان لكلّ واحـدٍ من هؤلاء دور فى تنفيـذ مخطّطات معاويـة والتمهيـد لوصوله إلى مآربه ... فقام كلّ واحـدٍ بالإجراءات اللازمة وتطبيق التعليمات المعيّنة ...

أمّا المغيرة، فقد احتملنا قويّاً أنّ اقتراحه على معاوية بالعهد ليزيد كان بالتنسيق مع معاوية...

وأمّا النعمان بن بشير، فتأتى الإشارة إلى الدور الذى قام به فى سبيل القضاء على سيدنا مسلم بن عقيل وأصحابه ... فى الباب الثانى.

والكلام الآن على دور زياد بن أبيه وأفعاله، ومن أهمّها القضاء على رجالات الشيعة فى الكوفة، حتّى لا تبقى معارضة قوية لولاية يزيد، ولا يبقى أنصار للإمام الحسين الشهيد.

دور زياد فى القضاء على رجالات الشيعة ... ص: ۹۳

اشارة

فكم من شخصيّة شيعية بارزة ومن رؤساء القبائل العربية فى الكوفة، استشهد على يد زياد، أو سجن، أو شُرّد فى البلاد! وكم قطع الأيدى والأرجل وسمل الأعين!

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۹۴

قتل حُجر بن عدىّ الكندى ... ص: ۹۴

ولعلّ من أهمّ وأقدم إجراءات زياد فى الكوفة: قتله حجراً وعمرَو بن الحَمِق.

أمّا حُجر بن عدىّ، فهو من أجلّاء أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، بل لقد وصفه بعضهم بقوله: «هو راهب أصحاب محمّد» «۱».

ترجم له كبار المؤرّخين والرجاليّين:

قال ابن عبد البرّ: «كان من فضلاء الصحابة، وصغر سنّه عن كبارهم، وكان على كندة يوم صِفّين، وكان على الميسرة يوم النهروان» «۲».

وقال ابن حجر: «شهد القادسية، وإنّه شهد بعد ذلك الجمل وصِفّين، وصحب عليّاً فكان من شيعته، وقُتل بمرج عذراء «۳» بأمر معاوية» «۴».

وقال ابن الأثير: «كان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصِفّين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضاً مع علىٍّ، وكان من أعيان

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۳۱ كتاب معرفة الصحابة.

(۲) الاستيعاب ۱/ ۳۲۹ رقم ۴۸۷.

(۳) مرج عذراء: من قرى غوطة دمشق، تقع فى الشمال الشرقى منها، وتبعد عنهاخمسة عشر ميلًا تقريباً، وبها قبر حجر بن عدىّ وأصحابه فى مسجدها، ولا تزال إلى يومنا هذا، وأخطأ من زعم أنّه دُفن مع أصحابه بمسجد السادات الموجود فى حىّ مسجد الأقصاب.

انظر: معجم ما استعجم ۳/ ۹۲۶- ۹۲۷، معجم البلدان ۴/ ۱۰۳ رقم ۸۲۵۱، مراصد الاطّلاع ۲/ ۹۲۵.

(۴) الإصابة ۲/ ۳۷ رقم ۱۶۳۱.

أصحابه» «۱».

وقال ابن كثير: «وفد إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم...

وكان هـذا الرجل من عبّاد الناس وزهّادهم، وكان بارّاً بأُمّه، وكان كثير الصـلاة والصـيام ... ما أحدث قطّ إلّاتوضّأ، ولا توضّأ إلّاصلّى ركعتين» «۲».

وقال الذهبى: «كان شـريفاً، أميراً مطاعاً، أمّاراً بالمعروف، مقدِماً على الإنكار، من شيعة عليٍّ رضى اللَّه عنهما، شهد صِفّين أميراً، وكان ذا صلاحٍ وتعبُّد» «۳».

قال أحمد بن حنبل: «قلت ليحيى بن سليمان: أَبلَغك أنّ حُجراً كان مستجاب الدعوة؟ قال: نعم، وكان من أفاضل أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» «۴».

وقال ابن سعد: «كان ثقة معروفاً، ولم يرو عن غير عليٍّ شيئاً» «۵».

قال الحاكم: «قُتل فى موالاة علىّ» «۶».

وقد ذُكرت كيفيّة قتله فى مختلف الكتب بالتفصيل «۷».

وكان زياد قد ألقى القبض على أربعة عشر رجلًا من أصحاب حُجر

---

(۱) أُسد الغابة ۱/ ۴۶۱ رقم ۱۰۹۳.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۴۱ حوادث سنة ۵۱ ه.

(۳) سير أعلام النبلاء ۳/ ۴۶۳ رقم ۹۵.

(۴) الاستيعاب ۱/ ۳۳۱.

(۵) الطبقات الكبرى ۶/ ۲۴۴ رقم ۲۲۱۲.

(۶) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۳۴ ح ۵۹۸۳.

(۷) انظر مثلًا: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۱۸- ۲۳۳، الأغانى ۱۷/ ۱۳۷- ۱۵۹، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۲۶- ۳۳۸، البداية والنهاية ۸/ ۴۰- ۴۵.

وأرسلهم معه إلى الشام، فَقَتَل معاوية منهم خمسة مع حُجر، وهم: شريك ابن شدّاد الحضرمى، وصيفى بن فسيل الشيبانى، وقبيصة بن ضبيعة العبسى، ومحرز بن شهاب السعدى ثمّ المنقرى، وكدام بن حيان العنزى.

وبعث معاوية عبد الرحمن بن حسّان العنزى إلى زياد، فدفنه بالكوفة حيّاً.

وأمّـا السـبعة الآخـرون وهم: عبـد اللَّه بن حويـة التميمى، وسـعيد بن نمران الهمـدانى، وكريم بن عفيـف الخثعمى، وعـاصم بن عوف البجلى، وورقـاء بن سـمى البجلى، والأرقم بن عبـد اللَّه الكنـدى، وعتبـة بن الأخنس، فقـد شـفع فيهم بعض الشخصـيات عنـد معاوية فأطلقهم «۱».

وبما أنّ حُجراً كان من الصـحابة الأجلّاء، فقد احتاجوا لإلقاء القبض عليه وقتله إلى إقامة الشهادة على إبائه من البراءة من أمير المؤمنين عليه الصـلاة والسـلام، هـذا الجرم الكـبير الـذى يُسـتحقُّ به القتـل!! فكـان من الشـهود جمع كبير من الصـحابة وأبنـاء الصـحابة وسـائر الشخصيات من الحزب الأُموى والخوارج، منهم:

عمرو بن حريث

خالد بن عرفطة

أبو بردة بن أبی موسی الأشعری

قیس بن الولید بن عبد شمس بن المغیرة

إسحاق بن طلحة بن عبید اللَّه

موسی بن طلحة بن عبید اللَّه

---

(۱) تاریخ دمشق ۸/ ۲۷.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۹۷

إسماعیل بن طلحة بن عبید اللَّه

المنذر بن الزبیر بن العوّام

عمر بن سعد بن أبی وقّاص

عمارة بن عقبة بن أبی معیط

شبث بن ربعی

القعقاع بن شور الذهلی

حجّار بن أبجر العجلی

عمرو بن الحجّاج الزبیدی

شمر بن ذی الجوشن

زحر بن قیس

کثیر بن شهاب

عامر بن مسعود بن أُمیّة بن خلف

محرز بن جاریة بن ربیعة بن عبد العزّی بن عبد شمس

عبید اللَّه بن مسلم بن شعبة الحضرمی

عناق بن شرحبیل بن أبی دهم

وائل بن حجر الحضرمی

مصقلة بن هبیرة الشیبانی

قطن بن عبد اللَّه بن حصین الحارثی

السائب بن الأقرع الثقفی

لبید بن عطارد التمیمی

محضر بن ثعلبة

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۹۸

عبد الرحمن بن قیس الأسدی

عزرة بن عزرة الأحمسی «۱».

وکان وائل بن حجر الحضرمی وکثیر بن شهاب الحارثی علی رأس الجماعة الّذین أخذوا حُجراً وأصحابه إلی معاویة.

وإنّما ذکرنا أسماء الشهود لنقاطٍ:

۱- ليُعلم أنّ الصحابى أو التابعى قد يشهد شهادة زور ويشترك فى قتل النفس المحترمة!

۲- ولأنّ جماعةً كبيرةً من هؤلاء تجد أسماءهم فى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة، وفى من حضر واقعة كربلاء لقتل سبط رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سيّد الشهداء.

۳- وهم من رجال الصحاح الستّة عند أهل السُنّة الموثوقين المعتمدين، فاعرف قيمة كتبهم وعمّن يأخذون أحكامهم!!

هذا، وقد كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد أخبر عن هذه الواقعة كما فى رواية ابن عساكر: «عن أبى الأسود، قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل حُجر وأصحابه؟ فقال: يا أُمّ المؤمنين! إنّى رأيت قتلهم صلاحاً للأُمّة، وأنّ بقاءَهم فساد للأُمّة.

فقالت: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: سيُقتل بعذراء ناس يغضب اللَّهُ لهم وأهلُ السماء» «۲».

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۲۰- ۲۳۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۲۶- ۳۳۸، البداية والنهاية ۸/ ۴۰- ۴۵.

(۲) تاريخ دمشق ۱۲/ ۲۲۶، وانظر: بغية الطلب ۵/ ۲۱۲۹، كنز العمّال ۱۱/ ۱۲۶ ح ۳۰۸۸۷، الجامع الصغير: ۲۹۳ ح ۴۷۶۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۹۹

وأخبر بذلك أمير المؤمنين، فقد روى ابن عساكر: «عن ابن زرير الغافقى، عن علىّ بن أبى طالب، قال: يا أهل الكوفة! سيُقتل فيكم سبعة نفر من خياركم، مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود» «۱».

ومن العجب قوله لعائشة: «إنّى رأيت قتلهم صلاحاً للأُمّة » ... حتّى إذا أوشك على الموت قال: «يومى منك يا حُجر طويل» «۲»، وفى روايةٍ أُخرى قال: «ما قتلت أحداً إلّاوأنا أعرف فيمَ قتلته وما أردت به، ما خلا حُجر بن عدىّ، فإنّى لا أعرف فيما قتلته؟!» «۳».

وأيضاً، فقد روى أنّه لمّا قالت له عائشة: «يا معاوية، أما خشيت اللَّه فى قتل حُجر وأصحابه؟» قال: «لستُ أنا قتلتهم، إنّما قتلهم من شهد عليهم» «۴».

وأوصى حُجر بأنْ يدفنوه بثيابه ودمائه قائلًا: «لا تغسلوا عنّى دماً، ولا تطلقوا عنّى حديداً، وادفنونى فى ثيابى، فإنّى ألتقى أنا ومعاوية على الجادّة غداً» «۵».

قتل عمرو بن الحَمِق ... ص: ۹۹

وأمّا عمرو بن الحَمِق الخزاعى.. فمن مشاهير الصحابة أيضاً...

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۲/ ۲۲۷.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۲۰، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۳۸.

(۳) تاريخ دمشق ۱۲/ ۲۳۱، بغية الطلب ۵/ ۲۱۲۷.

(۴) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۳۲، الاستيعاب ۱/ ۳۳۱.

(۵) مصنّف ابن أبى شيبة ۳/ ۱۳۹ ب ۲۹ ح ۲، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۳۳ ح ۵۹۷۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۰

ترجم له كبار المؤرّخين وعلماء الرجال:

قال ابن عبد البرّ: «صحب النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وحفظ عنه أحاديث» «۱».

وقد اتّفقوا على أنّه كان من شيعة أمير المؤمنين، وشهد معه حروبه.

روى ابن عساكر: «لمّا قدم زياد الكوفة أتاه عمارة بن عقبة بن أبى معيط فقال: إنّ عمرو بن الحَمِق يجتمع إليه من شيعة أبى تراب.

فقال له عمرو بن حريث: ما يدعوك إلى رفع ما لا تيقّنه ولا تدرى ما عاقبته؟!

فقال زياد: كلاكما لم يصب، أنت حيث تكلّمنى فى هذا علانيةً، وعمرو حين يردّك عن كلامك، قوما إلى عمرو بن الحَمِق فقولا له: ما هذه الزرافات التى تجتمع عندك؟! من أرادك أو أردت كلامه ففى المسجد» «۲».

واتّفقوا أيضاً على أنه لمّا قبض زياد على حُجر بن عدىّ، هرب إلى الموصل واختفى هناك.

ثمّ حاول بعضهم التكتّم على واقع الأمر، فزعم أنّه «نهشته حيّة فمات» «۳...»

لكنّهم عادوا فاتّفقوا على أنّه قد بُعث برأسه إلى معاوية، فكان أوّل رأس أُهدى فى الإسلام «۴»، ومنهم من صرَّح بأنّ زياداً هو الذى بعث به

---

(۱) الاستيعاب ۳/ ۱۱۷۳- ۱۱۷۴ رقم ۱۹۰۹.

(۲) تاريخ دمشق ۴۵/ ۴۹۸، وانظر: الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۱۸.

(۳) الإصابة ۴/ ۶۲۴ رقم ۵۸۲۲.

(۴) الثقات ۳/ ۲۷۵، تاريخ دمشق ۴۵/ ۴۹۶، أُسد الغابة ۳/ ۷۱۵ رقم ۳۹۰۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۱

إليه «۱...»

ولكنِ انظر إلى كلام علماء السوء المدافعين عن الظالمين، الشركاء لهم فى ظلمهم، يقول ابن عساكر: «كان أوّل رأس أُهدى فى الإسلام رأس عمرو بن الحَمِق، أصابته لدغة فتوفّى، فخافت الرسل أن يُتّهموا به فقطعوا رأسه فحملوه إلى معاوية» «۲».

لكنّ الحقيقة تنكشف وتجرى على ألسنتهم:

فقال ابن حجر: «قال خليفة: قُتل سنة إحدى وخمسين، وأنّ عبد الرحمن بن عثمان الثقفى قتله بالموصل وبعث برأسه» «۳».

وقال الطبرى ...: « وزياد ليس له عمل إلّاطلب رؤساء أصحاب حُجر، فخرج عمرو بن الحَمِق ورفاعة بن شدّاد حتّى نزلا المدائن، ثمّ ارتحلا حتّى أتيا أرض الموصل، فأتيا جبلًا فكمنا فيه، وبلغ عامل ذلك الرستاق أنّ رجلين قد كمنا فى جانب الجبل، فاستنكر شأنهما وهو رجل من همدان يقال له: عبد اللَّه بن أبى بلتعة، فسار إليهما فى الخيل نحو الجبل ومعه أهل البلد، فلمّا انتهى إليهما خرجا، فأمّا عمرو بن الحَمِق فكان مريضاً وكان بطنه قد سقى، فلم يكن عنده امتناع، وأمّا رفاعة بن شدّاد- وكان شابّاً قوياً- فوثب على فرس له جواد فقال له: أُقاتل عنك؟ قال:

وما ينفعنى أن تقاتل؟ أنْجُ بنفسك إن استطعت؛ فحمل عليهم فأفرجوا له، فخرج تنفر به فرسه وخرجت الخيل فى طلبه وكان رامياً، فأخذ لا يلحقه

---

(۱) الإصابة ۴/ ۶۲۴ رقم ۵۸۲۲.

(۲) تاريخ دمشق ۴۵/ ۴۹۶.

(۳) الإصابة ۴/ ۶۲۴ رقم ۵۸۲۲، وانظر: الطبقات- لابن خيّاط-: ۱۸۰ رقم ۶۶۳، تاريخ خليفة بن خيّاط: ۱۵۹ حوادث سنة ۵۰ ه.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۲

فارس إلّارماه فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه!

وأَخذ عمرو بن الحَمِق، فسألوه من أنت؟ فقال: مَن إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضرَّ لكم! فسألوه فأبى أن يخبرهم، فبعث به ابن أبى بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عثمان الثقفى، فلمّا رأى عمرو بن الحَمِق عرفه وكتب إلى معاوية بخبره، فكتب إليه معاوية أنّه زعم أنّه طعن عثمان بن عفّان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، وإنّا لا نريد أن نعتدى عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان! فأُخرج فطعن تسع طعنات، فمات فى الأُولى منهنّ أو الثانية» «۱».

لكنّ أبا داود يروى- مرسلًا- عن الزهرى- وهو شرطى بنى أُميّة- أنّه أراد التكتّم أيضاً بنفى حمل رأسه إلى الشام «۲»!

لكنّ الطبرانى قد أخرج فى «المعجم الأوسط» الخبر التالى:

..» أنّه سمع عمرو بن الحَمِق يقول: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بسرية فقالوا: يا رسول اللّه! إنّك تبعثنا وليس لنا زاد ولا لنا طعام، ولا علم لنا بالطريق!

فقال: إنّكم ستمرُّون برجل صبيح الوجه، يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب، ويدلّكم على الطريق، وهو من أهل الجنّة!

فلمّا نزل القوم علَىَّ جعل بعضهم يشير إلى بعض وينظرون إلىَّ فقلت: ما بكم يشير بعضكم إلى بعض وتنظرون إلىَّ؟!

فقالوا: أبشر ببشرى من اللّه ورسوله، فإنّا نعرف فيك نعت رسول اللّه

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۲۴.

(۲) سبل الهدى والرشاد ۴/ ۸۷ للحافظ الصالحى الدمشقى، ونصّ على أنّه فى كتاب المراسيل.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۳

صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

فأخبرونى بما قال لهم! فأطعمتهم وسقيتهم وزوّدتهم، وخرجت معهم حتّى دللتهم على الطريق، ثمّ رجعت إلى أهلى، وأوصيتهم بإبلى، ثمّ خرجت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقلت: ما الذى تدعو إليه؟

فقال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلّااللّه، وأنّى رسول اللّه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان.

فقلت: إذا أجبناك إلى هذا فنحن آمنون على أهلنا ودمائنا وأموالنا؟

قال: نعم.

فأسلمت ورجعت إلى قومى فأخبرتهم بإسلامى، فأسلم على يدى بشر كثير منهم، ثمّ هاجرت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فبينا أنا عنده ذات يوم فقال لى: يا عمرو! هل لك أن أُريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشى فى الأسواق؟

قلت: بلى بأبى أنت.

قال: هذا وقومه آية الجنّة؛ وأشار إلى علىّ بن أبى طالب.

وقال: يا عمرو! هل لك أن أُريك آية النار، يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشى فى الأسواق؟

قلت: بلى يا رسول اللّه بأبى أنت.

قال: هذا وقومه آية النار؛ وأشار إلى رجل.

فلمّا وقعت الفتنة ذكرت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ففررت من آية النار إلى آية الجنّة، وترى بنى أُميّة قاتلىَّ بعد هذا؟!

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۴

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: واللّه لو كنت فى جُحْرٍ فى جوف جُحْرٍ لاستخرجنى بنو أُميّة حتّى يقتلونى! حدّثنى به حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنّ رأسى أوّل رأس تحتزّ فى الإسلام وتنقل من بلد إلى بلد» «۱».

وفى هذا الخبر فوائد عديدة، لا تخفى على الباحثين.

وقال ابن كثير: «فقطع رأسه فبعث به إلى معاوية، فطيف به فى الشام وغيرها، فكان أوّل رأس طيف به. ثمّ بعث معاوية برأسه إلى زوجته » «... ۲».

سجن زوجة عمرو ونفيها إلى حمص ... ص: ۱۰۴

لقد كانت زوجة عمرو بن الحَمِق فى سجن معاوية بالشام، قال ابن كثير بعد العبارة السابقة: «ثمّ بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد وكانت فى سجنه، فأُلقى فى حجرها، فوضعت كفّها على جبينه ولثمت فمه وقالت: غيّبتموه عنّى طويلًا ثمّ أهديتموه إلىّ قتيلًا، فأهلًا بها من هدية غير قالية ولا مقلية» «۳».

وترجم لها ابن عساكر فأورد الخبر المذكور، ثمّ روى خبراً آخر «۴».

---

(۱) المعجم الأوسط ۴/ ۴۱۷- ۴۱۸ ح ۴۰۸۱، وانظر: مجمع الزوائد ۱/ ۲۹ و ج ۹/ ۴۰۷- ۴۰۸.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۳۹.

(۳) البداية والنهاية ۸/ ۳۹، وانظر: أُسد الغابة ۳/ ۷۱۵ رقم ۳۹۰۶.

(۴) انظر: تاريخ دمشق ۶۹/ ۴۰- ۴۱ رقم ۹۳۰۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۵

قتل رشيد الهجرى ... ص: ۱۰۵

وقتل زيادُ بن أبيه فى الكوفة رشيداً الهجرى...

وقد ذكره علماء رجال الحديث فى كتبهم وجرحوه، وقد جمع ابن حجر كلماتهم فيه فى كتاب «تعجيل المنفعة» حيث قال: «رشيد الهجرى:

كوفى، روى عن أبيه، روى عن سيف بيّاع السابرى.

قال الدورى، عن ابن معين: ليس يساوى حديثه شيئاً.

وقال البخارى: يتكلّمون فيه.

وقال النسائى: ليس بالقوى.

وقال الجوزجانى: كذّاب.

وقال ابن حبّان: كان يؤمن بالرجعة. وأسند عن الشعبى أنّه قال: زعم لى أنّه دخل على علىٍّ بعدما مات، فأخبره بأشياء ستكون. قال: فقلت له:

إنْ كنتَ كاذباً فعليك لعنة اللَّه» «۱».

فهذه كلماتهم فيه.

وقد نصّوا على أنّ زياداً بعث إلى رشيد، فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث «۲».

---

(۱) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة: ۱۶۰ رقم ۳۱۸.

وانظر: تاريخ يحيى بن معين ۱/ ۲۶۰ رقم ۱۷۱۵، التاريخ الكبير- للبخارى- ۳/ ۳۳۴ رقم ۱۱۳۲، الضعفاء والمتروكين- للنسائى-: ۱۰۶ رقم ۲۱۰، أحوال الرجال- للجوزجانى-: ۴۷ رقم ۱۷، المجروحين- لابن حبّان- ۱/ ۲۹۴، الجرح والتعديل- لابن أبى حاتم- ۳/ ۵۰۷ رقم ۲۲۹۸.

(۲) الأنساب- للسمعانى- ۵/ ۶۲۷ «الهجرى»، تاريخ دمشق ۱۹/ ۲۰۰، ميزان الاعتدال ۳/ ۷۹- ۸۰ رقم ۲۷۸۷، لسان الميزان ۲/ ۴۶۱ رقم ۱۸۵۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۶

وأمّا الخبر الذى رووه عن الشعبى، فقد اختلف لفظه عندهم زيادةً ونقيصة وغير ذلك، ممّا يظن معه كونها مجعولةً، ولا سيّما وأنّ الراوى هو الشعبى..

ففى رواية ابن عساكر، بسنده عن يحيى بن أبى زائدة، عن مجالد، قال: «قيل لعامر «۱»: لِمَ تقول لأصحاب علىٍّ ما تقول وإنّما تعلّمت منهم؟!

قال: من أيّهم؟!

قيل: من الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، ورشيد الهجرى.

فقال: أمّا الحارث، فكان رجلًا حاسباً كنت أتعلّم منه الحساب.

وأمّا صعصعة بن صوحان، فكان رجلًا خطيباً كنت أتعلّم منه الخطب، واللَّه ما أفتى فينا بفتيا قطّ.

وأمّا رشيد الهجرى، فإن صاحباً لى قال: انطلق بنا إلى رشيد؛ فأتيناه فدخلنا عليه، فنظر إلى صاحبى- وكان يعرفه- فقال بيده هكذا، فحرّكها، فقال له صاحبى هكذا، وعقد مجالد بيده ثلاثين.

فقلنا: حدّثنا يرحمك اللَّه.

قال: نعم، أتينا حسين بن علىّ بعدما قُتل علىٌّ فقلنا: استأذن لنا على أمير المؤمنين وسيّد المؤمنين.

قال: ذاك قد قتل.

قلت: إنّه ما قتل، وإنّه الآن ليعرف من الديار النصل ويتنفّس بنفس الحىّ.

قال: فضحك حسين وقال: أمَا إذ علمتم هذا فادخلوا عليه

---

(۱) وهو الشعبى.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۰۷

ولا تهيّجوه.

قال عامر: فما الذى أتعلّم من هذا أو من هؤلاء؟!» «۱».

لكنْ فى «ميزان الاعتدال»، عن «زكريّا بن أبى زائدة، قال: قلت للشعبى: ما لك تعيب أصحاب علىٍّ وإنّما علمك منهم ...؟! وأمّا رشيد الهجرى فإنّى أُخبركم عنه، إنّى قال لى رجل: اذهب بنا إليه؛ فذهبنا، فلمّا رآنى قال للرجل هكذا وعقد ثلاثين، يقول: كأنّه منّا.

ثمّ قال: أتينا الحسن بعد موت علىّ فقلنا: أدخلنا على أمير المؤمنين.

قال: إنّه قد مات.

قلنا: لا، ولكنّه حىّ يعرف الآن من تحت الآثار.

قال: إذ عرفتم هذا فادخلوا عليه ولا تهيّجوه» «۲».

وفی روایـة ابن حجر: «قـال ابن حبّـان: قـال الشـعبی: دخلت علیه فقـال: خرجت حاجّاً فقلت: لأعهـدنّ بأمیر المؤمنین؛ فأتیت بیت علیٍّ فقلت لإنسانٍ: استأذن لی علی أمیر المؤمنین.

قال: أوَلیس قد مات؟!

قلت: قد مات فیکم، واللّه إنّه لیتنفّس الآن بنفس الحیّ.

قال: أمَا إذا عرفت سرّ آل محمّد فادخل.

فدخلت علی أمیر المؤمنین وأنبأنی بأشیاء تکون.

فقال له الشعبی: إن کنتَ کاذباً فلعنک اللّه.

فبلغ الخبر زیاداً، فبعث إلی رشید الهجری، فقطع لسانه وصلبه علی

---

(۱) تاریخ دمشق ۲۴/ ۱۰۰.

(۲) میزان الاعتدال ۳/ ۷۹ رقم ۲۷۸۷.

باب دار عمرو بن حریث» «۱».

فقارن بین الروایات فی السند والمتن، وحتّی بین روایة ابن حجر عن ابن حبّان فی «تعجیل المنفعة»، وروایته فی «لسان المیزان» عنه! وأمّا أن یکون هذا هو السبب فی قتله کما هو ظاهر کلامهم: «فبلغ الخبر زیاداً» ... فهذا کذب آخر، فإنّ زیاداً لمّا أحضـر رشیداً أمره بالبراءة من أمیر المؤمنین علیه السلام فلم یفعل، فسأله عمّا أخبره به أمیر المؤمنین علیه السلام من کیفیة قتله، فلمّا أخبره بذلک أمر بأن یقتل کذلک ... وهذه روایات أصحابنا:

قال الکشّی: «حدّثنی أبو أحمد- ونسـخت من خطّه-، حدّثنی محمّد بن عبد اللّه بن مهران، قال: حدّثنی محمّد بن علیّ الصیرفی، عن علیّ بن محمّد بن عبد اللّه الحنّاط، عن وهیب بن حفص الجریری، عن أبی حیّان البجلی، عن قنواء بنت رشـید الهجری، قال: قلت لها: أخبرینی ما سمعت من أبیک؟

قالت: سمعت أبی یقول: أخبرنی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال:

یا رشید! کیف صبرک إذا أرسل إلیک دعیّ بنی اُمیّة، فقطع یدیک ورجلیک ولسانک؟

قلت: یا أمیر المؤمنین! آخر ذلک إلی الجنّة؟

فقال: یا رشید! أنت معی فی الدنیا والآخرة.

قالت: فواللّه ما ذهبت الأیّام حتّی أرسل إلیه عبید اللّه بن زیاد الدعیّ، فدعاه إلی البراءة من أمیر المؤمنین علیه السلام فأبی أن یبرأ منه؛ فقال له

---

(۱) لسان المیزان ۲/ ۴۶۱ رقم ۱۸۵۹.

الدعیّ: فبأیّ میتة قال لک تموت؟

فقال له: أخبرنی خلیلی أنّک تدعونی إلی البراءة فلا أبرأ منه، فتقدّمنی فتقطع یدیّ ورجلیّ ولسانی.

فقال: واللّه! لاُکذّبنّ قوله فیک.

فقدّموه فقطعوا یدیه ورجلیه وترکوا لسانه، فحملتُ أطرافه یدیه ورجلیه؛ فقلت: یا أبه! هل تجد ألماً لِما أصابک؟

فقال: لا يا بنيّة! إلّاكالزحام بين الناس.

فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: إيتونى بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة!!

فأرسل إليه الحجّام حتّى يقطع لسانه، فمات رحمة اللّه عليه فى ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه «رشيد البلايا»، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان فى حياته إذا لقى الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا! وتُقتل أنت يا فلان بقتلة كذا! فيكون كما يقول رشيد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا؛ أى تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام» «۱».

وعن «جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عبد اللّه بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبد اللّه بن يزيد الأسدى، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرنى ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثمّ أمر بنخلة فلقطت فأُنزل منها رطب، فوضع بين

---

(۱) رجال الكشّى ۱/ ۲۹۰- ۲۹۱ ح ۱۳۱، وانظر: الاختصاص- للمفيد-: ۷۷.

أيديهم فأكلوا؛ فقال رشيد الهجرى: يا أمير المؤمنين! ما أطيب هذا الرطب!

فقال: يا رشيد! أما إنّك تصلب على جذعها!!

فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفى النهار أسقيها؛ ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فجئتها يوماً وقد قُطع سعفها! قلت: اقترب أجلى؛ ثمّ جئت يوماً؛ فجاء العريف، فقال: أجب الأمير! فأتيته، فلمّا دخلت القصر فإذا الخشب ملقىً.

ثمّ جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء؛ فقلت: ما كذبنى خليلى؛ فأتانى العريف، فقال: أجب الأمير! فأتيته، فلمّا دخلت القصر إذا الخشب ملقىً، وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتّى ضربت الزرنوق برجلى، ثمّ قلت: لك غذّيت ولى أُنبتّ.

ثمّ أُدخلت على عبيد اللّه بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك!

فقلت: واللّه! ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرنى أنّك تقطع يدَىّ ورجلَىّ ولسانى.

قال: إذاً واللّه نكذّبه! اقطعوا يده ورجله وأخرجوه.

فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدّث الناس بالعظائم وهو يقول: أيّها الناس! سلونى! فإنّ للقوم عندى طلبة لم يقضوها.

فدخل رجل على ابن زياد، فقال له: ما صنعت؟! قطعت يده ورجله، وهو يحدّث الناس بالعظائم!

قال: ردّوه! وقد انتهى إلى بابه؛ فردّوه فقطعوا يديه ورجليه ولسانه

وأمر بصلبه» «۱».

وعن أمالى الطوسى، عن الجعابى، عن ابن عقدة، عن محمّد بن يوسف بن إبراهيم الوردانى، عن أبيه، عن وهب بن حفص، عن أبى حسّان العجلى، قال: لقيت أَمَة اللّه بنت راشد الهجرى، فقلت لها:

أخبرينى بما سمعت من أبيك.

قالت: سمعته يقول: قال لى حبيبى أمير المؤمنين: يا راشد! كيف صبرك ... إلى آخر الخبر مثله «۲».

وروى فى «إعلام الورى»، عن مجاهد، عن الشعبى، عن زياد بن النضر الحارثى، قال: كنت عند زياد إذ أُتى برشيد الهجرى فقال له: ما قال لك صاحبك- يعنى عليّاً عليه السلام- إنّا فاعلون بك؟

قال: تقطعون يدَىّ ورجلَىّ وتصلبوننى.

فقال زياد: أمَا واللَّه لأكذّبنّ حديثه! خلّوا سبيله!

فلمّا أراد أن يخرج، قال زياد: واللَّه ما نجد له شيئاً شرّاً ممّا قال له صاحبه! اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه!

فقال رشيد: هيهات! قد بقى لكم عندى شيء أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام به.

قال ابن زياد: اقطعوا لسانه!

فقال له رشيد: الآن واللَّه جاء تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام «٣».

---

(١) رجال الكشّى ١/ ٢٩١- ٢٩٢ ح ١٣٢.

(٢) الأمالى: ١۶۵ ح ٢٧۶.

(٣) إعلام الورى ١/ ٣۴٣.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ١١٢

أقول:

الأصل فى نقل الخبر الأخير المفيد فى إرشاده «١»؛ رواه عن ابن عيّاش، عن مجاهد، عن الشعبى، عن زياد بن النضر الحارثى، قال: كنت عند زياد إذ أُتى برشيد الهجرى...

ثمّ قال: وهذا الخبر نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمّن سمّيناه، واشتهر أمره عند علماء الجميع.

وروى ابن أبى الحديد، قال: «قال إبراهيم: وحدّثنى إبراهيم بن العبّاس النهدى، حدّثنى مبارك البجلى، عن أبى بكر بن عيّاش، قال: حدّثنى المجالد، عن الشعبى، عن زياد بن النضر الحارثى، قال: كنت عند زياد، وقد أُتى برشيد الهجرى، وكان من خواصّ أصحاب علىٍّ عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟

قال: تقطعون يدى ورجلى وتصلبوننى.

فقال زياد: أما واللَّه لأُكذِّبَنَّ حديثه، خلّوا سبيله!

فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه! لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنّك لا تزال تبغى لنا سوءاً إن بقيت؛ اقطعوا يديه ورجليه.

فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلّم.

فقال: اصلبوه خنقاً فى عنقه.

فقال رشيد: قد بقى لى عندكم شيء ما أراكم فعلتموه.

فقال زياد: اقطعوا لسانه!

---

(١) الإرشاد ١/ ٣٢۴- ٣٢۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ١١٣

فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع، قال: نفّسوا عنّى أتكلّم كلمة واحدة.

فنفّسوا عنه، فقال: هذا واللَّه تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرنى بقطع لسانى.

فقطعوا لسانه وصلبوه «١».

هذا، وقد جرى الكلام بين العلماء فى كونه من الصحابة أو لا؟

فعن جماعة- كابن إسحاق والواقدى وابن عبد البرّ- أنّه من الصحابة، وأنّه أبو عقبة رشيد الفارسى، مولى جبير بن عتيك، روى عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وشهد معه أُحداً «٢ ...» وعن جماعةٍ آخرين إنكار ذلك والقول بالتعدّد «٣».

وقد جرّبناهم أكثر من مرّة، أنّهم ينكرون صحابيّة الرجل تخفيفاً للجريمة الواقعة عليه من الحكّام الظالمين؛ واللَّه العالم.

قتل جويرية بن مسهر العبدى ... ص: ۱۱۳

قال ابن حجر: «جويرية بن مسهر العبدى، ويقال: ابن بشر بن مسهر، كوفى، روى عن علىٍّ، وعنه الحسن بن محبوب وجابر بن الحرّ. ذكره الكشّى فى رجال الشيعة وقال: كان من خيار التابعين» «۴».

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۲/ ۲۹۴.

(۲) انظر: الاستيعاب ۲/ ۴۹۶ رقم ۷۷۱، أُسد الغابة ۲/ ۷۰ رقم ۱۶۷۸، الإصابة ۲/ ۴۸۵- ۴۸۶ رقم ۲۶۵۷.

(۳) انظر: معرفة الصحابة- لأبى نُعيم- ۲/ ۱۱۱۹ رقم ۹۸۳.

(۴) لسان الميزان ۲/ ۱۴۴ رقم ۶۳۴، وانظر: رجال الكشّى ۱/ ۳۲۲- ۳۲۳ رقم ۱۶۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۱۴

ولم يُشر ابن حجر إلى مقتله على يد زياد.

قال ابن أبى الحديد: وروى إبراهيم بن ميمون الأزدى، عن حبّة العرنى، قال: كان جويرية بن مسهر العبدى صالحاً، وكان لعلىّ بن أبى طالب صديقاً وكان علىٌّ يحبّه؛ ونظر إليه يوماً وهو يسير فناداه:

يا جويرية! الحق بى، فإنّى إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان: فحدّثنى الصباح، عن مسلم، عن حبّة العرنى، قال: سرنا مع علىٍّ عليه السلام يوماً، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً فناداه: يا جويرية! الحق بى لا أبا لك، ألا تعلم أنّى أهواك وأُحبّك!

قال: فركض نحوه، فقال له: إنّى محدّثك بأُمور فاحفظها.

ثمّ اشتركا فى الحديث سرّاً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين! إنّى رجل نسىّ.

فقال له: إنّى أُعيد عليك الحديث لتحفظه.

ثمّ قال له فى آخر ما حدّثه إيّاه: يا جويرية! أحبب حبيبنا ما أحبّنا، فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا، فإذا أحبّنا فأحبّه.

قال حبّة: دخل جويرية على علىٍّ عليه السلام يوماً، وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيّها النائم! استيقظ، فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: وأُحدّثك يا جويرية بأمرك، أمَا والذى نفسى بيده، لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم، فليقطعنّ يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر.

قال: فواللَّه ما مضت إلّاأيّام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية، فقطع

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۱۵

يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلًا، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه «۱».

وقال الشيخ المفيد فى أحوال الإمام أمير المؤمنين، فى فصل إخباره بالغائبات: «ومن ذلك: ما رواه العلماء: إنّ جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل له: نائم؛ فنادى: أيها النائم استيقظ! فو الذى نفسى بيده، لتضربنّ ضربةً على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل.

فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى: أقبل يا جويرية حتّى أُحدّثك بحديثك. فأقبل، فقال: وأنت والذى نفسى بيده، لتعتلنَّ إلى

العتلّ الزنيم، وليقطعنّ يدك ورجلك، ثمّ ليصلبنّك تحت جذع كافر.

فمضـى على ذلك الـدهر، حتّى ولّى زياد فى أيّام معاويـة، فقطع يـده ورجله، ثمّ صـلبه إلى جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلًا فكان تحته» «۲».

الحضرميّان ... ص: ۱۱۵

وممّن قتلهم زياد بن أبيه فى الكوفة الحضرميّان، وهما:

عبد اللَّه بن نجى الحضرمى الكوفى.

ومسلم بن زيمر الحضرمى الكوفى.

قال ابن حبيب: «وصلب زياد بن أبيه مسلم بن زيمر وعبد اللَّه بن

---

(۱) شرح نهج البلاغة- لابن أبى الحديد- ۲/ ۲۹۰- ۲۹۱.

(۲) الإرشاد ۱/ ۳۲۲- ۳۲۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۱۶

نجىّ الحضـرميّين على أبوابهما أيّاماً بالكوفـة، وكانا شـيعيّين، وذلك بأمر معاويـة، وقد عدّهما الحسـين بن علىّ رضـى اللَّه عنهما على معاوية فى كتابه إليه: ألستَ صاحب حُجر والحضـرميّين اللذين كتب إليك ابن سميّة أنّهما على دين علىٍّ ورأيه. فكتبت إليه: مَن كان على دين علىٍّ ورأيه فاقتله ومثّل به؛ فقتلهما ومثّل بأمرك بهما » «...؟! ۱».

أمّا مسلم المذكور، فلم نجد له- فعلًا- ترجمةً..

وأمّـا عبـد اللَّه بن نجىّ، فمن رجال النسائى وأبى داود وابن ماجـة، ترجم له فى تهـذيب الكمال فقال: «كان أبوه على مطهرة علىّ». ثمّ ذكر روايته عن علىّ والحسين وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر «۲».

تسيير الآلاف من الكوفة إلى خراسان ... ص: ۱۱۶

وكان من إجراءات زياد بن أبيه فى الكوفة أنْ سيّر آلافاً من أهل الكوفة- وفيهم بعض الرجالات- بعيالاتهم إلى خراسان...

قال البلاذرى: «ثمّ ولّى زيادُ بن أبى سـفيان الربيعَ بن زياد الحارثى سنة إحدى وخمسين خراسان، وحوّل معه من أهل المصرين- يعنى الكوفة والبصـرة- زهاء خمسين ألفاً بعيالاتهم، وكان فيهم بريدة بن الحصـيب الأسلمى أبو عبد اللَّه، وبمرو توفّى أيّام يزيد بن معاوية، وكان أيضاً أبو برزة الأسلمى عبد اللَّه بن نضلة، وبها مات، وأسكنهم دون النهر.

---

(۱) المحبَّر: ۴۷۹ لمحمّد بن حبيب البغدادى، المتوفّى سنة ۲۴۵؛ انظر: ترجمته فى تاريخ بغداد ۲/ ۲۷۷ رقم ۷۵۱.

(۲) تهذيب الكمال ۱۰/ ۵۸۶ رقم ۳۵۹۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۱۷

والربيعُ أوّل مَن أمر الجنـدَ بالتناهـد، ولمّا بلغه مقتل حُجر بن عـدىّ الكنـدى غمّه ذلك، فدعا بالموت، فسـقط من يومه فمات، وذلك سنة ثلاث وخمسين، واستخلف عبد اللَّه ابنه » «... ۱».

وروى الطبرى، أنّه لمّا بلغه خبر حُجر قال: «لا تزال العرب تُقتل صبراً بعـده، ولو نفرت عند قتله لم يُقتل رجل منهم صبراً، ولكنّها أقرّت فذلّت» «۲».

وفى هذا الخبر قرائن على أنّ الّذين سيّرهم كانوا كلّهم أو كثيرٌ منهم من الموالين لأهل البيت عليهم السلام؛ ثمّ هل يصدّق الخبر بأنّه دعا بالموت فسقط فمات بصورة طبيعيّة؟!

آخر ما عزم زياد على فعله ... ص: ۱۱۷

قالوا: وكان آخر ما عزم على فعله زياد فى الكوفة سنة ثلاث وخمسين هو: أن جمع الناس، فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر، ليعرضهم على البراءة من علىّ، فمن أبى ذلك عرضه على السيف «۳».

***

---

(۱) فتوح البلدان: ۴۰۰- ۴۰۱.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۴۰ حوادث سنة ۵۳ ه.

(۳) انظر: مروج الذهب ۳/ ۲۶، تاريخ دمشق ۱۹/ ۲۰۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۱۹

الفصل الثالث: الإجراءات فى الشام والحجاز ... ص: ۱۱۹

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۱

وشرع معاوية- بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام- يمهّد الطريق لولاية يزيد، وسعى جاهداً للوصول إلى هذا الهدف، واستخدم لذلك الوسائل كافّة حتّى اللامشروعة منها، وفى ما يلى نماذج ممّا ارتكبه فى هذا السبيل:

۱- الاغتيال ... ص: ۱۲۱

اشارة

لقد كان معاوية على علمٍ بعدم نجاح الفكرة ما لم يقض على الإمام الحسن وعدّة من الشخصيات وعلى عائشة بنت أبى بكر...

سمّ سعد بن أبى وقّاص ... ص: ۱۲۱

وكيف تصفو الحكومة ليزيد مع وجود سعد بن أبى وقّاص، وهو أحد العشرة المبشّرة الّذين مات رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو عنهم راض، فى ما يروون، وهو أحد الستّة أصحاب الشورى؟!

لقد كان سعد يعارض معاوية فى بعض القضايا ولا يخضع له، فكيف يرضى بولده يزيد، أو يسكت عنه فى الأقلّ؟! إنّه لم يجد بدّاً من

أنْ يدسّ إليه السمّ، ويقضى عليه بهذه الطريقة ويستريح منه...

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۲

فقد ذكر أبو الفرج الأصفهانى بترجمة الإمام الحسن عليه السلام:

«ودسّ معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، وإلى سعد بن أبى وقّاص سمّاً، فماتا منه فى أيّام متقاربة» «۱».

وروى بإسناده عن أبى حفص الأبّار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: «وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شىء أثقل من أمر الحسن ابن علىّ وسعد بن أبى وقّاص، فدسَّ إليهما سمّاً فماتا منه» «۲».

وبإسناده عن شعبة، عن أبى بكر بن حفص، قال: «توفّى الحسن بن علىّ وسعد بن أبى وقّاص فى أيّام، بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنّه سقاهما سمّاً» «۳».

سمّ عائشة ... ص: ۱۲۲

وعائشة أيضاً من المعارضين ... دخل معاوية عليها دارها وقال لها فى كلامٍ له: «وإنّ أمر يزيد قضاء من القضاء، وليس للعباد الخيرة من أمرهم، وقد أكّد الناس بيعتهم فى أعناقهم وأعطوا عهودهم على ذلك ومواثيقهم، أفترين أن ينقضوا عهودهم ومواثيقهم؟!

فلمّا سمعت ذلك عائشة، علمت أنّه سيمضى على أمره فقالت: أمّا ما ذكرت من عهود ومواثيق، فاتّق اللَّه فى هؤلاء الرهط ولا تعجل عليهم، فلعلّهم لا يصنعون إلّاما أحببت» «۴».

---

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۶۰ رقم ۴.

(۲) مقاتل الطالبيّين: ۸۰، وعنه شرح نهج البلاغة- لابن أبى الحديد- ۱۶/ ۴۹.

(۳) مقاتل الطالبيّين: ۸۱، وعنه شرح نهج البلاغة- لابن أبى الحديد- ۱۶/ ۴۹.

(۴) الإمامة والسياسة ۱/ ۲۰۵- ۲۰۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۳

وفى بعض المصادر: أنّه كان معاوية على المنبر يأخذ البيعة ليزيد، فقالت عائشة: هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة؟!

قال: لا.

قالت: فبمن تقتدى؟! فخجل.

فلمّا زارته عائشة فى بيته، هيّأ حفرةً، فوقعت فيها وكانت راكبةً، فماتت، فكان عبد اللَّه بن الزبير يعرّض به:

لقد ذهب الحمار بأُمّ عمروٍ فلا رجعت ولا رجع الحمارُ

وبقى الّذين أشار إليهم بقوله للأنصاريّين:

«وإنّما هم أبناؤهم، فابنى أحبّ إلىّ من أبنائهم» «۱» يعنى:

الإمام الحسين عليه السلام وهو ابن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام.

وعبد الرحمن بن أبى بكر.

وعبد اللَّه بن عمر بن الخطّاب.

وعبد اللَّه بن الزبير بن العوّام.

فجعل يطلب منهم البيعة بشتّى الأساليب، كما سيأتى.

سمّ عبد الرحمن بن أبی بکر ... ص: ۱۲۳

وکان من أشهر المعارضین لولایهٔ یزید: عبد الرحمن بن أبی بکر، فقد عارض ذلک بشدّهٍ وقال:
«أهرقلیهٔ؟! إذا مات کسری کان کسری مکانه؟! لا نفعل واللَّه أبداً».

---

(۱) انظر المقدِّمهٔ الخامسهٔ من الکتاب.

من هم قتلهٔالحسین (ع)، ص: ۱۲۴

فبعث إلیه بمئهٔ ألف درهم، فردّها عبد الرحمن وقال: «أبیع دینی بدنیای؟!».

وما لبث أن مات «۱».

وروی ابن الأثیر: إنّ مروان خطب فقال: «إنّ أمیر المؤمنین قد اختار لکم فلم یأل، وقد استخلف ابنه یزید بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبی بکر فقال: کذبت- واللَّه- یا مروان، وکذب معاویهٔ، ما الخیار أردتما لأُمّهٔ محمّد، ولکنّکم تریدون أنْ تجعلوها هرقلیّهٔ، کلّما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان: هذا الذی أنزل اللَّه فیه «وَالَّذِی قَالَ لِوَالِدَیْهِ اُفّ لَّکُمَا» «۲»

الآیهٔ.

فسمعت عائشهٔ مقالته، فقامت من وراء الحجاب وقالت: یا مروان! یا مروان! فأنصت الناس، وأقبل مروان بوجهه، فقالت: أنت القائل لعبد الرحمن أنّه نزل فیه القرآن؟! کذبت واللَّه، ما هو به، ولکنّه فلان بن فلان، ولکنّک أنت فضض من لعنهٔ نبیّ اللَّه.

وقام الحسین بن علیّ، فأنکر ذلک.

وفعل مثله ابن عمر وابن الزبیر.

فکتب مروان بذلک إلی معاویهٔ» «۳».

وروی البخاری فقال: «کان مروان علی الحجاز، استعمله معاویهٔ،

---

(۱) الاستیعاب ۲/ ۸۲۵- ۸۲۶ رقم ۱۳۹۴.

(۲) سورهٔ الأحقاف ۴۶: ۱۷.

(۳) الکامل فی التاریخ ۳/ ۳۵۱- ۳۵۲ حوادث سنهٔ ۵۶، وانظر: تاریخ الخلفاء- للسیوطی-: ۲۴۲- ۲۴۳.

من هم قتلهٔالحسین (ع)، ص: ۱۲۵

فخطب فجعل یذکر یزید بن معاویهٔ لکی یُبایَع له بعد أبیه، فقال له عبد الرحمن بن أبی بکر شیئاً، فقال: خذوه! فدخل بیت عائشهٔ فلم یقدروا علیه، فقال مروان: إنّ هذا الذی أنزل اللَّه فیه: «وَالَّذِی قَالَ لِوَالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُمَا أَتَعِدَانِنِی»؛ فقالت عائشهٔ من وراء الحجاب: ما أنزل اللَّه فینا شیئاً من القرآن، إلّاأنّ اللَّه أنزل عذری» «۱».

وقال ابن حجر فی شرحه: «قال بعض الشرّاح: وقد اختصره فأفسده! والذی فی روایهٔ الإسماعیلی: فقال عبد الرحمن: ما هی إلّا هرقلیهٔ!

...فقال عبد الرحمن: سُنّهُ هرقلَ وقیصر!

ولابن المنذر من هذا الوجه: أجئتم بها هرقلیهٔ تبایعون لأبنائکم...؟!

قوله: فقال: خذوه! فدخل بیت عائشهٔ فلم یقدروا؛ أی امتنعوا من الدخول خلفه إعظاماً لعائشهٔ. وفی روایهٔ أبی یعلی: فنزل مروان عن

المنبر حتّى أتى باب عائشة، فجعل يكلّمها وتكلّمه ثمّ انصرف...!

فى رواية أبى يعلى: فقال مروان: اسكتْ، ألستَ الذى قال اللّه فيه..

فذكر الآية، فقال عبد الرحمن: ألستَ ابن اللعين الذى لعنه رسول اللّه...؟!

فقالت عائشة: كذب واللّه ما نزلت فيه ... ولكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعن أبا مروان ومروان فى صلبه» «۲».

هذا، وقد توعّد معاوية عبد الرحمن بن أبى بكر غير مرّة:

عن الزهرى، عن ذكوان مولى عائشة بنت أبى بكر، قال: لمّا أجمع

(۱) صحيح البخارى ۶/ ۲۳۷ ح ۳۲۳.

(۲) فتح البارى ۸/ ۷۴۰- ۷۴۱ ح ۴۸۲۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۶

معاوية أن يبايع لابنه يزيد حجّ، فقدم مكّة فى نحوٍ من ألف رجلٍ، فلمّا دنا من المدينة خرج ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر، فلمّا قدم معاوية المدينة صعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ ذكر ابنه يزيد فقال: من أحقّ بهذا الأمر منه؟!

ثمّ ارتحل فقدم مكّة، فقضى طوافه ودخل منزله ... وأرسل إلى عبد الرحمن بن أبى بكر، فتشهّد وأخذ فى الكلام، فقطع عليه كلامه فقال: إنّك- واللّه- لوددتُ أنّا وكلناك فى أمر ابنك إلى اللّه، وإنّا- واللّه- لا نفعل، واللّه لتردّنّ هذا الأمر شورى بين المسلمين، أو لنعيدنّها عليك جذعة. ثمّ وثب فقام.

فقال معاوية: اللّهمّ اكفنيه بما شئت.

ثمّ قال: على رسلك أيّها الرجل، لا تشرفنّ بأهل الشام، فإنّى أخاف أن يسبقونى بنفسك، حتّى أُخبرهم العشية أنّك قد بايعت، ثمّ كن بعد ذلك على ما بدا لك من أمرك «۱».

وفى تاريخ الطبرى: «بايع الناس ليزيد بن معاوية غير الحسين بن علىّ وابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر وابن عبّاس.

فلمّا قدم معاوية ... أرسل إلى عبد الرحمن بن أبى بكر فقال: يا ابن أبى بكر، بأيّة يدٍ أو رجلٍ تقدم على معصيتى؟!

قال: أرجو أن يكون ذلك خيراً لى.

فقال: واللّه لقد هممت أن أقتلك.

قال: لو فعلت لأتبعك اللّه به لعنةً فى الدنيا وأدخلك به فى الآخرة

(۱) تاريخ الخلفاء: ۲۳۵- ۲۳۶، وانظر: الإمامة والسياسة ۱/ ۲۰۴- ۲۱۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۷

النار» «۱».

قالوا: فلم يلبث إلّايسيراً حتّى مات، بعدما خرج معاوية من المدينة «۲».

سمّ عبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يريدونه ... ص: ۱۲۷

وهكذا فعل بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد- وكان حامل اللواء الأعظم معه فى صِفّين «۳»!- لمّا رأى توجّه أهل الشام إليه وحبّهم له..

قال الحافظ ابن عبد البرّ: «إنّه لمّا أراد معاوية البيعة ليزيد، خطب أهل الشام وقال لهم: يا أهل الشام! إنّه قد كبرت سنّى، وقرب أجلى،

وقد أردت أنْ أعقد لرجلٍ يكون نظاماً لكم، وإنّما أنا رجل منكم، فأروا رأيكم.

فأصفقوا واجتمعوا وقالوا: رضينا عبدَ الرحمن بن خالد.

فشقّ ذلک على معاوية، وأسرّها فی نفسه.

ثمّ إنّ عبد الرحمن مرض، فأمر معاوية طبيباً عنده يهوديّاً، وكان عنده مكيناً، أنْ يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها. فأتاه فسقاه، فانخرق بطنه فمات» «۴».

وقد سمّى ابن عساكر الطبيب اليهودی فقال: «فأمر ابن أثال أنْ يحتال فی قتله، وضمن له إنْ هو فعل ذلک أن يضع عنه خراجه ما عاش، وأن

---

(۱) تاريخ الطبری ۳/ ۲۴۸- ۲۴۹ حوادث سنة ۵۶ ه.

(۲) التاريخ الكبير- للبخاری- ۵/ ۲۴۲ رقم ۷۹۵، الكامل فی التاريخ ۳/ ۳۴۳، أُسد الغابة ۳/ ۲۶۵ رقم ۳۳۳۸.

(۳) الأخبار الطوال: ۱۷۲.

(۴) الاستيعاب ۲/ ۸۲۹- ۸۳۰ رقم ۱۴۰۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۸

يولّيه جباية خراج حمص، فلمّا قدم عبد الرحمن حمص منصرفاً من بلاد الروم، دسّ إليه ابن أثال شربةً مسمومةً مع بعض مماليكه، فشربها، فمات بحمص، فوفّى معاوية بما ضمن له، وولّاه خراج حمص ووضع عنه خراجه» «۱».

قال ابن عبد البرّ: «ثمّ دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفياً هو وغلام له، فرصدا ذلک اليهودی، فخرج ليلًا من عند معاوية، فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه، فقتله المهاجر.

وقصّته هذه مشهورة عند أهل السير والعلم بالآثار والأخبار، اختصرناها، ذكرها عمر بن شبّة فی أخبار المدينة، وذكرها غيره» «۲».

وذكر ابن عساكر أنّ معاوية حبس خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، ولم يخرج من الحبس حتّى مات معاوية «۳».

عاقبة أمر زياد بن أبيه ... ص: ۱۲۸

بقی أنْ نذكر عاقبة أمر زياد بن أبيه، فإنّه أشار على معاوية أن لا يعجل فی استخلاف يزيد، كما أمر يزيد بالكفّ عن كثير ممّا كان يصنع؛ وفی بعض المصادر ما يفيد أنّه كان يريدها لنفسه، ويشهد بذلک

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۶/ ۱۶۴ رقم ۱۸۹۷، وانظر: أنساب الأشراف ۵/ ۱۱۸، تاريخ اليعقوبی ۲/ ۱۳۲، تاريخ الطبری ۳/ ۲۰۲، الكامل فی التاريخ ۳/ ۳۰۹، البداية والنهاية ۸/ ۲۵ حوادث سنة ۴۶ ه.

(۲) الاستيعاب ۴/ ۱۴۵۳ رقم ۲۵۰۳، أُسد الغابة ۴/ ۵۰۲ رقم ۵۱۲۸، ولم نجده فی كتاب ابن شبّة المطبوع.

(۳) تاريخ دمشق ۱۶/ ۲۱۵ رقم ۱۹۱۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۲۹

أنّ معاوية لمّا وصلته رسالة زيادٍ قال: «ويلی على ابن عبيد، لقد بلغنی أنّ الحادی حدا له أنّ الأمير بعدی زياد، واللَّه لأردّنّه إلى أُمّه سميّة وإلى أبيه عبيد» «۱».

قالوا: «فخرج فی إبهامه طاعونة، فما أتت عليه إلّاجمعة حتّى مات» «۲» ممّا يظنّ قويّاً بكونه ممّن قتلهم معاوية ... وكان عليه أهل البيت

عليهم الصلاة والسلام قد دعوا عليه لِما كان يصنع بشيعتهم.

۲– التبعيد ... ص: ۱۲۹

وحتّى بنو أُمّية، كانوا لا يتوهّمون وصول يزيد إلى الحكم يوماً من الأيّام، بل لقد كان فيهم من يمنّى نفسه بذلك.

بل ظاهر ما جاء فی تاريخ ابن عساكر «۳» من أنّه: «كان أهل المدينة عبيدهم ونساؤهم يقولون: واللَّه لا ينالها يزيد حتّى ينال هامه الحديد، إنّ الأمير بعده سعيد «۴»».

هو أنّ هذا كان رأى أهل المدينة كلّهم.

ثمّ ذكروا أنّ سعيداً طرح الموضوع على معاوية بصراحةٍ، وأنّه قد

---

(۱) تاريخ اليعقوبى ۲/ ۱۲۸.

(۲) تاريخ دمشق ۱۹/ ۲۰۳ رقم ۲۳۰۹، وانظر: تاريخ اليعقوبى ۲/ ۱۴۷، تاريخ‌الطبرى ۳/ ۲۳۸ حوادث سنة ۵۳ ه، الاستيعاب ۲/ ۵۳۰ رقم ۸۲۵، الكامل فی التاريخ ۳/ ۳۴۱، سير أعلام النبلاء ۳/ ۴۹۶ رقم ۱۱۲.

(۳) تاريخ دمشق ۲۱/ ۲۲۳.

(۴) أی: سعيد بن عثمان بن عفّان، الذی عزله معاوية سنة ۵۷ ه عن خراسان، وولّاها عبيد اللَّه بن زياد بعدما كان قد ولّاها إيّاه قبل عزله عنها بسنة واحدة.

انظر: تاريخ دمشق ۲۱/ ۲۲۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳۰

طلب منه أن يرشّحه للحكم بدلًا عن يزيد.

قال ابن كثير: «وقد عاتب معاويةَ– فی ولايته يزيد– سعيدُ بن عثمان ابن عفّان، وطلب منه أنْ يولّيه مكانه، وقال له سعيد فی ما قال: إنّ أبی لم يزل معتنياً بك حتّى بلغت ذروة المجد والشرف، وقد قدّمتَ ولدك علَيَّ وأنا خير منه أباً وأُمّاً ونفساً.

فقال له: أمّا ما ذكرت من إحسان أبيك إليَّ فإنّه أمر لا ينكر. وأمّا كون أبيك خيراً من أبيه فحقٌّ، وأُمّك قرشية وأُمّه كلبية فهی خير منها. وأمّا كونك خيراً منه، فواللَّه لو ملئت إلىّ الغوطة رجالًا مثلك لكان يزيد أحبّ إليَّ منكم كلّكم» «۱».

وقد روى ابن خلّكان كلام سعيدٍ بألفاظٍ أُخرى تهمّنا فی المباحث الآتية، قال:

«إنّ سعيد بن عثمان بن عفّان– رضی اللَّه عنه– دخل على معاوية بن أبی سفيان، فقال له: علام جعلت ولدك يزيد ولیّ عهدك دونی؟! فواللَّه لأبی خير من أبيه، وأُمّی خير من أُمّه، وأنا خير منه، وقد ولّيناك فما عزلناك، وبنا نلت ما نلت.

فقال له معاوية: أمّا قولك ... وأمّا قولك: إنّكم ولّيتمونی فما عزلتمونی، فما ولّيتمونی، وإنّما ولّانی من هو خير منكم عمر بن الخطّاب رضی اللَّه عنه، فأقررتمونی، وما كنت بئس الوالی منكم، لقد قمت بثأركم، وقتلت قتلة أبيكم، وجعلت الأمر فيكم، وأغنيت فقيركم، ورفعت الوضيع منكم.

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۶۵ حوادث سنة ۵۶ ه.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳۱

فكلّمه يزيد فی أمره فولّاه خراسان» «۱».

وقال ابن عساكر: إنّ معاوية عزله عن خراسان فی سنة ۵۷ «۲».

وقال البلاذرى: «كان معاوية قد خاف سعيداً على خلعه، ولذلك عاجله بالعزل» «۳».

قال ابن عساكر: «قدم سعيد بن عثمان المدينة، فقتله غلمان جاء بهم من الصَّغْد، وكان معه عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان حليف بنى حرب بن أُميّة» «۴».

قالوا: ثمّ قتل الغلمانُ بعضُهم بعضاً فلم يبق منهم أحد «۵».

هذا بالنسبة إلى سعيد بن عثمان بن عفّان باختصار، وقضيّته غامضة جدّاً.

وكذلك كان موقف غيره من بنى أُميّة، كمروان بن الحكم:

روى ابن قتيبة والمسعودى، أنّ مروان بن الحكم كتب إلى معاوية:

«إنّ قومك قد أبوا إجابتك إلى بيعتك ابنك، فَارْأَ رأيك».

فلمّا بلغ معاوية كتابه عرف أنّ ذلك من قبله، فكتب إليه يأمره أنْ

---

(۱) وفيات الأعيان ۶/ ۳۴۸ رقم ۸۲۱ ترجمة يزيد بن مفرغ الحميرى؛ وانظر: الأغانى ۱۸/ ۲۷۰، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۵۵.

(۲) تاريخ دمشق ۲۱/ ۲۲۳، وانظر: تاريخ خليفة بن خيّاط: ۱۷۰، مرآة الجنان ۱/ ۱۰۴، شذرات الذهب ۱/ ۶۱.

(۳) فتوح البلدان ۴۰۳.

(۴) تاريخ دمشق ۲۱/ ۲۲۷، وانظر: نسب قريش: ۱۱۱، الأغانى ۱/ ۴۲ و ج ۲/ ۲۴۶.

(۵) جواهر التاريخ ۲/ ۳۴۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳۲

يعتزل عمله، ويخبره أنّه قد ولّى المدينة سعيد بن العاص «۱».

ثمّ إنّ مروان أقبل فى وفدٍ كثيرٍ من قومه حتّى نزل دمشق، ودخل على معاوية، وجعل يخطب بين يديه إلى أن قال:

«وأيم اللّه، لولا عهود مؤكّدة ومواثيق معقّدة، لأقمت أود وليّها، فأقم الأمر يا ابن أبى سفيان، وأهدئ من تأميرك الصبيان، واعلم أنّ لك فى قومك نظراً، وأنّ لهم على مناوأتك وزراً».

فغضب معاوية من كلام مروان غضباً شديداً، ثمّ كظم غيظه، وأخذ بيده وتكلّم معه، ورحّب به وطيّب خاطره، ووعده بالأموال له ولأهل بيته «۲».

۳- بذل الأموال ... ص: ۱۳۲

ومن جملة أساليبه للعهد ليزيد: بذل الأموال على الوفود إليه والشخصيّات فى الحجاز وغيرها، فقد ذكروا أنّه أشار على المغيرة بن شعبة أن يوفد إليه وفداً من الكوفة يطالبونه بالعهد ليزيد والبيعة معه، فأرسل أربعين رجلًا من وجوه الكوفة، وأمَّر عليهم ابنه عروة بن المغيرة، فدخلوا على معاوية فقاموا خطباء، فذكروا أنّه إنّما أشخصهم إليه النظر لأُمّة محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقالوا: يا أمير المؤمنين! كبرت سنّك وتخوّفنا الانتشار من بعدك؛ يا أمير المؤمنين، أَعْلِمْ لنا علماً وحُدَّ لنا حدّاً ننتهى إليه.

---

(۱) عزله سنة ۵۸ ه؛ وفى تاريخ الطبرى ۳/ ۵۸ أنّه لمّا عزل مروان عن المدينة ولّى عليها الوليد بن عتبة بن أبى سفيان.

(۲) انظر: الإمامة والسياسة: ۱۹۷- ۱۹۹، مروج الذهب ۳/ ۲۸- ۲۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳۳

قال: أشيروا علَىَّ.

قالوا: نشير عليك بيزيد ابن أمير المؤمنين.

قال: وقد رضيتموه؟

قالوا: نعم.

قال: وذاك رأيكم؟

قالوا: نعم، ورأى مَن بعدنا.

فأصغى إلى عروة- وهو أقرب القوم منه مجلساً- فقال: للّهأبوك! بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟

قال: بأربعمئة.

قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً «۱».

قالوا: وأعطى معاويـة شخصيّات وفـد البصـرة جوائز، كلّ واحـد مئة ألف درهم، وكان فيهم الحتات التميمى- وكان عثمانى الهوى-، فأعطاه سبعين ألفاً، فرجع إلى معاوية، فقال: ما ردّك يا أبا مُنازل؟

قال: فضحتنى فى بنى تميم، أما حسبى صحيح، أَوَلستُ ذا سنّ؟! أَوَلستُ مطاعاً فى عشيرتى؟!

قال معاوية: بلى.

قال: فما بالك خَسَسْتَ بى دون القوم؟!

فقال: إنّى اشتريت من القوم دينهم، ووكلتك إلى دينك ورأيك فى عثمان بن عفّان- وكان عثمانياً-.

قال: وأنا فاشترِ منّى دينى.

---

(۱) تاريخ دمشق ۴۰/ ۲۹۸، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۵۰ حوادث سنهٔ ۵۶ ه.

فأمر له بتمام جائزة القوم، فمات قبل أن يقبضها «۱».

وكما جاء فى المصادر، فإنّه وعد مروان «بالأموال له ولأهل بيته»، وكذلك فعل مع غيره من وجوه الناس:

فلقد أعطى عبدَ اللّه بن عمر بن الخطّاب ۰۰۰/ ۱۰۰ درهم، فقبل وسكت «۲...»

وأعطى عبدَ الرحمن بن أبى بكر بن أبى قحافة ۰۰۰/ ۱۰۰ درهم أيضاً، فردّها وقال: لا أبيع دينى بدنياى «۳».

وأعطى يزيدُ بن معاوية المنذرَ بن الزبير بن العوّام ۰۰۰/ ۱۰۰ درهم، فأخذها وقال للناس: «إنّ يزيد واللّه لقد أجازنى بمئة ألف درهم، وإنّه لا يمنعنى ما صنع إليَّ أنْ أُخبركم خبره وأصدقكم عنه، واللّه إنّه ليشرب الخمر، وإنّه ليسكر حتّى يدع الصلاهٔ» «۴».

۴- المكاتبهٔ ... ص: ۱۳۴

وإذا كان أهل الشام مخالفين ويرشّحون عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان بنو أُميّة معارضين ويرشّحون سعيد بن عثمان بن عفّان ...

فلأنْ يكون بنو هاشم معارضين أَوْلى، فقد كلّف معاوية واليه على المدينة

---

(۱) انظر: تاريخ دمشق ۱۰/ ۲۷۸- ۲۷۹، الكامل ۳/ ۳۲۲ فى التاريخ، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۱۱ حوادث سنهٔ ۵۰ ه.

(۲) فتح البارى ۱۳/ ۸۷ ح ۷۱۱۴.

(۳) انظر: البدايهٔ والنهايهٔ ۸/ ۷۲ حوادث سنهٔ ۵۸ ه، الإصابهٔ ۴/ ۳۲۸ رقم ۵۱۵۵، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۴۲ ح ۶۰۱۵.

(۴) تاریخ الطبری ۳/ ۳۵۰- ۳۵۱ حوادث سنة ۶۲ ه.

أن يطلب منهم البيعة.

فكتب سعيد بن العاص إليه:

«أمّا بعد، فإنّك أمرتنى أنْ أدعو الناس لبيعة يزيد ابن أمير المؤمنين، وأنْ أكتب إليك بمن سارع ممّن أبطأ، وإنّى أُخبرك أنّ الناس عن ذلك بطاء، لا سيّما أهل البيت من بنى هاشم، فإنّه لم يجبنى منهم أحد، وبلغنى عنهم ما أكره...

فكتب معاوية إلى عبد اللَّه بن العبّاس وإلى عبد اللَّه بن الزبير وإلى عبد اللَّه بن جعفر وإلى الإمام الحسين عليه السلام، كتباً، وأمر سعيد بن العاص أنْ يوصلها إليهم ويبعث بجواباتها» «۱».

۵- السفر إلى الحجاز والخديعة ... ص: ۱۳۵

ثمّ إنّه قد اضطرّ معاوية إلى السفر إلى الحجاز، فاجتمع بالأربعة الّذين كاتبهم، وتحدّث معهم، ولم يسفر ذلك عن نتيجة ... فخرج فى يوم من الأيّام ودخل المسجد ومعه رجاله من أهل الشام ويبلغون الألف، ونودى له فى الناس فاجتمعوا إليه، والإمام الحسين عليه السلام، وعبد الرحمن وابن الزبير وابن عمر جالسون عند المنبر، فخطب وقال:

«أيّها الناس! إنّا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، وإنّهم قد زعموا أنّ الحسين بن علىّ، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وعبد اللَّه بن عمر، وعبد اللَّه بن الزبير، لم يبايعوا يزيد؛ وهؤلاء الرهط الأربعة هم عندى سادة المسلمين وخيارهم، وقد دعوتهم إلى البيعة فوجدتهم إذاً سامعين

---

(۱) انظر: الإمامة والسياسة ۱/ ۱۹۹ و ۲۰۰.

مطيعين، وقد سلّموا وبايعوا، وسمعوا وأجابوا وأطاعوا.

فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسلّوها ثمّ قالوا:

يا أمير المؤمنين! ما هذا الذى تعظّمه من أمر هؤلاء الأربعة؟! إئذن لنا أن نضرب أعناقهم، فإنّا لا نرضى أن يبايعوا سرّاً، ولكنْ يبايعوا جهراً حتّى يسمع الناس أجمعون.

فقال معاوية: سبحان اللَّه! ما أسرع الناس بالشرّ، وما أحلى بقاءهم عندهم، اتّقوا اللَّه يا أهل الشام ولا تسرعوا إلى الفتنة، فإنّ القتل له مطالبة وقصاص، فإنّهم قد بايعوا وسلّموا، وارتضونى فرضيت عنهم.

فلمّا سئل الإمام عليه السلام عن ذلك قال: «لا واللَّه ما بايعنا، ولكنّ معاوية خادعنا وكادنا » «... ۱».

وروى الطبرانى بسنده عن محمّد بن سيرين، قال: «لمّا بايع معاوية ليزيد حجَّ، فمرّ بالمدينة فخطب الناس، فقال: إنّا قد بايعنا يزيد فبايعوا.

فقام الحسين بن علىّ فقال: أنا- واللَّه- أحقّ بها منه، فإنّ أبى خير من أبيه، وجدّى خير من جدّه، وإن أُمّى خير من أُمّه، وأنا خير منه.

فقال معاوية: أمّا ما ذكرت أنّ جدّك خير من جدّه، فصدقت، رسول اللَّه خير من أبى سفيان بن حرب، وأمّا ما ذكرت أنّ أُمّك خير من أُمّه، فصدقت، فاطمة بنت رسول اللَّه خير من بنت مجدل، وأمّا ما ذكرت أنّ أباك خير من أبيه، فقد قارع أبوه أباك فقضى اللَّه لأبيه على أبيك، وأمّا

---

(۱) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۴/ ۳۴۷- ۳۴۸، الإمامة والسياسة ۱/ ۲۱۳، العقد الفريد ۳/ ۳۶۰، المنتظم ۴/ ۱۰۴- ۱۰۵، البداية والنهاية ۸/ ۶۴- ۶۵ حوادث سنة ۵۶ ه، تاريخ الخلفاء: ۲۳۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳۷

ما ذكرت أنّك خير منه، فلهو أربّ منك وأعقل، ما يسرّنى به مثلك ألف» «۱».

أقول:

فيه شهادة للقول بأنّ معاوية وبنى أُميّة هم الأصل فى مقالة الجبر...

ثمّ انظر كيف يزعم- بقلّة حياء- أفضليّة يزيد على الإمام الحسين عليه السلام!!

***

---

(۱) المعجم الكبير ۱۹/ ۳۵۶ ح ۸۳۳، وانظر: مجمع الزوائد ۵/ ۱۹۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۳۹

الفصل الرابع: شهادة الإمام الحسن بسمّ معاوية ... ص: ۱۳۹

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۴۱

أمّا الإمام الحسن السبط عليه السلام ... فلأنّ معاوية قد عاهده على رجوع الأمر إليه من بعده، حتّى إنّ الأحنف بن قيس أيضاً قد ذكره بذلك «۱ ...» فكان أن صمّم على القضاء عليه، فدسّ إليه السمّ على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس، فى قضيّة مفصّلةٍ اتّفق على روايتها رواة الفريقين...

تجد ذلك فى سائر كتب أصحابنا، كالكافى والإرشاد ومناقب آل أبى طالب، وغيرها «۲».

وقال ابن عبد البرّ: «قال قتادة وأبو بكر ابن حفص: سمّ الحسن بن على، سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى. وقالت طائفة:

كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها فى ذلك...

قال: ذكر أبو زيد عمر بن شبّة وأبو بكر بن أبى خيثمة، قالا: حدّثنا

---

(۱) فقد قال له: إنّ أهل الحجاز وأهل العراق لا يرضون بهذا ولا يبايعون ليزيد ما كانالحسن حيّاً»؛ انظر: الإمامة والسياسة ۱/ ۱۹۱.

(۲) الكافى ۱/ ۴۶۲ باب مولد الحسن عليه السلام ح ۳، الإرشاد ۲/ ۱۵، مناقب آل أبى طالب ۴/ ۴۷- ۴۸، كشف الغمّة ۱/ ۵۸۴- ۵۸۵، الاحتجاج ۲/ ۷۱- ۷۳ ح ۱۵۹ و ۱۶۰.

وانظر من كتب الجمهور- مثلًا-: المنتظم ۴/ ۴۸- ۴۹، البداية والنهاية ۸/ ۳۵، تاريخ الخميس ۲/ ۲۹۳، العقد الفريد ۳/ ۳۵۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۴۲

موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: دخل الحسين على الحسن، فقال: يا أخى إنّى سُقيت السمَّ ثلاث مرار، لم أُسْقَ مِثْل هذه المرّة، إنّى لأضَعُ كَبدى.

فقال الحسين: مَنْ سقاك يا أخى؟

قال: ما سؤالك عن هذا؟! أَتريدُ أن تقاتلهم؟! أَكِلُهُم إلى اللّه.

فلمّا مات ورَد البريد بموته على معاوية، فقال: يا عجباً من الحسن، شرب شربةً من عسل بماء رومة، فقضى نحبه.

وأتى ابن عبّاس معاوية، فقال له: يا بن عبّاس! احتسب الحسن، لا يحزنك اللَّه ولا يسوؤك.

فقال: أمّا ما أبقاك اللَّه لى يا أمير المؤمنين فلا يحزننى اللَّه ولا يسوؤنى.

قال: فأعطاه على كلمته ألف ألف وعروضاً وأشياء، وقال: خُذها واقْسِمْها على أهلك.

حدّثنى عبد الوارث، حدّثنا قاسم، حدّثنا عبد اللَّه بن رَوح، حدّثنا عثمان بن عمر بن فارس، قال: حدّثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كنّا عند الحسن بن علىّ، فدخل المخرج ثمّ خرج، فقال: لقد سُقِيت السمَّ مراراً وما سُقيتُه مثلَ هذه المرة، لقد لفظتُ طائفة من كبدى، فرأيتنى أَقلِبُها بعودٍ معى.

فقال له الحسين: يا أخى! مَنْ سقاك؟!

قال: وما تُريد إليه؟! أتريد أن تقتله؟!

قال: نعم.

قال: لئن كان الذى أظنُّ فاللَّه أشدُّ نقمة، ولئن كان غيره ما أحِبُّ أن تقتل بى بريئاً» «۱».

وقال أبو الفرج الأصبهانى: «ودسّ معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد وإلى سعد بن أبى وقّاص سمّاً، فماتا منه فى أيّام متقاربة، وكان الذى تولّى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمالٍ بذله لها معاوية» «۲».

وقال ابن أبى الحديد: «قال أبو الحسن المدائنى: وكانت وفاته فى سنة تسع وأربعين، وكان مرضه أربعين يوماً، وكانت سنّه سبعاً وأربعين سنة، دسّ إليه معاوية سمّاً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن وقال لها: إنْ قتلتيه بالسمّ فلك مئة ألف وأُزوّجك يزيد ابنى. فلمّا مات وفى لها بالمال ولم يزوّجها من يزيد قال: أخشى أن تصنع بابنى كما صنعت بابن رسول اللَّه» «۳».

وقال البلاذرى: «إنّ معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتّى سمّته» «۴».

وقال الزمخشرى: «جعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مئة ألف حتّى سمّته، ومكث شهرين وإنّه ليرفع من تحته كذا طستاً من دم،

---

(۱) الاستيعاب ۱/ ۳۸۹- ۳۹۰ رقم ۵۵۵.

الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۳۸۶ رقم ۱۳۷۳، أُسد الغابة ۱/ ۴۹۲ رقم ۱۱۶۵، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۷۴ رقم ۴۷، الإصابة ۲/ ۷۴ رقم ۱۷۲۱.

(۲) مقاتل الطالبيّين: ۶۰.

(۳) شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۱۱.

(۴) أنساب الأشراف ۳/ ۲۹۵.

وكان يقول: سُقيت السمّ مراراً ما أصابنى فيها ما أصابنى فى هذه المرّة، لقد لفظت كبدى فجعلت أُقلّبها بعود كان فى يدى» «۱».

وقال المسعودى: «وذُكر أنّ امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى سقته السمّ، وقد كان معاوية دسّ إليها: إنّك إن احتلت فى قتل الحسن وجّهت إليك بمئة ألف درهم وزوّجتك من يزيد؛ فكان ذلك الذى بعثها على سمّه، فلمّا مات وفى لها معاوية بالمال وأرسل إليها: إنّا نحبّ حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه» «۲».

وقال ابن تيميّة- فى مقام الدفاع عن معاوية-: «والحسن رضى اللَّه عنه قد نقل عنه أنّه مات مسموماً، وهذا ممّا يمكن أنْ يعلم، فإنّ موت المسموم لا يخفى، لكن يقال: إنّ امرأته سمّته، ولا ريب أنّه مات بالمدينة ومعاوية بالشام، فغاية ما يظنّ الظانّ أنْ يقال: إنّ

معاوية أرسل إليها وأمرها بذلك ... فإنْ كان قد وقع شيء من ذلك فهو من باب قتال بعضهم بعضاً » «... ۳».

وإذا كان ابن تيميّة يشكّك فى الحقائق الواقعة، فإنّ بعض المتعصّبين قد صرّح بتكذيب ذلك، فقد قال ابن خلدون: «وما يُنقل من أنّ معاوية دسّ إليه السمّ مع زوجته جعدة بنت الأشعث، فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك» «۴».

هذا، وقد ذكروا أنّ معاوية لمّا أتاه خبر وفاة الإمام الحسن عليه

---

(۱) ربيع الأبرار ۴/ ۲۰۸- ۲۰۹.

(۲) مروج الذهب ۲/ ۴۲۷.

(۳) منهاج السُنّة ۴/ ۴۶۹- ۴۷۱.

(۴) تاريخ ابن خلدون ۲/ ۶۲۰.

من هم قتلة‌الحسين (ع)، ص: ۱۴۵

السلام، أظهر فرحاً وسروراً، حتّى سجد !...

قالوا: «فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتّى سجد، وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد اللَّه بن عبّاس- وكان بالشام يومئذٍ- فدخل على معاوية، فلمّا جلس قال معاوية: يا بن عبّاس، هلك الحسن بن علىّ.

فقال ابن عبّاس: نعم هلك، إنّا للَّهوإنّا إليه راجعون، ترجيعاً مكرّراً، وقد بلغنى الذى أظهرت من الفرح والسرور لوفاته. أما واللَّه ما سدّ جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله فى عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أُصبنا به لقد أُصبنا بمن كان خيراً منه، جدّه رسول اللَّه، فجبر اللَّه مصيبته، وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة » «... ۱».

وفى لفظ ابن خلّكان: «ولمّا كتب مروان إلى معاوية بشكاته كتب إليه:

أن أقبل المطى إلى بخبر الحسن؛ ولمّا بلغه موته سمع تكبيراً من القصر، فكبّر أهل الشام لذلك التكبير! فقالت فاختة زوجة معاوية: أقرّ اللَّه عينك يا أمير المؤمنين، ما الذى كبّرت له؟

قال: مات الحسن.

قالت: أعَلى موت ابن فاطمة تكبّر؟!

قال: واللَّه ما كبّرتُ شماتةً بموته، ولكن استراح قلبى!

وكان ابن عبّاس بالشام فدخل عليه فقال: يا بن عبّاس، هل تدرى ما حدث فى أهل بيتك؟

قال: لا أدرى ما حدث، إلّاأنّى أراك مستبشراً، وقد بلغنى تكبيرك

---

(۱) الإمامة والسياسة ۱/ ۱۹۶- ۱۹۷، مروج الذهب ۲/ ۴۳۰، العقد الفريد ۳/ ۳۵۱، ربيع الأبرار ۴/ ۱۸۶- ۱۸۷ و ۲۰۹.

من هم قتلة‌الحسين (ع)، ص: ۱۴۶

وسجودك!

قال: مات الحسن.

قال: إنّا للَّه، يرحم اللَّه أبا محمّد ثلاثاً؛ ثمّ قال: واللَّه يا معاوية، لا تسدُّ حفرتُه حفرتَك، ولا يزيد نقص عمره فى يومك، وإنْ كنّا أُصبنا بالحسن لقد أُصبنا بإمام المتّقين وخاتم النبيّين، فسكّن اللَّه تلك العبرة، وجبر تلك المصيبة، وكان اللَّه الخلف علينا من بعده» «۱».

***

---

(۱) وفيات الأعيان ۲/ ۶۶- ۶۷ رقم ۱۵۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۴۷

الفصل الخامس: بين الإمام الحسين عليه السلام ومعاوية ... ص: ۱۴۷

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۴۹

وهكذا ... تمكّن معاوية من القضاء على كلّ من يحتمل أن يكون وجوده مزاحماً لولاية يزيد أو يكون معارضاً، وتمكّن من إكراه الناس على البيعة.

وقد نصّ العلماء- كالحافظ الذهبي- على أنّه قد أكره الناس على بيعة يزيد «۱».

هذا، ولقد كان معاوية يقول: «لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي وعرفت قصدي» «۲».

ثمّ قال ليزيد: «يا بني! إنّي قد كفيتك الرحلة والرجال، ووطّأت لك الأشياء، وذلّلت لك الأعزّاء، وأخضعت لك أعناق العرب» «۳».

وفي لفظٍ آخر: «يا بني! إنّي قد كفيتك الشدّ والترحال، ووطّأت لك الأُمور، وذلّلت لك الأعداء، وأخضعت لك رقاب العرب، وجمعت لك ما لم يجمعه أحد» «۴».

---

(۱) تاريخ الإسلام- حوادث سنة ۶۰-: ۱۶۷.

(۲) الفتوح- لابن أعثم- ۴/ ۲۴۹، نسب قريش: ۱۲۷، سير أعلام النبلاء ۳/ ۱۵۶ رقم ۲۵.

(۳) البداية والنهاية ۸/ ۹۳ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۴) الكامل في التاريخ ۳/ ۳۶۸، وانظر: الفتوح- لابن أعثم- ۴/ ۳۵۴، نهاية الأرب ۲۰/ ۳۶۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۵۰

وفي رواية ابن الأعثم: «إنّي من أجلك آثرت الدنيا على الآخرة، ودفعت حقّ عليّ بن أبي طالب، وحملت الوزر على ظهري» «۱».

وفي رواية الذهبي: «روى الواقدي: حدّثنا ابن أبي سبرة، عن مروان ابن أبي سعيد بن المعلّى، قال: قال معاوية ليزيد- وهو يوصيه-: اتّق اللَّه، فقد وطّأت لك الأمر، ووليت من ذلك ما وليت، فإنْ يك خيراً فأنا أسعد به، وإنْ كان غير ذلك شقيت به، فارفق بالناس، وإيّاك وجبه أهل الشرف والتكبّر عليهم...

وروى يحيى بن معين، عن عبّاس بن الوليد النرسي- وهو من أقرانه-، عن رجل، أنّ معاوية قال ليزيد: إنّ أخوف ما أخاف شيئاً عملته في أمرك، وإنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قلّم يوماً أظفاره وأخذ من شعره، فجمعت ذلك، فإذا متُّ فاحشُ به فمي وأنفي.

وروى عبد الأعلى بن ميمون بن مهران، عن أبيه: إنّ معاوية قال في مرضه: كنت أُوضّئ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوماً، فنزع قميصه وكسانيه، فرقعته وخبّأت قلامة أظفاره في قارورة، فإذا متّ فاجعلوا القميص على جلدي، واسحقوا تلك القلامة واجعلوها في عيني، فعسى اللَّه أن يرحمني ببركتها» «۲».

أقول:

وهذا الخبر- إن صحّ- دلّ على تبرّك الصحابة بآثار رسول اللَّه صلّى

---

(۱) الفتوح ۴/ ۳۵۴.

(۲) تاريخ الإسلام ۲/ ۳۲۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۵۱

اللَّه علیه وآله وسلّم، واعتقادهم بنفعها فی القیامة!!

إلّا أن أسالیبه المختلفة لم تنتج مع سیّدنا أبی عبد اللَّه علیه السلام وعبد اللَّه بن الزبیر، وکلامنا الآن فی ما دار بینه وبین الإمام الحسین علیه الصلاة والسلام:

من الکتب بین الإمام الحسین علیه السلام ومعاویة

وذکر ابن قتیبة ما کتب به معاویة إلی الإمام الحسین علیه السلام:

«أمّا بعد، فقد انتهت إلیَّ منک أُمور، لم أکن أظنّک بها رغبةً عنها، وإنّ أحقّ الناس بالوفاء لمن أعطی بیعة مَن کان مثلک، فی خطرک وشرفک ومنزلتک التی أنزلک اللَّه بها، فلا تنازع إلی قطیعتک، واتّق اللَّه ولا تردنّ هذه الأُمّة فی فتنة، وانظر لنفسک ودینک وأُمّة محمّد «وَلَا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لَایُوقِنُونَ» «١»

» «٢».

قال: «وکتب إلیه الحسین رضی اللَّه عنه: أمّا بعد، فقد جاءنی کتابک تذکر فیه أنّه انتهت إلیک عنّی أُمور، لم تکن تظنّنی بها رغبة بی عنها » «... ٣».

فذکر الإمام علیه السلام جملةً من مساوئ معاویة ومخازیه وما ارتکبه من الظلم والقتل للأخیار، فی کتابٍ طویل ... جاء فی آخره:

«واعلم، أنّ للَّه کتاباً لا یغادر صغیرةً ولا کبیرةً إلّاأحصاها، واعلم،

---

(١) سورة الروم ٣٠: ۶٠.

(٢) الإمامة والسیاسة ١/ ٢٠١.

(٣) الإمامة والسیاسة ١/ ٢٠٢.

أنّ اللَّه لیس بناسٍ لک قتلک بالظنّة وأخذک بالتهمة، وإمارتک صبیّاً یشرب الشراب ویلعب بالکلاب، ما أراک إلّاوقد أوبقت نفسک، وأهلکت دینک، وأضعت الرعیّة» «١».

ومن کلام الإمام الحسین علیه السلام عن یزید بن معاویة

وکان ممّا قاله الإمام علیه السلام- فی جواب معاویة عندما ذکر یزید وجعل یمدحه ویعدّد له الفضائل- بعد حمد اللَّه والصلاة علی رسوله:

«وفهمت ما ذکرته عن یزید، من اکتماله وسیاسته لأُمّة محمّد، ترید أنْ توهم الناس فی یزید، کأنّک تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عمّا کان ممّا احتویته بعلمٍ خاصّ، وقد دلّ یزید من نفسه علی موقع رأیه، فخذ لیزید فی ما أخذ فیه، من استقرائه الکلاب الهارشة عند التهارش، والحمام السبق لأترابهنّ، والقیان ذوات المعازف، وضرب الملاهی، تجده باصراً.

ودع عنک ما تحاول، فما أغناک أنْ تلقی اللَّه من وزر هذا الخلق بأکثر ممّا أنت لاقیه، فواللَّه ما برحت تقدح باطلًا فی جور وحنقاً فی ظلم، حتّی ملأت الأسقیة، وما بینک وبین الموت إلّاغمضة، فتقدم علی عمل محفوظ فی یومٍ مشهود، ولات حین مناص » «... ٢».

***

---

(١) الإمامة والسیاسة ١/ ٢٠٣- ٢٠۴.

(٢) الإمامة والسیاسة ١/ ٢٠٨- ٢٠٩.

الفصل السادس: كتب أهل العراق إلى الإمام عليه السلام فى حياة معاوية ... ص: ۱۵۳

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۵۵

وفى مثل هذه الظروف وعلى عهد معاوية! وردت على الإمام الحسين عليه السلام كتبٌ من الكوفة.

قال ابن كثير: «قالوا: لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، كان حسين ممّن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية، كلّ ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم إلى محمّد بن الحنفيّة يطلبون إليه أن يخرج معهم، فأبى، وجاء إلى الحسين يعرض عليه أمرهم، فقال له الحسين: إنّ القوم إنّما يريدون أنْ يأكلوا بنا ويستطيلوا بنا ويستنبطوا دماء الناس ودماءنا » «... ۱».

وقد كتب إليهم عليه السلام كتاباً يأمرهم بالصبر، ويقول لهم فى ما رواه البلاذرى وغيره: «فالصقوا بالأرض، وأخفوا الشخص، واكتموا الهوى، واحترسوا ... ما دام ابن هند حيّاً، فإن يُحدث اللّه به حدثاً وأنا حيّ كتبت إليكم برأيى» «۲».

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۲۹ حوادث سنة ۶۰ ه، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۲ رقم ۱۳۷۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳- ۲۹۴ رقم ۴۸.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۶، الأخبار الطوال: ۲۲۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۵۶

ريبة الإمام فى الكتب وأصحابها

لكنّ الذى يلوح الناظر فى كلماته وكتاباته عليه السلام هو الريب فى تلك الكتب وأصحابها ... فقد رأينا قوله لأخيه محمّد: «إنّ القوم إنّما يريدون أنْ يأكلوا بنا ويستطيلوا بنا »....

ومن العجيب: أنّ هذا الذى قاله عليه السلام لأخيه فى المدينة وعلى عهد معاوية، قد سمعه فى طريقه إلى العراق من بعض القادمين من الكوفة لمّا سأل عن أهلها، فقد أجاب الإمامَ بقوله: «أمّا الأشراف، فقد عظمت رشوتهم ... وما كتبوا إليك إلّاليجعلوك سوقاً ومكسباً » «... ۱».

وما زال الإمام عليه السلام فى ريب ممّا وصلته من الكتب وجاءه من الرسل، حتّى إنّه لمّا بعث إليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل، كتب إلى أهل الكوفة كتاباً يدلّ دلالة واضحةً على عدم وثوقه بهم وبالكتب التى أتته من قبلهم، فقد كتب إليهم: «وإنّى باعث إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى، فإنْ كَتبَ إلىَّ بأنّه قد اجتمع رأى مَلَئكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قَدمَتْ به رسلكم وقَرأتُ فى كتبكم، أقدمُ عليكم وشيكاً إن شاء اللّه » «... ۲».

وروى ابن سعد- صاحب «الطبقات» -، بإسناده عن يزيد الرشك «۳»، قال: «حدّثنى مَن شافه الحسين، قال: إنّى رأيت

---

(۱) انظر: البداية والنهاية ۸/ ۱۳۹ حوادث سنة ۶۱ ه، الحسين والسُنّة: ۵۸.

(۲) الإرشاد ۲/ ۳۹، وانظر: بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴.

(۳) هو: أبو الأزهر البصرى، يزيد بن أبى يزيد، الضبعى ولاءً، المعروف بالرَّشك، وثّقه ابن سعد وابن حجر، توفّى سنة ۳۰ ه وله من العمر مئة سنة.

انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۹/ ۲۴۴ رقم ۴۰۱۵، تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۷۱- ۳۷۲ رقم ۷۱۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۵۷

أخبيةً «۱» مضروبةً بفلاة من الأرض، فقلت: لمن هذه؟

قالوا: هذه للحسين.

فـأتيته، فـإذا شـيخ يقرأ القرآن، قال: والـدموع تسـيل على خـدّيه ولحيته؛ قال: قلت: بأبى وأُمّى يا بن رسول اللّه، ما أنزلك هـذه البلاد والفلاة التى ليس بها أحد؟!

قال: هـذه كتب أهل الكوفـة إلىّ ولا أراهـم إلّاقاتلىّ؛ فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا للّهحرمةً إلّاانتهكوها، فيسلّط اللّه عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَة. يعنى مقنعتها «۲»» «۳».

***

---

(۱) فى لفظ: أبنية.

(۲) الفَرم- اصطلاحاً-: هى خرقة الحيض التى تحملها المرأة فى فرجها؛ انظر: لسان العرب ۱۰/ ۲۵۱ مادّة «فرم».

(۳) الطبقات الكبرى- لابن سـعد- ۶/ ۴۳۱ رقم ۱۳۷۴، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۰، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵- ۲۶۱۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۵۹

البابُ الثانى: موت معاوية وبدء تطبيق مخطّطاته ضدّ الإمام الحسين عليه السلام فى فصلين ...: ص: ۱۵۹

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۱

الفصل الأوّل: مواقف الولاة من الإمام ... ص: ۱۶۱

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۳

وهكـذا نجـد معاويـة حـائراً مع الإمـام عليه السـلام، فلاـ هو أهـل للمساومـة، ولا التهديـدات ترعبه، وهو إنْ بقى بين أظهر الناس وفى عاصمة الإسلام ومدينة جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلن يتمّ الأمر ليزيد...

من بنود الصلح أن لا يغتال الحسن أو الحسين

ومن جهةٍ أُخرى، فقد تعهّد فى بنود الصـلح- كما تقدّم- على أن لا يصـيب الحسن والحسين عليهما السلام بضرر أو أذىً ولا يمسّهما بسوءٍ.

فهو وإنْ نكث العهد باغتيال الإمام الحسن عليه السـلام، إلّاأنّه قد أقدم على ذلك بواسـطة زوجته ظنّاً منه أنّ ذلك سـيبقى سرّاً لا يطّلع عليه أحدٌ، فجعـل يخطّـط للقضـاء على الإمـام الحسـين عليه السـلام على يـد أهل العراق بالتنسـيق مع الخوارج فى الكوفـة ومع أنصار الأُمويّين هناك، هذا من جهةٍ، ومع ولاته فى المدينة ومكّة والكوفة من جهةٍ أُخرى...

وصيّة معاوية حول الحسين عليه السلام

ولذا نراه يكتب إلى مروان أن اترك حسيناً ما تركك ولم يظهر لك

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۴

عداوته؛ وسيأتى نصّه الكامل.

ثمّ إنّه يوصـى يزيـد بأن لا يتعرّض للإمام عليه السـلام، ويخبره بـدعوة أهل الكوفـة إيّاه وأنّهم سـيكفونه أمره، فى حين يوصـيه بشـدّة

ويغلّظ عليه بأن يقطّع ابن الزبير إرباً إرباً إنْ ظفر به وتمكّن منه «۱».

نعم، لقد مات معاوية فى النصف من رجب سنة ستّين من الهجرة «۲» وكان قد أوصى يزيد- فى ما اتّفقت المصادر عليه- أنْ لا يمسّ الإمام عليه السلام بسوء، وأنّ الّذين قتلوا أباه وأخاه سيدعونه إلى العراق وهم الّذين سيقتلونه!

«أمّا الحسين بن علىّ، فأحسب أهل العراق غير تاركيه حتّى يخرجوه، فإن فعل فظفرت به، فاصفح عنه » «... ۳».

«انظر حسين بن علىّ وابن فاطمة بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فإنّه أحبّ الناس إلى الناس، فَصِلْ رحمه وارفق به يصلح لك أمره، فإن يك منه شىء، فإنّى أرجو أن يكفيكه اللَّه بمن قتل أباه وخذل أخاه » «... ۴».

---

(۱) انظر: تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۳.

(۲) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۱۵، أنساب‌الأشراف ۳/ ۳۶۸.

(۳) انظر: الأخبار الطوال: ۲۲۶، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۶۰، المنتظم ۴/ ۱۳۷، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۶۸- ۳۶۹، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۲- ۲۳.

(۴) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۳، العقد الفريد ۳/ ۳۶۰، تهذيب الكمال ۴/ ۴۸۸ رقم ۱۳۰۵، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۵ رقم ۴۸، تاريخ الإسلام ۲/ ۳۴۱، البداية والنهاية ۸/ ۱۶۲، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۳، بغية الطلب فى تاريخ حلب ۶/ ۲۶۰۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۵

وفى رواية الخوارزمى:

«وأمّا الحسين بن علىّ، فأوّه أوّه يا يزيد! ماذا أقول لك فيه؟! فاحذر أنْ تتعرّض له إلّابسبيل خير! وامدد له حبلًا طويلًا، وذره يذهب فى الأرض كيف يشاء ولا تؤذه، ولكن أرعِد له وأبرِق، وإيّاك والمكاشفة له فى محاربةٍ بسيف، أو منازعة بطعن رمح» «۱».

وكان الوالى يومئذ على المدينة: الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، بعد أنْ كان عليها مروان بن الحكم، الذى كان يكتب إلى معاوية فى الإمام عليه السلام ويثيره ويهيّجه ضدّه، بل كانت هذه حالته ضدّ الإمام حتّى فى إمارة الوليد، كما سنرى.

سعى الحكومة وراء خروج الإمام من المدينة

وبينما كانت الرسل والكتب تدعوه إلى الخروج إلى العراق، فقد كانت الحكومة تسعى وراء خروجه من المدينة إلى مكّة المكرّمة.

قال البلاذرى:

«وكان رجال من أهل العراق وأشراف أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين، يجلّونه ويعظّمونه ويذكرون فضله ويدعونه إلى أنفسهم ويقولون: إنّا لك عضد ويد؛ ليتّخذوا الوسيلة إليه، وهم لا يشكّون فى أنّ معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسينٍ أحداً.

فلمّا كثر اختلاف الناس إليه، أتى عمرُو بن عثمان بن عفّان مروانَ ابن الحكم- وهو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة- فقال له: قد كثر

---

(۱) مقتل الحسين ۱/ ۲۵۷ ف ۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۶

اختلاف الناس إلى حسين، وواللَّه إنّى لأرى أنّ لكم منه يوماً عصيباً.

فكتب مروان ذلك إلى معاوية.

فكتب إليه معاوية: بأن اترك حسيناً ما تركك ولم يُظهر عداوته ويبدِ صفحته، واكمن عنه كمون الشرى، إن شاء اللَّه، والسلام» «۱».

ثمّ اقترح مروان على معاوية أن يُبعد الإمام من المدينة إلى الشام، فقد ذكروا أنّه: «دعا معاوية مروانَ بن الحكم فقال له: أشِرْ علَىَّ فى

الحسين.

قال: تخرجه معك إلى الشام، فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه.

قال: أردتَ- واللَّه- أنْ تستريح منه وتبتلينى به، فإنْ صبرتُ عليه صبرتُ على ما أكره، وإنْ أسأتُ إليه كنتُ قد قطعتُ رحمه. فأقامه.

وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عثمان! أشِر علَيَّ فى الحسين.

قال: إنّك- واللَّه- ما تخاف الحسين إلّاعلى مَن بعدك، وإنّك لتخلّف له قرناً إنْ صارعه ليصرعنّه، وإن سابقه ليسبقنّه، فذر الحسين منبتَ النخلة، يشرب من الماء، ويصعد فى الهواء، ولا يبلغ إلى السماء» «۲».

نعم، كانت الخطّة أنْ يُترك الإمام عليه السلام ولا يؤذى؛ لأنّ أهل العراق غير تاركيه حتّى يخرجوه، ما لم يُثر ويظهر العداوة للحكومة، والإمام عليه السلام يعلن للناس إباءه عن البيعة، يصرّح بذلك لكلّ من

---

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۶- ۳۶۷.

(۲) العقد الفريد ۴/ ۸۲، وانظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۸۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۷

يسأله، كقوله لأخيه محمّد بن الحنفية:

«يا أخى! واللَّه لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى، لَما بايعت يزيد ابن معاوية أبداً» «۱».

وقوله عليه السلام لمروان بن الحكم لمّا قال له: «إنّى آمرك ببيعة يزيد، فإنّه خير لك فى دينك ودنياك»، قال:

«إنّا للَّهوإنّا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام، إذْ قد بليت الأُمّة براعٍ مثل يزيد، ولقد سمعت جدّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: الخلافة محرّمة على آل أبى سفيان» «۲».

وفى هذه الظروف، نرى أنّ الكتب من الكوفة تترى، يدعونه ويطلبون منه القدوم إليهم، والإمام يقول: «لا أراهم إلّاقاتلىّ» «۳».

وبدأ الحكّام يسعون وراء خروج الإمام من الحجاز...

مواقف الولاة من الإمام ومن نائبه فى الكوفة

ومات معاوية والوالى على المدينة هو «الوليد بن عتبة بن أبى سفيان»، قال الذهبى: وكان معاوية يولّى على المدينة مرّةً مروان ومرّةً الوليد بن عتبة ... فعزل قبيل موته مروان وولّى الوليد ... وقد عرفنا باختصار موقف مروان من الإمام عليه السلام.

وأخبر يزيد- فى أوّل خطبةٍ له بعد موت معاوية- عن الحرب مع

---

(۱) الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۲۳.

(۲) الملهوف على قتلى الطفوف: ۹۹.

(۳) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵ حوادث سنة ۶۰ ه.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۶۸

أهل العراق، وأنّه سينتصر عليهم بواسطة عبيد اللَّه بن زياد «۱».

وكتب يزيد إلى الوليد بن عتبة يأمره بأخذ البيعة من أهل المدينة وخاصّةً من الإمام عليه السلام، وجماعة، كعبد اللَّه بن الزبير، وسيأتى الكلام على نصّ كتاب يزيد.

بين الوليد والإمام

لكنّ الوليد لم يستعمل الشدّة مع الإمام عليه السلام، فضلًا على أن يقدِم على قتله، وإنّما بعث إليه وأخبره بوفاة معاوية، ودعاه إلى

البیعة لیزید، فقال له الإمام: نصبح وننظر؛ فلم یشدّد الولید علی الإمام «۲»، بل قال له: «انصرف علی اسم اللَّه» «۳».

هـذا، وقـد اختلفت روایات المؤرّخین لنصّ کتاب یزیـد إلی الولیـد بن عتبـة، فمنهم من روی أنّه أمره بقتل الإمام، ومنهم من روی أنّه أمره بأخذ البیعة منه، بل منهم من روی أنّه أمره بالرفق معه...

إلّا أنّ أحداً لم یتردّد فی أنّ یزید قد أمر ابن زیاد بقتل الإمام علیه السلام، وأنْ یبعث إلیه برأسه الشریف.

وسیأتی تفصیل ذلک کلّه فی ما بعد...

قال الشیخ المفید:

«فقال مروان للولید: عصیتنی، لا واللَّه لا یمکّنک مثلها من نفسه أبداً.

---

(۱) الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۶- ۹، مقتل الحسین ۱/ ۲۶۱.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۳/ ۵۳۴ رقم ۱۳۹.

(۳) انظر حوادث سنة ۶۰ ه فی: تاریخ الطبری ۳/ ۲۷۰، البدایة والنهایة ۸/ ۱۱۸.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۱۶۹

فقال الولیـد: الویح لغیرک یا مروان، إنّک اخترت لی التی فیها هلاک دینی، واللَّه ما أُحبُّ أنّ لی ما طلعت علیه الشـمس وغربت عنه من مال الدنیا وملکها وأنّی قتلت حسیناً.

سبحان اللَّه! أقتلُ حسیناً إنْ قال لا أُبایع؟! واللَّه إنّی لأظنّ أنّ امرَأً یحاسَب بدم الحسین خفیف المیزان عند اللَّه یوم القیامة.

فقال له مروان: فإذا کان هذا رأیک فقد أصبت فی ما صنعت. یقول هذا وهو غیر الحامد له علی رأیه» «۱».

قال المفید:

«فأقام الحسـین علیه السـلام فی منزله تلک اللیلة، وهی لیلة السبت لثلاث بقین من رجب سنة ستّین، واشتغل الولید بن عتبة بمراسلة ابن الزبیر فی البیعة لیزید وامتناعه علیه.

وخرج ابن الزبیر من لیلته عن المدینـة متوجّهاً إلی مکّـة، فلمّا أصبح الولیـد سرّح فی أثره الرجال، فبعث راکباً من موالی بنی أُمیّة فی ثمانین راکباً فطلبوه فلم یدرکوه، فرجعوا.

فلمّـا کـان آخر نهـار یوم السبت، بعث الرجال إلی الحسـین بن علیّ علیهما السـلام لیحضـر فیبایع الولیـد لیزیـد بن معاویـة، فقال لهم الحسین:

أصبِحوا ثمّ ترون ونری؛ فکفّوا تلک اللیلة عنه، ولم یلحّوا علیه.

فخرج علیه السلام من تحت لیلته، وهی لیلة الأحد لیومین بقیا من رجب متوجّهاً نحو مکّة » «... ۲».

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۳۳- ۳۴، وانظر: تاریخ الطبری ۳/ ۲۷۰، الکامل فی التاریخ ۳/ ۳۷۸، البدایة والنهایة ۸/ ۱۱۸.

(۲) الإرشاد ۲/ ۳۴.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۱۷۰

وقال محمّد بن أبی طالب الموسوی:

«وأرسل الولید إلی منزل الحسین علیه السلام لینظر أخَرجَ من المدینة أم لا؟ فلم یصبه فی منزله فقال: الحمد للَّهالذی خرج ولم یبتلنی بدمه » «... ۱».

هـذا، وقـد جـاء فی روایـة البلاـذری أنّ الولیـد قـد قـال للإمام علیه السـلام- فی کلامٍ بینهما-: «لو علمت ما یکون بعـدنا لأحببتنا کما

أبغضتنا» «۲».

وهذا الكلام جديرٌ بالتأمّل جدّاً.

أقول:

والذی نراه أنّ الوليد كان مأموراً بما فعل، وأنّ ما فعله كان تطبيقاً لِما أُمر به، لكنّ مروان كان يجهل الأمر، أو كان يريد غير ذلك.

وممّا يشهد لِما ذكرناه أُمور:

۱- إنّه لمّا خرج ابن الزبير وجّه الوليد فی إثره حبيب بن ذكوان فی ثلاثين فارساً، وقيل: ثمانين، فلم يقعوا له علی أثر، وشغلوا يومهم ذلك كلّه بطلب ابن الزبير «۳» ليعمل بوصيّة معاوية؛ وأمّا الإمام، فلمّا علم الوليد بخروجه عليه السلام من المدينة المنوّرة قال: «الحمد للَّه».

۲- إنّه لو كان مأموراً بقتل الإمام لَما قال له لمّا أبی أن يبايع:

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۲۸ ب ۳۷.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۹.

(۳) انظر: الأخبار الطوال: ۲۲۸، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۳، الكامل فی التاريخ ۳/ ۳۶۹، البداية والنهاية ۸/ ۹۳، المنتظم ۴/ ۱۳۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۱

«انصرف علی اسم اللَّه»؛ كما مرّ سابقاً عن الطبری وابن كثير «۱».

۳- إنّ الكلام الذی دار بينه وبين مروان، يدلّ دلالة واضحة علی كون مروان هو المصرّ علی القتل إن لم يبايع الإمام.

۴- إنّنا لم نجد أيّةَ عقوبة للوليد من يزيد ... فلو كان أمره بقتل الإمام ولم يمتثل لعاقبه، ولا أقلّ من أن لا يولّيه شيئاً من المناصب؛ والحال أنّ يزيد قد ولّاه المدينة مرّتين، وأقام الموسم غير مرّة، آخرها سنة ۶۲، كما ذكر الذهبی «۲».

۵- إنّ الوليد هو الذی صلّی علی جنازة معاوية بن يزيد «۳».

۶- أرادوه للخلافة بعد معاوية بن يزيد، فأبی «۴».

والحاصل:

إنّ عزله عن المدينة لم يكن إلّالمصلحةٍ خاصّة، وسيأتی نظيره فی والی الكوفة، ولم يكن لتفريطه فی هذا الأمر كما ذكر بعض المؤرّخين، اللّهمّ إلّاأن يكون لتفريطه فی أمر ابن الزبير الذی أوصی معاوية يزيد بأنْ يقطّعه إرباً إرباً إن قدر عليه «۵».

---

(۱) تقدّم فی الصفحة ۱۶۸ ه ۳.

(۲) العبر ۱/ ۵۲.

(۳) الإنباء بأنباء الأنبياء (تاريخ القضاعی): ۲۱۰.

(۴) دول الإسلام: ۴۱.

(۵) انظر: تاريخ الطبری ۳/ ۲۶۰، العقد الفريد ۳/ ۳۶۰، المنتظم ۴/ ۱۳۷، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۳، الكامل فی التاريخ ۳/ ۳۶۹، البداية والنهاية ۸/ ۹۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۲

الإمام فی مكّة المكرّمة

قال المفيد:

فسار الحسين عليه السلام متوجّهاً إلى مكّة وهو يقرأ «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكّبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير، كيلا يلحقك الطلب؟ فقال: لا واللّه لا أُفارقه حتّى يقضى اللّه ما هو قاض. ولمّا دخل الحسين عليه السلام مكّة- وكان دخوله إيّاها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان- دخلها وهو يقرأ «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ»، ثمّ نزلها.

وأقبل أهلها يختلفون إليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها، قد لزم جانب البيت، وهو قائم يصلّى عندها ويطوف، ويأتى الحسين عليه السلام فى من يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كلّ يومين مرّةً، وهو عليه السلام أثقل خلق اللّه على ابن الزبير؛ لأنّه قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين فى البلد، وأنّ الحسين أطوع فى الناس منه وأجلّ.

هذا، وقد كان الوالى على مكّة: عمرو بن سعيد الأشدق، وكان هو الوالى على المدينة- أيضاً- بعد عزل الوليد.

قال الطبرى- فى عمّال يزيد-:

وكان عامله على مكّة والمدينة فى هذه السنة- بعدما عزل الوليد بن عتبة- عمرو بن سعيد، وعلى الكوفة والبصرة وأعمالها عبيد اللّه بن

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۳

زياد «... ۱».

وكتب يزيد إلى عبد اللّه بن العبّاس كتاباً جاء فيه:

«أمّا بعد، فإنّ ابن عمّك حسيناً وعدوّ اللّه ابن الزبير إلتويا ببيعتى ولحقا بمكّة مرصدين للفتنة، معرّضين أنفسهما للهلكة، فأمّا ابن الزبير فإنّه صريع الفنا وقتيل السيف غداً.

وأمّا الحسين، فقد أحببت الإعذار إليكم أهل البيت ممّا كان منه، وقد بلغنى أنّ رجالًا من شيعته من أهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنّونه الخلافة ويمنّيهم الإمرة، وقد تعلمون ما بينى وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتائج الأرحام، وقد قطع ذلك الحسين وبتّه، وأنت زعيم أهل بيتك وسيّد بلادك، فالقه فاردده عن السعى فى الفتنة، فإن قبل منك وأناب، فله عندى الأمان والكرامة الواسعة... أُجرى عليه ما كان أبى يجريه »....

فكتب إليه ابن عبّاس فى الجواب:

«أمّا بعد، فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكّة.

فأمّا ابن الزبير، فرجل منقطع عنّا برأيه وهواه، يكاتمنا مع ذلك أضغاناً يسرّها فى صدره، يورى علينا ورى الزناد، لا فكّ اللّه أسيرها، فارأ فى أمره ما أنت راء.

وأمّا الحسين، فإنّه لمّا نزل مكّة وترك حرم جدّه ومنازل آبائه، سألته عن مقدمه، فأخبرنى أنّ عمّالك بالمدينة أساؤوا إليه، وعجّلوا عليه بالكلام الفاحش، فأقبل إلى حرم اللّه مستجيراً به، وسألقاه فى ما أشرت إليه، ولن

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۲ حوادث سنة ۶۰ ه.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۴

أدع النصيحة فى ما يجمع اللّه به الكلمة، ويطفئ به النائرة، ويخمد به الفتنة، ويحقن به دماء الأُمّة.

فاتّق اللّه فى السرّ والعلانية، ولا تبيتنّ ليلة وأنت تريد لمسلم غائلة، ولا ترصده بمظلمة، ولا تحفر له مهواة، فكم من حافر لغيره حفراً وقع فيه، وكم من مؤمّل أملًا لم يؤت أمله، وخذ بحظّك من تلاوة القرآن، ونشر السُنّة، وعليك بالصيام والقيام، لا تشغلك عنهما ملاهى الدنيا وأباطيلها، فإنّ كلّ ما اشتغلت به عن اللّه يضرّ ويفنى، وكلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخرة ينفع ويبقى. والسلام» «۱».

وكان الأشدق جبّاراً من جبابرة بنى أُميّة، وقد تعرّض لابن الزبير فى خطابٍ له فقال: «فواللّه لنغزونّه، ثمّ لئن دخل الكعبة لنحرقنّها عليه،

على رغم أنف من رغم» «۲».

وهكذا كان ... كما هو معلوم من التاريخ.

أمّا بالنسبة إلى الإمام، فقد ذكر أنّه جاء إليه وقال له: «ما أقدمك»؟!

قال: «عائذاً باللّه وبهذا البيت» «۳».

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۰- ۲۱۱، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۰- ۲۶۱۱، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱- ۱۳۲.

(۲) تاريخ الإسلام ۲/ ۲۶۸.

(۳) انظر عن كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة وما قاله لمسلم، ممّا يدلّ على عدم وثوقه بأجواء الكوفة:

تاريخ الطبرى ۳/ ۱۲۱- ۱۲۲، المنتظم ۴/ ۱۴۲، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳ رقم ۴۸، أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۹- ۳۷۱، الأخبار الطوال: ۲۲۹- ۲۳۰، مقاتل الطالبيّين: ۹۹، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۳- ۴۹۴، الاصابة ۲/ ۷۸، الفتوح ۵/ ۲۹- ۳۸، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۵- ۳۸۶، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۶- ۲۷، مروج الذهب ۳/ ۵۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۵

ولم نجد فى التواريخ المعتبرة شيئاً آخر من الأشدق- هذا الجبّار العنيد- ضدّ الإمام عليه السلام فى مكّة المكرّمة.

كتب أهل الكوفة، والإمام يبعث مسلماً

وما زالت الكتب تصل إلى الإمام يدعونه إلى الكوفة «... ۱».

هنالك دعا مسلمَ بن عقيل رضى اللّه عنه وأرسله إلى الكوفة، وأمره بتقوى اللّه وكتمان الأمر واللطف...

فأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد، وأقبلت الشيعة تختلف إليه وأكثروا حتّى عُلم مكانه...

فبلغ النعمان بن بشير ذلك- وكان والياً على الكوفة من قِبَل معاوية فأقرّه يزيد عليها- فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد، فاتّقوا اللّه- عباد اللّه- ولا تُسارعوا إلى الفتنة والفُرقة، فإنّ فيها يهلك الرجال، وتُسفك الدماء، وتُغتصب الأموال، إنّى لا أُقاتل من لا- يقاتلنى، ولا آتى على مَن لم يأت علَىَّ، ولا أُنبّه نائمكم، ولا أتحرّش بكم، ولا آخذ بالقَرف ولا الظنّة ولا التُّهمة، ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم، فواللّه الذى لا إله غيره، لأضربنّكم بسيفى ما ثبت قائمُه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر.

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۴- ۲۷۸، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۱- ۱۲۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۶

أما إنّى أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يُرديه الباطل.

فقام إليه عبد اللّه بن مسلم بن ربيعة الحضرمى، حليف بنى أُميّة، فقال: إنّه لا يصلح ما ترى إلّاالغشم، إنّ هذا الذى أنت عليه فى ما بينك وبين عدوّك رأىُ المستضعفين.

فقال له النعمان: أكون من المستضعفين فى طاعة اللّه، أحبُّ إلىّ من أكون من الأعزّين فى معصية اللّه. ثمّ نزل.

وخرج عبد اللّه بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن علىّ، فإن يك لك فى الكوفة حاجةٌ، فابعث إليها رجلًا قويّاً، ينفّذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوّك، فإنّ النّعمان بن بشير رجلٌ ضعيفٌ أو هو يتضعَّفُ.

ثمّ كتب إليه عمارة بن عُقبة بنحوٍ من كتابه.

ثمّ كتب إليه عُمر بن سعد بن أبى وقّاص مثل ذلك «۱».

***

(۱) انظر عن موقف النعمان من مسلم بن عقيل وشكوى شيعة بنى أُميّة منه:

تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۹- ۲۸۰، تهذيب التهذيب ۲/ ۴۹ رقم ۳۶۱۵، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۹- ۳۰۰، الفتوح ۵/ ۳۹- ۴۰، الأخبار الطوال: ۲۳۳، تهذيب الكمال ۶/ ۴۹۴ رقم ۱۳۰۵، الإصابة ۲/ ۷۸- ۷۹، المنتظم ۴/ ۱۴۲، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۷، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۶- ۲۸۷، وغيرها.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۷

الفصل الثانى: تولية يزيد ابن زياد على الكوفة ... ص: ۱۷۷

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۷۹

فلمّا وصلت الكتب إلى يزيد، دعا سرجون مولى معاوية فقال: ما رأيك؟ إنّ حسيناً قد وجّه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له، وقد بلغنى عن النعمان بن بشير ضعفٌ وقول سيّئ، فمن ترى أنْ أستعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتباً على عبيد اللَّه بن زياد.

فقال له سرجون: أرأيت معاوية لو نُشر لك حيّاً، أما كنت آخذاً برأيه؟

قال: نعم.

قال: فأخرج سرجون عهد عبيد اللَّه بن زياد على الكوفة وقال: هذا رأى معاوية، مات وقد أمر بهذا الكتاب، فضُمّ المصرَين إلى عبيد اللَّه بن زياد.

فقال له يزيد: أفعل، ابعثْ بعهد عبيد اللَّه إليه «۱».

(۱) تجد خبر عهد معاوية بتولية ابن زياد على الكوفة وإشارة سرجون بذلك فى:

أنساب الأشراف ۵/ ۴۰۷، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۰، الفتوح ۵/ ۴۰- ۴۱، العقد الفريد ۳/ ۳۶۴، مقتل الحسين ۱/ ۲۸۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲، الإصابة ۲/ ۷۹، تهذيب التهذيب ۲/ ۳۴۹ رقم ۶۱۵، الإمامة والسياسة ۲/ ۸، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۳۲، تاريخ دمشق ۳۷/ ۴۳۸، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۷، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۴ رقم ۱۳۰۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۰

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلى وكتب إلى عبيد اللَّه بن زياد معه:

أمّا بعد، فإنّه كتب إلىَّ شيعتى من أهل الكوفة يخبرونى أنّ ابن عقيل بها، يجمع الجموع ويشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابى هذا، حتّى تأتى الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه. والسلام.

وسلّم إليه عهده على الكوفة «۱».

ولمّا سمع مسلم بن عقيل رحمه اللَّه بمجىء عبيد اللَّه بن زياد الكوفةَ، ومقالته التى قالها، وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتّى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها، وأخذت الشيعة تختلف إليه فى دار هانئ على تستُّرٍ واستخفاءٍ من عبيد اللَّه، وتواصَوا بالكتمان «۲».

من هو النعمان بن بشير؟

ويبقى أن نعرف النعمان بن بشير؟ ومتى نصب على الكوفة؟ وهل كان ضعيفاً كما توهّم القوم؟ وهل غضب عليه يزيد؟

لقد كان الوالى قبله على الكوفة: عبد اللَّه بن خالد، فعزله معاوية وولّى النعمان بن بشير «۳». ثمّ لمّا ولّى يزيد عبيدَ اللَّه بن زياد على الكوفة- إضافةً إلى البصرة- ارتحل النعمان بن بشير نحو وطنه بالشام «۴».

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۴۲- ۴۳.

(۲) الإرشاد ۲/ ۴۵.

(۳) الأخبار الطوال: ۲۲۵.

(۴) الأخبار الطوال: ۲۳۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۱

قال الذهبى: وكان النعمان بن بشير منقطعاً إلى معاوية.

وإنّه لمّا عُزل عن الكوفة ورجع إلى الشام ولى قضاء دمشق، ثمّ ولى إمرة حمص مدّةً «۱...»

وكان النعمانُ أحدَ رسلِ يزيدَ إلى ابن الزبير «۲».

وكان الرجل- كأبيه- من رجالات حركة النفاق «۳...»

ومن كلّ ذلك نفهم:

أوّلًا: إنّ لنصبه على الكوفة من قبل معاوية قبيل وفاته سرّاً...

وثانياً: إنّ يزيد أقرّه عليها.

وثالثاً: إنّ يزيد لم يغضب عليه لتهاونه- بحسب الظاهر- أمام تحرّكات مسلم بن عقيل وأصحابه، بل ولّاه الولايات، وكان من المقرّبين عنده حتّى اليوم الأخير.

ورابعاً: إنّ دوره ومنزلته ومسؤوليّته كانت بحيث إنّه لم يُعْنِ باعتراضات عيون بنى أُميّة وشيعة يزيد فى الكوفة ... لكنّهم كانوا لا يعلمون بالخطّة.

---

(۱) انظر: تاريخ دمشق ۶۲/ ۱۱۱ رقم ۷۸۹۷، أخبار القضاة- لوكيع- ۳/ ۲۰۱، الإصابة ۶/ ۴۴۰ رقم ۸۷۳۴، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۸/ ۱۷۶ رقم ۲۷۵۷، الاستيعاب ۴/ ۱۴۹۸ و ۱۴۹۹ رقم ۲۶۱۴.

(۲) الأخبار الطوال: ۲۶۳.

(۳) فقد تقلّد هو المناصب الخطيرة لبنى أُميّة.

أمّا أبوه فقد كان أحد رجالات أحداث السقيفة؛ انظر: المنتظم ۳/ ۱۶، الكامل فى التاريخ ۲/ ۱۹۴، البداية والنهاية ۵/ ۱۸۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۲

استشهاد مسلم وهانى بن عروة ... ص: ۱۸۲

ثمّ إنّ ابن زياد تمكّن من إلقاء القبض على هانى بن عروة ثمّ مسلم ابن عقيل، فاستشهدا على يديه، على التفصيل المذكور فى كتب التاريخ «۱».

ولمّا بلغ الإمام عليه السلام خبر مسلم وهانى- وهو فى الطريق- ارتجّ الموضع بالبكاء والنياحة والعويل، قالوا: وتفرّق الناس عنه فلم يبق

معه إلّاقليل «۲».

فنظر عليه السلام إلى بنى عقيل وقال: ما ترون، فقد قتل مسلم؟

قالوا: واللَّه ما نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء «۳».

وكتب ابن زياد بذلك إلى يزيد:

«أمّا بعد، فالحمد للَّهالذى أخذ لأمير المؤمنين بحقّه، وكفاه مؤونة عدوّه، أُخبِر أميرَ المؤمنين أنّ مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادىّ، وأنّى جعلت عليهما العيون ودسستُ إليهما الرجال وكدتهما حتّى استخرجتهما، وأمكن اللَّه منهما، فقدّمتهما وضربتُ أعناقهما.

(۱) انظر: جمهرة أنساب العرب: ۴۰۶، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۵، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۹ و ۳۹۱، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۳، مروج الذهب ۳/ ۵۹- ۶۰.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۳، بغية الطلب ۶/ ۲۶۲۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۷۱، مثير الأحزان: ۴۵، الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۴.

(۳) انظر: مروج الذهب ۳/ ۶۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۳، مثير الأحزان: ۴۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۳

وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هانئ بن أبى حيّة والزبير بن الأروح التميمى، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمرهما، فإنّ عندهما علماً وصدقاً وورعاً، والسلام.

فكتبَ إليه يزيد:

أمّا بعد، فإنّك لم تَعْدُ أن كنت كما أُحبّ، عملت عمل الحازم، وصُلْتَ صولة الشجاع الرابط الجأشِ، وقد أغنيت وكفيت وصدّقت ظنّى بك ورأيى فيك، وقد دعوتُ رسولَيْك فسألتهما وناجيتهما، فوجدتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت، فاستوصِ بهما خيراً.

وإنّه قد بلغنى أنّ حسيناً قد توجّه إلى العراق، فضع المناظر والمسالح واحترسْ، واحبس على الظنّة، واقتُل على التهمة، واكتب إلىّ فى ما يحدث من خبرٍ إن شاء اللَّه» «۱».

كتاب عمرو بالأمان ... ص: ۱۸۳

قالوا: ولمّا خرج الإمام عليه السلام من مكّة كتب عمرو بن سعيد مع أخيه يحيى فى جندٍ أرسلهم إليه: «إنّى أسأل اللَّه أن يلهمك رشدك، وأن يصرفك عمّا يرديك، بلغنى أنّك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق،

(۱) الإرشاد- للشيخ المفيد- ۲/ ۶۵- ۶۶، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۳، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۶۹- ۷۰، الأخبار الطوال: ۲۴۲، وقعة الطفّ: ۷۷، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۰۸- ۳۰۹ ف ۱۰، مناقب آل أبى طالب- لابن شهر آشوب- ۴/ ۱۰۲، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۹ ب ۳۷، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۳۴ رقم ۱۳۷۴، أنساب الأشراف ۲/ ۳۴۱- ۳۴۲، تاريخ الإسلام ۲/ ۲۷۰، مروج الذهب ۳/ ۶۰، المنتظم ۴/ ۱۴۵، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۸، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۴

فإنّى أُعيذك باللَّه من الشقاق، فإنْ كنت خائفاً فأقبل إلىَّ، فلك عندى الأمان والبرّ والصلة» «۱».

أقول:

فهو لم يتعرّض للإمام بسوء، بل كتب إليه يعطيه الأمان ويعده البرّ والصلة والإحسان!!

ثمّ إنّ يحيى ومن معه حاولوا الحيلولة دون خروجه، وتدافع الفريقان، وبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فأرسل إليهم يأمرهم بالانصراف «۲».

ولكنّ عمرو بن سعيد الأشدق قد كتب فى الحال إلى عبيد اللّه بن زياد:

«أمّا بعد، فقد توجّه إليك الحسين، وفى مثلها تعتق أو تكون عبداً تسترقّ كما تسترقّ العبيد» «۳».

أقول:

فانظر ما معنى ذلك؟!

هذا، وقد جاء فى بعض التواريخ أنّه قد خرج من مكّة مع الإمام

---

(۱) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶ رقم ۱۳۷۴، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۷، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۰، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۱ رقم ۱۳۰۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۱.

(۲) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۵، الأخبار الطوال: ۲۴۴، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۱.

(۳) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۹ رقم ۱۳۷۴، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۲ رقم ۱۵۶۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۵

عليه السلام نحو العراق ستّون شيخاً من أهل الكوفة «۱».

لكنْ مَن كان هؤلاء؟ وهل بقوا معه؟ وماذا كان مصيرهم؟

وكتب ابن عبّاس ليزيد: «وما أنس من الأشياء، فلستُ بناسٍ اطّرادك الحسين بن علىّ من حرم رسول اللّه إلى حرم اللّه، ودسّك إليه الرجال تغتاله، فأشخصته من حرم اللّه إلى الكوفة» «۲».

ثمّ إنّه عليه السلام ما زال يخبر من معه بمقتله، وإنّ من يبقى معه منهم فإنّهم سيقتلون.

فتارةً يشبّه نفسه بيحيى بن زكريّا ويقول: «إنّ من هوان الدنيا على اللّه تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا أُهدى إلى بغىٍّ من بغايا بنى إسرائيل» «۳».

وأُخرى: يخبرهم عن رؤيا رآها، فقال: «قد رأيت هاتفاً يقول:

أنتم تسيرون والمنايا تسير بكم إلى الجنّة؛ فقال له ابنه علىّ: يا أبة! أفلسنا على الحقّ؟! فقال: بلى يا بنىّ والذى إليه مرجع العباد. فقال له:

يا أبة! إذاً لا نبالى بالموت» «۴».

ومرّةً أُخرى أخبرهم بذلك، «قالوا: وما ذاك يا أبا عبد اللّه...؟!

قال: رأيت كلاباً تنهشنى، أشدّها علَىَّ كلب أبقع» «۵».

وثالثةً: لمّا اعتذر بعض الناس من نصرته قال ...: « فإنّه من سمع

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۲ رقم ۱۵۶۶.

(۲) تاريخ اليعقوبى ۲/ ۱۶۳.

(۳) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۰۲.

(۴) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۱- ۱۳۲.

(۵) كامل الزيارات: ۷۵ ب ۲۳ ح ۱۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۶

واعيتنا، أو رأى سوادنا، فلم يجب واعيتنا، كان حقّاً على اللَّه أن يكبّه على منخريه فى نار جهنّم» «۱».

وجاء فى كلام الإمام عند وصوله إلى كربلاء: «اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، قد أُخرجنا وأُزعجنا وطُردنا عن حرم جدّنا » «... ۲».

وقال عليه السلام: «ها هنا واللَّه محطّ ركابنا وسفك دمائنا،ها هنا مخطّ قبورنا، وها هنا واللَّه سبى حريمنا، بهذا حدّثنى جدّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» «۳».

***

---

(۱) انظر: رجال الكشّى ۱/ ۳۳۱ رقم ۱۸۱ ترجمة عمرو بن قيس المشرقى.

(۲) مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۳۷ ف ۱۱.

(۳) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۹، الأخبار الطوال: ۲۵۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۷

الحلقة الثانية ... ص: ۱۸۷

اشارة

دور يزيد والحزب الأُموى فى الكوفة فى بابين:

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۸۹

البابُ الأوّل: دور يزيد بن معاوية فى فصول ...: ص: ۱۸۹

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹۱

الفصل الأوّل: فى أنّ يزيد أمر بقتل الإمام عليه السلام ... ص: ۱۹۱

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹۳

قال ابن حجر الهيتمى المكّى، فى كلام له عن يزيد:

«قال أحمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً بأنّه لم يقل ذلك إلّاالقضايا وقعت منه صريحة فى ذلك ثبتت عنده » «... ۱».

نعم ... وقعت منه قضايا ثابتة توجب الحكم بكفره...

لقد ثبت أمره بقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام، والأدلّة المثبتة لذلك كثيرة، سنذكرها بشىء من التفصيل، وسيرى القارئ خلال أخبار ذلك طرفاً من القضايا المثبتة لكفره...

وهذا بعض تلك الأدلّة على ضوء ما ورد فى الكتب الأصليّة المعتمدة:

۱- كتاب يزيد إلى الوليد والى المدينة

فلقد جاء فی غیر واحدٍ من التواریخ أنّ یزید قد أمر الولید بن عتبة

---

(۱) المنح المکّیة– شرح القصیدة الهمزیة–: ۲۷۱.

وقد ذکر ابن الجوزی وسبطه وابن حجر أنّ أحمد بن حنبل ذکر فی حقّ یزید ما یزید علی اللعنة؛ انظر: الردّ علی المتعصّب العنید: ۱۳، تذکرة الخواصّ: ۲۵۷، الصواعق المحرقة: ۳۳۲– ۳۳۳.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۱۹۴

ابن أبی سفیان– وهو علی المدینة– بقتل الإمام إنْ هو لم یبایع:

قال الیعقوبی، المتوفّی سنة ۲۹۲:

«وملک یزید بن معاویة ... وکان غائباً، فلمّا قدم دمشق کتب إلی الولید بن عتبة بن أبی سفیان– وهو عامل المدینة–:

إذا أتاک کتابی هذا، فأحضر الحسین بن علیّ وعبد اللّه بن الزبیر، فخذهما بالبیعة لی، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث إلیَّ برؤوسهما، وخذ الناس بالبیعة، فمن امتنع فأنفذ فیه الحکم وفی الحسین بن علیّ وعبد اللّه بن الزبیر؛ والسلام» «۱».

وقال الطبری، المتوفّی سنة ۳۱۰:

«ولم یکن لیزید همّة حین ولیَ إلّابیعة النفر الّذین أبوا علی معاویة الإجابة إلی بیعة یزید، حین دعا الناس إلی بیعته وأنّه ولیّ عهده بعده، والفراغ من أمرهم، فکتب إلی الولید:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، من یزید أمیر المؤمنین إلی الولید بن عتبة، أمّا بعد، فإنّ معاویة کان عبداً من عباد اللّه، أکرمه اللّه واستخلفه وخوّله ومکّن له، فعاش بقدر ومات بأجل، فرحمه اللّه، فقد عاش محموداً ومات برّاً تقیّاً؛ والسلام».

وکتب إلیه فی صحیفة کأنّها اُذن فأرة:

«أمّا بعد، فخذ حسیناً وعبد اللّه بن عمر وعبد اللّه بن الزبیر بالبیعة أخذاً شدیداً لیست فیه رخصة حتّی یبایعوا؛ والسلام» «۲».

---

(۱) تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۵۴.

(۲) تاریخ الطبری ۳/ ۲۶۹.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۱۹۵

وقال ابن أعثم الکوفی، المتوفّی حدود سنة ۳۱۴:

«ذکر الکتاب إلی أهل البیعة بأخذ البیعة:

من عبد اللّه یزید بن معاویة أمیر المؤمنین إلی الولید بن عتبة؛ أمّا بعد، فإنّ معاویة کان عبداً للّهمن عباده، أکرمه اللّه واستخلفه وخوّله ومکّن له، ثمّ قبضه إلی روحه وریحانه ورحمته وغفرانه ... وقد کان عهد إلیّ عهداً وجعلنی له خلیفةً من بعده، وأوصانی أنْ آخذ آل أبی ترابٍ بآل أبی سفیان؛ لأنّهم أنصار الحقّ وطلّاب العدل »....

ثمّ کتب إلیه فی صحیفة صغیرة کأنّها اُذن فأرة:

«أمّا بعد، فخذ الحسین بن علیّ وعبد الرحمن بن أبی بکر وعبد اللّه بن الزبیر وعبد اللّه بن عمر بن الخطّاب أخذاً عنیفاً لیست فیه رخصة، فمن أبی علیک منهم فاضرب عنقه وابعث إلیّ برأسه» «۱».

وقال الخوارزمی، المتوفّی سنة ۵۶۸:

«کتب إلیه:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، من عبد اللّه یزید أمیر المؤمنین إلی الولید ابن عتبة؛ أمّا بعد، فإنّ معاویة کان عبداً من عبید اللّه، أکرمه

واستخلفه ومكّن له ... وأوصاني أن أحذر آل أبي تراب وجرأتهم على سفك الدماء، وقد علمت- يا وليد- أنّ اللّه تعالى منتقم للمظلوم عثمان بن عفّان من آل أبي تراب بآل أبي سفيان؛ لأنّهم أنصار الحقّ وطلّاب العدل »....

ثمّ كتب صحيفة صغيرة كأنّها اُذن فأرة:

«أمّا بعد، فخذ الحسين وعبد اللّه بن عمر وعبد الرحمن بن أبي

(۱) الفتوح ۵/ ۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹۶

بكر وعبد اللّه بن الزبير بالبيعة أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة، فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه؛ والسلام» «۱».

وقال ابن الجوزي، المتوفّى سنة ۵۹۷:

«فلمّا مات معاوية كان يزيد غائباً فقدم فبويع له، فكتب إلى الوليد ابن عتبة- واليه على المدينة-:

خذ حسيناً وعبد اللّه بن الزبير وعبد اللّه بن عمر بالبيعة أخذاً شديداً، ليست فيه رخصة، حتّى يبايعوا» «۲».

هذا ما نقله هؤلاء...

لكنّ ابن سعد، المتوفّى سنة ۲۳۰..

يروي- في ترجمة الإمام عليه السلام من طبقاته- أنّه «لمّا حُضِرَ معاوية، دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به، وقال: اُنظر حسين بن عليّ ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فإنّه أحبّ الناس إلى الناس، فصِل رحمه وارفق به، يصلح لك أمره، فإنْ يك منه شيء فإنّي أرجو أن يكفيكه اللّه بمن قتل أباه وخذل أخاه.

وتوفّي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستّين، وبايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد- مع عبد اللّه بن عمرو بن اُويس العامري، عامر بن لؤي- إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة، أنِ ادعُ الناس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش، وليكنْ أوّل من تبدأ به الحسين بن عليّ، فإنّ أمير المؤمنين عهد إليّ في أمره بالرفق به واستصلاحه» «۳».

(۱) مقتل الحسين ۱/ ۲۶۲ ف ۹ ح ۶.

(۲) الردّ على المتعصّب العنيد: ۳۴.

(۳) الطبقات الكبرى ۶/ ۴۲۳- ۴۲۴ رقم ۱۳۷۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹۷

والبلاذري، لم يرو نصّ الكتاب..

وإنّما قال: «كتب يزيد إلى عامله الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في أخذ البيعة على الحسين وعبد اللّه بن عمر وعبد اللّه بن الزبير، فدافع الحسين بالبيعة، ثمّ شخصَ إلى مكّة» «۱».

وقال ابن عساكر، عن ابن سعد:

«فكتب يزيد- مع عبد اللّه بن عمرو - ... أنِ ادعُ الناس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش، وليكنْ أوّل من تبدأ به الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فإنّ أمير المؤمنين- رحمه اللّه- عهد إليّ في أمره الرفق به واستصلاحه» «۲».

وكذا روى الحافظ أبو الحجّاج المزّي، قال:

«فكتب يزيد- مع عبد اللّه بن عمرو بن اُويس العامري ... أنِ ادعُ الناس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش، وليكنْ أوّل من تبدأ به الحسين

بن عليّ، فإنّ أمير المؤمنين- رحمه اللَّه- عهد إليّ في أمره بالرفق به واستصلاحه» «۳».

وقال ابن الأثير الجزري:

«ولم يكن ليزيد همّة حين وليَ إلّابيعة النفر الّذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعته، فكتب إلى الوليد يخبره بموت معاوية وكتاباً آخر صغيراً فيه:

---

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۸.

(۲) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۰۶ رقم ۱۵۶۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۴، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۳۸ رقم ۱۲۶.

(۳) تهذيب الكمال ۴/ ۴۸۸ رقم ۱۳۰۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹۸

أمّا بعد، فخذ حسيناً وعبد اللَّه بن عمر وابن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتّى يبايعوا؛ والسلام» «۱».

وقال الذهبي:

«قالوا: ولمّا حُضِرَ معاوية دعا يزيد فأوصاه، وقال: انظر حسيناً فإنّه أحبّ الناس إلى الناس، فصِل رحمه وارفق به، فإنْ يك منه شيء فسيكفيك اللَّه بمن قتل أباه وخذل أخاه.

ومات معاوية في نصف رجب، وبايع الناس يزيد، فكتب إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، أنِ ادعُ الناس وبايعهم، وابدأ بالوجوه، وارفق بالحسين، فبعث إلى الحسين وابن الزبير في الليل ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا: نصبح وننظر في ما يعمل الناس؛ ووثبا فخرجا.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه حسين وأخذ بعمامته فنزعها، فقال الوليد: إنْ هجنا بهذا إلّاأسداً؛ فقال له مروان أو غيره: أُقتله! قال: إنّ ذاك لدم مصون» «۲».

فهؤلاء لا يروون لا القتل ولا استعمال الشدّة، بل بالعكس، ينقلون الرفق بالإمام...

وأبو الفداء..

لا يروي شيئاً، لا القتل، ولا الشدّة، ولا الرفق ... وإنّما جاء في تاريخه:

---

(۱) الكامل في التاريخ ۳/ ۳۷۷ حوادث سنة ۶۰ ه، وانظر: البداية والنهاية ۸/ ۱۱۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۵ رقم ۴۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۱۹۹

«أرسل إلى عامله بالمدينة بإلزام الحسين وعبد اللَّه بن الزبير وابن عمر بالبيعة» «۱».

وفي روايةٍ أُخرى لابن عساكر عمّن حمل كتاب يزيد إلى الوليد:

«فلمّا قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه، جزع من موت معاوية جزعاً شديداً، فجعل يقوم على رجليه ثمّ يرمي بنفسه على فراشه؛ ثمّ بعث إلى مروان، فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة مورّدة، فنعى له معاوية وأخبره بما كتب إليه يزيد، فترحّم مروان على معاوية وقال: ابعث إلى هؤلاء الرهط الساعة، فادعهم إلى البيعة، فإنْ بايعوا وإلّا فاضرب أعناقهم.

قال: سبحان اللَّه! أقتل الحسين بن عليّ وابن الزبير؟!

قال: هو ما أقول لك» «۲».

أقول:

فلماذا هذا الاختلاف والاضطراب فی نقل کتاب یزید إلی الولید؟!

ثمّ إنّ یزید بن معاویة عزل الولید عن المدینة لمّا بلغه أنّ الإمام علیه السلام وابن الزبیر غادراها ولم یبایعا...

قال ابن کثیر: «عزل یزید بن معاویة الولید بن عتبة عن إمرة المدینة لتفریطه» «۳».

---

(۱) المختصر فی أخبار البشر ۱/ ۱۸۹.

(۲) انظر: تاریخ دمشق ۱۹/ ۱۷ رقم ۲۲۵۳، مختصر تاریخ دمشق ۹/ ۳۸ رقم ۱۰، تاریخ خلیفة بن خیّاط: ۱۷۷ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۳) البدایة والنهایة ۸/ ۱۱۹ حوادث سنة ۶۰ ه.

وقال ابن خلدون: «لمّا بلغ الخبر إلی یزید- بصنیع الولید بن عتبة فی أمر هؤلاء النفر- عزله عن المدینة، واستعمل علیها عمرو بن سعید الأشدق» «۱».

وکیف کان ... فالنقل- فی نصِّ کتابه إلی الولید- مختلفٌ ... والذی أظنّه أن صنیع الولید مع الإمام علیه السلام کان ضمن الخطّة المرسومة من معاویة کما تقدّم سابقاً ... نعم، قد فرّط الولید فی أمر ابن الزبیر؛ واللَّه العالم.

۲- کتاب یزید إلی ابن زیاد

أمّا أنّ یزید أمر عبید اللَّه بن مرجانة بقتل الإمام علیه السلام، فقد جاء فی تاریخ الیعقوبی، فقد قال:

«وأقبل الحسین من مکّة یرید العراق، وکان یزید قد ولّی عبید اللَّه ابن زیاد العراق، وکتب إلیه: قد بلغنی أنّ أهل الکوفة قد کتبوا إلی الحسین فی القدوم علیهم، وأنّه قد خرج من مکّة متوجّهاً نحوهم، وقد بُلی به بلدک من بین البلدان، وأیّامک من بین الأیّام، فإنْ قتلته وإلّا رجعت إلی نسبک وإلی أبیک عبید، فاحذر أنْ یفوتک» «۲».

ورواه البلاذری:

«بلغنی مسیر حسین إلی الکوفة، وقد ابتلی به زمانک من بین الأزمان، وبلدک من بین البلدان، وابتلیت به من بین العمّال، وعندها تعتق

---

(۱) تاریخ ابن خلدون ۳/ ۲۵.

(۲) تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۵۵.

أو تعود عبداً کما یعتبد العبید» «۱».

ورواه الطبرانی:

«حدّثنا علیّ بن عبد العزیز، ثنا الزبیر بن بکّار، حدّثنی محمّد بن الضحّاک بن عثمان الحزامی، عن أبیه، قال: خرج الحسین بن علیّ رضی اللَّه عنهما إلی الکوفة ساخطاً لولایة یزید بن معاویة، فکتب یزید بن معاویة إلی عبید اللَّه بن زیاد وهو والیه علی العراق: إنّه قد بلغنی أنّ حسیناً قد سار إلی الکوفة، وقد ابتُلی به زمانک من بین الأزمان، وبلدک من بین البلدان، وابتلیت به من بین العمّال، وعندها تعتق أو تعود عبداً کما یعتبد العبید.

فقتله عبید اللَّه بن زیاد، وبعث برأسه إلیه، فلمّا وضع بین یدیه تمثّل بقول الحصین بن الحُمَام «۲»:

نفلّق هاماً من رجال أحبّة إلینا وهم کانوا أعقَّ وأظلما» «۳»

وقال ابن عساکر:

«أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسین ابن الآبنوسی، أنبأنا عبید اللَّه بن عثمان بن جنیقا الدقّاق، أنبأنا إسماعیل بن

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۱.

(۲) هو: أبو مَعِيّة الحصين بن حُمَام بن ربيعة المرّى الذبيانى، كان رئيساً وفياً، شاعراً، فارساً، ياقّب مانع الضيم، وكان من الشعراء المقلّين فى الجاهلية، وهو ممّن نبذ عبادة الأوثان فى الجاهلية، توفّى قبل ظهور الإسلام، وقيل: بل أدرك الإسلام.

انظر: الشعر والشعراء ۲/ ۶۴۸ رقم ۱۲۸، الأغانى ۱۴/ ۱۰، الاستيعاب ۱/ ۳۵۴ رقم ۵۲۰، الإصابة ۲/ ۸۴ رقم ۱۷۳۵.

(۳) المعجم الكبير ۳/ ۱۱۵- ۱۱۶ ح ۲۸۴۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۲

علىّ الخطبى، قال ...: وبلغ يزيد خروجه، فكتب إلى عبيد اللّه بن زياد، وهو عامله على العراق، يأمره بمحاربته وحمله إليه إنْ ظفر به؛ فوجّه اللعينُ عبيدُ اللّه بن زياد الجيشَ إليه مع عمر بن سعد بن أبى وقّاص، وعدل الحسين إلى كربلاء، فلقيه عمر بن سعد هناك، فاقتتلوا، فقتل الحسين رضوان اللّه عليه ورحمته وبركاته، ولعنة اللّه على قاتله...

أخبرنا أبو غالب أيضاً، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا عبيد اللّه ابن محمّد بن إسحاق، أنبأنا عبد اللّه بن محمّد، حدّثنى عمّى، أنبأنا الزبير، حدّثنى محمّد بن الضحّاك، عن أبيه، قال:

خرج الحسين بن علىّ إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد، فكتب يزيد إلى ابن زياد ... فقتله ابن زياد، وبعث برأسه إليه» «۱».

ورواه الهيثمى عن الطبرانى، ووثّق رجاله «۲».

وقال الذهبى، المتوفّى سنة ۷۴۸:

«خرج الحسين، فكتب يزيد إلى ابن زياد نائبه: إنّ حسيناً صائر إلى الكوفة، وقد ابتُلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وأنت من بين العمّال، وعندها تعتق أو تعود عبداً؛ فقتله ابن زياد، وبعث برأسه إليه» «۳».

وقال السيوطى، المتوفّى سنة ۹۱۱:

«وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم،

(۱) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۳- ۲۱۴.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۳.

(۳) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۵ رقم ۴۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۳

فخرج من مكّة إلى العراق فى عشرة ذى الحجّة، ومعه طائفة من آل بيته رجالًا ونساءً وصبياناً. فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عبيد اللّه بن زياد بقتاله، فوجّه إليه جيشاً أربعة آلاف، عليهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص » «... ۱».

هذا، وسيأتى كلام جماعة آخرين من الأئمّة الأعلام، الصريح فى أنّ يزيد هو قاتل الحسين عليه السلام، وأنّه يُلعن بلا كلام.

۳- كتاب ابن عبّاس إلى يزيد

«وقال شقيق بن سلمة «۲»:

لمّا قُتل الحسين ثار عبد اللّه بن الزبير، فدعا ابن عبّاس إلى بيعته فامتنع، وظنّ يزيد أنّ امتناعه تمسّك منه ببيعته، فكتب إليه:

أمّا بعد، فقد بلغنى أنّ الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته، وأنّك اعتصمت ببيعتنا وفاءً منك لنا، فجزاك اللّه من ذى رحم خير ما يجزى الواصلين لأرحامهم الموفين بعهودهم، فما أنْسَ من الأشياء فلستُ بناسٍ برّك وتعجيل صلتك بالذى أنت له أهل، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممّن سحرهم ابن الزبير بلسانه فأعلِمهم بحاله، فإنّهم منك أسمع الناس، ولك أطوع منهم للمحلّ.

(۱) تاريخ الخلفاء: ۲۴۶- ۲۴۷.

(۲) هو: شقيق بن سلمة الأسدى، أبو وائل الكوفى، ثقة مخضرم، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مئة سنة، من رجال الكتب الستّة. قاله الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب ۱/ ۴۲۱ رقم ۲۸۲۶، وانظر: تحرير تقريب التهذيب ۲/ ۱۱۹ رقم ۲۸۱۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۴

فكتب إليه ابن عبّاس:

أمّا بعد، فقد جاءنى كتابك، فأمّا تركى بيعة ابن الزبير فواللَّه ما أرجو بذلك برّك ولا حمدك، ولكنّ اللَّهَ بالذى أنوى عليم.

وزعمت أنّك لست بناسٍ برّى، فاحبس أيّها الإنسان برّك عنّى، فإنّى حابس عنك برّى.

وسألت أن أُحبّب الناس إليك وأُبغّضهم وأُخذّلهم لابن الزبير، فلا، ولا سرور ولا كرامة، كيف؟! وقد قتلت حسيناً وفتيان عبد المطّلب مصابيح الهدى ونجوم الأعلام! غادرتهم خيولك بأمرك فى صعيد واحدٍ مرمّلين بالدماء، مسلوبين بالعراء، مقتولين بالظماء، لا مكفّنين ولا موسّدين، تسفى عليهم الرياح، وينشئ بهم عرج البطاح، حتّى أتاح اللَّه بقوم لم يشركوا فى دمائهم كفّنوهم وأجنّوهم، وبى وبهم لو عززتَ وجلست مجلسك الذى جلست..

فما أنسَ من الأشياء فلستُ بناسٍ اطّرادك حسيناً من حرم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى حرم اللَّه، وتسييرك الخيول إليه، فما زلتَ بذلك حتّى أشخصته إلى العراق، فخرج خائفاً يترقّب، فنزلَتْ به خيلُك عداوةً منك للَّهولرسوله ولأهل بيته الّذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فطلب إليكم الموادعة، وسألكم الرجعة، فاغتنمتم قلّة أنصاره واستئصال أهل بيته، وتعاونتم عليه كأنّكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر.

فلا شيء أعجب عندى من طلبتك ودّى، وقد قتلت ولد أبى، وسيفك يقطر من دمى، وأنت أحد ثأرى، ولا يعجبك أن ظفرت بنا

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۵

اليوم، فلنظفرنّ بك يوماً؛ والسلام» «۱».

۴- خطبة معاوية بن يزيد

وهذا ولده وولىّ عهده معاوية، الذى وصف بالشابّ الصالح...

يصرّح بأنّ قاتل الحسين عليه السلام هو أبوه، وقد جعل تصريحه بذلك من آثار صلاحه.

قال ابن حجر المكّى:

«لم يخرج إلى الناس، ولا صلّى بهم، ولا أدخل نفسه فى شىء من الأُمور، وكانت مدّة خلافته أربعين يوماً...

ومن صلاحه الظاهر: أنّه لمّا ولى صعد المنبر فقال: إنّ هذه الخلافة حبل اللَّه، وإنّ جدّى معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحقّ به منه علىّ بن أبى طالب، وركب بكم ما تعلمون، حتّى أتته منيّته، فصار فى قبره رهيناً بذنوبه.

ثمّ قلّد أبى الأمر وكان غير أهلٍ له، ونازع ابن بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقصف عمره، وانبتر عقبه، وصار فى قبره رهيناً بذنوبه.

ثمّ بكى وقال: إنّ من أعظم الأُمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وأباح الخمر، وخرّب الكعبة، ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أتقلّد مرارتها، فشأنكم

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۶۶- ۴۶۷ حوادث سنة ۶۴ ه، وانظر: تاريخ اليعقوبى ۲/ ۱۶۱- ۱۶۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۶

أمركم.

واللّه لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظّاً، ولئن كانت شرّاً فكفى ذرّيّة أبى سفيان ما أصابوا منها.

ثمّ تغيّب فى منزله حتّى مات بعد أربعين يوماً على ما مرّ، فرحمه اللّه أنصف من أبيه، وعرف الأمر لأهله» «۱».

۵- أمرُه ابنَ زياد بقتل مسلم بن عقيل

قال البلاذرى:

«فكتب يزيد إلى عبيد اللّه بن زياد ... بولاية الكوفة إلى ما كان يلى من البصرة، وبعث بكتابه فى ذلك مع مسلم بن عمرو الباهلى- أبى قتيبة ابن مسلم- وأمر عبيد اللّه بطلب ابن عقيل ونفيه إذا ظفر به أو قتله، وأنْ يتيقّظ فى أمر الحسين بن علىّ ويكون على استعداد له» «۲».

وقال الطبرى أنّه كتب إليه مع مسلم المذكور:

«أمّا بعد، فإنّه كتب إلىّ شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابى هذا حتّى تأتى أهل الكوفة، فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه» «۳».

وقال ابن الجوزى:

...« فقام رجل ممّن يهوى يزيد إلى النعمان بن بشير فقال له: إنّك

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۳۳۶.

(۲) أنساب الأشراف ۲/ ۳۳۵.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۷

ضعيف، قد فسد البلد؛ فقال له النعمان: أكون ضعيفاً فى طاعة اللّه أحبّ إلىّ من أن أكون قويّاً فى معصية اللّه.

فكتب بقوله إلى يزيد، فولّى الكوفة عبيد اللّه بن زياد إضافة إلى البصرة، وأمره أن يقتل مسلم بن عقيل » «... ۱».

۶- سروره بمقتل مسلم بن عقيل

قال البلاذرى:

«ولمّا كتب ابن زياد إلى يزيد بقتل مسلم، وبعث إليه برأسه ورأس هانئ بن عروة ورأس ابن صلخب وما فعل بهم، كتب إليه يزيد: إنّك لم تعدُ أن كنت كما أُحبّ، عملت عمل الحازم، وصُلت صولة الشجاع، وحقّقت ظنّى بك.

وقد بلغنى أنّ حسيناً توجّه إلى العراق، فضع المناظر والمسالح، وأَذْكِ العيون، واحترس كلّ الاحتراس، فاحبس على الظِنّة، وخذ بالتهمة، غير أنْ لا تقاتل إلّامن قاتلك، واكتب إلىّ فى كلّ يومٍ بما يحدث من خبر إن شاء اللّه» «۲».

۷- سروره بمقتل الإمام

وقال غير واحدٍ من الأئمّة الحفّاظ: إنّ يزيد قد سُرّ بقتل الإمام عليه

---

(۱) المنتظم ۴/ ۱۴۲، وانظر: الفتوح ۵/ ۳۹- ۴۰، تهذيب التهذيب ۲/ ۳۴۹ رقم ۶۱۵، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۴ رقم ۱۳۰۵، الأخبار الطوال: ۲۳۱، السيرة النبويّة- لابن حبّان-: ۵۵۶، وغيرها.

(۲) تقدّمت مصادر ذلك فى الصفحة ۱۸۲ ه ۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۰۸

السلام وأصحابه..

قال ابن سعد:

«وقد كان عبيد اللَّه بن زياد لمّا قتل الحسين بعث زحر بن قيس الجعفى «۱» إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك، فقدم عليه، فقال: ما وراءك؟

قال: يا أمير المؤمنين! أبشر بفتح اللَّه وبنصره؛ وَرَدَ علينا الحسين ابن علىّ، فى ثمانية عشر من أهل بيته وفى سبعين من شيعته، فسرنا إليهم فخيّرناهم الاستسلام والنزول على حكم عبيد اللَّه بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام.

فناهضناهم عند شروق الشمس، وأطفنا بهم من كلّ ناحية، ثمّ جرّدنا فيهم السيوف اليمانية، فجعلوا يبرقطون إلى غير وزر، ويلوذون منّا بالآكام والأُمر والحفر لواذاً، كما لاذ الحمائم من صقر، فنصرنا اللَّه عليهم.

فواللَّه- يا أمير المؤمنين- ما كان إلّاجزر جزور أو نومة قائل، حتّى كفى اللَّه المؤمنين مؤونتهم، فأتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مطرّحة مجرّدة، وخدودهم معفّرة، ومناخرهم مرمّلة، تسفى عليهم الريح ذيولها بقيٍّ سبسبٍ، تنتابهم عرج الضباع، زوّارهم العقبان والرخم.

قال: فدمعت عينا يزيد وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. وقال: كذلك عقابة البغى والعقوق. ثمّ تمثّل يزيد:

من يذق الحرب يجد طعمها مرّاً وتتركه بجعجاع» «۲»

وقال المسعودى:

«جلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل على ساقيه فقال:

أسقنى شربةً تروّى مشاشى ثمّ مِل فاسقِ مثلها ابن زيادِ

صاحب السرّ والأمانة عندى ولتسديد مغنمى وجهادى

ثمّ أمر المغنّين فغنّوا به» «۱».

وقال الطبرى:

«حدّثنى أبو عبيدة معمر بن المثنّى، أنّ يونس بن حبيب الجرمى حدّثه، قال: لمّا قَتل عبيدُ اللَّه بن زياد الحسينَ بن علىّ عليه السلام وبنى أبيه، بعث برؤوسهم إلى يزيد بن معاوية، فسُرّ بقتلهم أوّلًا، وحسنت بذلك منزلة عبيد اللَّه عنده » «... ۲».

وقال ابن الأثير:

«وقيل: لمّا وصل رأس الحسين إلى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده، ووصله، وسرّه ما فعل، ثمّ لم يلبث إلّايسيراً » «... ۳».

وروى الذهبى:

بإسنادٍ له- نصّ على قوّته-: «دخل رجل على يزيد فقال: أبشر! فقد أمكنك اللَّه من الحسين » «... ۴».

---

(۱) مروج الذهب ۳/ ۶۷.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۶۵ حوادث سنة ۶۴ ه.

(۳) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۳۹.

(۴) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۱۹ رقم ۴۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۰

وقال السيوطى:

«ولمّا قُتل الحسين وبنو أبيه، بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد، فسُرّ بقتلهم أوّلًا » «... ۱».

۸- كلام الحصين بن نمير مع يزيد

قال أبو إسحاق الإسفرائنى:

إنّ يزيد قال: «فلعن اللَّه من قتله، إنّما قتله عبيد اللَّه بن زياد عاملى على البصرهْ».

قال أبو إسحاق:

ثمّ أمر بإحضار من أتى برأس الحسين ومن معه، ليسألهم كيف كان قتله، فحضروا بين يديه، فقال لابن ربعى: ويلك! أنا أمرتک بقتل الحسين؟!

فقال: لا، لعن اللَّه قاتله.

ولم يزالوا كذلك إلى أن وصل السؤال إلى الحصين بن نمير، فقال مقالتهم، ثمّ قال: أتريد أن أخبرک بمن قتله؟!

فقال: نعم.

فقال: أعطنى الأمان.

فقال: لک الأمان.

فقال: إعلم أيّها الأمير، إنّ الذى عقد الرايات، ووضع الأموال، وجيّش الجيوش، وأرسل الكتب، وأوعد ووعد، هو الذى قتله!

---

(۱) تاريخ الخلفاء: ۲۴۸.

فقال: من فعل ذلک؟!

فقال: أنت!

فغضب منه ودخل منزله، ووضع الطشت الذى فيه رأس الحسين بين يديه، وجعل يبكى ويلطم على وجهه ويقول: ما لى وللحسين؟!

قالت هند زوجهْ يزيد: لمّا أخذت مضجعى تلک الليلهْ رأيت فى منامى كأنّ أبواب السماء قد فتحت » «... ۱».

۹- إقرار ابن زياد

وقد جاء فى بعض المصادر المعتبرهْ، أنّ يزيد بن معاويهْ قد خيّر ابن زياد بين قتل الإمام عليه السلام وقتله، فاختار قتل الإمام عليه السلام..

قال ابن الأثير: «أمّا قتلى الحسين، فإنّه أشار علَيَّ يزيد بقتله أو قتلى، فاخترت قتله » «... ۲».

وفى كتابٍ له إلى الإمام عليه السلام:

«أمّا بعد، يا حسين، فقد بلغنى نزولک بكربلاء، وقد كتب إلىَّ أمير المؤمنين يزيد بن معاويهْ أنْ لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخبز [الخمير] أو أُلحقک باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمى وحكم يزيد بن معاويهْ؛ والسلام» «۳».

---

(۱) نور العين فى مشهد الحسين- للأسفرائينى-: ۷۰.

(۲) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۷۴ حوادث سنهْ ۶۴ ه، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۷۴.

(۳) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۹۵، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۴۰، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۳ ب ۳۷.

۱۰- حمله الرؤوس والعيال إلى الشام

ومن الأدلّهْ المثبتهْ لأمره بقتل الإمام عليه السلام ورضاه بذلک: أنّه أمر ابن زياد بإرسال رأس الإمام وسائر الرؤوس الشريفهْ وأهل بيته

عليهم السلام إليه، وكذا ما صدر منه قولًا وفعلًا فى تلك الأيّام، ممّا يصلح كلّ واحد من ذلك لأن يكون دليلًا مستقلّاً على وقوع تلك الكارثة بأمره، وعلى إلحاده وكفره.

وذلك ما سنعرضه ببعض التفصيل.

***

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۳

الفصل الثانى: فى أنّ يزيد أمر بحمل رأس الإمام ورؤوس الشهداء وسبى العيال إلى الشام ... ص: ۲۱۳

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۵

يقول ابن تيميّة:

«ولم يسب له حريماً أصلًا» «۱»!!

«فما يُعرف فى الإسلام أنّ المسلمين سبوا امرأةً يَعرفون أنّها هاشميّة، ولا سُبى عيال الحسين » «... ۲»!!

«ولا طيف برأس الحسين» «۳»!!

حمل الرؤوس إلى الشام

وقد روى البلاذرى:

«قالوا، ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة، وجعل يُدارُ به فيها؛ ثمّ دعا زحر بن قيس الجعفى فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته إلى يزيد بن معاوية؛ وكان مع زحر: أبو بردة » «... ۴».

وروى ابن سعد، بإسناده عن الشعبى:

---

(۱) منهاج السُنّة ۴/ ۴۷۲، وانظر: رأس الحسين- لابن تيميّة-: ۲۰۸.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۵۵۹.

(۳) منهاج السُنّة ۴/ ۵۵۹، وانظر: رأس الحسين- لابن تيميّة-: ۲۰۷.

(۴) أنساب الأشراف ۳/ ۴۱۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۶

«رأس الحسين أوّل رأس حمل فى الإسلام» «۱».

وقال ابن كثير- وهو تلميذ ابن تيميّة-:

«ثمّ أمر [ابن زياد] برأس الحسين، فنصب بالكوفة وطيف به فى أزقّتها، ثمّ سيّره مع زحر بن قيس ومعه رؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية بالشام، وكان مع زحر جماعة من الفرسان، منهم أبو بردة بن عوف الأزدى وطارق بن أبى ظبيان الأزدى.

فخرجوا حتّى قدموا بالرؤوس كلّها على يزيد بن معاوية» «۲».

حمل الرؤوس والعيال كان بأمرٍ من يزيد

روى الطبرى:

«وجاء كتاب بأن سرّح بالأُسارى إلىّ.

قال: فدعا عبيد اللَّه بن زياد محفّز بن ثعلبة وشمر بن ذى الجوشن، فقال: انطلقوا بالثقل والرأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية.

قال: فخرجوا حتّى قدموا على يزيد، فقام محفّز بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته: جئنا برأس أحمق الناس وألأمهم.

فقال يزيد: ما ولدت أُمّ محفّز ألأم وأحمق، ولكنّه قاطع ظالم.

قال: فلمّا نظر يزيد إلى رأس الحسين قال:

يفلّقن هاماً من رجالٍ أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما» «۳»

---

(۱). الطبقات الكبرى ۶/ ۴۴۶ رقم ۱۳۷۴.

(۲). البداية و النهاية ۸/ ۱۵۳ حوادث سنة ۶۱ ه.

(۳). تاريخ الطبرى ۳/ ۳۴۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۷

وروى ابن سعد:

«قدم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيد اللَّه أنْ يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقى من ولده وأهل بيته ونسائه، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم فتجهّزوا بها» «۱».

وقال ابن الجوزى:

«وجاء رسول من قبل يزيد، فأمر عبيد اللَّه بن زياد أنْ يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقى من أهله» «۲».

شعره عندما تطلّع إلى السبايا والرؤوس

قال الآلوسى:

«وفى تاريخ ابن الوردى وكتاب الوافى بالوفيات:

إنّ السبى لمّا ورد من العراق على يزيد، خرج فلقى الأطفال والنساء من ذرّيّة علىّ والحسين رضى اللَّه تعالى عنهما، والرؤوس على أطراف الرماح، وقد أشرفوا على ثنيّة خيرون، فلمّا رآهم نعب غراب، فأنشأ يقول:

لمّا بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤوس على شفا جيرونِ

نعب الغراب فقلتُ: قل أو لا تقل فلقد قضيت من النبىّ ديونى

(قال الآلوسى): يعنى إنّه قتل بمن قتله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوم بدر، كجدّه عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما؛ وهذا كفر صريح،

---

(۱) الطبقات الكبرى ۶/ ۴۴۷.

(۲) الردّ على المتعصّب العنيد: ۴۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۸

فإذا صحّ عنه فقد كفر به.

ومثله تمثّله بقول عبد اللَّه بن الزبعرى قبل إسلامه:

ليت أشياخى » «... ۱».

وصول رأس الإمام إلى يزيد

وقد سُرّ يزيد بقتل الإمام ووصول رأسه الشريف إليه كما تقدّم.

ثمّ روى ابن سعدٍ، قال: «وقدم برأس الحسين محفّز بن ثعلبة العائذى- عائذة قريش- على يزيد، فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم.

فقال يزيـد: ما ولـدت أُمّ محفّز أحمق وألأم، لكنّ الرجل لم يقرأ «۲» كتـاب اللّه «تُؤْتِى الْمُلْـكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وتُذِلُّ مَن تَشَاء» «۳»

.ثمّ قال بالخيزرانة بين شفتَى الحسين، وأنشأ يقول:

يفلّقن هاماً من رجالٍ أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

والشعر لحصين بن الحُمام المرّى.

(۱) روح المعانى ۲۶/ ۱۰۹ وسيأتى كلامه تماماً، وانظر: تاريخ ابن الوردى ۱/ ۱۶۴.

(۲) جاءت العبارة هنا: «لكنّ الرجل لم يقرأ»..

وفى تاريخ الطبرى ۳/ ۳۴۰: «لكنّه أُتى من قبل فقهه، ولم يقرأ ».....

وفى البداية والنهاية ۸/ ۱۵۶: «ولكنّه إنّما أُتى من قلّة فقهه، لم يقرأ ».....

وفى سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۱۵: «لكنّ الرجل لم يتدبّر كلام اللّه»..

أقول: كأنّهم يريدون تهذيب العبارة!!

(۳) سورة آل عمران ۳: ۲۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۱۹

فقال له رجل من الأنصار- حضره-: إرفع قضيبك هذا! فإنّى رأيت رسول اللّه يقبّل الموضع الذى وضعته عليه.

قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حـدّثنا جعفر بن برقان، قال: حـدّثنا يزيـد بن أبى زياد، قال: لمّا أُتى يزيد بن معاوية برأس الحسـين بن علىّ، جعل ينكت بمخصرة معه سِنَّه ويقول: ما كنت أظنّ أبا عبد اللّه يبلغ هذا السنّ.

قال: وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود» «۱».

وروى الطبرانى تمثّله بالشعر المذكور، وقد تقدّمت روايته «۲».

وقال البلاذرى: «حـدّثنى عمرو الناقـد وعمرو بن شبّة، قالا: ثنا أبو أحمـد الزبيرى، عن عمّه فضـيل بن الزبير؛ وعن أبى عمر البزّار، عن محمّد بن عمرو بن الحسن، قال:

لمّا وضع رأس الحسين بن علىّ بين يدى يزيد قال متمثّلًا:

يفلّقن هاماً من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما» «۳»

قال: «قالوا: وجعل يزيد ينكت بالقضيب ثغر الحسين حين وضع رأسه بين يديه» «۴».

وروى ابن الجوزى: «فلمّا وصـلت الرؤوس إلى يزيد جلس، ودعا أشـراف أهل الشام فأجلسـهم حوله، ثمّ وضع الرأس بين يديه وجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

(۱) الطبقات الكبرى ۶/ ۴۴۷- ۴۴۸.

(۲) تقدّمت فى الصفحة ۲۰۱.

(۳) أنساب الأشراف ۳/ ۴۱۵- ۴۱۶.

(۴) أنساب الأشراف ۳/ ۴۱۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۲۰

يفلّقن هاماً من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما» «۱»

وقد روی ذلک بعدّة أسانید...

ثمّ روی بإسناده عن اللیث، عن مجاهد، قال:

«جیء برأس الحسین بن علیّ، فوضع بین یدی یزید بن معاویة فتمثّل هذین البیتین:

لیت أشیاخی ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا لی بغیبٍ لا تشل

قال مجاهد: نافق فیها. ثمّ واللّه ما بقی فی عسکره أحد إلّاترکه. أی عابه وذمّه» «۲».

ورواه ابن کثیر- ولم یطعن فی سنده، إلّاأنّه قال فی محمّد بن حمید الرازی: «هو شیعی»، وذکر بیتین بعدهما:

حین حکت بفناءٍ برکها واستحرّ القتل فی عبد الأسل

قد قتلنا الضعفَ من أشرافکم وعدلنا میلَ بدرٍ فاعتدل» «۳»

أمّا الذهبی، فقد أسقط من الأخبار کلّ الأشعار «۴»!!

لکنّ الأبیات فی تاریخ الطبری- فی کتاب المعتضد العباسی- خمسة، وخامسها الذی لم یذکروه:

ولعت هاشم بالملک فلا خبر جاء ولا وحی نزل «۵»

---

(۱). الرد علی المتعصب العنید: ۴۵.

(۲). الرد علی المتعصب العنید: ۴۷- ۴۸.

(۳). البدایة والنهایة ۸/ ۱۵۳- ۱۵۴.

(۴). أنظر: سیر أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۹.

(۵). تاریخ الطبری ۵/ ۶۲۳.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۲۱

وقال ابن أعثم الکوفی: إنّ یزید زاد من نفسه:

لست من عتبة إنْ لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل «۱»

دخولهم علی یزید موثّقین بالحبال

قال ابن سعد:

«ثمّ أُتی یزیدُ بن معاویة بثَقَل الحسین ومن بقی من أهله ونسائه، فأُدخلوا علیه قد قرنوا فی الحبال، فوقّفوا بین یدیه» «۲».

وقال ابن الجوزی:

«ثمّ دعا یزید بعلیّ بن الحسین والصبیان والنساء، وقد أُوثقوا بالحبال، فأُدخلوا علیه » «... ۳».

وقال الذهبی:

«قال یحیی بن بکیر: حدّثنی اللیث بن سعد، قال: أبی الحسین أن یُستأسر، فقاتلوه فقُتل، وقُتل ابنه وأصحابه بالطفّ، وانطلق ببنیه: علیّ وفاطمة وسکینة إلی عبید اللّه بن زیاد، فبعث بهم إلی یزید بن معاویة، فجعل سکینة خلف سریره لئلّا تری رأس أبیها، وعلیّ بن الحسین فی غلّ، فضرب یزید علی ثنیّتی الحسین رضی اللّه عنه وقال:

نفلّق هاماً من أُناس أعزّةٍ علینا وهم کانوا أعقّ وأظلما

فقال علیٌّ: «مَا أَصَابَ مِن مُّصِیبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَلَا فِی أَنفُسِکُمْ إِلَّا

---

(۱) الفتوح ۵/ ۱۵۱.

(۲) الطبقات الكبرى ۶/ ۴۴۸.

(۳) الردّ على المتعصّب العنيد: ۴۹.

فِى كِتَابٍ مّن قَبْلِ أن نَّبْرَأَهَا» «۱»

، فثقل على يزيد أن تمثّل ببيت وتلا عليٌّ آية، فقال: «فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ» «۲»

، فقال: أمَا واللّه لو رآنا رسول اللّه مغلولين لأحبّ أنْ يحلّنا من الغلّ. قال: صدقت، حلّوهم » «... ۳».

وقال الطبرى:

«ولمّا جلس يزيد بن معاوية، دعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثمّ دعا بعلىّ بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأُدخلوا عليه والناس ينظرون، فقال يزيد لعلىّ: يا علىّ! أبوك الذى قطع رحمى وجهل حقّى ونازعنى سلطانى، فصنع اللّه به ما قد رأيت.

قال: فقال علىٌّ: «مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنفُسِكُمْ إلَّافِى كِتَابٍ مّن قَبْلِ أن نَّبْرَأَهَا».

فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه.

قال: فما درى خالد ما يردّ عليه.

فقال له يزيد: قل: «وَمَا أَصَابَكُم مّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ»، ثمّ سكت عنه.

قال: ثمّ دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه، فرأى هيئةً قبيحةً، فقال: قبّح اللّه ابن مرجانة، لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم، ولا بعث بكم هكذا.

---

(۱)

سورة الحديد ۵۷: ۲۲.

(۲) سورة الشورى ۴۲: ۳۰.

(۳) انظر: تاريخ الإسلام حوادث ۶۱: ۱۸، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۱۹- ۳۲۰، تاريخ دمشق ۷۰/ ۱۴- ۱۵ رقم ۹۴۰۰، مختصر تاريخ دمشق ۲۰/ ۳۵۳- ۳۵۴ رقم ۱۳۷.

قال أبو مخنف، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علىّ، قالت:

لمّا أُجلسنا بين يدى يزيد بن معاوية رقّ لنا وأمر لنا بشىء وألطفنا.

قالت: ثمّ إنّ رجلًا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد، فقال:

يا أمير المؤمنين هب لى هذه. يعنينى؛ وكنت جاريةً وضيئةً، فأُرعدت وفرقت وظننت أنّ ذلك جائز لهم، وأخذت بثياب أُختى زينب.

قالت: وكانت أُختى زينب أكبر منّى وأعقل، وكانت تعلم أنّ ذلك لا يكون، فقالت: كذبتَ واللّه ولؤمت، ما ذلك لك وله.

فغضب يزيد فقال: كذبتِ واللّه! إنّ ذلك لى، ولو شئت أن أفعله لفعلت.

قالت: كلّا واللّه، ما جعل اللّه ذلك لك إلّاأن تخرج من ملّتنا، وتدين بغير ديننا.

قالت: فغضب يزيد واستطار، ثمّ قال: إيّاى تستقبلين بهذا؟! إنّما خرج من الدين أبوكِ وأخوك.

فقالت زينب: بدين اللّه ودين أبى ودين أخى وجدّى اهتديتَ أنتَ وأبوكَ وجدّك.

قال: كذبت يا عدوّة اللّه.

قالت: أنت أمير مسلّط، تشتم ظالماً، وتقهر بسلطانك.

قالت: فواللَّه لكأنّه استحيا، فسكت» «۱».

***

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۳۹، وانظر: الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۳۸- ۴۳۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۵۵- ۱۵۶، الردّ على المتعصّب العنيد: ۴۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۲۵

الفصل الثالث: من الوقائع فى الشام ... ص: ۲۲۵

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۲۷

التحوّل فى الشام، وظهور سرّ أخذ الإمامِ الأهلَ والعيال

وبدأ التحوّل بالشام على أثر خطب الإمام السجّاد عليه السلام وكلماته فى المناسبات المختلفة، وكذا عقيلة أهل البيت عليهم السلام ...وتيقّظ الناس وتنبّهوا، وحتّى جند يزيد ومن حوله ... وبذلك تبيّن جانب من السرّ فى أخذ الإمام عليه السلام الأهل والعيال معه إلى العراق.

كرامةٌ من الرأس الشريف

أمّا الرأس الشريف، الذى صلب بمدينة دمشق ثلاثة أيّام «۱»، فقد روى ابن عساكر بإسناده عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال: «أنا- واللَّه- رأيت رأس الحسين بن علىّ حين حمل وأنا بدمشق، وبين يدى الرأس رجل يقرأ سورة الكهف، حتّى بلغ إلى قوله: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً» «۲»

قال: فأنطق اللَّه الرأس بلسان ذَرِب «۳» فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى

(۱) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۱۹ رقم ۴۸، البداية والنهاية ۸/ ۱۶۳.

(۲) سورة الكهف ۱۸: ۹.

(۳) الذَّرِبُ: الحادُّ من كلّ شىء، ولسان ذَرِبٌ: أى حديدُ الطَّرَف، وذَرَبُ اللسان: حِدَّتُه؛ انظر مادّة «ذرب» فى: لسان العرب ۵/ ۳۰، تاج العروس ۱/ ۴۹۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۲۸

وحملى» «۱».

خطبة الإمام السجّاد عليه السلام

وروى ابن أعثم الكوفى وغيره، أنّ يزيد أمر الخطيب أنْ يرقى المنبر ويثنى على معاوية ويزيد وينال من أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام.

فصعد الخطيب المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه وأكثر الوقيعة فى علىّ والحسين، وأطنب فى تقريظ معاوية ويزيد.

فصاح به علىُّ بن الحسين: ويلك أيّها الخاطب! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فانظر مقعدك من النار.

ثمّ قال علىُّ بن الحسين: يا يزيد! ائذن لى أنْ أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلام فيه رضا اللَّه ورضا هؤلاء الجلساء وأجر وثواب.

قال: فأبى يزيد ذلك.

فقال الناس: يا أمير المؤمنين! ائذن له ليصعد المنبر، لعلّنا نسمع منه شيئاً.

فقال: إنّه إنْ صعد المنبر لم ينزل إلّابفضيحتی أو بفضيحة آل أبی سفيان.

قيل له: يا أمير المؤمنين، وما قدر ما يحسن هذا؟!

قال: إنّه من نسل قوم قد رُزقوا العلم رزقاً حسناً.

قال: فلم يزالوا به حتّی صعد المنبر، فحمد اللَّه وأثنی عليه، ثمّ

---

(۱) تاريخ دمشق ۶۰/ ۳۷۰، مختصر تاريخ دمشق ۲۵/ ۲۷۴.

خطب خطبةً أبكی منها العيون، وأوجل منها القلوب ... حتّی ضجّ الناس بالبكاء والنحيب.

قال: وخشی يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذّن فقال: اقطع عنّا هذا الكلام.

قال: فلمّا سمع المؤذّن قال: اللَّه أكبر؛ قال الغلام: لا شیء أكبر من اللَّه.

فلمّا قال: أشهد أنْ لا إله إلّااللَّه؛ قال الغلام: يشهد بها شعری وبشری ولحمی ودمی.

فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه، التفت علیُّ بن الحسين من فوق المنبر إلی يزيد فقال: محمّد هذا جدّی أم جدّك؟! فإنْ زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدّی فلم قتلت عترته؟!

قال: فلمّا فرغ المؤذّن من الأذان والإقامة تقدّم يزيد يصلّی بالناس صلاة الظهر، فلمّا فرغ من صلاته أمر بعلیّ بن الحسين وأخواته وعمّاته رضوان اللَّه عليهم، ففرّغ لهم داراً فنزلوها، وأقاموا أيّاماً يبكون وينوحون علی الحسين رضی اللَّه عنه» «۱».

إقامة المناحة ثلاثة أيّام فی دمشق

قال البلاذری، وابن سعد، والطبری، وغيرهم «۲»:

---

(۱) الفتوح ۵/ ۱۵۴- ۱۵۵، مقتل الحسين- للخوارزمی- ۲/ ۷۶- ۷۸.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۴۱۷، الطبقات الكبری- لابن سعد- ۶/ ۴۴۸، تاريخ الطبری ۳/ ۳۳۹، الإمامة والسياسة ۲/ ۱۳، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۱۵۵، الكامل فی التاريخ ۳/ ۴۳۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۵۶.

إنّ يزيد أمر بالنساء فأُدخلن علی نسائه فی داره التی يسكنها، فاستقبلتهنّ نساء آل أبی سفيان يبكين وينحن علی الحسين، فما بقيت منهنّ امرأة إلّاتلقّتهنّ تبكی وتنتحب، ثمّ أقمن المناحة علی الإمام ومن استشهد معه ثلاثة أيّام...

وقال البلاذری: إنّ عاتكة ابنة يزيد- وهی أُمّ يزيد بن عبد الملك- أخذت رأس الإمام الحسين عليه السلام فغسلته ودهّنته وطيّبته «۱» ...

خبر نزول آية المودّة فی أهل البيت

وروی جماعة من المفسّرين:

إنّه لمّا جیء بالإمام علیّ بن الحسين عليه السلام أسيراً، فأُقيم علی درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد للَّهالذی قتلكم واستأصلكم، وقطع قرنی الفتنة.

فقال له الإمام عليه السلام: أقرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: أقرأت آل حم؟

قال: قرأت القرآن ولم أقرأ أل حم.

قال: ما قرأت «قُل لَّاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» «۲»

؟!

---

(۱) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۴۱۶.

(۲) سورة الشورى ۴۲: ۲۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۳۱

قال: إنّكم لأنتم هم؟!

قال: نعم «۱».

كلام الإمام السجّاد عليه السلام مع المنهال

قال ابن أعثم: «وخرج عليُّ بن الحسين ذات يومٍ، فجعل يمشى فى أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو الصابئ فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول اللَّه؟

قال: أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم.

يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم لأنّ محمّداً منهم، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، وأمسينا أهل بيت محمّد ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتّلون مثبورون مطرودون؛ فإنّا للَّهوإنّا إليه راجعون على ما أمسينا فيه يا منهال» «۲».

موقف الصحابى أبى برزة

هذا، وقد قرأتُ بترجمة الصحابى أبى برزة الأسلمى:

«دخلوا على يزيد، فوضعوا الرأس بين يديه ... ثمّ أذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه، ومعه قضيب، فنكت به فى ثغره، ثمّ قال: إنّ هذا وأنا كما قال الحصين بن الحُمام المرّى:

---

(۱) انظر: تفسير الطبرى ۱۱/ ۱۱۴ ح ۳۰۶۷۷، البحر المحيط ۷/ ۵۱۶، الدرّ المنثور ۷/ ۳۴۸، روح المعانى ۲۵/ ۲۹.

(۲) الفتوح ۵/ ۱۵۵- ۱۵۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۳۲

نفلّق هاماً من رجالٍ أحبّةٍ إلينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال رجل من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقال له:

أبو برزة الأسلمى: أتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين! أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً كريماً، رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يرشفه.

أما إنّك يا يزيد تجىء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجىء هذا يوم القيامة ومحمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم شفيعه.

ثمّ قام فولّى» «۱».

موقف التابعى خالد بن غفران

وفى ترجمة خالد بن غفران، قال ابن عساكر: «من أفاضل التابعين، كان بدمشق ... إنّ رأس الحسين بن علىّ لمّا صُلب بالشام أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه، فطلبوه شهراً حتّى وجدوه، فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا؟! ثمّ أنشأ يقول:

جاؤوا برأسك يا بن بنت محمّد متزمّلًا بدمائه تزميلا

وكأنّما بك يا بن بنت محمّد قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا فى قتلك التنزيل والتأويلا

ويكبّرون بأنْ قُتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتهليلا» «۲»

ندم يزيد!!

ثمّ إنّ الناس بدءوا يعرفون الحقيقة..

من خطب الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام.. وكلماته..

من بيانه عليه السلام المراد من آية المودّة فى القربى..

من كلمات العقيلة زينب الكبرى عليها السلام فى مجلس يزيد، وفى مجالسها مع النساء...

من إقامة المناحة على الإمام وأهل بيته وأصحابه ثلاثة أيّام فى الشام.. فى داخل قصر يزيد...

عرفوا مظلوميّة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام..

كلّ هذا من جهة..

ومن جهةٍ أُخرى..

من أقوال يزيد..

ومن أفعاله..

ومن الأشعار التى أنشأها أو تمثّل بها..

عرفوا أنّ يزيد هو نفسه يزيد الفجور والخمور والكفر والفسوق..

عرفوا أنّه على الباطل، وأنّ الحقّ مع الإمام الحسين الذى أبى أن يبايعه.. حتّى قتل مظلوماً شهيداً..

وحينئذٍ.. أبدى يزيد الندم.. لأنّه:

عرف أنّه قد افتضح، وفضح أباه وقومه..

عرف أنّ الناس أبغضوه ومقتوه وعادوه..

---

(۱) مختصر تاريخ دمشق ۲۶/ ۱۵۱ رقم ۱۱۱.

(۲) تاريخ دمشق ۱۶/ ۱۸۰- ۱۸۱ ح ۱۹۰۹، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۳۹۲ رقم ۳۴۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۳۴

عرف أنّ ملكه سيزول..

قال الطبرى:

«وحدّثنى أبو عبيدة معمر بن المثنّى، أنّ يونس بن حبيب الجرمى حدّثه، قال: لمّا قَتل عبيدُ اللَّه بن زياد الحسينَ بن علىّ عليه السلام وبنى أبيه، بعث برؤوسهم إلى يزيد بن معاوية، فسُرَّ بقتلهم أوّلًا، وحسنت بذلك منزلة عبيد اللَّه عنده، ثمّ لم يلبث إلّاقليلًا حتّى ندم على قتل الحسين، فكان يقول: وما كان علَيَّ لو احتملت الأذى وأنزلته معى فى دارى، وحكّمته فى ما يريد، وإن كان علَيَّ فى ذلك وكف ووهن فى سلطانى، حفظاً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، ورعاية لحقّه وقرابته، لعن اللَّه ابن مرجانة، فإنّه أخرجه واضطرّه، وقد كان سأله أن يخلّى سبيله ويرجع، فلم يفعل، أو يضع يده فى يدى، أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتّى يتوفّاه اللَّه عزّ وجلّ، فلم يفعل، فأبى ذلك وردّه عليه وقتله، فبغّضنى بقتله إلى المسلمين، وزرع لى فى قلوبهم العداوة، فبغضنى البرُّ والفاجرُ بما استعظم الناس من قتلى حسيناً، ما لى ولابن مرجانة، لعنه اللَّه وغضب عليه» «۱».

ونقله الذهبی عن الطبری، ولم یتعقّبه بشیء «۲».

وکذا ابن الأثیر، قال: «وقیل: لمّا وصل رأس الحسین إلی یزید حسنت حال ابن زیاد عنده، ووصله وسرّه ما فعل، ثمّ لم یلبث إلّایسیراً حتّی بلغه بغض الناس له ولعنهم وسبّهم، فندم علی قتل الحسین، فکان

---

(۱) تاریخ الطبری ۳/ ۳۶۵ حوادث سنة ۶۴ ه.

(۲) تاریخ الإسلام حوادث سنة ۶۱: ۲۰، سیر أعلام النبلاء ۳/ ۳۱۷.

من هم قتلة‌الحسین (ع)، ص: ۲۳۵

یقول: وما علَیَّ لو احتملت الأذی » « ... ۱».

وقال السیوطی: «ولمّا قُتل الحسین وبنو أبیه، بعث ابن زیاد برؤوسهم إلی یزید، فسُرَّ بقتلهم أوّلًا، ثمّ ندم لمّا مقته المسلمون علی ذلک، وأبغضه الناس، وحقَّ لهم أن یبغضوه» «۲».

أقول:

وهکذا ینکشف السرّ فی حمل الإمام علیه السلام عیالاته وأطفاله معه إلی کربلاء، مع علمه بأنّه سیقتل...

إقرار العلماء بأمر یزید وقولهم بکفره

وممّا تقدّم، تبیّن أنّ جمهور المحدّثین والمؤرّخین والعلماء من أهل السُنّة یروون ویقرّون بأنّ یزید هو الذی أمر بقتل الحسین علیه السلام، وأنّهم یقولون بکفره ... وإلی المزید فی ما سیأتی.

***

---

(۱) الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۳۹.

(۲) تاریخ الخلفاء: ۲۴۸.

من هم قتلة‌الحسین (ع)، ص: ۲۳۷

البابُ الثانی: دور الحزب الأُموی والخوارج فی الکوفة ... ص: ۲۳۷

اشارة

من هم قتلة‌الحسین (ع)، ص: ۲۳۹

قد أوضحنا فی ما تقدّم دور معاویة فی استشهاد الإمام علیه السلام فی العراق، وقد توصّلنا فی دراستنا إلی أنّ معاویة بعد أن عزم علی العهد لابنه یزید، تمکّن من القضاء علی سائر المعارضین، أو إسکات من تمکّن من إسکاته منهم، ببذل الأموال أو التهدید، فأزال العقبات حتّی لم یبق إلّاا الإمام الحسین سیّد الشهداء علیه السلام وعبد اللَّه بن الزبیر، لکنّه کان عارفاً بالإمام وملکاته النفسیّة، ثمّ موقعیّته فی المجتمع والأُسرة الهاشمیة خاصّة...

علی أنّه کان قد تعهّد أن لا یبغی للإمامین السبطین الحسن والحسین علیهما السلام سوءاً.

ولمّا اغتال الإمام السبط الأکبر- علی ید جعدة بنت الأشعث- وشاع الخبر وافتُضح أمام المسلمین، فلم یر من مصلحته أن یتعرّض لأبی عبد اللَّه علیه السلام...

فقام بتدبیر مؤامرةٍ ضدّ الإمام علیه السلام، ونسّق مع أتباعه فی الکوفة والخوارج المناوئین لأهل البیت علیهم السلام هناک، وأمر ولاته

فی البلاد أن یقوم کلّ منهم بالـدور المناسب، فجعلوا یطاردون الإمام من داخل الحجاز، من المدینـة إلی مکّـة، ومن مکّة إلی العراق، فی حین تدعوه کتب

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۴۰

أهـل الکوفـة إلی التوجّه إلیهم ... فأرسـل إلیهم- أوّلًا- ابن عمّه وثقته مسـلم ابن عقیـل ... وأمره بالستر والکتمان ... وهنا لعب والی الکوفة دوره، حتّی انکشف أمر مسلم وشیعته ... فخرجت وصیّة معاویة بتولیة عبید اللّه بن زیاد علی الکوفة، فکان ما کان...

ثمّ جاء دور یزید...

فطبّق الخطّـة بجمیع أطرافها ... فقد رأینا کیف ولّی عبید اللّه بن زیاد علی الکوفة وأمره بقتل مسـلم بن عقیل، ثمّ أمر بقتل الإمام علیه السـلام بعـد اتّخاذ الإجراءات اللازمـة فی الکوفـة وضواحیها ... فلمّا امتثل ابن زیاد الأمر ونفّـذه حسـنت حاله عنـد یزیـد- الـذی کان یکرهه فی زمن معاویة-، ثمّ أمر بحمل الرؤوس الطاهرة وعیالات الإمام علیه السلام إلی الشام ... إلی آخر ما ذکرناه فی الباب السابق.

والکلام الآن ... فی دور حزب بنی أُمیّة ورؤساء الخوارج، وأنّه هل کان لوجهاء شیعة أهل البیت علیهم السلام فی الکوفة دور فی قتل الإمام علیه السلام، أوْ لا؟

لقـد علمنا أنّ الکتب کانت تتوارد علی الإمام إلی المدینـة منذ عهد معاویة، ثمّ جعلت تتواصل ولم تنقطع حتّی الأیام الأخیرة من حیاة الإمام فی الحجاز...

فهل کانوا جمیعاً شیعةَ الإمام؟!

وهل شارک الشیعة فی قتله علیه السلام؟!

یقول بعض الکتّاب من أنصار بنی أُمیّة: إنّ شیعة الکوفة هم الّذین دعوه، وخذلوه، وقتلوه!

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۴۱

لقد أثبتنا- فی ضوء الأخبار والتواریخ المعتمدة- أنّ الّذین باشـروا قتل الإمام علیه السـلام وأصـحابه لم یکونوا من الشیعة، وإنّما کانوا من الحزب الأُموی والخوارج فی الکوفة، ونحن نظنّ أنّ القارئ المنصف سیجد وفاء أدلّتنا بإثبات هذه الدعوی، وسیوافقنا علی النتیجة التی توصّلنا إلیها.

***

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۴۳

تمهیدات ... ص: ۲۴۳

اشارة

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۴۵

وإنّ من الضروری، قبل الورود فی البحث، التعرّض للأُمور التالیة باختصار شدید...

الأمر الأوّل:

إنّ حال الإمام الحسـین علیه السـلام حال جمیع الأنبیاء الکرام فی الأُمم السابقـة، وحال جدّه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم فی هـذه الأُمّة ... وکذلک حال سائر أولیاء اللّه والمصـلحین الإلهیّین ... فلقد أدّی کلٌّ منهم رسالته فی أُمّته، سواء اسـتجابت له أو لا...

وصبر علی ما لقیه من أصحابه وغیرهم من الأذی والبلاء.

والقرآن الکریم مشحونٌ بأنباء الرسل والأنبیاء...

وقد تنبّه لهذا المعنى فى خصوص أمر الإمام أبى عبد اللَّه الشهيد هلال بن نافع ... فإنّه لمّا بلغ الإمام خبر شهادة مسلم بن عقيل بالكوفة، استعبر باكياً ثمّ قال: «اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلًا كريماً عندك، واجمع بيننا وإيّاهم فى مستقرّ رحمتك، إنّك على كلّ شىء قدير»، وثب إليه هلال فقال:

«يا ابن بنت رسول اللَّه! تعلم أنّ جدّك رسول اللَّه لا يقدر أن يشرب

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۴۶

الخلائق محبّته، ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يحبّ، وقد كان منهم منافقون يبدونه النصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويلحقونه بأمرّ من الحنظل، حتّى توفّاه اللَّه عزّ وجلّ.

وإنّ أباك عليّاً قد كان فى مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه المنافقين والفاسقين والمارقين والقاسطين، حتّى أتاه أجله.

وأنتم اليوم عندنا فى مثل ذلك الحال «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» «۱»

واللَّه يغنى عنه، فسر بنا راشداً، مشرّقاً إنْ شئت أو مغرّباً، فواللَّه ما أشفقنا من قدر اللَّه، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا ونصرتنا، نوالى من والاك، ونعادى من عاداك» «۲».

الأمر الثانى:

إنّ الإمام عليه السلام كان على علمٍ تامٍّ بنيّات القوم وما سيقع عليه، وكلّ الأدلّة والقرائن قائمة على ذلك، وقد صرّح به فى كلّ مرحلةٍ..

فتارةً: قال: «واللَّه لا يَدَعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة- وأشار إلى قلبه الشريف- من جوفى، فإذا فعلوا ذلك سلَّط عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَة» «۳».

وأُخرى: قال- لدى خروجه من مكّة- «واللَّه لأنْ أُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبّ إلىَّ من أنْ أُقتل داخلًا منها بشبر، وأيم اللَّه لو كنت فى جحر

---

(۱) سورة الفتح ۴۸: ۱۰.

(۲) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۹۳.

(۳) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۳۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۰، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵- ۲۶۱۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۴۷

هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا فىَّ حاجتهم، وواللَّه ليعتدنّ علَىَّ كما اعتدت اليهود فى السبت» «۱».

وثالثةً: فى الطريق، حيث أخبر عن أصحاب الكتب أنّهم سيقتلونه ... وسيأتى بعض التفصيل.

فقد كان عليه السلام على علم بقتله، وبموضع قتله ... كسائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام ... كما قال عبد اللَّه بن عبّاس: «ما كنّا نشكّ وأهل البيت متوافرون أنّ الحسين بن علىّ يُقتل بالطفّ» «۲».

وعنه: «إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلًا ولم يزيدوا رجلًا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم» «۳».

ورابعةً: لمّا وجّه مسلماً إلى أهل الكوفة، قال له: «وسيقضى اللَّه من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أنْ أكون أنا وأنت فى درجة الشهداء» «۴».

بل لقد علم بذلك الأباعد أيضاً:

فقد أخرج ابن سعد بإسناده عن العربان بن الهيثم: «كان أبى يتبدّى فينزل قريباً من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين، فكنّا لا نبدو

إلّا وجدنا رجلًا من بنى أسد هناك، فقال له أبى: أراك ملازماً هذا المكان؟!

قال: بلغنى أنّ حسيناً يقتلها هنا؛ فأنا أخرج لعلّى أُصادفه فأُقتل

---

(۱) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۵- ۲۹۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۹۷ ح ۴۸۲۶.

(۳) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۶۰.

(۴) الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۳۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۴۸

معه.

فلمّا قُتل الحسين قال أبى: انطلقوا ننظر هل الأسدى فى من قتل؟

فأتينا المعركة فطوّفنا، فإذا الأسدى مقتول» «۱».

وعن عبد اللَّه بن شريك العامرى: «كنت أسمع أصحاب علىٍّ- إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد- يقولون: هذا قاتل الحسين بن علىّ، وذلك قبل أن يقتل بزمان» «۲».

بل حتّى النساء فى البيوت بلغهنّ الخبر، فمثلًا..

لمّا عزم الإمام عليه السلام على الخروج من مكّة نحو العراق:

«كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظّم عليه ما يريد أنْ يصنع، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنّه إنْ لم يفعل إنّما يساق إلى مصرعه، وتقول: أشهد لسمعت عائشة أنّها تقول: إنّها سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم يقول: يقتل الحسين بأرض بابل.

فلمّا قرأ كتابها قال: فلا بُدّ لى إذاً من مصرعى؛ ومضى» «۳».

هذا بالنسبة إلى هذا الأمر باختصار، فى ضوء كتب القوم ورواياتهم، وأمّا على أُصولنا ورواياتنا، فللبحث طور آخر ومجال آخر.

الأمر الثالث:

لقد تواترت الأخبار من طرق الفريقين فى أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه

---

(۱) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۱، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶- ۲۱۷.

(۲) انظر: الإرشاد ۲/ ۱۳۱- ۱۳۲، كشف الغمّة ۲/ ۹.

(۳) البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱ حوادث سنة ۶۰ ه.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۴۹

وآله وسلّم قد أخبر بأنّ الإمام الحسين سيقتل فى العراق، ومن ذلك ما أخرجه أحمد أنّه قال: «دخل علَىَّ البيتَ ملَك لم يدخل علَىَّ قبلها فقال لى: إنّ ابنك هذا- يعنى حسيناً- مقتول؛ وإنْ شئت أريتك من تربة الأرض التى يقتل بها» «۱» وقد نصّ الحافظ الهيثمى على أنّ «رجال هذا الحديث رجال الصحيح» «۲».

وأخرج الطبرانى بسندٍ معتبر، أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كانت فى يده تربة فقال: «أخبرنى جبريل عليه السلام أنّ هذا- وأشار إلى الحسين- يُقتل بأرض العراق، فقلت لجبريل عليه السلام: أرنى تربة الأرض التى يُقتل بها: فهذه تربتها» «۳».

وكذلك الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام، كقوله: «ليُقتلنَّ الحسين قتلًا، وإنّى لأعرف التربة التى يُقتل فيها، قريباً من النهرين» «۴».

قال الهيثمی: «رجاله ثقات» «۵».

وتواترت الأخبار فی أنّ النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله أمر المسلمین بنصرة الإمام علیه السلام، ومن ذلک ما رواه جماعة من أکابر الحفّاظ بأسانیدهم عن أنس بن الحارث، أنّه قال:

«سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم یقول: إنّ ابنی هذا- یعنی

(۱) مسند أحمد بن حنبل ۶/ ۲۹۴، وانظر: المعجم الکبیر- للطبرانی- ۳/ ۱۰۹ ح ۲۸۱۹ و ۲۸۲۰ و ج ۲۳/ ۲۸۹ ح ۶۳۷ و ص ۳۲۸ ح ۷۵۴، مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

(۳) المعجم الکبیر ۳/ ۱۰۹- ۱۱۰ ح ۲۸۲۱.

(۴) المعجم الکبیر ۳/ ۱۱۰- ۱۱۱ ح ۲۸۲۴.

(۵) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۰.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۵۰

الحسین- یُقتل بأرضٍ یقال لها: کربلاء، فمن شهد ذلک منکم فلینصره» «۱».

لکنّ حال الإمام علیه السلام حال جدّه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وأبیه أمیر المؤمنین علیه السلام.

الأمر الرابع:

إنّه إذا کان الإمام علیه السلام عارفاً بوظیفته وعالماً بمصیره، وکان المسلمون کلّهم مأمورین بنصرته ... وهو یقول فی رسالته إلی بنی هاشم:

«من لحق بی منکم استشهد معی، ومن تخلّف لم یبلغ- أو: لم یدرک- الفتح» «۲...»

فما معنی نهی من نهاه عن الخروج من الحجاز؟!

وأیّ معنی لقول ابن عمر للإمام علیه السلام: «إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم خیّره اللَّه بین الدنیا والآخرة فاختار الآخرة، وإنّک بضعة منه ولا تعطاها- یعنی الدنیا-» «۳»؟!

أکان ابن عمر جاهلًا بحقّ الإمام؟! أو کان انحیازه عن أهل البیت إلی

(۱) تاریخ دمشق ۱۴/ ۲۲۴ ح ۳۵۴۳، وانظر: التاریخ الکبیر- للبخاری- ۲/ ۳۰ رقم ۱۵۸۳، البدایة والنهایة ۸/ ۱۵۹، أُسد الغابة ۱/ ۱۴۶ رقم ۲۴۶، الإصابة ۱/ ۱۲۱ رقم ۲۶۶، الخصائص الکبری ۲/ ۱۲۵، کنز العمّال ۱۲/ ۱۲۶ ح ۳۴۳۱۴، وغیرها.

(۲) بصائر الدرجات: ۵۰۱- ۵۰۲ ح ۵، کامل الزیارات: ۷۵ ب ۲۳ ح ۱۵، وعنهما فی: بحار الأنوار ۴۵/ ۸۴- ۸۵ ح ۱۳ و ص ۸۷ ح ۲۳.

(۳) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۵، الطبقات الکبری- لابن سعد- ۶/ ۴۲۵، تاریخ دمشق ۱۴/ ۲۰۸، سیر أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۶، بغیة الطلب ۶/ ۲۶۰۸.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۵۱

هذه الدرجة من البعد والانحراف؟!

أمّا ابن عبّاس، فقد قال له الإمام أوّلًا: «إنّک شیخ قد کبرت»، ثمّ قال: «لأنْ أُقتل بمکان کذا وکذا أحبّ إلیّ أن تستحلّ بی- یعنی مکّة-» «۱» فاستسلم ابن عبّاس وسکت.

وسنذکر کلمات أُخری للإمام علیه السلام قالها لدی خروجه من مکّة نحو العراق.

هذا، وسيقع بحثنا في فصول:

(۱) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۱، بغيةالطلب ۶/ ۲۶۱۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵۳

الفصل الأول: في الكتب والرسل ... ص: ۲۵۳

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵۵

قال ابن كثير «۱»:

«قالوا: لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، كان حسين ممّن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه، يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كلّ ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم ».…

يفيد هذا الخبر:

۱- إنّ المكاتبة كانت في زمان حكومة معاوية.

۲- وكانت لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، والإمام ممّن لم يبايع..

۳- ولم تكن مرّةً واحدة، بل كانوا «يكتبون» إليه «۲…»

۴- ولم يكتفوا بالكتابة، بل أرسلوا من قبلهم قوماً إلى المدينة ليرضوه عليه السلام بالخروج إليهم..

۵- ووسّطوا محمّد بن الحنفيّة أيضاً..

فماذا قال الإمام عليه السلام؟

قال: «إنّ القوم إنّما يريدون أن يأكلوا بنا، ويستطيلوا بنا،

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۲۹، وقد تقدّم في الصفحة ۱۵۵.

(۲) انظر كذلك: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰، تاريخ الطبري ۳/ ۲۷۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۱ و ۱۲۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵۶

ويستنبطوا دماء الناس ودماءنا» «۱».

وماذا كتب إليهم؟

كتب إليهم: «فالصقوا بالأرض، وأخفوا الشخص، واكتموا الهوى واحترسوا ... ما دام ابن هند حيّاً » «... ۲».

كتب أهل الكوفة إلى مكّة

قال الشيخ المفيد:

«وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، وما كان من ابن الزبير في ذلك، وخروجهما إلى مكّة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صُرَد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا اللّه عليه، فقال سليمان: إنّ معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد تقبَّضَ «۳» على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فأعلموه، وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرجل في نفسه.

قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه.

قال: فكتبوا:

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۲۹، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۰۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۴.

(۲) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۶، الأخبار الطوال: ۲۲۲.

(۳) تقبَّضَ: زَواه، وقَبَّضْتُ الشيءَ تقبيضاً: جَمَعْتُه وزَوَيْتُه؛ انظر مادّة «قبض» في: لسان العرب ۱۱/ ۱۳، تاج العروس ۱۰/ ۱۳۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵۷

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

للحسين بن عليّ عليهما السلام، من: سليمان بن صُرد، والمسيّب ابن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة..

سلامٌ عليك، فإنّا نحمد إليك اللَّه الّذى لا إله إلّاهو.

أمّا بعدُ، فالحمد للَّهالذى قصمَ عدوَّكَ الجبّار العنيد، الذى انتزى على هذه الأُمّة فابتزَّها أمرها، وغصبها فيئَها، وتأمّر عليها بغير رضىً منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال اللَّه دولةً بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بعدت ثمود.

إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ اللَّه أن يجمعنا بك على الحقّ.

والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نُجمِّعُ معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نُلحقه بالشام إن شاء اللَّه.

ثمّ سرّحوا الكتاب مع عبد اللَّه بن مسمع الهمدانيّ وعبد اللَّه بن وال، وأمروهما بالنجاء، فخرجا مسرعَين، حتّى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة، لعشرٍ مضينَ من شهر رمضان.

ولبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيسَ بن مسهرٍ الصيداويّ وعبد الرحمن بن عبد اللَّه الأرحبيّ وعمارة بن عبدٍ السلوليّ إلى الحسين عليه السلام، ومعهم نحوٌ من مئةٍ وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة.

ثمّ لبثوا يومين آخرين، وسرّحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعيّ وسعيد

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵۸

ابن عبد اللَّه الحنفيّ، وكتبوا إليه:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

للحسين بن عليّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين.

أمّا بعد، فحيَّ هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل؛ والسلام.

وكتب شبث بن ربعيّ وحجّارُ بن أبجرَ ويزيدُ بن الحارث بن رُوَيْمٍ وعروةُ بن قيسٍ «۱» وعمرو بن الحجّاج الزبيديّ ومحمّد بن عمرو التميمى «۲»:

أمّا بعد، فقد اخضرَّ الجَناب، وأينعت الثمار، فإذا شئتَ فأقدمْ على جُندٍ لك مجنَّدٍ؛ والسلام.

وتلاقت الرُسُلُ كلّها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرُسُلَ عن الناسِ، ثمّ كتبَ مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد اللَّه، وكانا آخر الرُسُلِ:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين.

(۱)

كذا في المصدر، والصحيح: عزرة بن قيس اليحمدى الأزدى البصرى، وقيل: الأحمسى البجلى.

انظر: الجرح والتعديل ۷/ ۲۱ رقم ۱۰۹، ميزان الاعتدال ۵/ ۸۳ رقم ۵۶۲۲، لسان الميزان ۴/ ۱۶۶ رقم ۴۰۵، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۸، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۲ و ۱۴۳.

(۲) كذا فى المصدر، والصحيح: محمّد بن عمير التميمى، كان له شرف وقدر بالكوفة، وولى أذربيجان.

انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۸، جمهرة أنساب العرب: ۲۳۲ و ۲۳۳، لسان الميزان ۵/ ۳۳۰ رقم ۱۰۹۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۵۹

أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قَدما علَيَّ بكتبكم، وكانا آخرَ من قدم علَيَّ من رسلكم، وقد فهمت كلَّ الذى اقتصصتم وذكرتم؛ ومقالة جُلّكم:

أنّه ليسَ علينا إمامٌ فأقبلْ لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الهدى والحقِّ.

وإنّى باعثٌ إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى، فإن كتب إليَّ أنّه قد اجتمع رأىُ مَلَئِكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمتْ به رُسُلكم وقرأتُ فى كتبكم، أقدِم عليكم وشيكاً إن شاءَ اللَّهُ.

فلعمرى ما الإمام إلّاالحاكم بالكتاب، القائمُ بالقسطِ، الدائنُ بدين الحقِّ، الحابسُ نفسه على ذات اللّه؛ والسلام» «۱».

***

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۳۶- ۳۹.

وانظر عن كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة وما قاله لمسلم ممّا يدلّ على عدم وثوقه بأهل الكوفة: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰- ۳۷۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۷- ۲۷۸، المنتظم ۴/ ۱۴۲، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳- ۲۹۴، الأخبار الطوال: ۲۲۹- ۲۳۰، مقاتل الطالبيّين: ۹۹، تهذيب الكمال ۴/ ۴۸۷، الإصابة ۲/ ۷۸، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۳۵- ۳۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۵- ۳۸۶، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۶- ۲۷، مروج الذهب ۳/ ۵۴، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۱- ۲۸۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۱

الفصلُ الثانى: فى إرسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة ... ص: ۲۶۱

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۳

و دعا الحسين بن علىّ عليهما السلام مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى اللّه عنه، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوىّ وعمارة بن عبدٍ السلولىّ وعبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبى، وأمره بتقوى اللّه وكتمان أمره واللطف، فإنْ رأى الناسَ مجتمعين مستوسقين عجّلَ إليه بذلك.

فأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد.

وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلّما اجتمع إليه منهم جماعةٌ قرأ عليهم كتاب الحسين بن علىّ عليهما السلام وهم يبكون.

وبايعه الناس.. حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، وقيل: بل بايعه أكثر من ثلاثين ألفاً.

فكتب مسلم رحمه اللّه إلى الحسين عليه السلام يُخبره ببيعة القوم ويأمره بالقدوم...

قال المؤرّخون:

ولكنّ ابن زياد دهمهم، فألقى القبض على الوجوه والرؤساء وزجّهم فى السجون، من أمثال المختار وسليمان بن صرد الخزاعى، وتفرّق العامّة، وبقى مسلم وحيداً، فلاذ بهانى بن عروة، فرحّب به، وجعل يتمارض مجاملةً مع ابن زياد فى عدم إجابته لدعوته، حتّى تمكّن منه بإحضاره إلى

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۴

قصر الإمارة، فلمّا حضر لديه غدر به ابن زياد وأودعه السجن.

فأمسى مسلم حائراً بنفسه، فصادف فى طريقه امرأةً من كندة اسمها طوعة، فاستسقاها ماءً، فجاءت المرأة بالماء وشرب ثمّ وقف، فعرفت المرأة فيه الغربة والوحشة، فدعته إلى بيتها لتخفيه حتّى الصباح، حتّى جاء ابنها، فسألها عن السبب فى كثرة دخولها البيت، فأخبرته بأمر مسلم بعد أنْ أخذت منه العهود على أنْ لا يفشى هذا السرّ، لكنّه غدا إلى ابن الأشعث وأخبره بذلك، فأبلغ ابن زياد، فأرسل الجند للقبض عليه.

وكان مسلم يتلو القرآن دبر صلاته، إذ سمع وقع حوافر الخيل وهمهمة الفرسان، فأوحت إليه نفسه بدنو الأجل، فبرز ليث بنى عقيل من عرينه مستقبلًا باب الدار والعسكر وعليهم محمّد بن الأشعث، وانتهى أمر المتقابلين إلى النزال، ومسلم راجل وهم فرسان، لكنّ فحل بنى عقيل شدّ عليهم شدّ الضرغام على الأنعام، وهم يولّونه الأدبار ويستنجدون بالحاميات، وقذاءة النار ترمى عليه من السطوح، وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه ويقول فى خلال ذلك متحمّساً:

أقسمتُ لا أُقتل إلّاحرّا وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا

ويجعل البارِدَ سُخناً مُرّا رُدَّ شُعاعُ الشمسِ فاستقرّا

كلُّ امرئٍ يوماً ملاق شرّا أخافُ أن أُكذَبَ أو أُغَرّا

ثمّ اختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى بضربتين، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيتان، فضربه مسلم ضربة منكرة فى رأسه، وثنّى بأُخرى على حبل عاتقه كادت تأتى على جوفه، فاستنقذه أصحابه، وعاد مسلم ينشد شعره.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۵

اضطُرّ ابنُ الأشعث إلى وعده مسلماً بالأمان إذا ألقى سلاحه، فقال: لا أمان لكم.

وبعدما كرّروا عليه، رأى التسليم فريضة، محافظة للنفس وحقناً للدماء، فسلّم إليه نفسه وسلاحه، ثمّ استولوا عليه، فعرف أنّه مخدوع، فندم ولات حين مندم.

ثمّ أقبل محمّد بن الأشعث بمسلم إلى باب القصر، فاستأذن فأُذن له، فأخبر عبيد اللّه بخبر مسلم وضرب بكير إيّاه.

فقال: بعداً له.

فأخبره بأمانه، فقال: ما أرسلناك لتؤمنه، إنّما أرسلناك لتأتى به؛ فسكت.

وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر أُناس ينتظرون الإذن، منهم: عمارة بن عقبة بن أبى معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو الباهلى، وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم رضى اللّه عنه الماء وقد رأى قلّة موضوعة على الباب، فقال مسلم الباهلى: أتراها ما أبردها، لا واللّه لا تذوق منها قطرة حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم.

فقال له: ويحك من أنت؟!

قال: أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال: لأُمّك الثكل، ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك! أنت يا بن باهلة أَوْلى بالحميم والخلود فى نار جهنّم منّى.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۶

ثمّ تساند وجلس إلى الحائط، فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلّة، وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلّة عليها منديل، فصبّ له ماءً بقدح، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً من فمه، حتّى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيّتاه فى القدح فقال: الحمد للّه، لو كان من الرزق المقسوم لى لشربته.

ولمّا أدخلوه على عبيد اللَّه لم يسلّم عليه بالإمرة، فقال له الحرسی:

ألا تسلّم على الأمير؟!

فقال: إن كان يريد قتلی فما سلامی عليه؟!

فقال له ابن زياد: لعمری لتقتلنّ.

قال: فدعنی أُوصی بعض قومی.

قال: افعل.

فنظر مسلم رضی اللَّه عنه إلى جلساء عبيد اللَّه وفيهم عمر بن سعد ابن أبی وقّاص، فقال: يا عمر! إنّ بينی وبينک قرابة، ولی إليک حاجة، وهی سرّ.

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد اللَّه: لِم تمتنع أن تنظر فی حاجة ابن عمّک؟!

فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إنّ علَیَّ بالكوفة سبعمائة درهم، فبع سيفی ودرعی فاقضها عنّی، وإذا قتلت فاستوهب جثّتی من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإنّی كتبت إليه وأعلمته أنّ الناس معه، ولا أراه إلّامقبلًا ومعه

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۷

تسعون إنساناً بين رجل وامرأة وطفل.

فقال عمر لابن زياد: أتدری أيّها الأمير ما قال لی؟!

فقال له ابن زياد- على ما رواه فی «العقد الفريد» «۱» -: اكتم على ابن عمّک!

قال: هو أعظم من ذلک، إنّه ذكر كذا وكذا.

فقال له ابن زياد: إنّه لا يخونک الأمين، ولكن قد ائتمن الخائن؛ أمّا ماله فهو له، ولسنا نمنعک أن تصنع به ما أحببت، وأمّا جثّته فإنّا لا نبالی إذا قتلناه ما صُنع بها، وأمّا حسين فإنْ هو لم يُرِدْنا لم نُرِدْه.

ثمّ قال لعمر بن سعد: أمَا واللَّه إذ دللت عليه لا يقاتله أحد غيرک!

ثمّ أقبل ابن زياد على مسلم يشتمه ويشتم الحسين وعليّاً وعقيلًا، ومسلم لا يكلّمه، ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر وادعوا بُكيرَ بن حمران الأحمری الذی ضربه مسلم.

فصعدوا به وهو يكبّر ويستغفر اللَّه ويصلّی على رسوله ويقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذَبونا وخذلونا.

فأُشرف به على موضع الحذّائين، فضرب عنقه بكير بن حمران، ثمّ أتبع رأسه جسده من أعلى القصر.

وكان مقتل مسلم رضی اللَّه عنه يوم الأربعاء فی اليوم الثامن من ذی الحجّة- يوم التروية- وهو اليوم الذی خرج فيه الحسين عليه السلام

---

(۱) العقد الفريد ۳/ ۳۶۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۶۸

يقصد الكوفة ملبّياً دعوتها.

وجاء الحسين عليه السلام هذا النبأ المفجع وهو بزرود.

وأمّا هانی بن عروة، فقد كان محبوساً عند ابن زياد، فأُخرج من الحبس- بعد قتل مسلم- وجیء به إلى السوق الذی يباع فيه الغنم مكتوفاً، فجعل ينادی: وا مذحجاه! ولا مذحج لی اليوم، وا مذحجاه! وأين منّی مذحج؟!

فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره، جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال:

أمَا من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يجاهد به رجل عن نفسه؟!

فتواثبوا عليه وشدّوه وثاقاً ثمّ قيل له: اُمدد عنقك!

فقال: ما أنا بها سخيّ، وما أنا بمعينكم على نفسى.

فضربه مولىً لعبيد اللَّه بن زياد تركيٌّ- يقال له: رشيد- بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً.

فقال هانى: إلى اللَّه المعاد، اللّهمّ إلى رحمتك ورضوانك.

ثمّ ضربه ضربة اُخرى فقتله، وكان ذلك يوم التاسع من ذى الحجّة بعد قتل مسلم بيوم واحد، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة.

وأمر ابن زياد فسُحب جثتاهما من أرجلهما بالأسواق والناس ينظرون إليهما، يا له منظراً فظيعاً وعبرة للمعتبر!

ثمّ إنّ ابن زياد بعث برأسَى مسلم وهانى إلى يزيد، مع هانى بن أبى حيّة الوادعى والزبير بن الأروح التميمى، واستوهب جثّتيهما ودفنوهما عند القصر حيث موضعهما اليوم، وقبراهما كلّ على حدة.

قال عبد اللَّه بن الزبير الأسدى يؤبّنهما من أبيات:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانئٍ فى السوق وابن عقيلِ

إلى بطلٍ قد هشّم السيفُ وجهَه وآخرَ يهوى من طمارٍ قتيلِ «۱»

***

(۱) انظر: الإرشاد ۲/ ۳۹- ۶۵، تاريخ الطبرى: ۳/ ۲۷۸- ۲۹۳، الأخبار الطوال: ۲۳۱- ۲۴۲، الكامل فى التاريخ: ۳/ ۳۸۶- ۳۹۸، البداية والنهاية: ۸/ ۱۲۲- ۱۲۶، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۵- ۳۰۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷۱

الفصل الثالث: الإعلان عن العزم على الخروج من مكّة ... ص: ۲۷۱

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷۳

وظلّ الإمام عليه السلام مدّة بقائه فى مكّة يعلن عن عزمه على الخروج إلى العراق، ويخبر بذلك أهل مكّة والقادمين إليها، ويؤكّد أنّه إذا بقى بها قُتل واستحلّت بقتله:

«لأنْ اُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن تستحلّ بى- يعنى مكّة-» «۱».

«واللَّه لأنْ اُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبّ إلى من أن اُقتل داخلًا منها بشبر، وأيم اللَّه لو كنتُ فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا فيَّ حاجتهم، واللَّه ليعتدنّ علَيَّ كما اعتدت اليهود فى السبت» «۲».

(۱) تاريخ الإسلام حوادث ۶۱: ۱۰۶- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ وقال محقّقه: «أخرجه الطبرانى ... ورجاله رجال الصحيح»، المعجم الكبير ۳/ ۱۲۰ ح ۲۸۵۹، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۵- ۲۹۶، الفتوح ۵/ ۷۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۰، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۲، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۲، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۲، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۱۴، وغيرها.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۵- ۲۹۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۵، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۰، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳ و ۳۰۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷۴

«واللّه لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى» «۱».

«إنّى رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول اللّه وأمرنى بأمر أنا ماضٍ له، ولست بمخبر بها أحداً حتّى أُلاقى عملى» «۲».

«لا بُدّ لى إذاً من مصرعى» «۳».

«مهما يقضِ اللّه من أمرٍ يكن» «۴».

ولمّا سئل عن سبب العجلة فى الخروج من مكّة، قال:

«لو لم أعجل لأُخِذت» «۵».

«خفت أنّه يغتالنى يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت» «۶».

ولمّا ذُكّر بما فعله أهل الكوفة بأبيه وأخيه، قال:

«إنّه ليس يخفى علَيَّ ما قلتَ وما رأيت، ولكنّ اللّه لا يُغلب على

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۳۱، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵- ۲۶۱۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۱.

(۲) تاريخ الإسلام ۲/ ۲۴۳، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۰، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲، أُسد الغابة ۱/ ۴۹۸، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۱، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۳- ۲۸۴، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۱، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱ و ۱۳۴.

(۳) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۷، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱، بغية الطلب ۶/ ۲۶۰۹.

(۴) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۰، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۹، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۵.

(۵) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۴، الإرشاد ۲/ ۶۷، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۵ ب ۳۷.

(۶) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۲۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷۵

أمره» «۱».

«لأن أُقتل بينى وبين الحرم باع أحبّ إليَّ من أنْ أُقتل وبينى وبينه شبر، ولئن أُقتل بالطفّ أحبّ إليَّ من أن أُقتل بالحرم» «۲».

«لأن أُدفن بشاطئ الفرات أحبّ إليّ من أنْ أُدفن بفناء الكعبة» «۳».

وفى هذه الأثناء جاءته الرسل، وكتاب سليمان بن صرد وجماعته، وجاءه كتاب مسلم بن عقيل ... كما تقدّم.

وعبد اللّه بن الزبير يترصّد وينتظر خروجه ... وقد كان ينصح الإمام بذلك، وقال له: «أمَا إنّه لو كان لى بها شيعة مثل شيعتك ما عدلت عنهم» «۴».

ولمّا ودّع عبد اللّه بن عبّاس الإمام عليه السلام قال له: «أقررتَ عين ابن الزبير».

ثمّ لمّا خرج ابن عبّاس ورأى ابن الزبير قال له: «يا ابن الزبير! قد أتى ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبد اللّه يخرج ويتركك والحجاز.

يا لك من قنبرة بمعمر خَلا لَكِ الجوُّ فبيضى واصفرى

ونقّرى ما شئت أن تنقّرى «۵»

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۴، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۷.

(۲) كامل الزيارات: ۷۲ ب ۲۳ ح ۴.

(۳) كامل الزيارات: ۷۳ ب ۲۳ ح ۶.

(۴) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۵، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۶.

(۵) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۷، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۲- ۱۴۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷۶

كلمة حول ابن الزبير

وكم فرقٌ بين قضيّة الإمام الحسين عليه السلام وقضيّة عبد اللَّه بن الزبير!!

فقد دلَّت الأحوال والأقوال من عبد اللَّه بن الزبير أنّه كان طالباً للحكومة وبأىّ ثمنٍ، حتّى لو تطلّب ذلك إراقة الدماء وهتك الحرمات ...

قال ابن خلّكان:

«حكى سفيان الثورى، عن طارق بن عبد العزيز، عن الشعبى، قال:

لقد رأيت عجباً! كنّا بفناء الكعبة، أنا وعبد اللَّه بن عمر وعبد اللَّه بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان، فقال القوم بعدما فرغوا من صلاتهم: ليقم رجل رجل منكم فليأخذ الركن اليمانى وليسأل اللَّه حاجته، فإنّه يعطى من ساعته، قم يا عبد اللَّه بن الزبير، فإنّك أوّل مولود وُلد فى الهجرة.

فقام وأخذ بالركن اليمانى ثمّ قال: اللّهمّ إنّك عظيم تُرجى لكلّ عظيم، أسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيّك عليه الصلاة والسلام أنْ لا تميتنى حتّى تولّينى الحجاز ويُسلّم علَيَّ بالخلافة.

وجاء حتّى جلس فقال: قم يا مصعب » «... ۱».

وخرج الإمام من مكّة...

وقال الإمام عليه السلام فى الطريق لمن تكلّم معه ليمنعه من

---

(۱) وفيات الأعيان ۳/ ۲۹- ۳۰ رقم ۳۲۱ ترجمة عبد اللَّه بن عمر.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۷۷

الذهاب: «لا يخفى علَيَّ شىء ممّا ذكرت، ولكنّى صابر ومحتسب، إلى أنْ يقضى اللَّه أمراً كان مفعولًا» «۱».

وما زال عليه السلام يؤكّد على أنْ الّذين كتبوا إليه هم الّذين سيقتلونه، ومن ذلك قوله: «ما كانت كُتب مَن كَتب إلىّ فى ما أظنّ إلّا مكيدة لى وتقرّباً إلى ابن معاوية بى» «۲».

وخرج الإمام عليه السلام بأهله وعياله ومن معه نحو العراق، وقد قال لمن سأله أنْ لا يأخذ الأهل: «ما أرى إلّاالخروج بالأهل والولد» «۳».

«أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعى ومصارع أصحابى، لا ينجو منهم إلّا ولدى علىّ» «۴».

وعن حمله للنسوة قال عليه السلام:

«إنّ اللَّه قد شاء أن یراهنّ سبایا» «۵».

***

(۱) الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالکی-: ۱۸۹.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۳۹۳.

(۳) الأخبار الطوال: ۲۴۴، وانظر مؤدّاه فی الصواعق المحرقة: ۲۹۸.

(۴) دلائل الإمامة: ۷۴، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۴ ب ۳۷.

(۵) إثبات الوصیة: ۱۶۶، الملهوف علی قتلی الطفوف: ۱۲۸، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۴ ب ۳۷.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۷۹

الفصل الرابع: فی مجمل الوقائع فی الطریق ... ص: ۲۷۹

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۸۱

ونتعرّض فی ما یلی لأهمّ الوقائع التی مرّ بها الإمام علیه السلام فی طریقه من مکّة إلی العراق، کما ذکرها الرواة والمؤرّخون:

أخذه العِیر فی التنعیم

قالوا: خرج الإمام علیه السلام من مکّة یوم الترویة، وسار هو وأصحابه فمرّوا بالتنعیم، فرأی بها عِیراً قد أقبلت من الیمن بعث بها بَحیر ابن رَیْسان من الیمن إلی یزید بن معاویة، وکان عامله علی الیمن، وعلی العِیر الوَرْس والحُلل، فأخذها الحسین وقال لأصحاب الإبل: مَنْ أحبّ منکم أن یمضی معنا إلی العراق أَوْفَینا کِراءه وأحسنّا صُحْبته، ومَنْ أحبّ أن یفارقنا من مکاننا أعطیناه نصیبه من الکِراء؛ فمَن فارق منهم أعطاه حقّه، ومن سار معه أعطاه کراءه وکساه «۱».

الإمام والفرزدق فی الصفاح

ثمّ سار، فلمّا انتهی إلی الصفاح.. قال ابن الأثیر: لقیه الفرزدق الشاعر فقال له: أعطاک اللَّهُ سُؤلک وأملک فی ما تحبّ.

(۱) انظر: تاریخ الطبری ۳/ ۲۹۶، الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۰۱.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۸۲

فقال له الحسین: بیّن لی خبر الناس خلفک.

قال: الخبیرَ سألتَ، قلوبُ الناس معک، وسیوفهم مع بنی أُمیّة، والقضاء ینزل من السماء، واللَّه یفعل ما یشاء.

فقال الحسین: صدقتَ، للَّهالأمرُ، یفعل ما یشاء، وکلّ یوم ربّنا فی شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد اللَّه علی نعمائه، وهو المستعان علی أداء الشکر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم یعتدِ مَنْ کان الحقّ نیّته، والتقوی سریرته «۱».

وصول کتاب عبد اللَّه بن جعفر

وذکروا وصول کتاب عبد اللَّه بن جعفر إلی الإمام علیه السلام؛ فروی الطبری عن علیّ بن الحسین علیه السلام، قال:

لمّا خرجنا من مکّة، کتب عبد اللَّه بن جعفر بن أبی طالب إلی الحسین بن علیّ مع ابنیه عون ومحمّد:

أمّا بعد، فإنّی أسألک باللَّه لمّا انصرفت حین تنظر فی کتابی، فإنّی مشفق علیک من الوجه الذی توجّه له أن یکون فیه هلاکک واستئصال أهل بیتک، إن هلکت الیوم طفئ نور الأرض، فإنّک علم المهتدین، ورجاء المؤمنین، فلا تعجل بالسیر فإنّی فی أثر الکتاب؛ والسلام.

قال: وقام عبد اللّه بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه، وقال: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنّيه فيه البرّ والصلهٔ، وتوثّق له فى كتابك، وتسأله الرجوع، لعلّه يطمئنّ إلى ذلك فيرجع.

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۱– ۴۰۲.

من هم قتلهٔالحسين (ع)، ص: ۲۸۳

فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وائتنى به حتّى أختمه.

فكتب عبد اللّه بن جعفر الكتاب، ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنّه أحرى أن تطمئنّ نفسه إليه، ويعلم أنّه الجدّ منك؛ ففعل، وكان عمرو بن سعيد عاملَ يزيد ابن معاويهٔ على مكّهٔ.

قال: فلحقه يحيى وعبد اللّه بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أَقْرَأْنَاه الكتابَ، وجهدنا به، وكان ممّا اعتذر به إلينا أن قال: إنّى رأيت رؤيا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأُمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له، علَيَّ كان أوْ لى.

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدّثت أحداً بها، وما أنا محدّث بها حتّى ألقى ربّى «۱».

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علىّ:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علىّ.

أمّا بعد، فإنّى أسأل اللّه أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لِما يرشدك.

بلغنى أنّك قد توجّهت إلى العراق، وإنّى أُعيذك باللّه من الشقاق، فإنّى أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد اللّه بن جعفر ويحيى ابن سعيد، فأقبل إلىّ معهما، فإنّ لك عندى الأمان والصلهٔ والبرّ وحسن الجوار لك، اللّه علَيَّ بذلك شهيد وكفيلٌ، ومُراعٍ ووكيل، والسلام عليك.

---

(۱) أورده ابن كثير– كذلك– فى البدايهٔ والنهايهٔ ۸/ ۱۳۴.

من هم قتلهٔالحسين (ع)، ص: ۲۸۴

قال: وكتب إليه الحسين:

أمّا بعد، فإنّه لم يشاقق اللّه ورسوله من دعا إلى اللّه عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إنّنى من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلهٔ، فخير الأمان أمان اللّه، ولن يؤمن اللّه يوم القيامهٔ من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل اللّه مخافهً فى الدنيا توجب لنا أمانَه يوم القيامهٔ، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى وبرّى، فجزيت خيراً فى الدنيا والآخرهٔ؛ والسلام» «۱».

وقال الخوارزمى: «لقيه رجلٌ من بنى أسد يقال له: بشر بن غالب، فقال له الحسين: ممّن الرجل؟

قال: من بنى أسد.

قال: فمن أين أقبلت؟

قال: من العراق.

قال: فكيف خلّفت أهل العراق؟

فقال: يا ابن رسول اللّه! خلّفت القلوب معك، والسيوف مع بنى أُميّهٔ.

فقال له الحسين: صدقت يا أخا بنى أسد، إنّ اللّه تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

قال له الأسدی: یا ابن رسول اللَّه! أخبرنی عن قول اللَّه تعالی:

«یَوْمَ نَدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»؟ «۲»

فقال له الحسین علیه السلام: نعم یا أخا بنی أسد، هما إمامان: إمام

(۱) تاریخ الطبری ۳/ ۲۹۷، الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۰۲.

(۲) سورة الإسراء ۱۷: ۷۱.

هدیً دعا إلی هدیً، وإمام ضلالة دعا إلی ضلالة، فهذا ومن أجابه إلی الهدی فی الجنّة، وهذا ومن أجابه إلی الضلالة فی النار» «۱».

کتاب الإمام إلی الکوفة من الحاجر

قال ابن الأثیر:

فلمّا بلغ الحسین الحاجر، کتب إلی أهل الکوفة مع قیس بن مُسْهِر الصیداوی یعرّفهم قدومَه، ویأمرهم بالجدّ فی أمرهم، فلمّا انتهی قیسٌ إلی القادسیة أخذه الحصین فبعث به إلی ابن زیاد، فقال له ابن زیاد: اصعد القصر فسبّ الکذّابَ ابنَ الکذّاب الحسین بن علیّ!

فصعد قیسٌ فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثمّ قال: إنّ هذا الحسین بن علیّ خیرُ خلق اللَّه، ابن فاطمة بنت رسول اللَّه، صلّی اللَّه علیه وسلّم، أنا رسوله إلیکم، وقد فارقتُه بالحاجر، فأجیبوه؛ ثمّ لعن ابنَ زیاد وأباه، واستغفر لعلیّ.

فأمر به ابن زیاد فرُمی من أعلی القصر، فتقطّع فمات «۲».

وقال الشیخ المفید:

«بعث قیس بن مسهر الصیداوی- ویقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبد اللَّه بن یقطر- إلی الکوفة، ولم یکن علیه السلام علم بخبر مسلم بن عقیل رحمة اللَّه علیهما، وکتب معه إلیهم:

بسم اللَّه الرحمن الرحیم؛ من الحسین بن علیّ إلی إخوانه من

(۱) مقتل الحسین ۱/ ۳۱۸.

(۲) انظر: الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۰۲.

المؤمنین والمسلمین، سلام علیکم، فإنّی أحمد إلیکم اللَّه الذی لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ کتاب مسلم بن عقیل جاءنی یخبر فیه بحسن رأیکم واجتماع ملئکم علی نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت اللَّه أن یحسن لنا الصنیع، وأن یثیبکم علی ذلک أعظم الأجر، وقد شخصت إلیکم من مکّة یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجّة یوم الترویة، فإذا قدم علیکم رسولی فانکمشوا فی أمرکم، وجِدّوا، فإنّی قادم علیکم فی أیّامی هذه، والسلام علیکم ورحمة اللَّه وبرکاته.

وکان مسلم کتب إلیه قبل أن یقتل بسبع وعشرین لیلة، وکتب إلیه أهل الکوفة أنّ لک‌ها هنا مئة ألف سیف ولا تتأخّر، فأقبل قیس بن مسهر إلی الکوفة بکتاب الحسین علیه السلام، حتّی إذا انتهی إلی القادسیة، أخذه الحُصین بن نمیر فبعث به إلی عبید اللَّه بن زیاد، فقال له عبید اللَّه:

اصعد فسبّ الکذّاب الحسین بن علیّ!

فصعد قیس فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثمّ قال: أیّها الناس! إنّ هذا الحسین بن علیّ خیر خلق اللَّه، ابن فاطمة بنت رسول اللَّه، وأنا رسوله إلیکم، فأجیبوه! ثمّ لعن عبید اللَّه بن زیاد وأباه، واستغفر لعلیّ بن أبی طالب وصلّی علیه.

فأمر عبيد اللَّه أن يرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطّع.

وروى أنّه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه وبقى به رمق، فجاء رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخمى، فذبحه، فقيل له فى ذلك وعِيب عليه، فقال: أردت أن أُريحه» «۱».

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۷۰- ۷۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۸۷

قال السيّد ابن طاووس:

«وكتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى سليمان بن صرد والمسيّب ابن نجبة ورفاعة بن شدّاد وجماعة من الشيعة بالكوفة، وبعث به مع قيس ابن مسهر الصيداوى، فلمّا قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيد اللَّه بن زياد ليفتّشه، فأخرج قيس الكتاب ومزّقه، فحمله الحصين إلى ابن زياد، فلمّا مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب وابنه عليهما السلام.

قال: فلماذا مزّقت الكتاب؟!

قال: لئلّا تعلم ما فيه.

قال: ممّن الكتاب؟! وإلى من؟!

قال: من الحسين بن علىّ عليهما السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد، وقال: واللَّه لا تفارقنى حتّى تخبرنى بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين وأباه وأخاه، وإلّا قطّعتك إرباً إرباً.

فقال قيس: أمّا القوم فلا أُخبرك بأسمائهم، وأمّا لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل.

فصعد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأكثر من الترحّم على علىّ ووُلده صلوات اللَّه عليهم، ثمّ لعن عبيد اللَّه بن زياد وأباه، ولعن عتاة بنى أُميّة عن آخرهم، ثمّ قال:

أيّها الناس! أنا رسول الحسين بن علىّ عليهما السلام إليكم، وقد

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۸۸

خلّفته بموضع كذا وكذا، فأجيبوه!

فأُخبر ابن زياد بذلك، فأمر بإلقائه من أعلى القصر، فأُلقى من هناك فمات رحمه اللَّه.

فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر باكياً، ثمّ قال: اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلًا كريماً، واجمع بيننا وبينهم فى مستقرّ من رحمتك، إنّك على كلّ شىء قدير» «۱».

بين الإمام وعبد اللَّه بن مطيع فى ماءٍ

قال ابن الأثير:

«ثمّ أقبل الحسين يسير نحو الكوفة، فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبدُ اللَّه بن مُطيع، فلمّا رآه قام إليه فقال: بأبى وأُمّى يا ابنَ رسول اللَّه! ما أقدمك؟!

فاحتمله فأنزله، فأخبره الحسينُ، فقال له عبد اللَّه: أُذكِّرك اللَّه يا ابن رسول اللَّه وحرمة الإسلام أن تُنْتهك، أنشدك اللَّه فى حرمة قُريش، أنشدك اللَّه فى حرمة العرب، فواللَّه لئن طلبتَ ما فى أيدى بنى أُميّة ليقتلُنّك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، واللَّه إنّها لحرمة الإسلام [تُنْتَهك] وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأتِ الكوفة، ولا تُعرّض نفسك لبنى أُميّة!

فأبى إلّاأن يمضى» «۲».

---

(۱) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۵- ۱۳۶.

(۲) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲- ۴۰۳، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۱- ۳۰۲، الإرشاد ۲/ ۷۱- ۷۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۸۹

ما سمعته زينب بنت علىّ فى الخزيميّة

قال الخوارزمى:

«لمّا نزل الحسين عليه السلام بالخزيميّة، أقام بها يوماً وليلة، فلمّا أصبح جاءت إليه أُخته زينب بنت علىّ فقالت له: يا أخى! ألا أُخبرك بشىء سمعته البارحة؟

فقال لها: وما ذاك يا أُختاه؟

فقالت: إنّى خرجت البارحة فى بعض الليل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفاً يقول:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدِ فمن يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعدِ

فقال لها الحسين: يا أُختاه! كلُّ ما قضى فهو كائن» «۱».

بين الإمام وزهير بن القين فى زرود

قال الطبرى: «فأقبل الحسين حتّى كان بالماء فوق زَرُود» «۲».

ثمّ روى الطبرى عن رجلٍ من بنى فزارة، قال:

«لمّا كان زمن الحجّاج بن يوسف كنّا فى دار الحارث بن أبى ربيعة، التى فى التّمارين، التى أُقطعت بعدُ زهيرَ بن القين، من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنّا مختبئين فيها، قال:

---

(۱) مقتل الحسين ۱/ ۳۲۳- ۳۲۴.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹۰

فقلت للفزارى: حدّثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علىّ.

قال: كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين، فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن نسايره فى منزل، فإذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير، حتّى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بُدّاً من أن نانزله فيه، فنزل الحسين فى جانب ونزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتّى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين! إنّ أبا عبد اللَّه الحسين بن علىّ بعثنى إليك لتأتيه.

قال: فطرح كلّ إنسان ما فى يده حتّى كأنّنا على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدّثتنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين، قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول اللَّه ثمّ لا تأتيه؟! سبحان اللَّه! لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت؟!

قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقُدِّم وحمل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، إلحقى بأهلك! فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك من سببى إلّا خير.

ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد، إنّى سأحدّثكم حديثاً؛ غزونا بلنجر، ففتح اللّه علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم وأصبتم من الغنائم؟

فقلنا: نعم.

فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم

معهم منكم بما أصبتم من الغنائم.

فأمّا أنا فإنّى أستودعكم اللّه.

قال: ثمّ واللّه ما زال فى أول القوم حتّى قُتل» «۱».

وقال السيّد ابن طاووس: «قال زهير: قد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحى وأقيه بنفسى.

ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وودّعته وبكت وقالت: كان اللّه لك عوناً ومعيناً، خار اللّه لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين» «۲».

واختصر ابن الأثير الخبر فقال:

وكان زُهَير بن القَين البَجَليّ قد حجّ، وكان عثمانيّاً، فلمّا عاد جمعهما الطريقُ، وكان يساير الحسين من مكّة إلّاأنّه لا ينزل معه، فاستدعاه يوماً الحسين، فشقّ عليه ذلك ثمّ أجابه على كره، فلمّا عاد من عنده نقل ثَقَله إلى ثَقَل الحسين ثمّ قال لأصحابه: مَنْ أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد، وسأُحدّثكم حديثاً؛ غزونا بَلَنْجَر ففُتح علينا وأصبنا غنائم، ففرحنا، وكان معنا سلمان الفارسى فقال لنا: إذا أدركتم سيّد شباب أهل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم؛ فأمّا أنا فأستودعكم اللّه!

ثمّ طلّق زوجته وقال لها: الحقى بأهلك! فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۲.

(۲) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۳.

فى سببى إلّاخير.

ولزم الحسين حتّى قُتل معه «۱».

وصول خبر مقتل مسلم وهانى إلى الإمام بالثعلبيّة

وروى علماء الفريقين، عن عبد اللّه بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديّين، أنّهما لقيا فى زَرُود رجلًا من بنى أسد قادماً من الكوفة، فاستخبراه، فأخبرهما باستشهاد سيّدنا مسلم بن عقيل وهانى بن عروة «۲».

فرووا عن الأسديّين أنّهما قالا: «فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين صلوات اللّه عليه، فسايرناه حتّى نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له: رحمك اللّه، إنّ عندنا خبراً، إن شئت حدّثناك علانيةً وإن شئت سرّاً.

فنظر إلينا وإلى أصحابه، ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ.

فقلنا له: رأيتَ الراكب الذى استقبلته عشى أمس؟

قال: نعم، وقد أردتُ مسألته.

فقلنا: قد واللّه استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منّا ذو رأى وصدق وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم وهانى، ورآهما يُجرّان فى السوق بأرجلهما.

فقال: إنّا للّهوإنّا إليه راجعون، رحمة اللّه عليهما، يردّد ذلک مراراً.

---

(۱) الكامل فی التاريخ ۳/ ۴۰۳.

(۲) الإرشاد ۲/ ۷۴، مقتل الحسين- للخولرزمی- ۱/ ۳۰۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹۳

فقلنـا له: ننشـدک اللّه فی نفسـک وأهل بيتک إلّاانصـرفت من مكانک هـذا، فإنّه ليس لک بالكوفـة ناصـر ولا شـيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليک.

فنظر إلی بنی عقيل فقال: ما ترون فقد قُتل مسلم؟

فقالوا: واللّه لا نرجع حتّی نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين وقال: لا خير فی العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنّه قد عزم رأيه علی المسير، فقلنا له: خار اللّه لک.

فقال: رحمكما اللّه.

فقال له أصحابه: إنّک واللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليک أسرع.

فسكت، ثمّ انتظر حتّی إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء.

فاستقوا وأكثروا، ثمّ ارتحلوا» «۱».

وقال السيّد ابن طاووس: «قال الراوی: ثمّ سار عليه السلام حتّی نزل الثعلبية وقت الظهيرة، فوضع رأسه فرقد، ثمّ استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلی الجنّة.

فقال له ابنه عليّ: يا أبة! أفلسنا علی الحقّ؟!

فقال: بلی يا بُنی والذی إليه مرجع العباد.

فقال: يا أبة! إذاً لا نبالی بالموت.

فقال الحسين عليه السلام: فجزاک اللّه يا بنیّ خير ما جزی ولداً عن والده.

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۷۴- ۷۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹۴

ثمّ بات عليه السـلام فی الموضع، فلمّا أصـبح فإذا برجل من أهل الكوفة يكنّی أبا هرّة الأزدی فلمّا أتاه سلّم عليه، ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه! ما الذی أخرجک من حرم اللّه وحرم جدّک رسول اللّه؟!

فقال الحسين: ويحک يا أبا هرّة! إنّ بنی أُميّة أخذوا مالی فصبرت، وشتموا عرضی فصبرت، وطلبوا دمی فهربت؛ وأيم اللّه لتقتلنی الفئة الباغيـة، وليلبسـنّهم اللّه ذلّاً شاملًا وسـيفاً قاطعـاً، وليسـلّطنّ اللّه عليهم مَن يـذلّهم حتّی يكونوا أذلّ من قوم سبأ؛ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت فی أموالهم ودمائهم حتّی أذلّتهم» «۱».

شعرٌ للإمام عليه السلام فی الشقوق

قال ابن شهرآشوب:

فلمّـا نزل شـقوق، أتـاه رجـلٌ، فسـأله عن العراق، فأخبره بحاله، فقال: إنّ الأمر للّهيفعل ما يشاء، وربّنا تبارک كلّ يوم هو فی شأن؛ فإن نزل القضاء فالحمد للّهعلی نعمائه، وهو المستعان علی أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نيّته؛ ثمّ أنشد:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب اللَّه أعلى وأنبلُ

وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخلُ

(۱) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۱– ۱۳۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹۵

وإن تكن الأرزاق قسماً مقدّراً فقلّة حرص المرء فى الكسب أجملُ

وإن تكن الأبدان للموت أُنشئت فقتل امرئ بالسيف فى اللَّه أفضلُ

عليكم سلام اللَّه يا آل أحمد فإنّى أرانى عنكم سوف أرحلُ «۱»

وصول خبر مقتل عبد اللَّه بن يقطر فى زبالة

قالوا:

حتّى انتهى عليه السلام إلى زبالة، فأتاه خبر مقتل أخيه من الرضاعة عبد اللَّه بن يقطر، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق، فأخذه خيل الحصين ... وقد تقدّم خبر مقتله سابقاً «۲».

الإذن بالانصراف

قالوا:

فلمّا أتى الحسينَ خبرُ قتل أخيه من الرضاعة ومسلم بن عقيل، أعلم الناسَ ذلك وقال: مَن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذِمام.

(۱) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۰۳– ۱۰۴.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۳، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۳؛ وقد تقدّم فى الصفحتين ۲۸۵– ۲۸۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹۶

فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالًا، حتّى بقى فى أصحابه الّذين جاؤوا معه من مكّة.

وإنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب ظنّوا أنّه يأتى بلداً قد استقامت له طاعةُ أهلِه، فأراد أن يعلموا علامَ يَقدِمون «۱».

بين الإمام ورجلٍ من العرب فى بطن العقبة

قال ابن الأثير:

«ثمّ سار حتّى نزل بطن العَقَبة، فلقيه رجل من العرب، فقال له:

أنشدك اللَّه لمّا انصرفتَ، فواللَّه ما تُقدِم إلّاعلى الأسنّة وحدّ السيوف، إنّ هؤلاء الّذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطّؤوا لك الأشياء فقدمتَ عليهم لكان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التى تذكرها فلا أرى لك أن تفعل.

فقال: إنّه لا يخفى علَيَّ ما ذكرتَ، ولكنّ اللَّه عزّ وجلّ لا يُغْلَب على أمره.

ثمّ ارتحل منها» «۲».

وفصّل الشيخ المفيد الخبر فقال:

«ثمّ سار حتّى مرّ ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بنى عكرمة يقال له: عمرو بن لوذان، فسأله: أين تريد؟

فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة.

(۱) انظر: تاریخ الطبری ۳/ ۳۰۳.

(۲) الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۰۴.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۹۷

فقال الشیخ: أنشدک اللّه لمّا انصرفت، فواللّه ما تُقدِم إلّاعلی الأسنة وحدّ السیوف، وإنّ هؤلاء الّذین بعثوا إلیک لو کانوا کفوک مؤونة القتال ووطّؤوا لک الأشیاء فقدمت علیهم کان ذلک رأیاً، فأمّا علی هذه الحال التی تذکر فإنّی لا أری لک أن تفعل.

فقال له: یا عبد اللّه! لیس یخفی علَیَّ الرأی، ولکنّ اللّه تعالی لا یُغلب علی أمره.

ثمّ قال علیه السلام: واللّه لا یدعونی حتّی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی، فإذا فعلوا سلّط اللّه علیهم من یذلّهم حتّی یکونوا أذلّ فرق الأُمم» «۱».

رؤیا الإمام علیه السلام

وروی ابن قولویه رحمه اللّه بإسناده عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام، أنّه قال:

«لمّا صعد الحسین بن علیّ علیه السلام عقبة البطن قال لأصحابه:

ما أرانی إلّامقتولًا.

قالوا: وما ذاک یا أبا عبد اللّه؟!

قال: رؤیا رأیتها فی المنام.

قالوا: وما هی؟

قال: رأیت کلاباً تنهشنی، أشدّها علَیَّ کلب أبقع» «۲».

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۷۶.

(۲) کامل الزیارات: ۷۵ ب ۲۳ ح ۱۴.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۲۹۸

بین الإمام والحرّ بن یزید فی ذی حسم

قالوا:

وسار الإمام علیه السلام حتّی نزل شراف، فلمّا کان فی السحر أمر فتیانه فاستقوا ماءً کثیراً ثمّ ساروا منها، فلمّا انتصف النهار کبّر رجلٌ من أصحابه ... فقال له: مِمَّ کبّرتَ؟

قال: رأیتُ النخل.

فقال رجلان من بنی أسد: ما بهذه الأرض نخلة قطّ!

فقال الحسین: فما هو؟!

فقالا: لا نراه إلّاهوادی الخیل.

فقال: وأنا أیضاً أراه ذلک.

وقال لهما: أمَا لنا ملجأ نلجأ إلیه نجعله فی ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟!

فقالا: بلی، هذا ذو حُسُم إلی جنبک تمیل إلیه عن یسارک، فإن سبقت القوم إلیه فهو کما ترید.

فمال إلیه، فما کان بأسرع من أن طلعت الخیل وعدلوا إلیهم، فسبقهم الحسین إلی الجبل، فنزل، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحُرّ ابن یزید التمیمیّ ثمّ الیربوعی، فوقفوا مقابل الحسین وأصحابه فی حرّ الظهیرة، فقال الحسین لأصحابه وفتیانه: اسقوا القوم ورشّفوا

الخيل ترشيفاً!

ففعلوا، وكان مجيء الحرّ من القادسيّة، أرسله الحُصَين بن نُمَير

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۲۹۹

التميميّ فی هذه الألف يستقبل الحسين، فلم يزل مواقفاً الحسين حتّى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين مؤذّنه بالأذان، فأذّن، وخرج الحسين إليهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّها معذرة إلى اللَّه وإليكم، إنّی لم آتِكم حتّى أتتنی كتبكم ورسلكم أن اقدمْ إلينا فليس لنا إمام لعلّ اللَّه أن يجعلنا بك على الهدى؛ فقد جئتُكم، فإن تُعطونی ما أطمئنّ إليه من عهودكم أقدِم مصركم، وإن لم تفعلوا أو كنتم لمقدمی كارهين انصرفتُ عنكم إلى المكان الذی أقبلتُ منه.

فسكتوا، وقالوا للمؤذّن: أقمْ! فأقام، وقال الحسين للحُرّ: أتريد أن تصلّی أنت بأصحابك؟

فقال: بل صلّ أنت ونصلّی بصلاتك.

فصلّى بهم الحسين، ثمّ دخل واجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه، ثمّ صلّى بهم الحسين العصر، ثمّ استقبلهم بوجهه فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، أيّها الناس! فإنّكم إن تتّقوا اللَّه وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى للَّه، ونحن أهل البيت أَوْلى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، فإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتنی به كتبكم ورسلكم انصرفتُ عنكم.

فقال الحرّ: إنّا واللَّه ما ندری ما هذه الكتب والرسل التی تذكر.

فأخرج خرجَين مملوءين صحفاً فنثرها بين أيديهم.

فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا أنّا إذا

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰۰

نحن لقيناك أن لا نفارقك حتّى نُقْدمك الكوفة على عبيد اللَّه بن زياد.

فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك!

ثمّ أمر أصحابه فركبوا لينصرفوا، فمنعهم الحرّ من ذلك، فقال له الحسين: ثكلتْك أُمّك! ما تريد؟!

قال له: أمَا واللَّه لو غيرك من العرب يقولها [لی] ما تركت ذِكر أُمّه بالثكل كائناً مَنْ كان، ولكنّی واللَّه ما لی إلى ذِكر أُمّك من سبيل إلّابأحسن ما يُقدر عليه.

فقال له الحسين: ما تريد؟!

قال الحرّ: أُريد أن أنطلق بك إلى ابن زياد.

قال الحسين: إذاً واللَّه لا أتبعك.

قال الحُرّ: إذاً واللَّه لا أدَعُك.

فترادّا الكلام، فقال له الحرّ: إنّی لم أُؤمر بقتالك، وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أُقدمك الكوفة، [فإذا أَبَيتَ] فخذْ طريقاً لا تُدْخلك الكوفة ولا تَرُدّك إلى المدينة، حتّى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد، فلعلّ اللَّه أن يأتی بأمر يرزقنی فيه العافية من أن أُبتلى بشیء من أمرك.

فتياسرَ عن طريق العُذَيْب والقادسيّة، والحرّ يسايره.

ثمّ إنّ الحسين خطبهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: مَنْ رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً

لحُرَم اللَّه، ناكثاً لعهد اللَّه، مخالفاً لسُنّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، يعمل فى عباد اللَّه بالإثم والعدوان، فلم يغيّر ما عليه بفعلٍ ولا قول، كان

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰۱

حقّاً على اللَّه أن يُدْخله مُدخَله.

ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفىء، وأحلّوا حرام اللَّه، وحرّموا حلاله، وأنا أحَقّ من غيرى، وقد أتتنى كتبكم ورسلكم ببيعتكم، وأنّكم لا تُسلمونى ولا تخذلونى، فإن أقمتم على بيعتكم تُصيبوا رشدكم، وأنا الحسين بن علىّ بن فاطمة بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، نفسى مع أنفسكم، وأهلى مع أهلكم، فلكم فىَّ أُسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلعتم بيعتى، فلعمرى ما هى لكم بنكير، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى مسلم بن عقيل، والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ» وسيغنى اللَّه عنكم؛ والسلام.

فقال له الحُرّ: إنّى أُذكّرك اللَّه فى نفسك، فإنّى أشهد لئن قاتلتَ لتُقْتَلنّ.

فقال له الحسين: أبالموت تخوّفنى؟! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟! وما أدرى ما أقول لك؟! ولكنّى أقول كما قال أخو الأوْسىّ لابن عمّه وهو يريد نُصرة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: أين تذهب؟! فإنّك مقتول! فقال:

سأمضى وما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهَدَ مُسلما

وواسى رجالًا صالحينَ بنَفسِهِ وخالَفَ مثْبوراً وفارَقَ مُجرِما

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰۲

فإنْ عشتُ لم أندَمْ وإنْ متُّ لم أُلَمْ كفى بك ذُلّاً أن تعيشَ وتُرْغَما

فلمّا سمع ذلك الحُرّ تنحّى عنه، فكان يسير ناحيةً عنه «۱».

خطبة الإمام

ورووا أنّ الإمام عليه السلام قام خطيباً بذى حسم، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

«إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت جَذّاء فلم يبق منها إلّاصبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به، وأنّ الباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن فى لقاء اللَّه محقّاً، فإنّى لا أرى الموت إلّاسعادة، والحياة مع الظالمين إلّابرماً.

فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تكلّمون أم أتكلّم؟!

قالوا: لا، بل تكلّم.

فحمد اللَّه فأثنى عليه، ثمّ قال: قد سمعنا هَداك اللَّه يا ابن رسول اللَّه مقالتك، واللَّه لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنّا فيها مخلّدين إلّاأنّ فراقها فى نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها.

قال: فدعا له الحسين، ثمّ قال له خيراً» «۲».

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۷- ۴۰۹، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۵- ۳۰۷، الإرشاد ۲/ ۷۶- ۸۱.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰۳

وقال السيّد ابن طاووس: «ووثب هلال بن نافع البجلى فقال: واللَّه ما كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نُوالى من والاك، ونعادى من عاداك.

قال: وقام برير بن خضير، فقال: واللّه يا ابن رسول اللّه، لقد منّ اللّه بك علينا أن نقاتل بين يديك فتقطّع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة» (۱).

بين الإمام والطرمّاح وأصحابه فى عذيب الهِجانات

فسار الإمام عليه السلام حتّى وصل عذيب الهجانات، كان بها هجائن النعمان ترعى هناك فنسب إليها، قال ابن الأثير:

فإذا هو بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل، ومعهم دليلهم الطِّرمّاح بن عدىّ، فانتهوا إلى الحسين، فأقبل إليهم الحُرّ وقال: إنّ هؤلاء النفر من أهل الكوفة وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال الحسين: لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسى، إنّما هؤلاء أنصارى، وهم بمنزلة من جاء معى، فإن تمّمتَ على ما كان بينى وبينك، وإلّا ناجزتُك.

فكفّ الحُرّ عنهم، فقال لهم الحسين: أخبرونى خبر الناس خلفكم؟

فقال له مجمّع بن عبيد اللّه العامرىّ- وهو أحدهم-: أمّا أشراف

---

(۱) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۸- ۱۳۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰۴

الناس فقد أُعظِمت رشوتهم، ومُلئت غرائرهم، فهم أَلْبٌ واحدٌ عليك.

وأمّا سائر الناس بعدهم، فإنّ قلوبهم تهوى إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك.

وسألهم عن رسوله قيس بن مُسْهِر، فأخبروه بقتله وما كان منه، فترقرقت عيناه بالدموع ولم يملك دمعته، ثمّ قرأ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (۱)

؛ اللّهمّ اجعل لنا ولهم الجنّة، واجمعْ بيننا وبينهم فى مستقرّ رحمتك، وغائب مذخور ثوابك.

وقال له الطرِمّاح بن عدىّ: واللّه ما أرى معك كثيرَ أحدٍ، ولو لم يقاتلك إلّاهؤلاء الّذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، ولقد رأيتُ قبل خروجى من الكوفة بيوم ظهرَ الكوفة وفيه من الناس ما لم ترَ عيناى جمعاً فى صعيد واحد أكثر منه قطّ ليسيروا إليك، فأنشدك اللّه إن قدرتَ على أن لا تقدم إليهم شبراً فافعلْ.

فإن أردتَ أن تنزل بلداً يمنعك اللّه به حتّى ترى رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسِرْ حتّى أُنزلك جبلنا أجأ، فهو واللّه جبل امتنعنا به من ملوك غسّان وحِمْير والنعمان بن المنذر، ومن الأحمر والأبيض، واللّه ما إن دخل علينا ذُلّ قطّ، فأسيرُ معك حتّى أُنزلك [القُرَيَّة]، ثمّ تبعث إلى الرجال ممّنْ بأجأ وسَلمى من طيّئ، فواللّه لا يأتى عليك عشرة أيّام حتّى تأتيك طيّئ رجالًا وركباناً، ثمّ أقمْ فينا ما بدا لك، فإن هاجك هَيْجٌ، فأنا زعيمٌ لك بعشرين ألف طائىّ يضربون بين يديك بأسيافهم، فواللّه لا يُوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

---

(۱)

سورة الأحزاب ۳۳: ۲۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۰۵

فقال له: جزاك اللّه وقومك خيراً! إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علامَ تتصرّف بنا وبهم الأُمور.

فودّعه وسار إلى أهله ووعده أن يوصل الميرة إلى أهله ويعود إلى نصره، ففعل، ثمّ عاد إلى الحسين، فلمّا بلغ عُذيب الهِجانات لقيه

خبر قتله، فرجع إلى أهله «۱».

وقال الطبرى:

«حتّى انتهوا إلى عـذيب الهِجانـات وكـان بهـا هجـائن النعمـان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعـة نفر قـد أقبلوا من الكوفـة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل، ومعهم دليلهم الطرمّاح بن عدىّ على فرسه، وهو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى وشمّرى قبل طلوع الفجرِ

بخير رُكبان وخير سفرِ حتّى تحلى بكريم النجرِ

الماجد الحرّ رحيب الصدرِ أتى به اللَّهُ لخير أمرِ

ثمّت أبقاه بقاء الدهرِ

قال: فلمّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما واللَّه إنّى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد اللَّه بنا، قُتلنا أم ظفرنا.

قال: وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال » «...: ۲».

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۹- ۴۱۰.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۷- ۳۰۸، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۳۳.

بين الإمام ورجل من الكوفة فى الرهيمة

قال الشيخ الصدوق:

«ثمّ سار حتّى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هرم، فقال: يا ابن النبىّ! ما الذى أخرجك من المدينة؟! فقـال: ويحـك يـا أبـا هرم! شـتموا عرضـى فصبرت، وطلبوا مـالى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيم اللَّه ليقتلنّى، ثمّ ليلبسـنّهم اللَّه ذلّاً شاملًا، وسيفاً قاطعاً، وليسلّطنّ عليهم مَن يذلّهم» «۱».

بين الإمام وعبيد اللَّه بن الحرّ فى قصر بنى مقاتل

وسار الإمام عليه الصلاة والسلام حتّى انتهى إلى قصر بنى مقاتل، فنزل به، فرأى فسطاطاً مضروباً فقال: لمَنْ هذا؟

فقيل: لعبيد اللّه بن الحُرّ الجُعفىّ.

فقال: ادعوه لى.

فلمّا أتاه الرسول يدعوه قال: إنّا للَّهوإنّا إليه راجعون، واللَّه ما خرجتُ من الكوفة إلّاكراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، واللَّه ما أُريد أن أراه ولا يرانى.

فعاد الرسولُ إلى الحسين فأخبره، فلبس الحسين نعلَيْه ثمّ جاء فسلّم عليه ودعاه إلى نصره، فأعاد عليه ابن الحُرّ تلك المقالة، قال: فإلّا تنصرنى فاتّقِ اللَّه أن تكون ممّن يقاتلنا، فواللَّه لا يسمع واعيتَنا أحدٌ ثمّ

---

(۱) الأمالى: ۲۱۸ المجلس ۳۰.

لا ينصرنا إلّاهلك.

فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء اللَّه تعالى.

ثمّ قام الحسين إلى رحله، ثمّ سار ليلًا ساعةً فخفق برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا للَّهوإنّا إليه راجعون، والحمد للَّهربّ العالمين.

فأقبل إليه ابنُه عليّ بن الحسين، فقال: يا أبتِ جُعلتُ فداك! مِمّ حمدتَ واسترجعتَ؟

قال: يا بنيّ إنّي خفقتُ [برأسي] خفقةً فعنّ لي فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم؛ فعلمتُ أنّ أنفسنا نُعيت إلينا.

فقال: يا أبتِ لا أراك اللّهُ سُوءاً، ألسنا على الحقّ؟!

قال: بلى والذي يرجع إليه العباد.

قال: إذاً لا نبالي أن نموت محقّين.

فقال له: جزاك اللّه من ولد خيراً ما جزى ولداً عن والده.

فلمّا أصبح نزل فصلّى ثمّ عجّل الركوبَ فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فأتى الحُرّ فردّه وأصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتّى انتهوا إلى نِينَوى» «۱».

الإمام في نينوى وكتاب ابن زياد للحرّ

ووصل الإمام عليه السلام إلى نينوى، فلمّا نزل بها «إذا براكبٍ مقبلٍ من الكوفة، فوقفوا ينتظرونه، فسلّم على الحُرّ ولم يسلّم على الحسين

---

(۱) انظر: الكامل في التاريخ ۳/ ۴۱۰- ۴۱۱، تاريخ الطبري ۳/ ۳۰۸- ۳۰۹.

وأصحابه، ودفع إلى الحُرّ كتاباً من ابن زياد، فإذا فيه:

أمّا بعد، فجعجِعْ «۱» بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلّابالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرتُ رسولي أن يلزمك فلا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري؛ والسلام.

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحُرّ: هذا كتاب الأمير يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وقد أمر رسولَه أن لا يفارقني حتّى أُنفذ رأيه.

وأخذهم الحُرّ بالنزول على غير ماء ولا في قرية، فقالوا: دَعْنا ننزل في نينوى أو الغاضريّة أو شُفَيّة.

فقال: لا أستطيع، هذا الرجل قد بُعث عيناً علَيَّ.

فقال زُهير بن القَين للحسين: إنّه لا يكون واللّه بعد ما ترون إلّاما هو أشدّ منه يا ابن رسول اللّه، وإنّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال مَن يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينّا من بعدهم ما لا قِبل لنا به!

فقال الحسين: ما كنتُ لأبدأهم بالقتال.

فقال له زهير: سِرْ بنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فإنّها حصينة وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا مِن قتال مَن يجيء بعدهم.

فقال الحسين: ما هي؟

قال: العَقْر.

---

(۱)

الجَعْجَعُ: الموضع الضيّق الخشن، وقوله: «جَعْجِع» أي: ضيّق عليه‌المكان؛ انظر مادّة «جعع» في: لسان العرب ۲/ ۲۹۸، تاج العروس ۱۱/ ۶۷.

قال: اللّهمّ إنّی أعوذ بک من العَقْر!

ثمّ نزل، وذلک یوم الخمیس الثانی من محرّم سنهٔ إحدی وستّین.

فلمّا کان الغد قدم علیهم عمر بن سعد بن أبی وقّاص من الکوفهٔ فی أربعهٔ آلاف » «... ۱».

وقال الخوارزمی:

«وقال للحسین رجل من شیعته، یقال له: هلال بن نافع الجملی:

یـا ابن رسول اللّه! أنت تعلم أنّ جـدّک رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله لم یقـدر أن یُشـرب النـاس محبّته، ولا ـ أن یرجعوا إلی ما کان أحبّ، فکـان منهم منـافقون یعـدونه بالنصـر ویضـمرون له الغـدر، یلقونه بـأحلی من العسل ویخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتّی قبضه اللّه تبارک وتعالی إلیه.

وإنّ أباک علیّاً صـلوات اللّه علیه قد کان فی مثل ذلک، فقوم قد أجمعوا علی نصـرته وقاتلوا معه الناکثین والقاسطین والمارقین، وقوم قعدوا عنه وخذلوه، حتّی مضی إلی رحمهٔ اللّه ورضوانه وروحه وریحانه.

وأنت الیوم یا ابن رسول اللّه علی مثل تلک الحالهٔ، فمن نکث عهده وخلع بیعته فلن یضـرّ إلّانفسه، واللّه تبارک وتعالی مغنٍ عنه، فسـر بنا یا ابن رسول اللّه راشـداً معافیً مشـرّقاً إن شـئت أو مغرّباً، فواللّه الـذی لا إله إلّا هو ما أشـفقنا من قـدر اللّه، ولا کرهنا لقاء ربّنا، وإنّا علی نیّاتنا وبصائرنا، نوالی من والاک، ونعادی من عاداک.

قال: وقال للحسین آخر من أصحابه، یقال له: بریر بن خضیر

---

(۱) الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۱۱- ۴۱۲، وانظر: الأخبار الطوال: ۲۵۱، تاریخ الطبری ۳/ ۳۰۹- ۳۱۰، المنتظم ۴/ ۱۵۲.

الهمدانی: یا ابن رسول اللّه! لقد منّ اللّه تعالی علینا بک أن نقاتل بین یدیک وتقطّع فیک أعضاؤنا، ثمّ یکون جدّک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله شـفیعاً یوم القیامهٔ لنا، فلا أفلح قوم ضـیّعوا ابن بنت نبیّهم، أُفٍّ لهم غداً ما یلاقون، سـینادون بالویل والثبور فی نار جهنّم وهم فیها مخلّدون.

فجزّاهم الحسین خیراً.

قال: وخرج وُلـد الحسـین وإخوته وأهل بیته حین سـمعوا الکلام فنظر إلیهم وجمعهم عنـده وبکی، ثمّ قال: اللّهمّ إنّا عترهٔ نبیّک محمّد صلواتـک علیه وآله، قـد أُخرجنـا وأُزعجنـا وطُردنـا عن حرم جـدّنا، وتعـدّت بنو أُمیّهٔ علینـا، اللّهمّ فخـذ لنـا بحقّنا وانصـرنا علی القوم الظالمین؛ ثمّ نادی بأعلی صوته فی أصحابه: الرحیل! ورحل من موضعه ذلک» «۱».

وروی السـیّد ابن طـاووس، أنّ الإمـام علیه السـلام لمّـا بلغ هـذه الأرض، وکـان ذلـک فی الیوم الثانی من المحرّم، قال: «ما اسم هـذه الأرض؟

فقیل: کربلاء.

فقال: انزلوا!ها هنا محطّ رکابنا وسفک دمائنا،ها هنا مخطّ قبورنا، وها هنا واللّه سبی حریمنا، بهذا حدّثنی جدّی.

فنزلوا جمیعاً، ونزل الحرّ وأصحابه ناحیهٔ» «۲».

وقال الشیخ المجلسی:

«فجمع الحسین علیه السلام وُلده وإخوته وأهل بیته، ثمّ نظر إلیهم،

---

(۱) مقتل الحسین ۱/ ۳۳۶- ۳۳۷ ف ۱۱.

(٢) الملهوف على قتلى الطفوف: ١٣٩.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣١١

فبكى ساعةً، ثمّ قال: اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد، وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتّى نزل فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء، وذلك فى الثانى من المحرّم سنة إحدى وستّين.

ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محصّوا بالبلاء قلّ الديّانون.

ثمّ قال: أهذه كربلاء؟

فقالوا: نعم يا ابن رسول اللّه.

فقال: هذا موضع كرب وبلاء،ها هنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، ومقتل رجالنا، ومسفك دمائنا.

قال: فنزل القوم، وأقبل الحرّ حتّى نزل حذاء الحسين عليه السلام فى ألف فارس، ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء» «١».

***

---

(١) بحار الأنوار ٤٤/ ٣٨٣.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣١٣

الفصل الخامس: طبيعة المجتمع الكوفى فى عصر علىّ والحسنين عليهم السلام ... ص: ٣١٣

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣١٥

الذى يظهر من كلمات المؤرّخين، والنظر فى أخبار الرواة، والتأمّل فى مجريات الأُمور والحوادث الواقعة: أنّ أهل الكوفة فى زمن أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام لم يكونوا شيعةً لأهل البيت، بل كان الطابع العامّ عليهم حبّ الشيخين واحترامهما والمتابعة لهما ... بل حتّى فى القرن الثالث، عصر مشايخ البخارى ومسلم، من أهل الكوفة، الموصوفين بالتشيّع، فعندما نرجع إلى تراجمهم ونسبر أحوالهم وأخبارهم، نراهم يحترمون الشيخين، وإنّما كانوا يتكلّمون فى عثمان، وبعضهم أو كثير منهم يقدّم علياً على عثمان ويقولون بأفضليّته عليه...

وهذا لا ينافي وجود جمع من المحدّثين قيل بتراجمهم «يسبّ الشيخين ...» لكنّهم كانوا قليلين ويعيشون فى تقيّة.

لكنّ الذى يعنينا الآن هو معرفة أحوال الكوفة فى زمن الإمام علىّ والحسنين عليهم السلام ... فإنّا لا نشكّ فى عدم كون أكثرهم شيعةً بالمعنى الصحيح...

ومن الشواهد على ذلك: الخبر التالى، عن سلمة بن كهيل، قال:

«جالست المسيّب بن نجبة الفزارى فى هذا المسجد عشرين سنة وناس من الشيعة كثير، فما سمعت أحداً منهم يتكلّم فى أحدٍ من أصحاب

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣١٦

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم إلّابخير، وما كان الكلام إلّافى علىٍّ وعثمان» «١».

فإنّ «المسيّب بن نجبة» أحد قادة التوّابين، وعداده فى الشيعة، ولكنّ الشيعة الحقيقيّين كانوا أقليّة، ولذا كانوا يعيشون فى تقيّة.

بل إنّ أهل الكوفة لم يكونوا مطيعين للإمام أمير المؤمنين فى زمانه كولىّ للأمر يجب إطاعته وامتثال أوامره.. كأىّ حاكمٍ آخر من

حكّام المسلمين.. حتّى فى حكم جزئى...

إنّ الّذين عملوا بحكم عمر بالنافلة فى شهر رمضان ولم يسألوه عن وجه هذا الحكم الذى لم تنزل فيه آية فى كتاب اللّه ولا فيه سُنّة من رسول اللّه ... لم يسلّموا للإمام عليه السلام لمّا نهاهم عن تلك الصلاة، بل قاموا معترضين عليه، معلنين مخالفته ينادون: «وا سُنّة عمراه» مع أنّ نفس الدليل القائم عندهم على وجوب متابعة عمر يدلّ على وجوب متابعة علىّ، وإذا كان عمر من الخلفاء الراشدين، فعلىٌّ كذلك، وإذا كانوا بايعوا عمر على السمع والطاعة، فقد بايعوا عليّاً على ذلك أيضاً...

وهذه واحدة من القضايا ... وهى قضية فرعيّة !!...

يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه: «قد عملتِ الولاةُ قبلى أعمالًا خالفوا فيها رسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسُنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، لتفرّق عنّى جندى حتّى أبقى وحدى أو قليل من شيعتى الّذين عرفوا فضلى وفرض

---

(۱) مختصر تاريخ دمشق ۲۳/ ۳۱۵ رقم ۲۸۰.

من هم قتلة الحسين (ع)، ص: ۳۱۷

إمامتى من كتاب اللّه عزّ وجلّ وسُنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ... إذاً لتفرّقوا عنّى.

واللّه، لقد أمرتُ الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلّافى فريضة، وأعلمتهم أنّ اجتماعهم فى النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكرى ممّن يقاتل معى: يا أهل الإسلام! غُيّرت سُنّة عمر، ينهانا عن الصلاة فى شهر رمضان تطوّعاً، ولقد خفت أنْ يثوروا فى ناحية جانب عسكرى.

ما لقيتُ من هذه الأُمّة من الفرقة وطاعة أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار؟!» «۱».

ويلاحظ: أنّ الإمام عليه السلام يخشى من تفرّق جنده- والمفروض أن يكون الجند أطوع للإمام من غيرهم- فيما إذا أراد تحويل السنن المبتدعة إلى ما كانت عليه فى عهد رسول اللّه، فكيف لو أراد أنْ يحملهم على مرّ الحقّ؟!

وصريح كلامه عليه السلام قلّة الشيعة الّذين عرفوا فضله وفرض إمامته...

وإذا كان هذا حال القوم مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فما ظنّك بحالهم مع الإمام السبط الأكبر ... ولا سيّما مع دسائس معاوية فيهم...

أضف إلى ذلك ... فرقة الخوارج التى حدثت فى أُخريات أيّام أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ هذه الفرقة كانت فى ذلك العهد تتحرّك فى

---

(۱) الكافى ۸/ ۵۹ و ۶۲- ۶۳ ح ۲۱.

من هم قتلة الحسين (ع)، ص: ۳۱۸

صالح بنى أُميّة وتعمل فى خدمتهم، وعلى يدها استشهد الإمام الحسن عليه السلام.

وسيأتى الكلام على دورهم فى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وعلى الجملة، فإنّ المجتمع الكوفى فى ذلك الوقت كان يتكوّن فى الأعمّ الأغلب من الفئات التالية:

۱- الشيعة

فلا ريب فى وجود جماعةٍ من شخصيات الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام فى الكوفة ... من أمثال:

سليمان بن صرد؛

المختار بن أبى عبيد؛

حبيب بن مظاهر؛

مسلم بن عوسجة؛

هانى بن عروة؛

والأصبغ بن نباتة...

۲- الحزب الأُموى

وهؤلاء أيضاً كانوا جماعةً من أشراف الكوفة، كالّذين كتبوا إلى يزيد يشكونه فى أمر «النعمان بن بشير»، وقد عبَّر عنهم يزيد فى كتابه إلى ابن زياد ب «شيعتى»، وكالّذين تعاونوا مع ابن زياد فى القضاء على مسلم بن

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۱۹

عقيل وأصحابه؛ فمن رجال الحزب الأُموى فى الكوفة:

حصين بن نمير؛

محمّد بن الأشعث بن قيس؛

عزرة بن قيس؛

كثير بن شهاب؛

القعقاع بن شور الذهلى؛

خالد بن عرفة؛

أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى؛

عبيد اللَّه بن عبّاس السلمى؛

سمرة بن جندب؛

يزيد بن الحارث؛

أسماء بن خارجة؛

حجّار بن أبجر؛

شمر بن ذى الجوشن؛

بكر بن حمران الأحمرى.

لقد كان هؤلاء وغيرهم حول ابن زياد، وهم الّذين جعلوا يخذّلون الناس عن مسلم عليه السلام، وعلى أيديهم تمّ القضاء عليه وعلى أصحابه، وكان لهم دور فى حشد الناس لحرب الإمام عليه السلام، ثمّ خرجوا يقودونً الجيوش لحربه.

وقد كان جماعة من هؤلاء عيوناً ليزيد؛ كمسلم بن سعيد الحضرمى،

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۲۰

وعمارة بن عقبة «۱»، وعبيد اللَّه الحضرمى «۲»، ومسلم بن عمرو الباهلى.

وقد جاء أنّ الرجل الأخير- مسلم بن عمرو الباهلى- قد خاطب مسلم بن عقيل قائلًا له: «أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته» «۳».

وفى «تاريخ دمشق» ومختصره: «كان عظيم القدر عند يزيد » «... ۴».

۳- الخوارج

وهؤلاء كانوا كثرةً أيضاً، وفيهم جماعة من الأشراف؛ ولذا لمّا خطب ابن زياد في أوّل خطبةٍ له في الكوفة، أمر بأن تُكتب له أسماؤهم، ولعلّ من أشهرهم: «الأشعث بن قيس» و «شبث بن ربعي» و «عمرو بن حريث».

ترجمة الأشعث بن قيس

وقد روى في أخبار كثيرة، أنّ هذا الملعون بايع ضبّاً- مع جماعة منهم: عمرو بن حريث وشبث بن ربعي- خارج الكوفة، وسمّوه أمير المؤمنين «٥».

---

(١) انظر: الأخبار الطوال: ٢٣١.

(٢) فهو أحد الّذين شهدوا زوراً على حُجر بن عديّ؛ راجع الصفحة ٩٧.

(٣) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٠، البداية والنهاية ٨/ ١٢٧؛ وقد تقدّم في الصفحة ٢٦٣؛ فراجع!

(۴) تاريخ دمشق ۵٨/ ١١۴ رقم ٧۴٢۶، مختصر تاريخ دمشق ٢۴/ ٢٩۵ رقم ٢۶۶.

(۵) تنقيح المقال ١/ ١۴٩، وانظر: بصائر الدرجات: ٣٢۶ ح ١۵، الخصال: ۶۴۴ ح ٢۶، الخرائج والجرائح ١/ ٢٢۵- ٢٢۶ ح ٧٠.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣٢١

ترجمة شَبَث بن ربعي

بايع- مع جماعة- الضبَّ بدلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا:

إنّهما سواء «١».

قال شبث: أنا أوّل مَن حرّر الحرورية «٢».

ترجمة عمرو بن حريث

كان من الصحابة، وهو أوّل قرشي اتّخذ الكوفة داراً، وكان من أغنى أهل الكوفة، وولي لبني أُميّة بالكوفة، وكانوا يميلون إليه ويتقوّون به، وكان هواه معهم؛ فالرجل قرشي مخزومي.

كانت له يد في قتل ميثم التمّار «٣».

***

---

(١) تنقيح المقال ٢/ ٨٠، وانظر: الإصابة ٣/ ٣٧۶ رقم ٣٩۵٩، معجم رجال الحديث ١٠/ ١۴ رقم ۵۶٨٧.

(٢) التاريخ الكبير- للبخاري- ۴/ ٢۶۶- ٢۶٧ رقم ٢٧۵۵.

والحَرُوريّة: فرقة من الخوارج تُنسب إلى «حَرُوراء» وقيل: «حَرَوْراء»، وهو قرية أو موضع بظاهر الكوفة، على ميلين منها، نزل به الخوارج، وكان أوّل اجتماعهم بها.

انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٨٣ رقم ٣۶٢٩، لسان العرب ٣/ ١٢٠ مادّة «حرر».

(٣) تنقيح المقال ٢/ ٣٢٧، وانظر: أُسد الغابة ٣/ ٧١٠ رقم ٣٨٩۶، الاستيعاب ٣/ ١١٧٢ رقم ١٩٠۶، الإصابة ۴/ ۶١۶ رقم ۵٨١٢، معجم رجال الحديث ١۴/ ٩٢ رقم ٨٨٩١ و ج ٢٠/ ١٠٧- ١٠٩.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣٢٣

الفصل السادس: هل كان الّذين كتبوا إلى الإمام شيعةً له ...؟ ص: ٣٢٣

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣٢۵

لقد تقدّم أنّ الإمام عليه السلام كان فی ريبٍ من تلك الكتب، حتّی إنّه صرّح بأنّ أصحابها سيقتلونه، جاء ذلك فی ما رواه يزيد الرشك عمّن شافه الإمام عليه السلام فی الطريق، وفی روايةٍ أُخری- رواها البلاذری- قال عليه السلام: «ما كانت كُتتب مَن كَتب إلیّ فی ما أظنّ إلّامكيدةً لی، وتقرّباً إلی ابن معاوية بی» «۱».

فهل كان هؤلاء كلّهم شيعةً له؟

إنّ أوّل كتابٍ ذُكرت أسماء أصحابها فيه- فی ما نعلم- هو الكتاب الذی أرسله:

۱- سليمان بن صرد

۲- المسيَّب بن نجبة

۳- رِفاعة بن شدّاد

۴- حبيب بن مظاهر «۲».

وقد كتبوا هذا الكتاب فی منزل سليمان، بعد أن خَطَبهم؛ وقد

---

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۳۹۳.

(۲) انظر: تاريخ الطبری ۳/ ۲۷۷- ۲۷۸، الكامل فی التاريخ ۳/ ۳۸۵- ۳۸۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۱- ۱۲۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۲۶

تقدّم نصُّ كلامه عن كتاب «الإرشاد» «۱».

ومن الّذين كتبوا إليه جماعة ناشدهم الإمام عليه السلام فی يوم عاشوراء، وهم:

۱- شبث بن ربعی

۲- حجّار بن أبجر

۳- قيس بن الأشعث

۴- يزيد بن الحارث

قال لهم عليه السلام: «ألم تكتبوا إلیَّ؟!».

قالوا: لم نفعل «۲».

وقد كذبوا عليهم لعنة اللَّه، فقد جاء فی الأخبار أنّه بعد أنْ استُشهد الإمام عليه السلام، قال ابن سعد لشبث بن ربعی: «إنزل فجئنی برأسه!

فقال: أنا بايعتُه ثمّ غدرتُ به، ثمّ أنزل فأحتزّ رأسه؟! لا واللَّه لا أفعل ذلك.

قال: إذاً أكتبُ إلی ابن زياد.

قال: أُكتبْ له!» «۳».

ومنهم: عمرو بن الحجّاج الزبيدی «۴»، وهو أبو زوجة هانی بن

---

(۱) تقدّم فی الصفحة ۲۵۸ وما بعدها؛ فراجع!

(۲) انظر: انساب الأشراف ۳/ ۳۹۶، الكامل فی التاريخ ۳/ ۴۱۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۳.

(۳) الدر النظيم: ۵۵۱.

(۴) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۴، وانظر: تاريخ الطبری ۳/ ۳۱۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۲۷

عروۀ «۱»، وهو الذى قاد العسكر لاحتلال الفرات، وقطع الماء عن أهل البيت ومعسكر الإمام «۲».

ومنهم: عزرۀ بن قيس الأحمسى «۳»، وهو الذى أراد ابن سعد أن يبعثه رسولًا إلى الإمام فأبى؛ لأنّه كان ممّن كتب إليه بالقدوم «۴».

ومنهم: محمّد بن عمير التميمى «۵».

ولدى التحقيق يتبيّن أنّ الّذين كتبوا إليه ينقسمون إلى قسمين:

۱- قسم كانوا شيعۀ له، وهم: سليمان بن صرد وجماعته، وفراس ابن جعدۀ.

۲- وقسم لم يكونوا شيعةً له، وهؤلاء على قسمين:

أ- الخوارج، أمثال «شبث بن ربعى».

ب- حزب بنى أُميّۀ، أمثال «حجّار بن أبجر».

فأمّا «الشيعۀ»:

فمنهم من استشهد مع الإمام عليه السلام، كحبيب بن مظاهر الأسدى.

ومنهم: سليمان بن صرد وجماعته، الّذين سنتحدَّث عنهم فيما بعد.

---

(۱)

بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۴.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱- ۳۱۲.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴، وانظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۷.

(۴) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۸۷.

(۵) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۲۸

رُسُل أهل الكوفۀ إلى الإمام

ثمّ إنّ من الرسل إلى الإمام عليه السلام:

۱- عبد اللَّه بن مسمع الهمدانى

۲- عبد اللَّه بن وال

۳- قيس بن مُسْهِر الصيداوى

۴- عمارۀ بن عبد اللَّه السلولى

۵- هانى بن هانى السبيعى

۶- سعيد بن عبد اللَّه الحنفى

۷- عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن الكون الأرحبى.

وقد كان «سعيد» هذا ممّن بايع مسلماً عليه السلام، مع عابس الشاكرى وحبيب بن مظاهر، فى بيت المختار الثقفى «۱»، ثمّ استشهد ثلاثتهم مع الإمام فى الطفّ «۲».

و «عبد الرحمن» المذكور استشهد- أيضاً- مع الإمام «۳».

و «قيس بن مسهِر» استشهد فى الكوفۀ، فقد كان حاملًا لكتابٍ من الإمام إلى أهل الكوفۀ، فمضى إلى الكوفۀ وعبيد اللَّه بن زياد قد

وضع المراصد والمصابيح على الطرق، فليس أحد يقدر أن يجوز إلّافُتّش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهر لقيه عدوٌّ للّه، يقال له: الحصين بن

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۹.

(۲) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۱۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۸.

(۳) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۲۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۲۹

نمير السكونى، فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره، فأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّى أتوا به إلى عبيد اللّه بن زياد «... ۱».

و «عبد اللّه بن وال» كان مع سليمان بن صرد، وقد استشهد معه؛ نقل ابن الأثير:

أنّ أدهم بن محرز الباهلى حمل بخيله ورجله على التوّابين، فوصل ابنُ محرز إلى ابنِ وال وهو يتلو: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» «۲»

، فغاظ ذلك أدهم بن محرز، فحمل عليه فضرب يده فأبانها، ثمّ تنحّى عنه وقال: إنّى أظنّك وددت أنّك عند أهلك؟!

قال ابن وال: بئسما ظننت، واللّه ما أُحبّ أنّ يدك مكانها إلّاأن يكون لى من الأجر ما فى يدى؛ ليعظم وزرك ويعظم أجرى.

فغاظه ذلك أيضاً، فحمل عليه وطعنه فقتله وهو مقبل ما يزول، وكان ابن وال من الفقهاء العبّاد «۳».

وكذا قُتل معه جماعته الآخرون، الّذين كتبوا إلى الإمام عليه السلام أو كانوا رسلًا إليه، إلّا «حبيب بن مظاهر»، فإنّه استشهد فى الطفّ، وإلّا «رفاعة بن شدّاد» فإنّه رجع إلى الكوفة بعد استشهاد سليمان والجماعة «۴».

***

---

(۱) الفتوح ۵/ ۹۲- ۹۳؛ وقد تقدّم فى الصفحات ۲۸۵- ۲۸۸.

(۲) سورة آل عمران ۳: ۱۶۹.

(۳) انظر: الكامل فى التاريخ ۴/ ۸ حوادث سنة ۶۵ ه.

(۴) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ ضمن ترجمة سليمان بن صرد الخزاعى.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳۱

الفصل السابع: إجراءات ابن زياد فى الكوفة ... ص: ۳۳۱

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳۳

لقد ولّى يزيدُ بن معاوية عبيدَ اللّه بن زياد على الكوفة، بعد أن لعب الوالى عليها- وهو: النعمان بن بشير- دوره المأمور به، بوصيّةٍ من معاوية، فكتب إليه يزيد مع مسلم بن عمرو:

«أمّا بعد، فإنّه كتب إلىّ شيعتى من أهل الكوفة، يخبرونى أنّ ابن عقيل بها يجمع الجموع ويشقُّ عصا المسلمين، فسِرْ حين تقرأ كتابى هذا حتّى تأتى الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخُرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه؛ والسلام.

وسلّم إليه عهده على الكوفة.

فسار مسلم بن عمرو، حتّى قدم على عبيد اللّه بالبصرة، فأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيد اللّه بالجهاز من وقته، والمسير والتهيّؤ

إلى الكوفة من الغد، ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان، وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهليّ وشريك بن أعور الحارثيّ وحشمه وأهل بيته، حتّى دخل الكوفة وعليه عمامةٌ سوداء وهو مُتلثّم، والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين رأوا عبيد اللَّه أنّه الحسين، فأخذ لا يمرُّ على جماعةٍ من الناس إلّاسلّموا عليه وقالوا: مرحباً بابن رسول اللَّه، قدمتَ خيرَ مقدم.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳۴

فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا: تأخّروا! هذا الأمير عبيدُ اللَّه بن زياد.

وسار حتّى وافى القصر فى الليل، ومعه جماعةٌ قد التفُّوا به لا يشكُّون أنّه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى حامّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع إليه النعمان وهو يظنّه الحسين فقال: أنشدك اللَّه إلّاتنحّيت، واللَّه ما أنا مسلّمٌ إليك أمانتى، وما لى فى قتالك من أرَب.

فجعل لا يكلّمه، ثمّ إنّه دنا وتدلّى النعمان من شَرَفٍ فجعل يُكلّمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك!

وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الّذين اتّبعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين فقال: أى قوم! ابن مرجانة والّذى لا إله غيره.

ففتح له النعمان ودخل، وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضّوا.

وأصبح فنادى فى الناس: الصلاةُ جامعةٌ؛ فاجتمع الناس، فخرج إليهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين ولّانى مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومُطيعكم كالوالد البرّ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى وخالف عهدى، فليُبق امرؤ على نفسه؛ الصدق ينبى عنك لا الوعيد.

ثمّ نزل، فأخذ العُرفاءَ والناسَ أخذاً شديداً فقال: اكتبوا إلى العُرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين، ومَن فيكم من الحروريّة وأهل الريب، الّذين رأيهم الخلافُ والشِّقاق، فمن يجىء بهم لنا فبرىء، ومن لم يكتب

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳۵

لنا أحداً فليضمن لنا ما فى عِرافته ألّا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغِ علينا منهم باغٍ، فمن لم يفعل برئت منه الذمّةُ وحلالٌ لنا دمُه ومالُه، وأيّما عريفٍ وُجدَ فى عرافته من بُغية أمير المؤمنين أحدٌ لم يرفعه إلينا، صُلِبَ على باب داره، وأُلغيت تلك العرافةُ من العطاء» «۱».

واتّخذ ابن زياد فور وصوله إلى الكوفة- بعد أنْ عُرف أصحاب مسلم بن عقيل وشيعته وانكشفوا على أثر سكوت «النعمان بن بشير» عنهم!!- إجراءات عديدةٍ غيّرت مجارى الأُمور، وانتهت بالقضاء على مسلم وأنصاره واستشهادهم، ثمّ استشهاد الإمام وأصحابه فى كربلاء، ونحن نلخّص ما قام به فى خطوط:

۱- الشائعات

كان للإشاعات الدور الكبير فى تفرّق الناس عن مسلم عليه السلام، فقد أمر ابنُ زياد جماعةً ممّن حوله أنْ يعلموا الناس بوصوله إلى الكوفة ويشيعوا بينهم وصول جيشٍ من الشام ويخوّفونهم به، ويخذّلونهم عن مسلم بن عقيل «۲».

ومن هؤلاء: شهاب الحارثى، فقد جاء بترجمته من «مختصر تاريخ دمشق» أنّه هو الذى قبض على حُجر بن عدىّ وجماعته وأخذهم إلى معاوية، وكان والى الرىّ من قبل معاوية «۳».

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۴۲- ۴۵، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۸- ۳۸۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲- ۱۲۳.

(۲) انظر: بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۰.

(۳) مختصر تاريخ دمشق ۲۱/ ۱۳۸ رقم ۱۰۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳۶

٢- نصب العرفاء

وهم الّذين يعرفون أفراد القبائل ويتولّون أُمورهم، وبواسطتهم يتعرّف الأمير على أحوالهم، فيخبرونه عمّن تخلّف عن القتال مثلًا، وعمّن وُلد له منهم، ومن مات، وعلى أيديهم تجرى أُعطيات أفراد القبائل، وعن طريقهم تنفّذ السلطات مقاصدها فى القبيلة «١».

وكان لهؤلاء الّذين نصبهم دور كبير فى إخراج الناس لحرب الإمام عليه السلام.

٣- نصب رؤساء القبائل

وجعل ابن زياد النظام القبلى فى الكوفة على النحو التالى، مع تعيين رؤساء القبائل «٢»، فجعل:

عمرو بن حريث، على أهل المدينة؛ وقد كان عليهم من قبل مسلم ابن عقيل: العبّاس بن جعدة الجدلى.

وخالد بن عرفطة، على تميم وهمدان؛ وكان عليهم من قبل مسلم:

أبو ثمامة الصائدى، وكان أبو ثمامة- وهو: عمرو بن عبد اللَّه بن

---

(١) انظر: فيض القدير ٢/ ٤٧٦ ح ٢٠٧٥، ومادّة «عرف» فى: النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/ ٢١٨، لسان العرب ٩/ ١٥٤.

(٢) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٨٦- ٢٨٧.

والواضع الأوّل لهذا النظام فى الكوفة هو عمر بن الخطّاب؛ انظر: تاريخ الطبرى ٢ / ٤٧٩ حوادث سنة ١٧ ه، الأحكام السلطانية- للماوردى-: ٢٤٩ وما بعدها.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣٣٧

الأنصارى- يقبض الأموال لمسلم ويشترى السلاح «١».

وقيس بن الوليد بن عبد شمس، على ربيعة وبكر وكندة؛ وكان عليهم من قبل مسلم: عبيد اللَّه بن عمرو بن عزيز الكندى.

وأبا بردة ابن أبى موسى الأشعرى، على مذحج وأسد؛ وكان عليهم من قبل مسلم: مسلم بن عوسجة.

٤- بثُّ الجواسيس

وبثّ جواسيسه وعيونه بين الناس، للتعرّف على مواقع الشيعة وشخصيّاتهم وتحرّكاتهم، بعد أن لاذوا بالكتمان والاختفاء؛ وقضيّة إرساله مولاه المسمّى ب «معقل» ومعه ثلاثة آلاف درهم ليلتمس له موضع مسلم ابن عقيل عليه السلام وأفراد أصحابه، وأنّه جاء إلى المسجد الأعظم والتقى بمسلم بن عوسجة، وتظاهر بأنّه من الشيعة وجعل يتباكى ... معروفة «٢».

٥- محاصرة الكوفة

وقد سيطر على جميع أطراف الكوفة والطرق المؤدّية إليها، فما يدخل إليها أو يخرج منها أحدٌ إلّاويفتّش ويفحص عن حاله ويُعرف.

وكان يزيد قد كتب إليه:

«إنّه قد بلغنى أنّ الحسين بن علىّ قد توجّه نحو العراق، فضع

---

(١) بحار الأنوار ٤٤/ ٣٤٢، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٨٤.

(٢) انظر: أنساب الأشراف ٢/ ٣٣٦، الفتوح ٥/ ٤٦، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٨٢، تهذيب الكمال ٤/ ٤٩٥، الأخبار الطوال: ٢٣٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٩، البداية والنهاية ٨/ ١٢٣.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ٣٣٨

المناظر والمسالح، واحترس على الظنّ، وخذ على التهمة» «١».

وسأل الإمام عليه السلام فى الطريق بعض الناس عمّا يجرى فى الكوفة، فأجاب: «لا واللَّه ما ندرى، غير إنّا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج»

«۲».

وكان على شرطته: سمرة بن جندب «۳»، والحصين بن نمير، وقد قال له: «يا حصين بن نمير! ثكلتك أُمّك إنْ ضاع بابُ سكّةٍ من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل- يعنى مسلماً عليه السلام- ولم تأتنى به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة» «۴».

وقد تقدّم كيف عرف قيسَ بن مسهر الصيداوى لمّا أراد الدخول إلى الكوفة، وقبض عليه، واستشهد رحمه اللّه «۵».

وكقضيّة عبد اللّه بن يقطر «۶» - أو: بقطر- الذى كان يحمل كتاباً من

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۳.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۹.

(۳) ذكر ذلك ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۴/ ۷۸- ۷۹، وعنه فى تنقيح‌المقال ۲/ ۶۹، وقال: إنّ سمرة بن جندب عاش حتّى حضر مقتل الحسين، وكان من شرطة ابن زياد، وكان أيّام مسير الحسين إلى العراق يحرّض الناس على الخروج إلى قتاله، ومن قبل ذلك كان والياً على البصرة من قبل زياد بن أبيه لمّا ولّاه معاوية المصرين.

ثمّ ناقض ابن أبى الحديد فى ما ذكره، فراجعه؛ وحاصله أنّ القوم ذكروا وفاته قبل واقعة الطفّ.

(۴) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۱.

(۵) تقدّم فى الصفحات ۲۸۵- ۲۸۸.

(۶) وُلد مع الإمام عليه السلام فى زمن واحد، لذا سمّى: لدة الحسين، ورضيع‌الحسين؛ لأنّ أباه كان خادماً لرسول اللّه، وكانت ميمونة زوجته فى بيت أمير المؤمنين، فولدت عبد اللّه هذا قبل ولادة الإمام الحسين بثلاثة أيّام، وكانت تحضن الإمام الحسين وترضع ولدها، فسمّى: رضيع الحسين.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۳۹

الإمام عليه السلام، فأخذ مالك بن يربوع التميمى الكتاب منه، فأمر ابن زياد بقتله «۱».

القضاء على الشيعة

وهكذا تمكّن ابن زياد من القضاء على أنصار مسلم بن عقيل، كهانئ ابن عروة وغيره، حتّى إنّه قتل بعضهم بين أبناء عشيرته أمام أعين قومه، ونكتفى هنا ببعض القضايا كما ذكر المؤرّخون:

ميثم التمّار

وهو من بنى أسد، وكان من خواصّ مولانا أمير المؤمنين الإمام علىّ عليه السلام، وطالما كان عليه السلام يخرج من جامع الكوفة فيجلس عنده فيحادثه، وربّما كان يبيع له التمر إذا غاب، قال له ذات يوم: «ألا أُبشّرك يا ميثم؟».

فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟

قال: «بأنّك تموت مصلوباً».

فقال: يا مولاى! وأنا على فطرة الإسلام؟

قال: «نعم».

ثمّ قال له: «يا ميثم! تريد أُريك الموضع الذى تصلب فيه والنخلة

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۴۰

التی تعلّق علیها وعلی جذعتها؟».

قال: نعم یا أمیر المؤمنین.

فجاء به إلی رحبة الصیارف وقال له: «ها هنا»، ثمّ أراه نخلة وقال له: «علی جذع هذه».

فما زال میثم رضـی اللَّه عنه یتعاهد تلک النخلة حتّی قُطعت وشُقت نصفین، فسُقف بالنصف منها وبقی النصف الآخر، فما زال یتعاهد النصف ویصلّی فی ذلک الموضع ویقول لبعض جیران الموضع: یا فلان! إنّی أُرید أن أُجاورک عن قریب فأحسن جواری.

فیقول ذلک الرجل فی نفسه: یرید میثم أن یشتری داراً فی جواری؛ ولا یعلم ما یرید بقوله.

حتّی قُبض الإمام علیّ علیه السلام وظهر عبید اللَّه بن زیاد وأصحابه، وأخذ میثم فی مَن أخذ وأمر بصلبه، فصلب علی ذلک الجذع فی ذلک المکان، فلمّا رأی ذلک الرجل أنّ میثماً قد صلب فی جواره قال:

إنّا للَّهوإنّا إلیه راجعون؛ ثمّ أخبر الناس بقصّة میثم وما قاله فی حیاته، وما زال ذلک الرجل یتعاهده ویکنس تحت الجذع ویبخّره ویصلّی عنده ویکرّر الرحمة علیه، رضی اللَّه عنه «۱».

یحدّثنا الکشّی فی رجاله فیقول: «مرّ میثم التمّار علی فرس له، فاستقبل حبیب بن مظاهر الأسدی عند مجلس بنی أسد، فتحدّثا حتّی اختلف أعناق فرسیهما، ثمّ قال حبیب: لکأنّی بشیخ أصلع ضخم البطن یبیع البطیخ عند دار الرزق قد صُلب فی حبّ أهل بیت نبیّه علیه السلام،

---

(۱) انظر: بحار الأنوار ۴۲/ ۱۳۸ ح ۱۹.

تُبقر بطنه علی الخشبة.

فقال میثم: وإنّی لأعرف رجلًا أحمر له ضفیرتان یخرج لینصر ابن بنت نبیّه فیُقتل ویُجال برأسه بالکوفة.

ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأینا أحداً أکذب من هذین.

قال: فلم یفترق أهل المجلس حتّی أقبل رُشید الهجری فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا وسمعناهما یقولان کذا وکذا.

فقال رُشید: رحم اللَّه میثماً نسی: ویزاد فی عطاء الذی یجیء بالرأس مئة درهم.

ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا واللَّه أکذبهم!

فقال القوم: واللَّه ما ذهبت الأیّام واللیالی حتّی رأیناه مصلوباً علی باب دار عمرو بن حریث، وجیء برأس حبیب بن مظاهر قد قُتل مع الحسین علیه السلام، ورأینا کلَّ ما قالوا» «۱».

روی ابن حجر العسقلانی فی «الإصابة»، قال:

کان میثم التمّار عبداً لامرأة من بنی أسد، فاشتراه علیٌّ منها وأعتقه، وقال له: «ما اسمک؟».

قال: سالم.

قال: «أخبرنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنّ اسمک الذی سمّاک به أبواک فی العجم: میثم».

قال: صدق اللَّه ورسوله وأمیر المؤمنین، واللَّه إنّه لاسمی.

---

(۱) رجال الکشّی ۱/ ۲۹۲ رقم ۱۳۳.

قال: «فارجع إلی اسمک الذی سمّاک به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ودع سالماً».

فرجع میثم واکتنی بأبی سالم، فقال له علیٌّ ذات یوم: «إنّک تؤخذ بعدی فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء الیوم الثالث ابتدر منخراک وفوک دماً فتخضب لحیتک، وتصلب علی باب عمرو بن حریث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، فامض حتّی أُریک النخلة التی تصلب علی جذعها».

فأراه إیّاها، وکان میثم یأتیها فیصلّی عندها ویقول: بورکت من نخلة، لک خُلقت ولی غُذّیت، فلم یزل یتعاهدها حتّی قطعت.

ثمّ کان یلقی عمرو بن حریث فیقول له: إنّی مجاورک فأحسن جواری.

فیقول له عمرو: أترید أن تشتری دار ابن مسعود أو دار ابن حکیم؟

وهو لا یعلم ما یرید.

ثمّ حجّ فی السنة التی قُتل فیها، فدخل علی أُمّ سلمة أُمّ المؤمنین فقالت له: من أنت؟

قال: أنا میثم.

فقالت: واللَّه لربّما سمعت من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یذکرک ویوصی بک علیّاً.

فسألها عن الحسین، فقالت: هو فی حائط له.

فقال: أخبریه أنّی قد أحببت السلام علیه فلم أجده، ونحن ملتقون عند ربّ العرش إن شاء اللَّه تعالی.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۳۴۳

فدعت أُمّ سلمة بطیب فطیّب به لحیته، فقالت له: أما إنّها ستخضب بدم.

فقدم الکوفة، فأخذه عبید اللَّه بن زیاد، فأُدخل علیه فقیل له: هذا کان آثر الناس عند علیّ.

قال: ویحکم! هذا الأعجمی؟!

فقیل له: نعم.

فقال له: أین ربّک؟!

قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم.

قال: إنّک علی أعجمیّتک لتبلغ الذی ترید؛ أخبرنی ما الذی أخبرک صاحبک أنّی فاعل بک؟

قال: أخبرنی أنّک تصلبنی عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة.

قال: لنخالفنّه.

قال: کیف تخالفه؟! واللَّه ما أخبرنی إلّاعن النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن جبرئیل عن اللَّه، ولقد عرفت الموضع الذی أُصلب فیه، وأنّی أوّل خلق اللَّه أُلجم فی الإسلام.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبی عبید الثقفی- بعد شهادة مسلم ابن عقیل وهانی بن عروة بیومین أو ثلاث- فقال میثم للمختار: إنّک ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسین فتقتل هذا الذی یرید أن یقتلک.

فلمّا أراد عبید اللَّه بن زیاد أن یقتل المختار، وصل برید من یزید یأمره بتخلیة سبیله، فخلّاه وأمر بمیثم أن یُصلب، فلمّا رُفع علی الخشبة

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۳۴۴

عند باب عمرو بن حریث قال عمرو: قد کان واللَّه یقول لی: إنّی مجاورک.

فجعل میثم یحدّث الناس بفضائل علیّ وبنی هاشم.

فقیل لابن زیاد: قد فضحکم هذا العبد.

قال: ألجموه.

فكان أوّل من أَلجم فى الإسلام، فلمّا أن كان اليوم الثالث من صلبه طُعن بالحربة، فكبّر، ثمّ انبعث فى لخر النهار فمه وأنفه دماً، وكان ذلك قبل مقدم الإمام الحسين العراقَ بعشرة أيّام «۱».

عبيد اللّه الكندى

كان عبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندى فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة، وشهد مع أمير المؤمنين علىّ عليه السلام مشاهده كلّها، وكان من الّذين بايعوا مسلماً، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام هو ومسلم بن عوسجة، فلمّا رأى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج وأسد، وعلى ربع كندة وربيعة عبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندى.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن نمير التميمى، فسلّمه إلى عبيد اللّه بن زياد فحبسه.

ولمّا قُتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟!

قال: من كندة.

قال: أنت صاحب راية كندة وربيعة؟!

---

(۱) انظر: الإصابة ۶/ ۳۱۷- ۳۱۸.

قال قال: نعم.

قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه!

قال: فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللّه عنه «۱».

عبيد اللّه بن الحارث

وهو عبيد اللّه بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة ابن بلال بن أنس بن سعد الهمدانى، أدرك الصحبة، وشهد صِفّين مع الإمام علىّ عليه السلام، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام، فلمّا خرج مسلم رضى اللّه عنه خرج معه براية حمراء.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم أمر عبيد اللّه بن زياد أن يطلب عبيد اللّه ابن الحارث، فقبض عليه كثير بن شهاب فسلّمه إلى ابن زياد، فحبسه مع مَن حبس.

ولمّا قُتل مسلم رضى اللّه عنه أحضره عبيد اللّه فسأله: من أنت؟! فلم يتكلّم.

فقال: أنت الذى خرجت براية حمراء وركزتها على باب دار عمرو ابن حريث، وبايعت مسلماً، وكنت تأخذ البيعة للحسين؟! فسكت.

فقال ابن زياد: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه.

فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللّه عنه «۲».

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۲، تاريخ الطبرى: ۳/ ۲۸۶، وفى مقاتل الطالبيّين: ۱۰۳ عبد الرحمن بن عزيز الكندى، وفى الأخبار الطوال: ۲۳۸ عبد الرحمن بن كريز الكندى.

(۲) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۶۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۳- ۲۹۴.

عبد الأعلى الكلبى

وهو عبد الأعلى بن يزيد الكلبى العليمى، من بنى عليم، كان فارساً شجاعاً قارئاً، من الشيعة، كوفياً، وكان هو وحبيب بن مظاهر

الأسدى يأخذان البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام، ثمّ خرج مع مسلم بن عقيل فى مَن خرج.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبيد اللّه بن زياد فحبسه مع مَن حبس.

ولمّا قُتل مسلم وهانى دعاه ابن زياد فسأله عن حاله، فقال له:

أخبِرنى بأمرك!

فقال: أصلحك اللّه، خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب.

فقال له ابن زياد: فعليك من الأيمان المغلّظة إنْ كان ما أخرجك إلّا ما زعمت.

فأبى أن يحلف، فقال ابن زياد: انطلقوا بهذا إلى جبّانة السبيع «۱» فاضربوا عنقه بها.

فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللّه عنه «۲».

---

(۱)

جبّانة السبيع: محلّة بالكوفة كان بها يوم للمختار بن عبيد، وقال البلاذرى: نسبت إلى ولد السبيع بن سبع بن مصعب الهمدانى.

انظر: فتوح البلدان: ۲۸۰، معجم البلدان ۲/ ۱۱۶ رقم ۲۹۱۴.

(۲) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۵۷، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۴۷

العبّاس الجدلى

وهو العبّاس بن جعدة الجدلى، كان من الشيعة الّذين بايعوا مسلم ابن عقيل رضى اللّه عنه فى الكوفة، ومن المخلصين فى الولاء لأهل البيت، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علىّ عليه السلام.

قال عبد اللّه بن حازم: أنا واللّه رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانى، فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت أوّل أهل الدار ممّن دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ... فأمرنى أن أُنادى فى أصحابه ...

فاجتمعوا إليه ... وعقد لعبّاس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز فى القصر وغلّق الأبواب.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه محمّد بن الأشعث الكندى فسلّمه إلى ابن زياد فحبسه.

ولمّا قُتل مسلم أحضره ابن زياد وقال له: أنت العبّاس بن جعدة الذى عقد لك ابن عقيل على ربع المدينة؟!

قال: نعم.

قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه!

فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللّه عنه «۱».

عمارة الأزدى

وهو عمارة بن صلخب الأزدى، كان فارساً شجاعاً من الشيعة الّذين

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۲، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۶- ۲۸۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۴۸

بايعوا مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن علىّ عليه السلام، كان خرج مع مسلم لنصرته، فلمّا تخاذل الناس عنه خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بنى عمارة، وجاء عمارة بن صلخب وعليه سلاحه، فقبض عليه فبعث به

إلى ابن زياد فحبسه.

فلمّا قُتل مسلم رضى اللّه عنه أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟!

قال: من الأزد.

فقال: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه!

فانطلقوا به إلى الأزد فضربت عنقه بين ظهرانيهم رضى اللّه عنه «۱».

اعتقال المختار وسليمان وجماعته

وعلى الجملة، فقد قتل ابنُ زياد الشيعةَ، وقطّع الأيدى والأرجل منهم، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل.

ومنهم من طردهم وشرّدهم، فلم يتمكّنوا من البقاء فى الكوفة.

وقام بحملة اعتقالات واسعة فتمكّن من إلقاء القبض على مجموعة منهم، فكان من بين كبار الشخصيّات المعتلقين:

۱- المختار بن أبى عبيد «۲»؛

۲- سليمان بن صرد وجماعته؛

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۴ و ۵۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۲.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۴۰۰- ۴۰۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۴۹

۳- عبد اللّه بن نوفل بن الحارث «۱»؛

وغير هؤلاء كثيرون، ولا يعلم عددهم إلّااللّه.

وقد جاء فى خطابٍ لابن زياد ما نصّه:

«وما تركت لكم ذا ظنّة أخافه عليكم إلّاوهو فى سجنكم» «۲».

ثمّ إنّه لمّا خرج من البصرة- بعد موت يزيد- إلى الشام، أظهر الندم على تركه قتل مَن كان فى السجن، ففى كلامٍ له مع يساف بن شريح اليشكرى: «كنت أقول ليتنى كنتُ أخرجتُ أهل السجن فضربت أعناقهم» «۳».

وقد كان هؤلاء كلّهم فى السجن إلى أن قُتل الإمام عليه السلام، وقد نصّ المؤرّخون على ذلك بالنسبة إلى بعضهم.

كلمةٌ حول سليمان بن صرد

و «سليمان بن صرد» من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وله ترجمة فى كتب الصحابة «۴»، قالوا: وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن حضر صِفّين معه «۵»، قالوا: وكان ديّناً

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۴، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۸ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۶۴.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۷۵.

(۴) انظر: معرفة الصحابة- لأبى نُعيم- ۳/ ۱۳۳۴ رقم ۱۲۱۳، الاستيعاب ۲/ ۶۴۹ رقم ۱۰۵۶، أُسد الغابة ۲/ ۲۹۷ رقم ۲۲۳۰، الإصابة ۳/ ۱۷۲ رقم ۳۴۵۹.

(۵) المنتظم ۴/ ۲۰۳ حوادث سنة ۶۵ ه، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ رقم ۶۱، تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۱ رقم ۴۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵۰

عابداً «۱»، وكان له شرف فى قومه «۲».

لقد كتب سليمان إلى الإمام عليه السلام ومعه جماعة، بعد أن خطبهم فى منزله بكلام لا يمكن أن يكون كلام من يريد الغدر والخديعة.

ثمّ إنّ الإمام كتب إليهم من الطريق: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن علىّ إلى سليمان بن صرد و ... جماعة المؤمنين» فوصفهم ب «المؤمنين»، لكنّ ابن زياد علم بكتابتهم إلى الإمام، كما أنّ قيساً الصيداوى الحامل لكتابه إليهم قد أُسر وقتل ... كما تقدّم.

إلّا أنّ هؤلاء لم يكونوا فى كربلاء، لا مع الإمام ولا ضدّه- إلّاحبيباً رحمه اللّه، الذى استشهد بين يديه-، ثمّ قاموا فى سنة ۶۵ «۳» يطلبون بثأر الإمام بعد سنين، حتّى خرجوا إلى قتال ابن زياد وأهل الشام ومعهم أربعة آلاف، فقُتل سليمان وأصحابه إلّارفاعة.

فأين كانوا هذه المدّة؟! ولماذا خفى أمرهم وخبرهم؟!

فهل خذلوا الإمام بعد أن دعوه، وتركوا نصرته عن اختيارٍ وقدرة؟!

لقد اضطربت كلمات المؤرّخين فى سليمان..

فقال: بعضهم: ترك القتال معه «۴».

وقال بعضهم: تخلّوا عنه «۵».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵.

(۲) المنتظم ۴/ ۲۰۳، تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۱.

(۳) وقيل سنة ۶۷.

(۴) الاستيعاب ۲/ ۶۵۰.

(۵) العقد الثمين ۴/ ۲۳۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵۱

وقال بعضهم: عجز عن نصره «۱».

وبعضهم لم يذكر كتابته إلى الإمام، ولم يتعرّض لعدم قتاله معه «۲».

وبعضهم لم يتعرّض لشىء من أخباره فى حوادث سنة ۶۵ «۳».

وقال الذهبى: «قال ابن عبد البرّ: كان ممّن كاتب الحسين ليبايعه، فلمّا عجز عن نصره ندم وحارب.

قلت: كان ديّناً عابداً، خرج فى جيشٍ تابوا إلى اللّه من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسمّوا جيش التوّابين» «۴».

فانظر إلى الاضطراب فى كلامهم، خاصّة كلام الذهبى هذا، فتأمّله بدقّة..

أوّلًا: ليس فى كلام ابن عبد البرّ: «فلمّا عجز عن نصره ندم وحارب».

وثانياً: كيف عجز؟! وما كان عذره؟!

وثالثاً: إن كان «عاجزاً» فما معنى «ندم»؟!

ورابعاً: «خرج فى جيشٍ تابوا » ... كلام مجمل.. فهو قد خرج فى هذا الجيش، بل كان هو القائد، لكن هل كان من الّذين خذلوا؟! هذا، ولا يخفى السبب فى اختلاف كلماتهم واضطرابها؛ إذ إنّ الرجل من الصحابة، ومن رجال الصحاح الستّة «۵»، وكان عابداً ديّناً شريفاً

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ رقم ۶۱.

(۲) تهذيب الأسماء واللغات ۱/ ۲۳۴ رقم ۲۳۲.

(۳) المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۹۴.

(۴) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ رقم ۶۱.

(۵) انظر ترجمته فى: تهذيب الكمال ۸/ ۶۶ رقم ۲۵۱۳.

فى قومه، ومثله– مع خطبته فى داره، ثمّ الكتاب الذى كتبوه إلى الإمام، وما كتبه إليهم عليه السلام– لا يخذل مثل الحسين سبط رسول اللَّه...

لكنّ الذهبى وغيره لا يريدون التصريح باعتقاله وجماعته، تستّراً على فضائح بنى أُميّة وحكومتهم...

ومن العجب قول ابن حبّان: «وكان مع الحسين بن علىّ رضى اللَّه عنهما، فلمّا قتل الحسين انفرد من عسكره تسعة آلاف نفس، فيهم سليمان بن صرد» «۱».

وهذا أيضاً ممّا يؤكّد اضطراب المؤرّخين من أهل السُنّة فى هذا المقام، وسعيهم وراء تعتيم الأخبار وكتم الحقائق، ولو بالأكاذيب...

فإنّ عسكر الإمام عليه السلام كان نحو مئة نفس فقط، ولم يكن سليمان فيهم...

خطبة ابن زياد بعد الإجراءات لحمل الناس على الخروج

ثمّ إنّ ابن زياد خطب الناس وقال:

«أيّها الناس! إنّكم بلوتم آل أبى سفيان فوجدتموهم كما تحبّون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه، حسن السيرة، محمود الطريقة، محسناً إلى الرعيّة، يعطى العطاء فى حقّه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية فى عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم، وقد زادكم فى أرزاقكم مئة مئة، وأمرنى أنْ أُوفّرها عليكم وأُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له

---

(۱) الثقات ۳/ ۱۶۰– ۱۶۱.

وأطيعوا» «۱».

«فلا يبقينّ رجل من العرفاء والمناكب والتجّار والسكّان إلّاخرج فعسكر معى، فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة» «۲».

قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين فى الجمع الكثير، بعث بعض رجاله فى خيل إلى الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمن وجده قد تخلّف أتاه به «۳».

تحقيق فى الخارجين مع ابن زياد

وهنا تحقيقٌ فى أحوال الخارجين مع ابن زياد ورجال جيش ابن سعد، وذلك: أنّ عدداً منهم قد التحق بالإمام عليه السلام واستشهد بين يديه، فالذى نظنّه أنّ هؤلاء على قسمين:

فمنهم: من كان مع ابن سعدٍ وقد خرج لقتال الإمام عليه السلام، غير إنّه تاب وتحوّل إلى جيشه واستشهد معه ... وهؤلاء جماعة، أشهرهم: الحرّ بن يزيد الرياحى.

ومنهم: جماعة لم يمكنهم الالتحاق بالإمام من أوّل الأمر، للإجراءات التى اتّخذها ابن زياد بالكوفة، فلم يجدوا سبيلًا إلّاالخروج مع ابن

سعـد، ولو تخلّفوا لأخِـذوا وقُتلوا، فكان خروجهم مع جيش العـدوّ فرصةً للالتحاق بالإمام عليه السـلام؛ وقد وقفنا على أسـماء عددٍ من هؤلاء

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۵.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۶- ۳۸۷، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۹۹.

(۳) انظر: الأخبار الطوال: ۲۵۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۲۶- ۲۶۲۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵۴

الّذين تمكّنوا من الوصول إلى الإمام عليه السلام:

ففى ترجمـة «القـاسم بن حبيب بن أبى بشـر الأزدى» – وكان فارساً من فرسان الشـيعة فى الكوفـة-: «خرج مع ابن سـعد، فلمّا صار فى كربلاء مال إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، وما زال معه حتّى قُتل بين يديه فى الحملة الأُولى» «۱».

وبترجمة «عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى»:

«كان فارساً مقدَّماً فى الحروب، خرج مع ابن سعد، ثمّ ازدلف إلى الإمام » «... ۲».

وكذا بترجمة «عمرو بن عبد اللَّه الهمدانى الجندعى» «۳».

وكذا بترجمة «ضرغامة بن مالک» «۴».

وأوضـح من الكـلّ مـا جاء بترجمـة «الحلاس بن عمرو الأزدى الراسبى»: «كان على شـرطة أمير المؤمنين فى الكوفـة، وكان هو وأخوه النعمان مع عمر بن سعد، ثمّ تحوّلا إلى معسكر الإمام ليلًا» «۵».

وما جاء بترجمة «مسـعود بن الحجّاج التميمى» وابنه «عبد الرحمن»: «كانا من الشيعة المعروفين، خرجا إلى الحسين أيّام المهادنة، وكانا فى بداية الأمر مع ابن سعد، فازدلفا إلى الإمام وقُتلا

(۱) إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۸۶.

(۲) انظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۸۵، إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۹۴.

(۳) إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۳۶.

(۴) إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۹۹.

(۵) انظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۲۲، إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۸۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵۵

بين يديه » «... ۱».

وبما ذكرنا يظهر أنّ هناک قسماً آخر، وهم الّذين خرجوا مع ابن سعد قاصدين الالتحاق بالإمام عليه السلام كذلک، إلّاأنّهم لم يوفَّقوا لذلک ولم يباشروا عملًا ضدّ الإمام ... واللَّه العالم.

***

(۱) انظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۲۲، إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۹۳- ۱۹۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵۷

الفصل الثامن: قادة جيش ابن زياد ... ص: ۳۵۷

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۵۹

قد عُلم ممّا تقدّم: أنّه لم يكن كلّ من كتب إلى الإمام بالقدوم شيعةً له، فقد كان فيهم الخوارج، وفيه من ليس من الشيعة، بل تبيّن فيما بعد كونه من الحزب الأُموى فى الكوفة.

أمّا من كتب له من الشيعة، فمنهم من استشهد معه بكربلاء، ومنهم من اعتقل فى قضية مسلم بن عقيل، أو طورد وشرّد قبل قدوم الإمام عليه السلام.

فأين هو الشيعى الذى كتب إليه بالقدوم ثمّ خرج لقتاله؟!

ويتجلّى هذا الذى توصّلنا إليه ويزداد وضوحاً، فيما إذا عرفنا قادة جيش ابن زياد فى كربلاء، فإنّ قادتهم الكبار هم:

۱- عمر بن سعد ...: ص: ۳۵۹

فقد خرج إلى كربلاء فى ۴۰۰۰ آلاف، كانوا قد أُعدّوا للخروج معه إلى الريّ، لقتال الديلم «۱»، فلمّا جاء الإمام عليه السلام قال ابن زياد

---

(۱) وهذا أيضاً من الأُمور الجديرة بالبحث والتحقيق؛ فإنّا نظنُّ أنّ إعداد هذا الجيش كان لحرب الإمام عليه السلام، وإنّما قيل للناس إنّه لقتال الديلم تغطيةً للواقع حتّى لا ينكشف، وتخديعاً للناس حتّى يجتمعوا.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۰

لعمر: سِرْ إليه! فإذا فرغتَ سرتَ إلى عملك «۱».

وروى ابن عساكر بإسناده عن شهاب بن خراش، عن رجل من قومه، قال: كنت فى الجيش الذى بعثهم عبيد اللَّه بن زياد إلى حسين بن علىّ، وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم، فصرفهم عبيد اللَّه بن زياد إلى حسين بن علىّ، فلقيت حسيناً » «... ۲».

فكان هذا العدد من جيش ابن زياد معبّأً من قبل، ولا يخفى عدم وجود أحد من رجالات الشيعة فيه قطّ.

كما لا يخفى أنّ عمر بن سعد من عيون الحزب الأُموى فى الكوفة، وهو ممّن كتب إلى يزيد يشكو النعمان بن بشير ويطلب منه استبداله بوالٍ آخر، للوقوف أمام مسلم بن عقيل، وتقدّم أمره فى البلد، بل كان معروفاً بين الناس بأنّه قاتل الحسين كما تقدّم «۳».

۲- الحصين بن نمير ...: ص: ۳۶۰

وكان فى ۴۰۰۰، وكان صاحب شرطة ابن زياد «۴»، وهو الذى أخذ قيس بن مسهر وبعث به إلى ابن زياد فاستشهد، وهو الذى عهد إليه ابن زياد حراسة سكك الكوفة لئلّا يخرج منها مسلم بن عقيل أو أحد من

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰ حوادث سنة ۶۱ ه، الاستيعاب ۱/ ۳۹۴، أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۵، الأخبار الطوال: ۲۵۳، الفتوح ۵/ ۹۵،

بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵، روضة الواعظين ۱/ ۴۱۱، لواعج الأشجان: ۱۰۵.

(۲) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۵، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰، الفتوح ۵/ ۹۲، أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۵، الأخبار الطوال: ۲۵۴.

(۳) انظر: الاستيعاب ۱/ ۳۹۳- ۳۹۴.

(۴) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۸، روضة الواعظين ۱/ ۴۰۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۱

أصحابه ... وقد تقدّم ذلک «۱».

وهو الذى أرسله ابن زياد فى ألف فارس يرصد الإمام ويسايره فى الطريق، لئلّا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يقتل «۲».

وهو الذى قتل حبيب بن مظاهر الأسدى رحمه اللَّه «۳».

وهو الذى كان على الرماة، فلمّا رأى صبر أصحاب الإمام عليه السلام تقدّم إلى أصحابه- وكانوا خمسمئة نابل- أنْ يرشقوا أصحاب الإمام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأرجلوهم واشتدّ القتال «۴...»

وهو الذى حمل عدداً من الرؤوس الشريفة إلى يزيد، «ثمّ أمر يزيد بإحضار من أتى برأس الحسين ومن معه، ليسألهم كيف كان قتله، فحضروا بين يديه، فقال لابن ربعى: ويلک أنا أمرتک بقتل الحسين؟!

فقال: لا، لعن اللَّه قاتله.

ولم يزالوا كذلک، إلى أنْ وصل السؤال إلى الحصين بن نمير، فقال مقالتهم، ثمّ قال: أتريد أنْ أخبرک بمن قتله؟!

فقال: نعم.

قال: أعطنى الأمان.

فقال: لک الأمان.

---

(۱) تقدّم فى الصفحة ۲۸۵ وما بعدها.

(۲) نور العين فى مشهد الحسين: ۳۱.

(۳) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۷، مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۱۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۶.

(۴) انظر: الإرشاد ۲/ ۶۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۲

فقال: إعلم- أيّها الأمير- أنّ الذى عقد الرايات، ووضع الأموال، وجيّش الجيوش، وأرسل الكتب، وأوعد ووعد، هو الذى قتله!

فقال: من فعل ذلک؟!

فقال: أنت!

فغضب منه ودخل منزله، ووضع الطشت الذى فيه رأس الحسين بين يديه وجعل يبكى ويلطم على وجهه ويقول: ما لى وللحسين...؟! » «۱».

وهو الذى قاد الجيش لحرب ابن الزبير فى الحرم، فنصب المنجنيق فضرب به الكعبة، وكان ما كان ممّا هو مذكور فى الكتب «... ۲».

ثمّ إنّ هذا الرجل قاد جيش الشام لمحاربة التوّابين، وكان أهل الشام نحواً من أربعين ألفاً، وفيهم: عبيد اللَّه بن زياد، وفيهم من قتلة الحسين:

عمير بن الحباب، وفرات بن سالم، ويزيد بن الحضين، وأُناس سوى هؤلاء كثير «... ۳»، وكان الحصين فى قلب العسكر «۴»، كما كان سليمان بن صرد على قلب عسكر أهل العراق «۵».

فاستشهد فی هذه المعرکة: سلیمان بن صرد والمسیَّب بن نجبة وکثیر من أهل العراق، وقُتل من أهل الشام: ابن زیاد والحصین بن نمیر

(۱) نور العین فی مشهد الحسین: ۷۰؛ وقد تقدّم فی الصفحتین ۲۰۸- ۲۰۹.

(۲) أنساب الأشراف ۵/ ۳۴۹، تاریخ الطبری ۳/ ۳۶۰، تاریخ دمشق ۱۴/ ۳۸۲ و ۳۸۷.

(۳) الأخبار الطوال: ۲۹۳.

(۴) بحار الأنوار ۴۵/ ۳۶۰.

(۵) بحار الأنوار ۴۵/ ۳۶۱.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۳۶۳

وشراحیل بن ذی الکلاع وآخرون.

وبعث المختار برؤوس ابن زیاد والحصین وشراحیل إلی محمّد بن الحنفیة بمکّة، والإمام السجّاد علیه السلام یومئذ بمکّة «... ۱».

هـذا، والحصـین بن نمیر من أهل مدینـة «حمص» بالشام، قال ابن حجر عن الکلبی: «إنّه کان شـریفاً بحمص، وکذا وَلده یزید وحفیده معاویة ابن یزید وَلِیا إمرةَ حمص» «۲».

قلت: وأهل حمص فی ذلک الزمان من النواصب..

قـال یاقوت الحموی: «إنّ أشـدّ الناس علی علیٍّ رضـی اللَّه عنه بصِـفّین مع معاویـة کان أهل حمص، وأکثرهم تحریضاً علیه وجِـدّاً فی حربه» «۳».

۳- شبث بن ربعی ...: ص: ۳۶۳

وکان فی ۱۰۰۰.

وهذا الرجل وإنْ کان ممّن کاتب الإمام علیه السـلام، إلّاأنّه کان من الخوارج، المتعاملین مع حکومة بنی أُمیّة ... نعم کان قبل ذلک- فی زمن أمیر المؤمنین- من الشیعة ... وقد تقدّم بعض الکلام علی حروریّته «۴».

قالوا: ومات بالکوفة فی حدود الثمانین «۵».

(۱) تاریخ دمشق ۱۴/ ۳۸۸، الأمالی- للشیخ الطوسی-: ۲۴۲.

(۲) الإصابة ۲/ ۹۲.

(۳) معجم البلدان ۲/ ۳۴۹ رقم ۳۹۱۴.

(۴) راجع الصفحة ۳۲۱ ه ۲.

(۵) تقریب التهذیب ۱/ ۴۱۱ رقم ۲۷۴۳.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۳۶۴

۴- حجّار بن أبجر ...: ص: ۳۶۴

جاء إلی کربلاء فی ۱۰۰۰.

وهذا الرجل وإن كان ممّن كاتب الإمام عليه السلام، فقد كان من غير الشيعة قطعاً ... وقد ذكره علماء الرجال فلم يشيروا إلى شيء من أحواله.

قال البخاري: «حجّار بن أبجر البكرى، سمع عليّاً ومعاوية. روى عنه سماك. قال وكيع: العجلى يعدّ فى الكوفيّين» «۱».

وكذا قال ابن أبى حاتم، قال: «سمعت أبى يقول ذلك» «۲».

هذا، وقد قام هذا الرجل فى عشيرته ضدّ المختار- لمّا قام للطلب بثأر الإمام- فى وقعة جبّانة السبيع «۳».

۵- الحرّ بن يزيد الرياحى ...: ص: ۳۶۴

كان على رأس ۱۰۰۰.

ولم يكن ممّن كاتب الإمام عليه السلام.

وقصّته معه معروفة، تقدّم ذِكر طرفٍ منها، فقد كان مأموراً بأن يأخذ الإمام فى طريق- كما قال له-: «خذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى الحجاز» حتّى يأتى رأى ابن زياد «۴».

---

(۱) التاريخ الكبير ۳/ ۱۳۰ رقم ۴۳۸.

(۲) الجرح والتعديل ۳/ ۳۱۲ رقم ۱۳۸۸.

(۳) أنساب الأشراف ۶/ ۳۹۸.

(۴) انظر مثلًا: أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۱، الأخبار الطوال: ۲۵۰- ۲۵۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۶، المنتظم ۴/ ۱۵۱- ۱۵۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۸، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۷۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۵

ثمّ جاءه كتاب ابن زياد أن لا يحلّ الإمامَ «إلّابالعراء، على غير خَمَر ولا ماء».

وتحوّله، ثمّ استشهاده بين يديه عليه السلام، عبرةٌ للمعتبرين.

۶- شمر بن ذى الجوشن ...: ص: ۳۶۵

وكان فى ۴۰۰۰ «۱».

وكان من أوّل أمره من أصحاب ابن زياد، وكان ممّن أمره بأنْ يخذّلوا الناس عن مسلم، ويخوّفوهم الحرب، ويحذّروهم عقوبة السلطان «۲».

وممّا يشهد بكونه من أوّل الأمر من أخصّ أصحاب ابن زياد: أنّ عبيد اللَّه بن زياد بعثه فقال: «إذهب، فإنْ جاء حسين على حكمى وإلّا فمُرْ عمر بن سعد أنْ يقاتلهم، فإنْ تباطأ عن ذلك فاضرب عنقه، ثمّ أنت الأمير على الناس » «... ۳».

وروى ابن عساكر، بإسناده عن أبى إسحاق السبيعى: «كان شمر بن ذى الجوشن الضبابى لا يكاد أو لا يحضر الصلاة، فيجىء بعد الصلاة فيصلّى، ثمّ يقول: اللّهمّ اغفر لى، فإنّى كريم لم تلدنى اللئام » «... ۴».

وفى رواية ابن حجر: «روى أبو بكر ابن عيّاش، عن أبى إسحاق،

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۱۵.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۹.

(۳) البداية والنهاية ۸/ ۱۴۰.

(۴) تاريخ دمشق ۲۳/ ۱۸۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۶

قال: كان شمر يصلّى معنا ثمّ يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّى شريف فاغفر لى.

قلت: كيف يغفر اللّه لك وقد أعنت على قتل ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟!

قال: ويحك! فكيف نصنع؟! إنّ أُمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ فلم نخالفهم، ولو خالفناهم لكنّا شرّاً من هذه الحمر الشقاة!

قال ابن حجر: إنّ هذا لعذر قبيح، فإنّما الطاعة فى المعروف» «۱».

۷ و ۸- قيس ومحمّد ابنا الأشعث بن قيس ...: ص: ۳۶۶

كانا من قادة جيش ابن زياد.

وكان محمّد فى ۱۰۰۰ فارس «۲ ...» وكان هو وعبيد اللّه بن عبّاس السلمى وبكر بن حمران ... قد قاتلوا مسلم بن عقيل وألقوا القبض عليه «۳».

ولم يُذكر اسمه فى من كاتب الإمام، وإنّما هو أخوه: قيس، وهو ممّن ناشده الإمام عليه السلام يوم عاشوراء.

وقد اتّسمت هذه الأُسرة ببغض أهل البيت عليهم السلام، وصدرت منهم أنواع الأذى، فالأشعث بن قيس أبوهم من كبار الخوارج، وكان له ضلع فى قتل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «۴».

---

(۱) لسان الميزان ۳/ ۱۵۲- ۱۵۳ رقم ۵۴۶.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۱۵.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۲.

(۴) انظر: الإرشاد ۲/ ۹۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۷

وابنته جعدة سمّت الإمام الحسن عليه السلام بإيعاز من معاوية «۱».

وابناه محمّد وقيس شاركا فى قتل سيّدنا مسلم بن عقيلٍ ومولانا سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر ابن كثير، أنّه لمّا ناشد الإمام شبث بن ربعى وحجّار بن أبجر وقيس بن الأشعث ويزيد بن الحارث «... قال له قيس بن الأشعث:

ألا تنزل على حكم بنى عمّك، فإنّهم لن يؤذوك، ولا ترى منهم إلّاما تحبّ؟!

فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد أنْ تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟! لا واللّه، لا أُعطيهم بيدى إعطاء الذليل، ولا أقرّ لهم إقرار العبيد» «۲».

۹- يزيد بن الحارث ...: ص: ۳۶۷

ومن القادة: «يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم»، وكان فى ۲۰۰۰.

وكان هذا الرجل ممّن كتب إلى الإمام عليه السلام بالقدوم.

وهو ممّن ناشده الإمام يوم عاشوراء.

وعداده فى الحزب الأُموى فى الكوفة، وقد كان يتجسّس للحكومة هناك، مع عمر بن سعد وشبث بن ربعى، على سليمان بن صرد والمختار وجماعة الشيعة «۳».

---

(۱) راجع الصفحة ۱۴۱ ه ۲.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۱۴۳، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۹، المنتظم ۴/ ۱۵۵.

(۳) انظر «أمر التوّابين» فى أنساب الأشراف ۶/ ۳۶۷ و ۳۸۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۸

۱۰- عمرو بن حريث ...: ص: ۳۶۸

ومن القادة: «عمرو بن حريث».

وهو الذى عقد له ابن زياد رايةً فى الكوفة وأمّره على الناس «۱».

وهو الذى صلب رُشيد الهجرى على باب داره «۲».

وبقى على ولائه لبنى أُميّة حتّى كان خليفة ابن زياد على الكوفة «۳».

۱۱- عمرو بن الحجّاج ...: ص: ۳۶۸

ومن القادة: «عمرو بن الحجّاج الزبيدى».

وكان من جملة من كتب إلى الإمام عليه السلام بالقدوم.

وهو من رؤساء الحزب الأُموى بالكوفة.

وهو الذى خاطب جيش ابن زياد قائلًا: «يا أهل الكوفة! إلزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الإمام» «۴».

وقد قاد هذا الرجل العسكر لاحتلال شاطئ الفرات وقطع الماء عن الإمام وأهل بيته عليهم السلام، حتّى إنّه خاطبه رافعاً صوته: «يا حسين! إنّ هذا الفرات تلغ فيه الكلاب، وتشرب منه الحمير والخنازير، واللَّه

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۲.

(۲) لسان الميزان ۲/ ۴۶۱ رقم ۱۸۵۹ ترجمة رشيد.

(۳) أنساب الأشراف ۶/ ۳۷۶.

(۴) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۴، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۱۵، الكامل فى التاريخ ۲/ ۵۶۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۶۹

لا تذوق منه جرعةً حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم» «۱».

وبقى الرجل على ولائه لبنى أُميّة، حتّى حارب المختار بعد قيامه...

ثمّ إنّه لاذ بالفرار، فروى البلاذرى أنّه هرب فسقط من العطش، فلحقه أصحاب المختار وبه رمق، فذبحوه واحتزّوا رأسه «۲».

۱۲- عزرة بن قيس ...: ص: ۳۶۹

ومن القادة «عزرة بن قيس».

كان على خيل أهل الكوفة «۳».

ولمّا طلب منه ابن زياد أن يبعثه إلى الإمام عليه السلام أبى، معتذراً بأنّه ممّن كتب إليه بالقدوم «۴».

وهو أيضاً من رجال الحزب الأُموى بالكوفة.

وترجم له فى «مختصر تاريخ دمشق»، وأنّه وَلى حُلوان فى خلافة عمر، وغزا شهرزور منها فلم يفتحها «۵».

أهل الشام فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۶۹

وبعد أن تبيّن أنّ الّذين قادوا عساكر ابن زياد لقتال الإمام عليه السلام هم رجال من الخوارج، وزعماء الحزب الأُموى فى الكوفة...

---

(۱) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۹۰، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱.

(۲) أنساب الأشراف ۶/ ۴۱۰.

(۳) انظر: سفينة البحار ۱/ ۶۸۲ مادّة «شبث».

(۴) انظر: الإرشاد ۲/ ۳۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰.

(۵) مختصر تاريخ دمشق ۱۷/ ۳۳ رقم ۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۷۰

فالذى يظهر من خلال النظر فى الأخبار وتتبّع الكلمات: هو وجود رجال من أهل الشام فى جيش ابن زياد فى واقعة الطفّ...

وقد روى الشيخ الكلينى بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرَّم، فقال: «تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضى اللّه عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين صلوات اللّه عليه وأصحابه رضى اللّه عنهم، وأيقنوا أنّه لا يأتى الحسين عليه السلام ناصر، ولا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعَف الغريب » «... ۱».

وروى الشيخ ابن بابويه الصدوق القمّى بإسناده، قال: «ونظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالًا ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّك ترى ما يُصنع بولد نبيّك.

وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورمى بسهم فوقع فى نحره وخرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته وهو يقول: ألقى اللّه عزّ وجلّ وأنا مظلوم متلطّخ بدمى.

ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.

وأقبل عدوّ اللَّه سنان بن أنس الإيادى وشمر بن ذى الجوشن العامرى لعنهما اللَّه فى رجالٍ من أهل الشام، حتّى وقفوا على رأس الحسين عليه

(۱) الكافى ۴/ ۱۴۷ ح ۷.

من هم قتلة‌الحسين (ع)، ص: ۳۷۱

السّلام » «... ۱».

وروى الشيخ الطوسى بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم يوم عاشوراء، فقال: «ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنتَ شامتاً فصم.

ثمّ قال: إنّ آل أُميّة عليهم لعنة اللَّه ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذراً، إنْ قتل الحسين عليه السلام، وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام، وصارت الخلافة فى آل أبى سفيان، أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرّحون أولادهم، فصارت فى آل أبى سفيان سُنّة إلى اليوم فى الناس » «... ۲».

أقول:

أمّا «الحصين بن نمير» فقد تقدّم كونه من أهل حمص.

وأمّا من كان مع شمر، فهم خمسون من الرجّالة، ومنهم أبو الجنوب عبد الرحمن الجعفى، وترجمته فى بغية الطلب «۳».

وقد تقدّم سابقاً أنّه قد خرج- مع عبيد اللَّه لقتال المختار فى جيش الشام- رجالٌ من قتلة الحسين، منهم:

عمير بن الحباب

وفرات بن سالم

(۱) الأمالى- للشيخ الصدوق-: ۲۲۶ المجلس ۳۰.

(۲) الأمالى- للشيخ الطوسى-: ۶۶۷ ح ۱۳۹۷.

(۳) انظر: بغية الطلب ۱۰/ ۴۳۸۰.

من هم قتلة‌الحسين (ع)، ص: ۳۷۲

ويزيد بن الحضين

وأُناس سوى هؤلاء كثير «۱».

و «عمير بن حباب» من عشيرة أبى الأعور السلمى «۲» صاحب معاوية.

و «فرات بن سالم» الجزرى، هو والد: نوفل بن فرات، ترجم له ابن منظور فى «مختصر تاريخ دمشق»، فقال: «ثقة» «۳».

رجل من أهل الشام يقترح الأمان على علىّ بن الحسين عليه السلام

قال ابن سعد: «دعا رجل من أهل الشام علىَّ بن حسين الأكبر- وأُمّه آمنة بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود الثقفى، وأُمّها بنت أبى سفيان ابن حرب- فقال: إنّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحماً، فإنْ شئت آمنّاك وامض حيث ما أحببت.

فقال: أما واللَّه لقرابة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كانت أَوْلى أن تُرعى من قرابة أبى سفيان؛ ثمّ كرّ عليه وهو يقول:

أنا علىُّ بن حسين بن على نحن وبيت اللَّه أَوْلى بالنبى

من شمر وعمر وابن الدعى» «۴»

(۱) الأخبار الطوال: ۲۹۳.

(۲) أنساب الأشراف ۱۳/ ۳۳۱.

(۳) مختصر تاريخ دمشق ۲۰/ ۲۶۱ رقم ۹۵.

(۴) الطبقات الكبرى ۶/ ۴۳۹، وانظر: نسب قريش: ۵۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۷۳

وعبد الرحمن بن أَبْزى

وكان في جيش يزيد: عبد الرحمن بن أبزى.

ذكره غير واحدٍ في الصحابة، روى عنه أصحاب الصحاح الستّة، قال المزّي: «سكن الكوفة واستُعمل عليها» «۱»، لكنْ في «الأخبار الطوال» ما هو ظاهر في كونه من أهل الشام، وكان ممّن حضر قتال الإمام عليه السلام بكربلاء، إلّاأنّه ادّعى أنّه لم يقاتل، بل أتى الكوفة في حاجةٍ؛ وهذا نصّ الخبر:

«ولمّا تجرّد المختار لطلب قتلة الحسين، هرب منه عمر بن سعد ومحمّد بن الأشعث- وهما كانا المتولّيين للحرب يوم الحسين-، وأُتي بعبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، وكان ممّن حضر قتال الحسين، فقال له:

يا عدوّ اللَّه! أكنت ممّن قاتل الحسين؟!

قال: لا، بل كنت ممّن حضر ولم يقاتل.

قال: كذبت، اضربوا عنقه!

فقال عبد الرحمن: ما يمكنك قتلي اليوم حتّى تعطى الظفر على بني أُميّة، ويصفو لك الشام، وتهدم مدينة دمشق حجراً حجراً، فتأخذني عند ذلك فتصلبني على شجرة بشاطئ نهر، كأنّي أنظر إليها الساعة.

فالتفت المختار إلى أصحابه وقال: أما إنّ هذا الرجل عالم بالملاحم.

ثمّ أمر به إلى السجن، فلمّا جنّ عليه الليل بعث إليه من أتاه به، فقال له: يا أخا خزاعة! أظرفاً عند الموت؟!

---

(۱) تهذيب الكمال ۱۱/ ۹۰ رقم ۳۷۳۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۷۴

فقال عبد الرحمن بن أبزى: أنشدك اللَّه أيّها الأمير أنْ أموتها هنا ضيعةً.

قال: فما جاء بك من الشام؟!

قال: بأربعة آلاف درهم لي على رجل من أهل الكوفة أتيته متقاضياً.

فأمر له المختار بأربعة آلاف درهم، وقال له: إنْ أصبحتَ بالكوفة قتلتك.

فخرج من ليلته حتّى لحق بالشام» «۱».

وآخرون من أهل الشام بكربلاء

وقال بعض المحقّقين- بعد نقل رواية الشيخ الكليني المتقدّمة «۲» -:

«الرواية صريحة في اجتماع أهل الشام في كربلاء، وسنذكر في ترجمة مسلم بن عقيل أنّ في صبيحة يوم شهادته- وهو التاسع من ذي الحجّة- ورد الكوفة عشرة آلاف من جند أهل الشام، ذكره الطبري وغيره.

فما في بعض الروايات- أنّه ازدلف عليه ثلاثون ألفاً لا فيها شامي ولا غيره، وفي كتاب ابن زياد إلى ابن سعد أنّه بعث إليه جنوداً لا فيها شامي ولا حجازي، ومثله في بعض العبائر وكتب المقاتل- إنّما أراد بذلك الجند النظامي والعسكر الحكومي الكوفي، وهم

ثلاثون ألفاً، ليس فيهم شامى ولا غيرهم، قد مرّ غير مرّة تحقيق ذلك.

وسنذكر أنّ أزرق الشامى وأمثاله من جند الشام، إمّا شامى يسكن

---

(۱) الأخبار الطوال: ۲۹۸- ۲۹۹.

(۲) تقدمت فى الصفحة ۳۶۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۷۵

الكوفة، أو أنّه شبامى تصحيف شامى.

فمن أنكر وجود جنودٍ من الشام، فهو من عدم علمه بالتاريخ.

بل فى (المناقب) أنّ خيل شمر بن ذى الجوشن- وهم أربعة آلاف- كلّهم شاميّون.

وفى الأربعين الحسينيّة- تأليف الفاضل المعاصر المحدّث القمّى قدّس سرّه-: رأيت فى بعض كتب الأنساب أنّ خيل الشام لمّا ورد كربلاء جاؤوا بأمان من يزيد بن معاوية لعليّ بن الحسين عليه السلام » «... ۱».

أهل مصر وأهل اليمن فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۷۵

هذا، وقد تقدّم أنّ عمر بن سعد قاد ۴۰۰۰ رجلًا لقتال الديلم، فتوجّهوا إلى حرب الإمام..

وقد ذكر الحافظ ابن عبد البرّ:

«إنّما نُسِب قتل الحسين إلى عمر بن سعد؛ لأنّه كان الأمير على الخيل التى أخرجها عبيد اللّه بن زياد إلى قتال الحسين وأمّر عليهم عمر بن سعد، ووعده أنْ يولّيه الرىّ إنْ ظفر بالحسين وقتله! وكان فى تلك الخيل- واللّه أعلم- قوم من مضر ومن اليمن» «۲».

وابن العديم، حين أورد هذا الكلام قال: «قومٌ من مضر من اليمن» «۳».

وقال المحبّ الطبرى:

---

(۱) الإمام الحسين وأصحابه- للشيخ فضل على القزوينى- ۱/ ۲۵۳- ۲۵۴.

(۲) الاستيعاب ۱/ ۳۹۴ رقم ۵۵۶.

(۳) بغية الطلب ۶/ ۲۵۷۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۷۶

«وما نُقل من أنّ عمر بن سعد بن أبى وقّاص قتله، فلا يصحّ، وسبب نسبته إليه أنّه كان أمير الخيل التى أخرجها عبيد اللّه بن زياد لقتاله، ووعده إنْ ظفر أن يولّيه الرىّ، وكان فى تلك الخيل- واللّه أعلم- قوم من أهل مصر وأهل اليمن» «۱».

العثمانيّون فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۷۶

ثمّ إنّ فى كلمات غير واحدٍ من رجال جيش ابن زياد فى يوم العاشر من المحرّم، الثناء البالغ والترحّم الصريح على عثمان بن عفّان، بل أعلن بعضهم بأنّه على «دين عثمان»!! بل إنّ بعضهم قد باهل على ذلك!!:

روى الطبرى، عن عفيف بن زهير بن أبى الأخنس، قال:

«وخرج يزيد بن معقل- من بنى عميرة بن ربيعة، وهو حليفٌ لبنى سليمة، من عبد القيس- فقال: يا بُرير بن حضير! كيف ترى صنع اللّه بك؟!

قال: صنع اللّهُ- واللّهِ- بى خيراً وصنعَ اللّه بك شرّاً.

قال: كذبتَ، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً، هل تذكر- وأنا أُماشيك فى بنى لوذان- وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً، وإنّ معاوية بن أبى سفيان ضالٌ مضلٌّ، وإنّ إمام الهدى والحقّ عليُّ بن أبى طالب؟!

فقال له برير: أشهد أنّ هذا رأيى وقولى.

فقال له يزيد بن معقل: فإنّى أشهد أنّك من الضالّين.

---

(۱) ذخائر العقبى: ۲۵۰.

فقال له برير بن حضير: هل لك فلأُباهلك، ولندع اللّه أنْ يلعن الكاذب وأنْ يقتل المبطل، ثمّ اخرج فلأُبارزك.

قال: فخرجا، فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحقُّ المبطلَ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربةً خفيفةً لم تضرّه شيئاً، وضربه برير بن حضير ضربةً قدّت المغفر وبلغت الدماغ، فخرّ كأنّما هوى من حالق، وإنّ سيف ابن حضير لثابت فى رأسه، فكأنّى أنظر إليه ينضنضه من رأسه.

وحمل عليه رضيُّ بن منقذ العبدى، فاعتنق بريراً، فاعتركا ساعة، ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره فقال رضى: أين أهل المصاع والدفاع؟

قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل عليه، فقلت:

إنّ هذا برير بن حضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد، فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه فى ظهره، فلمّا وجد مسّ الرمح برك عليه فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه، فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السنان فى ظهره، ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله...

فلمّا رجع كعب بن جابر، قالت له امرأته- أو أُخته- النوار بنت جابر-: أعنتَ على ابن فاطمة، وقتلت سيّد القرّاء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، واللّه لا أُكلّمك من رأسى كلمةً أبداً!

وقال كعب بن جابر:

سلى تُخبرى عنّى وأنتِ ذميمةٌ غداةَ حسينٍ والرماحُ شوارعُ

ألم آتِ أقصى ما كرهتِ ولم يخل علَيَّ غداةَ الروعِ ما أنا صانعُ

معى يَزَنىٌّ لم تخنه كعوبُه وأبيض مخشوب الغرارين قاطعُ

فجرّدته فى عصبةٍ ليس دينهم بدينى وإنّى بابن حربٍ لقانعُ

ولم تر عينى مثلهم فى زمانهم ولا قبلهم فى الناس إذ أنا يافعُ

أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى ألا كلّ مَن يحمى الذمار مقارعُ

وقد صبروا للطعن والضرب حُسّراً وقد نازلوا أنّ ذلك نافعُ

فأبلغ عبيدَ اللّه إمّا لقيتَه بأنّى مطيعٌ للخليفةِ سامعُ

قتلتُ بريراً ثمّ حمّلت نعمةً أبا منقذ لمّا دعا من يماضعُ» «۱»

أقول:

وفى هذا الخبر فوائد لا تخفى، فإنّ بريراً كان يرى أنّ عثمان ومعاوية ضالّان، وكان رأى معقل على أنّهما على حقّ وبرير ضالّ، وقضيّة المباهلة وانتصار برير على عدوّه، ثمّ تصريح قاتل برير بأنّ أصحاب الحسين عليه السلام ليس دينهم دينه، فهو كان على دين ابن حرب ومطيع للخليفة يزيد!!

وروى الطبرى:

«إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجملى، أنا على دين على

فخرج إليه رجل يقال له: مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان.

فقال له: أنت على دين شيطان.

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۲- ۳۲۳ حوادث سنة ۶۱ ه.

ثمّ حمل عليه فقتله» «۱».

وقد ذكر ابن الأثير الخبر فلم يذكر مقالة الرجل «۲»!!

ثمّ انظر إلى كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد فى أوّل الأمر:

«أمّا بعد، فحُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة كما صُنِع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان» «۳».

وإلى كلام عمرو بن سعيد الأشدق- الوالى على المدينة-:

عن عبد الملك بن أبى الحارث السلمى، قال: «دخلت على عمرو ابن سعيد فقال: ما وراءك؟

فقلت: ما سَرَّ الأمير، قتل الحسين بن علىّ.

فقال: نادِ بقتله.

فناديت بقتله، فلم أسمع واللّه واعيةً قطّ مثل واعية نساء بنى هاشم فى دورهنّ على الحسين.

فقال عمرو بن سعيد- وضحك-:

عجّت نساء بنى زياد عجّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنبِ

ثمّ قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفّان» «۴».

بقى أن نشير إلى خطبٍ وكلمات

۱- خرج الإمام عليه السلام يوم عاشوراء حتّى أتى الناس فقال لهم:

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۴، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۱۸.

(۲) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۲۶.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱.

(۴) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۴۱- ۳۴۲.

«تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً ... فهلّا- لكم الويلات- إذ كرهتمونا تركتمونا، فتجهّزتموها والسيف لم يُشهر، والجأش طامن، والرأى

لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعى الفراش، فقبحاً لكم، فإنّما أنتم من طواغيت الأمّة، وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفى الكتاب، ومطفئى السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيرى عترة الأوصياء، وملحقى العهار بالنسب، ومؤذى المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الّذين جعلوا القرآن عضين، وأنتم ابنَ حرب وأشياعه تعتمدون، وإيّانا تخذلون.

أجل واللَّه الخذلُ فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، وتوارثته أُصولكم وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت به صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلةً للغاصب.

ألا لعنة اللَّه على الناكثين، الّذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم اللَّه عليكم كفيلًا، فأنتم واللَّه هم» «۱».

۲- سألهم: «لم تقتلونى» - أو: «تقاتلونى» -؟!

قالوا: نقتلك بغضاً منّا لأبيك.

فعند ذلك غضب الإمام غضباً شديداً وجعل يقول:

خيرة اللَّه من الخلق أبى بعد جدّى وأنا ابن الخيرتين

والدى شمس وأُمّى قمرٌ وأنا الكوكب وابن النيّرين

فضّةٌ قد صيغت من ذهب وأنا الفضّة وابن الذهبين

---

(۱) مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۹، وانظر: تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۸- ۲۱۹، بحار الأنوار ۴۵/ ۸- ۹.

من له جدّ كجدّى المصطفى أو كأُمّى فى جميع الثقلين

فاطم الزهراء أُمّى وأبى فارس الخيل ورامى النبلتين

هازم الأبطال فى هيجائه يوم بدرٍ ثمّ أُحْدٍ وحنين «۱»

۳- صاح بهم الإمام عليه السلام:

«ويحكم يا شيعة آل أبى سفيان! إنْ لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً فى دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إنْ كنتم عُرباً كما تزعمون» «۲».

قضايا تؤكّد على كونهم شيعة آل أبى سفيان

لقد صاح بهم الإمام عليه السلام بهذا الكلام لمّا قصدوا حرق الخيام ونهب ما فيها وإرعاب النساء وقتل الأطفال ... وقد فعلوا كلّ ذلك..

قال ابن الأثير:

«فلمّا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجّالة كلّهم، وقاتل الحرّ بن يزيد راجلًا قتالًا شديداً، فقاتلوهم إلى أن انتصف النهار أشدّ قتال خلقه اللَّه، لا يقدرون أن يأتوهم إلّامن وجه واحد لاجتماع مضاربهم.

فلمّا رأى ذلك عمر أرسل رجالًا يقوّضون البيوت عن أيمانهم

---

(۱) نور العين فى مشهد الحسين: ۴۷، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۳۷.

(۲) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۱۳۴، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۳۸، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۳۱.

وشمائلهم ليحيطوا بهم، فكان النفر من أصحاب الحسين الثلاثة والأربعة يتخلّلون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوّض وينهب، ويرمونه من قريب، أو يعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد فأُحرقت، فقال لهم الحسين: دعوهم فليحرقوها، فإنّهم إذا أحرقوها لا يستطيعون أن يجوزوا إليكم منها؛ فكان كذلك.

وخرجت امرأة الكلبى تمشى إلى زوجها، فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول: هنيئاً لك الجنّة! فأمر شمر غلاماً اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فشدخه، فماتت مكانها.

وحمل شمر حتّى بلغ فسطاط الحسين ونادى: علَيَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله!

فصاحت النساء وخرجن، وصاح به الحسين: أنت تحرق بيتى على أهلى؟! أحرقك اللّٰه بالنار!

فقال حميد بن مسلم لشمر: إن هذا لا يصلح، تعذّب بعذاب اللّٰه، وتقتل الولدان والنساء، واللّٰه إنّ فى قتل الرجال لَما يرضى به أميرك!

فلم يقبل منه، فجاءه شبث بن ربعى فنهاه فانتهى، وذهب لينصرف » «... ۱».

وفى رواية الطبرى:

قال له شبث: «ما رأيت مقالًا أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنساء صرت؟!

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۲۴- ۴۲۵.

قال: فأشهد أنّه استحيا فذهب لينصرف» «۱».

وفى رواية ابن الجوزى:

«جاء سهم فأصاب ابناً للحسين وهو فى حجره، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا؛ فحمل شمر بن ذى الجوشن حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى: علَيَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أَهله!

فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسين عليه السلام: حرّقك اللّٰه بالنار» «۲».

وقال البلاذرى:

...« فرشقوا الحسين وأصحابه بالنبل حتّى عقروا خيولهم، فصاروا رجّالة كلّهم، واقتتلوا نصف النهار أشدّ قتال وأبرحه، وجعلوا لا يقدرون على إتيانهم إلّامن وجه واحد؛ لاجتماع أبنيتهم وتقاربها، ولمكان النار التى أوقدوها خلفهم.

وأمر عمر بتخريق أبنيتهم وبيوتهم، فأخذوا يخرقونها برماحهم وسيوفهم، وحمل شمر فى الميسرة حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى: علَيَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله.

فصحن النساء وولولن وخرجن من الفسطاط، فقال الحسين:

ويحك! أتدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى؟!

وقال شبث بن ربعى: يا سبحان اللّٰه! ما رأيت موقفاً أسوأ من

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۶.

(۲) المنتظم ۴/ ۱۵۵- ۱۵۶.

موقفك، ولا قولًا أقبح من قولك!

فاستحيا شمر منه» «۱».

وقال النويری:

«دعا عمرُ بن سعد الحصینَ بن نمیر وبعث معه المجففة وخمسمئة من المرامیة، فلمّا دنوا من الحسین وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم یلبثوا أن عقروا خیولهم وصاروا رجّالة کلّهم، وقاتل الناس أشدّ قتال حتّی انتصف النهار، وهم لا ـ یقدرون علی أن یأتوا الحسین وأصحابه إلّامن وجه واحد؛ لاجتماع أبنیتهم، وتقارب بعضها من بعض.

فأرسل عمر بن سعد رجالًا یقوّضونها عن أیمانهم وعن شمائلهم، لیحیطوا بهم، فکان النفر من أصحاب الحسین، الثلاثة والأربعة، یتخلّلون البیوت فیقتلون الرجل وهو یقوّض وینهب.

فأمر بها عمر بن سعد فأُحرقت، فقال الحسین: دعوهم یحرّقوها، فإنهم إذا أحرقوها لا یستطیعون أن یجوزوا منکم إلیها! فکان ذلک کذلک، وجعلوا لا یقاتلونهم إلّامن وجه واحد.

وخرجت أُمّ وهب- امرأة الکلبی- تمشی إلی زوجها، حتّی جلست عند رأسه، فجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول: هنیئاً لک الجنّة! فقال شمر لغلام اسمه رستم: اضرب رأسها بالعمود! فضرب رأسها، فشدخه فماتت مکانها.

وحمل شمر حتّی بلغ فسطاط الحسین، ونادی: علَیَّ بالنار حتّی أُحرق هذا البیت علی أهله.

---

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۴۰۲.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۳۸۵

فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسین ودعا علیه، فردّه شبث بن ربعی عن ذلک» «۱».

ففی هذه الأخبار:

۱- قتلهم طفلًا للإمام فی حجره.

۲- حرقهم للخیام.

۳- إرعابهم النساء.

۴- قتلهم المرأة الکلبیّة.

۵- نهبهم ثَقَل الإمام علیه السلام ...

ففی روایةٍ للذهبی: «أخذ رجلٌ حلیَّ فاطمة بنت الحسین وبکی، فقالت: لِمَ تبکی؟!

فقال: أأسلبُ بنتَ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ولا أبکی؟!

قالت: فدعه!

قال: أخافُ أنْ یأخذه غیری!» «۲».

وتلخّص

إنّ معاویة کان یخبر أنّ أهل الکوفة سیدعون الإمام علیه السلام إلی الکوفة وأنّهم سیقتلونه هناک، وقد جاء ذلک فی وصیّته لیزید أیضاً، ثمّ جعلت الکتب تتری علی الإمام فی حیاة معاویة، والإمام علیه السلام فی ریبٍ منها ومن أصحابها کما أخبر بذلک مراراً، بل قد صرّح بأنّ أصحاب

---

(۱) نهایة الأرب فی فنون الأدب: ۴۵۱۸.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۳.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۳۸۶

الكتب هم الّذين سيقتلونه، فمات معاوية وبرزت وصيّته ليزيد بتولية ابن زياد الكوفة- مع أنّ يزيد كان يكره ابن زياد.. فجاء ابن زياد.. وكان ما كان..

نتائج البحث ... ص: ۳۸۶

فهل يرى الباحث الخبير أنّ هذه القضايا إنّما وقعت صدفةً؟!

وهل أنّ والى المدينة لم يلحّ على الإمام عليه السلام بالبيعة، ثمّ حمد اللّه على خروجه، كان ذلك من عند نفسه؟!

وهل أنّ والى مكّة الذى لم يتعرّض للإمام، بل لم يهدّده علناً، وإنّما دسّ إليه الرجال فقط، كان ذلك منه عن اختيار؟!

وهل أنّ والى الكوفة لمّا تسامح مع مسلم وشيعته لم يكن من قصده انكشاف حال مسلم ومعرفة أصحابه، وقد كان- كما قال البلاذرى- عثمانياً مجاهراً ببغض علىٍّ، ويسىء القول فيه، وهو ممّن أغار على بعض البلاد التابعة لحكومة الإمام علىّ عليه السلام؟!

وكيف أنّ معاوية كان يدارى الإمام عليه السلام، ويخبر عن مقتله فى العراق على يد أهل الكوفة، وقد أوصى بتولية ابن زياد عليها فى الوقت المناسب؟!

إنّ للباحث أن يستنتج أنّ هناك خطّة مرسومة من معاوية وأعوانه فى الحجاز، بالتواطؤ مع أنصاره فى الكوفة، بأنْ يدعى الإمام عليه السلام من قِبل أهل الكوفة، ويضيّق عليه ويُطارد من داخل الحجاز من قِبل عمّال بنى أُميّة، حتّى يُقبل نحو الكوفة، فيحاصَر فى الطريق، فلا يصل إلى الكوفة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۸۷

ولا يرجع إلى الحجاز، بل يُقتل فى الفلاة.

وهذا ما رواه فى «بحار الأنوار» عن تاريخ الريّاشى، بإسناده عن راوى حديثه، قال: «حججت فتركت أصحابى وانطلقت أتعسّف الطريق وحدى، فبينما أنا أسير، إذ رفعت طرفى إلى أخبية وفساطيط، فانطلقت نحوها، حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنية؟

فقالوا: للحسين.

قلت: ابن علىّ وابن فاطمة؟

قالوا: نعم.

قلت: فى أيّها هو؟

قالوا: فى ذلك الفسطاط.

فانطلقت، فإذا الحسين متّكٍ على باب الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه، فسلَّمت فردَّ علَىَّ، فقلت: يا ابن رسول اللّه! بأبى أنت وأُمّى، ما أنزلك فى هذه الأرض القفراء التى ليس فيها ريف ولا منعة؟!

قال: إنّ هؤلاء أخافونى، وهذه كتب أهل الكوفة، وهُمْ قاتلىّ، فإذا فعلوا ذلك ولم يدعو للّهمحرّماً إلّاانتهكوه، بعث اللّه إليهم من يقتلهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَة» «۱».

فتأمّل فى عبارة: «إنّ هؤلاء أخافونى»، يعنى: حكومة الحجاز، و «هذه كتب أهل الكوفة، وهم قاتلىّ»!!

ولذا، فقد ورد عن الإمام عليه السلام أنّه لمّا ورد أرض كربلاء «۲»،

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۸، وانظر: بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۶.

(۲) وروى ابن أعثم الكوفى أنّه عليه السلام قاله قبل الورود إلى كربلاء؛ انظر: الفتوح ۵/ ۹۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۸۸

كان أوّل كلامه:

«اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا » «... ۱».

وقد جاء هذا بعينه في ما كتبه ابن عبّاس إلى يزيد:

«وما أنسَ من الأشياء، فلستُ بناسٍ اطّرادك الحسين بن عليّ من حرم رسول اللَّه إلى حرم اللَّه، ودسّك إليه الرجال تغتاله، فأشخصته من حرم اللَّه إلى الكوفة » «... ۲».

ثمّ عرفنا الّذين باشروا قتل الإمام عليه السلام، فلم نجد فيهم أحداً من الشيعة أبداً، بل إنّ شيعته منهم من قضى نحبه مع مسلم بن عقيل، ومنهم من استشهد قبل عاشوراء في تصفية ابن زياد الشيعة في الكوفة، ومنهم من سُجن ... والكلام كلّه على وجوه الشيعة ورجالها في الكوفة وليس على السواد الأعظم، كما هو واضح.

ويقع الكلام بعد ذلك على دور علماء السوء في تبرير ما وقع، والدفاع عن معاوية ويزيد وأتباعهما...

***

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۳.

(۲) تاريخ اليعقوبي ۲/ ۱۶۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۸۹

الحلقة الثالثة: دور علماء السوء ... ص: ۳۸۹

اشارة

في فصول:

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۹۱

ثمّ جاء دور العلماء...

لقد رأينا كيف أنّ بعض الصحابة والتابعين حضروا قتل ريحانة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ونفّذوا أوامر يزيد، وكانوا يده في إبادة ذرّيّة النبيّ وسبي عيالاته من بلدٍ إلى بلدٍ...

وسنرى في بعض الكلمات الاستناد إلى موقف بعضهم- كعبد اللَّه ابن عمر- في إضفاء صبغة الشرعية لولاية يزيد، التي دعا إليها معاوية وبذل الجهود المختلفة اللامشروعة حتّى تمكّن من حمل الناس على البيعة له، كما عرفت سابقاً...

والكلام الآن ... على دور العلماء النواصب، ورجال البلاطين الأُموي والعبّاسي وأنصار المنافقين ... الّذين حاولوا الدفاع عن معاوية ويزيد وأرادوا تبرير ما وقع...

فمحطّ النظر كلمات العلماء الكبار السابقين، وأمّا أقاويل المتأخّرين والمعاصرين، فلا نعبأ بها؛ لكونهم مقلّدين لأسلافهم المعاندين.

وسيكون بحثنا في فصول:

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۹۳

الفصل الأوّل: في وضع الأحاديث ... ص: ۳۹۳

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۹۵

لقد وضعوا أحاديث فى فضل معاوية ويزيد، وفى فضل صوم يوم عاشوراء، وهو يومٌ قتل فيه سبط رسول اللَّه وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة أبو عبد اللَّه الحسين وأصحابه!

اتّخاذ النواصب يوم عاشوراء عيداً

أخرج البخارى، عن ابن عبّاس، قال: «قدم النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى اللَّه بنى إسرائيل من عدوّهم فصامه موسى.

قال: فأنا أحقّ بموسى منكم؛ فصامه وأمر بصيامه» «۱».

وأخرج مسلم، عن ابن عبّاس، أنّه قال لهم: «ما هذا اليوم الذى تصومونه؟ فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى اللَّه فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: فنحن أحقّ وأَوْلى بموسى منكم؛ فصامه رسول اللَّه صلّى

---

(۱) صحيح البخارى ۳/ ۹۶ ح ۱۱۱، وانظر: شرح معانى الآثار ۲/ ۷۵، السنن الكبرى- للبيهقى- ۴/ ۲۸۶ ح ۴۷۳، السنن الكبرى- للنسائى- ۲/ ۱۵۶ ح ۲۸۳۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۹۶

اللَّه عليه وسلّم وأمر بصيامه» «۱».

وأخرج مسلم، عن أبى موسى، قال: «كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتّخذونه عيداً، ويُلبسون نساءهم فيه حليّهم وشارتهم، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: فصوموه أنتم» «۲».

فقال ابن الجوزى: «قد تمذهب قوم من الجهّال بمذهب أهل السُنّة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أحاديث فى فضل عاشوراء، ونحن برآء من الفريقين » «... ۳».

وقال ابن تيميّة: «إنْ كلّ ما يفعل فيه- سوى الصوم- بدعة مكروهة، لم يستحبّها أحد من الأئمّة، مثل الاكتحال والخضاب وطبخ الحبوب وأكل لحم الأضحية والتوسيع فى النفقة وغير ذلك، وأصل هذا من ابتداع قتلة الحسين ونحوهم» «۴».

وقال ابن كثير: «وقد عاكس الرافضةَ والشيعةَ يوم عاشوراء النواصبُ من أهل الشام، فكانوا يوم عاشوراء يطبخون الحبوب ويغتسلون ويتطيّبون ويلبسون أفخر ثيابهم، ويتّخذون ذلك اليوم عيداً، يصنعون فيه أنواع الأطعمة، ويظهرون السرور والفرح» «۵».

وقال العينى: «النوع السادس: ما ورد فى صلاة ليلة عاشوراء ويوم

---

(۱) صحيح مسلم ۳/ ۱۵۰، وانظر: فتح البارى ۴/ ۳۰۶ ح ۲۰۰۴، شرح السُنّة- للبغوى- ۴/ ۱۹۴ ح ۱۷۸۲.

(۲) صحيح مسلم ۳/ ۱۵۰.

(۳) الموضوعات ۲/ ۱۹۹.

(۴) منهاج السُنّة ۸/ ۱۵۱.

(۵) البداية والنهاية ۸/ ۱۶۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۳۹۷

عاشوراء، وفى فضل الكحل يوم عاشوراء، لا يصحّ، ومن ذلك حديث جويبر عن الضحاك عن ابن عبّاس ... وهو حديث موضوع،

وضعه قتلة الحسين رضى اللَّه تعالى عنه.

وقال الإمام أحمد: والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فيه أثرٌ، وهو بدعة» «۱».

لكنّ بعض علماء القوم، كالسيوطى، يرتؤون صحّة هذه الأحاديث ... مع أنّهم لا يُعدُّون فى النواصب، فالذى نراه أنّ ذلك من أجل الدفاع عن كتابَى البخارى ومسلم الموسومين بالصحيحين، وعن سائر كتبهم الراوية لمثل هذه الأحاديث، أخذاً بسُنّة اليهود!!

هذا، ومن العجيب أنّهم لم يكتفوا بهذا حتّى وضعوا ذلك فى الحيوانات، فقد روى الدميرى عن «المعجم» لعبد الغنى بن قانع، عن أبى غليظ أُميّة بن خلف الجمحى، قال: «رآنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى يدى صرد، فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: هذا أوّل طير صام. ويروى:

إنّه أوّل طير صام يوم عاشوراء، وكذلك أخرجه الحافظ أبو موسى.

قال الدميرى: والحديث مثل اسمه غليظ.

قال الحاكم: وهو من الأحاديث التى وضعها قتلة الحسين رضى اللَّه عنه...

وهو حديث باطل، ورواته مجهولون» «۲».

---

(۱) عمدة القارى شرح صحيح البخارى ۱۱/ ۱۱۸ ذ ح ۱۰۶.

(۲) حياة الحيوان الكبرى- للدميرى- ۲/ ۶۱- ۶۲ مادّة «صُرَدْ»، وانظر: عمدة القارى شرح صحيح البخارى ۱۱/ ۱۱۸ ذ ح ۱۰۶.

حديثٌ فى مدح يزيد!!

كالحديث فى مدح يزيد ... ذكره غير واحدٍ منهم، كابن تيميّة والذهبى، وهو حديث غزو القسطنطينيّة:

قال ابن تيميّة مدافعاً عن يزيد:

«وقد ثبت فى صحيح البخارى، عن ابن عمر، عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: أوّل جيش يغزو القسطنطينيّة مغفور لهم. وأوّل جيش غزاها كان أميرهم يزيد » «... ۱».

أقول:

قد قال محقّق «منهاج السُنّة»: «لم أجد الحديث بهذا اللفظ، ولكن وجدت عن عبادة بن الصامت الحديث فى البخارى ۴/ ۴۲- كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل فى قتال الروم- ونصّ الحديث: أوّل جيش من أُمّتى يغزون البحر قد أوجبوا. قالت أُمّ حرام: قلت يا رسول اللَّه! أنا فيهم؟

قال: أنتِ فيهم. ثمّ قال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم: أوّل جيش من أُمّتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم يا رسول اللَّه؟ قال:

لا» «۲».

ثمّ الكلام أوّلًا: فى وجود يزيد فى ذلك الجيش، وكونه أميراً عليه.

وثانياً: فى شمول الحديث ليزيد على فرض كونه فيه.

---

(۱) منهاج السُنّة ۴/ ۵۷۱- ۵۷۲.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۵۷۲، وانظر: صحيح البخارى ۴/ ۱۱۴ ح ۱۳۵.

ففی حین یـذکر الطبری وجود یزیـد فی الجیش المـذکور، وکونه قائداً له «١»، یروی ابن الأـثیر: إنّ معاویـهٔ سـیَّر جیشاً کثیفاً إلی بلاد الروم للغزاهٔ، وجعـل علیهم سـفیان بن عوف، وأمر ابنه یزیـد بـالغزاهٔ معهم، فتثاقـل واعتلّ، فأمسک عنه أبوه، فأصاب الناس فی غزاتهم جوع ومرض شدید، فأنشأ یزید یقول:

ما إن أُبالی بما لاقت جموعهم بالفرقدونهٔ من حمّی ومن مومِ

إذا اتّکأت علی الأنماط مرتفقاً بدیر مرّان عندی أُمّ کلثومِ

وأُمّ کلثوم امرأته، وهی ابنهٔ عبد اللّه بن عامر.

فبلغ معاویهٔ شعره، فأقسم علیه لیلحقنّ بسفیان فی أرض الروم، لیصیبه ما أصاب الناس، فسار ومعه جمع کثیر أضافهم إلیه أبوه، وکان فی هذا الجیش ابن عبّاس وابن عمر وابن الزبیر وأبو أیّوب الأنصاری وغیرهم، وعبد العزیز بن زرارهٔ الکلابی...

ثمّ رجع یزید والجیش إلی الشام، وقد توفّی أبو أیوب الأنصاری عند القسطنطینیّهٔ، فدفن بالقرب من سورها» «٢».

وعلی فرض وجوده فیه، فلا دلالهٔ للحدیث علی کونه مغفوراً له:

قال المناوی «٣» بشرحه ما نصّه: «لا یلزم منه کون یزید بن معاویهٔ

---

(١) تاریخ الطبری ٣/ ٢٠۶ حوادث سنهٔ ۴٩ ه.

(٢) الکامل فی التاریخ ٣/ ٣١۴ و ٣١۵ حوادث سنهٔ ۴٩ ه.

(٣) هو: محمّـد عبـد الرؤوف بن تـاج العـارفین الحـدّادی المنـاوی القـاهری الشـافعی، یُعـدّ من کبـار علمـاء الجمهور فی شتّی العلوم والفنون، له مصنّفات کثیرهٔ، منها: کنوز الحقائق، الکواکب الدرّیّهٔ، فیض القدیر شرح علی الجامع الصغیر.

وُلد سنهٔ ٩۵٢ ه، وتوفّی بالقاهرهٔ سنهٔ ١٠٣١ ه.

انظر: خلاصهٔ الأثر ٢/ ۴١٢، البدر الطالع ١/ ٢۴٩ رقم ٢٣٨، الأعلام- للزرکلی- ۶/ ٢٠۴، معجم المؤلّفین ٣/ ۴١٠ رقم ١۴٠۴٨.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴٠٠

مغفوراً له لکونه منهم؛ إذ الغفران مشروط بکون الإنسان من أهل المغفرهٔ، ویزید لیس کذلک، لخروجه بدلیلٍ خاصّ.

ویلزم من الجمود علی العموم، أنّ من ارتدّ ممّن غزاها مغفور له.

وقد أطلق جمع محقّقون حلّ لعن یزید به، حتّی قال التفتازانی:

الحقّ أنّ رضا یزید بقتل الحسین وإهانته أهل البیت، ممّا تواتر معناه وإنْ کان تفاصیله آحاداً، فنحن لا نتوقّف فی شأنه، بل فی إیمانه، لعنهٔ اللّه علیه وعلی أنصاره وأعوانه.

قال الزین العراقی «١»: وقوله: (بل فی إیمانه)، أی: بل لا یُتوقّف فی عدم إیمانه؛ بقرینهٔ ما قبله وما بعده» «٢».

هذا، ومن أعاجیب الأکاذیب ما جاء فی «تاریخ دمشق» بترجمهٔ الإمام علیه السلام، من أنّه «وفد علی معاویهٔ، وتوجّه غازیاً إلی

---

(١) هو: الحافظ عبد الرحیم بن الحسین بن عبد الرحمن، أبو الفضل زین الدین الشافعی العراقی.

کردی الأصل، انتقل صغیراً مع أبیه من العراق إلی مصر بعد مولده، سمع کثیراً فی الشام ومصر والحجاز، فصار من کبار أئمّهٔ الحدیث فی زمانه، وکان عالماً بالنحو واللغهٔ والغریب والفقه وأُصوله، له مصنّفات عدیدهٔ، أشهرها «طرح التثریب».

وُلد سنهٔ ٧٢۵ ه، وتوفّی سنهٔ ٨٠۶ ه بالقاهرهٔ ودُفن بها.

انظر: الضوء اللامع ۴/ ١٧١ رقم ۴۵٢، البدر الطالع ١/ ٢۴۶ رقم ٢٣۶، شذرات الذهب ٧/ ۵۵، النجوم الزاهرهٔ ١٢/ ٢٨۴، غایهٔ النهایهٔ فی طبقات القرّاء ١/ ٣٨٢ رقم ١۶٣٠.

(۲) فيض القدير شرح الجامع الصغير ۳/ ۱۰۹ ح ۲۸۱۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۱

القسطنطينية فى الجيش الذى كان أميره يزيد بن معاوية» «۱»!

بل إنّ مثل هذا الكلام الباطل، الذى أرسله ابن عساكر بلا سندٍ، يصلح لأنْ يكون قرينةً أُخرى على كذب أصل الدعوى.

حديث أنّ الإمام مَدَحَ معاوية ...! ص: ۴۰۱

وكحديث مدح الإمام عليه السلام لمعاوية:

روى ابن عساكر، بإسناده عن أبى عمرو الزاهد، قال:

أخبرنا علىّ بن محمّد بن الصائغ، حدّثنى أبى، قال: رأيت الحسين بن علىّ بن أبى طالب بعينىَّ وإلّا فعميتا، وسمعته بأُذنىّ وإلّا فصمّتا، وفد على معاوية بن أبى سفيان زائراً، فأتاه فى يوم جمعة وهو قائم على المنبر خطيباً، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين! ائذن للحسين بن علىّ يصعد المنبر.

فقال معاوية: ويلك، دعنى أفتخر!

فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه، أليس أنا ابن بطحاء مكّة؟!

فقال الحسين: إى‌والذى بعث جدّى بالحقّ بشيراً.

ثمّ قال: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه، أليس أنا خال المؤمنين؟!

فقال: إى‌والذى بعث جدّى نبيّاً.

ثمّ قال: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه، أليس أنا كاتب الوحى؟!

فقال: إى‌والذى بعث جدّى نذيراً.

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۴/ ۱۱۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۲

ثمّ نزل معاوية.

وصعد الحسين بن علىّ، فحمد اللَّه عزّ وجلّ بمحامد لم يحمده الأوّلون والآخرون، ثمّ قال:

حدّثنى أبى، عن جدّى، عن جبريل عليه السلام، عن ربّه عزّ وجلّ، أنّ تحت قائمة كرسى العرش ورقة آس خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّااللَّه محمّد رسول اللَّه، يا شيعة آل محمّد! لا يأتى أحد منكم يوم القيامة يقول: لا إله إلّااللَّه، إلّاأدخله اللَّه الجنّة.

فقال معاوية بن أبى سفيان: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه، من شيعة آل محمّد؟

فقال: الّذين لا يشتمون الشيخين أبا بكر وعمر، ولا يشتمون عثمان، ولا يشتمون أبى، ولا يشتمونك يا معاوية «۱».

هذا هو الحديث..

وقد كفانا ابن عساكر مؤنة التحقيق عن سنده بقوله: «هذا حديث منكَر، ولا أرى إسناده متّصلًا إلى الحسين» «۲».

أقول:

وقد حقّقتُ فى «شرح منهاج الكرامة» أنْ لا أصل لوصف معاوية ب «خال المؤمنين» و «كاتب الوحى»، لا من كلام الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولا من كلام أحدٍ ممّن يُعنى بكلامه.

---

(۱) تاريخ دمشق ۱۴/ ۱۱۳– ۱۱۴.

(۲) تاريخ دمشق ۱۴/ ۱۱۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۳

أمّا فی الوصف الأوّل، فقد اعترف ابن تیمیّة- أیضاً- اعترافاً ضمنیّاً بما ذکرناه، وإنّما قال فی وجه توصیف معاویة به أنّه: «صار أقوام یجعلونه کافراً أو فاسقاً، ویستحلّون لعنه ونحو ذلک، فاحتاج أهل العلم أن یذکروا ما له من الاتّصال برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، لیُرعی بذلک حقّ المتّصلین» «۱».

هذا غایة ما عند القوم.

وهو مردود بأنّ من کفّر معاویة ولعنه، إنّما تأسّی فی ذلک برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، واتّبع کبار السادة فی الإسلام، وذلک نفی للاتّصال برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

وهو منقوض- أیضاً- بأنّه إذا صحَّ أن یکون إخوة أزواج النبیّ أخوالًا للمؤمنین، فمحمّد بن أبی بکر- الذی هو أخ أفضل أزواجه عند القوم، وهو أفضل من معاویة قطعاً- أحقّ بأنْ یوصف بالوصف المذکور، ویُراعی حقّ اتّصاله برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، علی رغم أنف من رَغم.

وأمّا فی الوصف الثانی، فإنّ معاویة لم یکتب من الوحی حرفاً واحداً، حتّی إنّ ابن تیمیّة- ونصبه معروف- لم یدّع ذلک، وإنّما قال: «فما الدلیل علی أنّه لم یکتب له کلمةً واحدةً من الوحی؛ وإنّما کان یکتب له رسائل؟!» «۲».

وهذا کلام جاهل بأُصول البحث والتحقیق کما لا یخفی علی أهله...

والذی فی «کتاب مسلم»، فی حدیث طلب أبی سفیان من النبیّ

---

(۱) منهاج السُنّة ۴/ ۳۷۲.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۴۲۷.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۰۴

ثلاثة أُمور، قال: «ومعاویة تجعله کاتباً بین یدیک» «۱»، فلیس فیه کتابة الوحی.

لکنّ هذا الحدیث نصَّ الأئمّةُ- کذلک- علی سقوطه..

فقال النووی: هذا الحدیث من الأحادیث المشهور بالإشکال «۲».

وقال ابن القیّم: غلط لا خفاء فیه «۳».

وقال ابن الجوزی: وهم من بعض الرواة لا شکّ فیه ولا تردّد «۴».

وقال الذهبی: منکَر «۵».

وقال ابن حزم: هو موضوع بلا شکّ «۶».

ثمّ جاء بعضُ الوضّاعین فأضاف جملة «کان یکتب الوحی» أو نحوها فی کلام مَن وصف معاویة بالکتابة للنبیّ من المؤرّخین، ومن ذلک ما جاء فی «تطهیر الجَنان» لابن حجر الهیتمی المکّی، قال: «قال المدائنی: کان زید بن ثابت یکتب الوحی، وکان معاویة یکتب للنبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم فی ما بینه وبین العرب. أی: من وحیٍ وغیره، فهو أمین رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علی وحی ربّه» «۷».

فإنّه کذب وتدلیس وإیهام؛ ففی «الإصابة» لابن حجر العسقلانی:

«قال المدائنی: کان زید بن ثابت یکتب الوحی، وکان معاویة یکتب للنبیّ

---

(۱) صحيح مسلم ۷/ ۱۷۱، وانظر: صحيح مسلم بشرح النووى ۱۶/ ۵۲ ح ۲۵۰۱.

(۲) صحيح مسلم بشرح النووى ۱۶/ ۵۳ ذ ح ۲۵۰۱.

(۳) زاد المعاد ۱/ ۶۲.

(۴) زاد المعاد ۱/ ۶۲- ۶۳.

(۵) سير أعلام النبلاء ۷/ ۱۳۷.

(۶) زاد المعاد ۱/ ۶۲.

(۷) تطهير الجَنان واللسان- ملحق ب «الصواعق المحرقة» -: ۱۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۵

صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى ما بينه وبين العرب»؛ انتهى «۱».

فالزيادة كذب وتدليس وإيهام من ابن حجر الهيتمى المكّى، ولو كان موضوعها صحيحاً لنوّه به العسقلانى؛ لتوفّر الداعى على نقله!

لم يصحّ فى فضل معاوية شىء ... ص: ۴۰۵

وبصورةٍ عامّة ... هل صحّ فى فضل معاوية شىء عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من طريق القوم؟

لقد نصَّ غير واحدٍ من كبار حفّاظهم المتقدّين على أنّه لم يصحّ عن رسول اللَّه فى فضله شىءٌ..

قال البخارى: «باب فضائل أصحاب النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله» «۲» فذكرهم، حتّى إذا وصل إلى معاوية قال: «باب ذِكر معاوية» «۳»..

فقال الحافظ بشرحه: «تنبيه: عبّر البخارى فى هذه الترجمة بقوله:

(ذِكر)، ولم يقل: (فضيلة) ولا (منقبة)»؛ لأن شيخه إسحاق بن راهويه قد نصَّ على أنّه لم يصحّ فى فضائل معاوية شىء.

ثمّ أشار ابن حجر إلى قصّة النسائى وقصّة الحاكم، وذكر أنّ ابن الجوزى أورد فى كتاب «الموضوعات» جملةً ممّا وُضع لمعاوية، ثمّ قال:

«وأخرج ابن الجوزى- أيضاً- من طريق عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل:

سألت أبى: ما تقول فى علىٍّ ومعاوية؟ فأطرق ثمّ قال: اعلم أنّ علياً كان كثير الأعداء، ففتّش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجلٍ قد

---

(۱) الإصابة فى معرفة الصحابة ۶/ ۱۵۳ ترجمة معاوية بن أبى سفيان.

(۲) صحيح البخارى ۵/ ۶۲.

(۳) صحيح البخارى ۵/ ۱۰۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۶

حاربه فأطروه كيداً منهم لعلىّ».

قال ابن حجر: «فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ممّا لا أصل له، وقد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكنْ ليس فيها ما يصحّ من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما» «۱».

وقال النسائى مستنكراً ما روى من فضائل معاوية: «أمَا يكفى معاوية أن يذهب رأساً برأس حتّى يروى له فضائل؟!» «۲».

وقال ابن تيميّة: «طائفة وضعوا لمعاوية فضائل، ورووا أحاديث عن النبىّ صلّىغ اللَّه عليه وسلّم فى ذلك كلّها كذب» «۳».

وقال العجلونى: «باب فضائل معاوية ليس فيه حديث صحيح» «۴».

وقال العينى: ليس فيها حديث يصحّ من طريق الإسناد» «۵».

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلى: «لا يصحّ فى فضل معاوية حديث» «۶».

***

---

(۱) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۷/ ۱۳۱ ب ۲۸ ذ ح ۳۷۶۶.

(۲) البداية والنهاية ۱/ ۱۰۴ حوادث سنة ۳۰۳ ه.

(۳) منهاج السُنّة ۴/ ۴۰۰.

(۴) كشف الخفاء ۲/ ۴۲۰.

(۵) عمدة القارى ۱۶/ ۲۴۹ ح ۲۵۴.

(۶) الفوائد المجموعة: ۴۰۷ ح ۱۵۵، اللآلئ المصنوعة ۱/ ۳۸۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۷

الفصل الثانى: فى الأكاذيب والتحريفات ... ص: ۴۰۷

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۰۹

ومن أساليبهم فى الدفاع عن يزيد: الكذب والتحريف للوقائع والأقوال ... نذكرها هنا بعضها على سبيل التمثيل بالإجمال:

۱- ندم الإمام عليه السلام ...!! ص: ۴۰۹

لقد جاء فى المصادر المعتبرة لدى الشيعة والسُنّة قول الإمام الشهيد أبى عبد اللَّه الحسين عليه السلام: «لا واللَّه، لا أُعطيهم بيدى إعطاء الذليل » «... ۱»، ومن رواته: ابن الجوزى فى «المنتظم»، وابن كثير فى «البداية والنهاية».

وحتّى الّذين خرجوا لقتاله اعترفوا بذلك، فمثلًا: يقول زحر بن قيس ليزيد:

«فسألناهم أن يستسلموا، أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد اللَّه بن زياد، أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام» «۲».

---

(۱)

راجع الصفحة ۳۶۷ ه ۲.

(۲) الإرشاد ۲/ ۱۱۸، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۴۷، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۳۸، تاريخ دمشق ۱۸/ ۴۴۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۵۳.

وقد تقدّم الخبر فى الصفحة ۲۰۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۰

وقد تقدّم- أيضاً- ما رواه الليث بن سعد، من أنّ الإمام أبى الاستسلام «۱».

فكلّ ما يكون على خلاف هذا فهو كذب..

كالخبر الذى فى «مقاتل الطالبيّين»: «فذكر مَن حضره يوم قُتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخواته وهنّ يخرجن من أخبيتهنّ جزعاً لقتل من

يقتل معه وما يرينه به، ويقول: للّهدرّ ابن عبّاس فی ما أشار علَیَّ به «۲». يعنی: منعه من الخروج إلی العراق.

فمن هذا الرجل الثقة الذی كان حاضـراً عند الإمام عليه السلام يوم عاشوراء- وهو بين أهله وحريمه- فسمع منه هذا الكلام، ونقله إلی بنی أُميّة ولا علم لأهل البيت بذلک أصلًا؟!

وفی «الصواعق»، عن الإمام الحسن عليه السلام، أنّه قال له: «إيّاک وسفهاء الكوفة أن يستخفّوک، فيخرجوک ويسلموک، فتندم ولات حين مناص» قال: «وقد تذكّر ذلک ليلة قتله، فترحّم علی أخيه الحسن» «۳».

فمن هو الراوی لنصيحة الإمام الحسن عليه السلام هذه؟!

وعلی من اعتمد ابن حجر فی قوله: «وقد تذكّر ذلک »؟!...

وقد سـبق ابنُ تيميّة فی الافتراء علی الإمام الحسن عليه السلام فی أنّه نصح أباه أمير المؤمنين عليه السلام أنْ لا يقاتل معاوية، قال: وقد تذكّر عليٌّ ذلک ليلة صِفّين، وأنّه قال: للّهدرّ مقام عبد اللّه بن عمر ... ثمّ قال

---

(۱) تقدّم فی الصفحة ۲۲۱.

(۲) مقاتل الطالبيّين: ۱۱۰.

(۳) الصواعق المحرقة: ۲۹۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۱

ابن تيميّة: هذا رواه المصنّفون «۱».

هذا، والحال أنّ كبار حفّاظهم يروون عن الإمام عليه السـلام أنّ قتاله مع الناكثين والقاسـطين والمارقين كان عهداً من رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم وأنّه قد أمره بذلک ... وقد صحّ عند الحاكم والهيثمی والذهبی وغيرهم أسانيد هذه الروايات «۲».

فانظر، كيف يكذبون علی الأئمّة دفاعاً عن معاوية ويزيد وأشياعهما، وتبريراً لأفعالهم!!

۲- همّ الإمام بالرجوع وهو فی الطريق ...!! ص: ۴۱۱

إنّه لمّا بلغ الإمام عليه السلام- وهو فی الطريق- نبأ استشهاد مسلم ابن عقيل رضی اللّه عنه ... التفت إلی بنی عقيل وقال: ما ترون، فقد قتل مسلم؟

فقالوا: واللّه لا نرجع حتّی نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فقال عليه السلام: لا خير فی العيش بعد هؤلاء.

هكذا روی الخبرَ العلماءُ من الفريقين «۳».

لكنْ فی تاريخ ابن الجوزی: «فهمَّ أن يرجع» فقالوا:

---

(۱) منهاج السُنّة ۸/ ۱۴۵.

(۲) المستدرک علی الصحيحين ۳/ ۱۵۰ ح ۴۶۷۴، مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۸.

(۳) انظر: الإرشاد ۲/ ۷۵، تاريخ الطبری ۳/ ۳۰۳، الإصابة ۲/ ۸۰ رقم ۱۷۲۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۸ رقم ۴۸، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۶ رقم ۱۳۰۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، مقتل الحسين- للخوارزمی- ۱/ ۳۲۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۲

«لا نرجع» «۱»!!

۳- اختاروا منّى خصالًا ثلاثاً؛ قاله ليلة عاشوراء ...!! ص: ۴۱۲

وجاء في تاريخ الطبرى: إنّ الإمام عليه السلام قال لعمر بن سعد وأصحابه:

«إختاروا منّى خصالًا ثلاثاً: إمّا أنْ أرجع إلى المكان الـذى أقبلت منه، وإمّا أنْ أضع يـدى فى يـد يزيـد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه، وإمّا أنْ تسيّرونى إلى أىّ ثغرٍ من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلًا من أهله، لى ما لهم وعلَىَّ ما عليهم».

قال الطبرى: «قال أبو مخنف: فأمّا عبد الرحمن بن جندب فحدّثنى عن عقبة بن سـمعان، قال: صـحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أُفارقه حتّى قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة، ولا بمكّة، ولا فى الطريق، ولا بالعراق، ولا فى عسكرٍ، إلى يوم مقتله إلّاوقد سمعتها.

ألا واللَّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون، من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية، ولا أنْ يسـيّروه إلى ثغرٍ من ثغور المسـلمين، ولكنّه قال: دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة، حتّى ننظر ما يصير أمر الناس» «۲».

فانظر، كيف يصنعون الأكاذيب ثمّ يشيعونها بين الناس، بل حتّى

---

(۱) انظر: المنتظم ۴/ ۱۴۵.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۳

الذهبى، لم يذكر من الخصال إلّاالثالثة، فقد روى الخبر عن ابن سـعدٍ، فجاء فى ما رواه: «وقال الحسين: يا هؤلاء! دعونا نرجع من حيث جئنا.

قالوا: لا.

وبلغ ذلك عبيد اللَّه فهمّ أنْ يخلّى عنه، وقال: واللَّه ما عرض لشىء من عملى، وما أرانى إلّامخلٍ سبيله يذهب حيث يشاء.

فقال شمر: إنْ فعلت وفاتك الرجل، لا تستقيلها أبداً.

فكتب إلى عمر:

الآن حيث تعلّقته حبالنا يرجو النجاة ولات حين مناص

فناهضه، وقال لشمر: سِرْ! فإنْ قاتل عمر وإلّا فاقتله وأنت على الناس.

وضبط عبيد اللَّه الجسر، فمنع من يجوزه لمّا بلغه أنّ ناساً يتسلّلون إلى الحسين» «۱».

وجاء فى رواية الخوارزمى:

«ثمّ كتب إلى ابن زياد: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، إلى الأمير عبيد اللَّه بن زياد من عمر بن سعد: أمّا بعد، فإنّى نزلت بالحسين، ثمّ بعثت إليه رسولًا أسأله عمّا أقـدمه إلى هذا البلد؛ فذكر أنّ أهل الكوفة أرسـلوا إليه يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصـروه، فإنْ بدا لهم فى نصـرته فإنّه ينصرف من حيث جاء، فيكون بمكّة أو يكون بأىّ بلدٍ أمرتَه، فيكون كواحدٍ من المسلمين، فأحببتُ أن أُعلم الأمير بذلك ليرى رأيه؛ والسلام.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۴

فلمّا قرأ عبيد اللَّه كتابه فكّر فى نفسه ساعة، ثمّ أنشد:

ألآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثمّ قال: أيرجو ابن أبى تراب النجاة؟! هيهات هيهات، لا أنجانى اللَّه من عذابه إن نجا الحسين منّى!

ثمّ كتب إلى عمر: أمّا بعد، فقد بلغنى كتابك وما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإذا أتاك كتابى فاعرض عليه البيعة لأمير المؤمنين يزيد، فإنْ فعل وبايع، وإلّا فأتنى به؛ والسلام.

فلمّا ورد الكتاب على عمر وقرأه، قال: إنّا للَّهوإنّا إليه راجعون، إنّ عبيد اللَّه لا يقبل العافية، واللَّه المستعان.

قال: ولم يعرض ابن سعد على الحسين بيعة يزيد؛ لأنّه علم أنّ الحسين لا يجيبه إلى ذلك أبداً «۱».

۴- عدد القتلى فى جيش ابن زياد ... ص: ۴۱۴

ومن الأكاذيب: ما وجدته فى غير واحدٍ من المصادر- كالكامل فى التاريخ- أنّ عدد القتلى فى جيش عمر بن سعد ۸۸ شخصاً فقط، قال: فصلّى عليهم عمر ودفنهم «۲».

***

---

(۱) مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۴۳ ف ۱۱ ح ۷.

(۲) الكامل فى التاريخ ۴/ ۸۰.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۵

الفصل الثالث: فى التناقضات فى الكلمات ... ص: ۴۱۵

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۷

وحار أذناب بنى أُميّة وأتباعُهم المدافعون عنهم أمام هذه القضيّة، واضطربت كلماتهم، واختلفت أساليبهم، ووقعوا فى تناقض شديد..

فمنهم: من حاول تبرئة يزيد، والمنع من لعنه، بتكذيب كلّ ما وقع!

ومنهم: من اعترف، وتكلّم فى الإمام، وصوّب فعل يزيد!

ومنهم: من جعل يلفّ ويدور، ويطرح الاحتمالات والتأويلات، فلا يكذّب، ولا يقول الحقّ، ويدعو إلى الإمساك عن لعن يزيد، بل عن كلّ مجرم حتّى إبليس!!

وإلى القارئ الكريم هؤلاء:

ابن تيميّة ... ص: ۴۱۷

يقول ابن تيميّة:

«إنّ يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتّفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أنْ يمنعه عن ولاية العراق، والحسين رضى اللَّه عنه كان يظنّ أنّ أهل العراق ينصرونه ... فقاتلوه حتّى قتل شهيداً مظلوماً، رضى اللَّه عنه.

ولمّا بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع على ذلك، وظهر البكاء فى داره.

ولم يَسبِ له حريماً أصلًا، بل أكرم أهل بيته وأجازهم حتّى ردّهم

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۸

إلى بلدهم...

وقد اتّفق الناس على أنّ معاوية رضى اللّه عنه وصّى يزيد برعاية حقّ الحسين وتعظيم قدره ... وإذا قيل: إنّ معاوية رضى اللّه عنه استخلف يزيد، وبسبب ولايته فعل هذا. قيل: استخلافه إنْ كان جائزاً لم يضرّه ما فعل، وإن لم يكن جائزاً فذاك ذنب مستقلّ ولو لم يقتل الحسين » «... ١».

أقول: وفى كلامه:

١- إنّ يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتّفاق أهل النقل.

٢- إنّه لمّا بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع...

٣- إنّ يزيد لم يسب له حريماً أصلًا.

۴- إنّ معاوية ليس له دور فى هذه القضيّة.

ثمّ لماذا تعرّض للدفاع عن معاوية؟!

لأنّ المرتكز فى أذهان الناس أنّه لولا استخلاف معاوية يزيد الخمور والفجور، وبتلك الأساليب البشعة والماكرة- التى تقدّم ذِكر بعضها فى الفصل الأوّل- لَما فعل يزيد هذا...

ولا بُدّ من الدفاع عن معاوية!!..

لأنّ معاوية- أيضاً- منصوب من قِبَل عمر بن الخطّاب على الشام ... ولولا ذلك لَما فعل ما فَعَل، ولَما وصلت النوبة إلى يزيد...

أمّا نحن ... فقد استظهرنا من الأخبار أنّ لمعاوية- نفسه- دوراً فى قتل الإمام عليه السلام، وأنّ كلّ ما حدث ووقع فقد خطّط له معاوية

---

(١) منهاج السُنّة ۴/ ۴۷۲- ۴۷۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۱۹

مباشرةً...

ولعلّ ابن تيميّة وأمثاله يرون- أيضاً- هذه الحقيقة...

وعلى أيّة حال...

فلا سبيل لإنكار دور معاوية فى القضيّة...

ولا يمكن إنكار انتهاء الأمر إلى الأعلى فالأعلى !!...

وهذا هو السبب فى اضطراب القوم...

فابن تيميّة أجاب بجوابٍ هو فى الواقع التزامٌ بالحقيقة...

ابن العربى المالكى ... ص: ۴۱۹

ورأى ابن العربى المالكى أنّ حماية معاوية ومن فوقه متوقّفة على القول بأنّ الحسين لم يقتل إلّابسيف جدّه «١...»

وحكى ذلك عنه المناوى حيث قال:

«قيل لابن الجوزى- وهو على كرسى الوعظ- كيف يقال: يزيد قتل الحسين، وهو بدمشق، والحسين بالعراق؟!

فقال:

سهم أصاب وراميه بذى سلم مَن بالعراق لقد أبعدتَ مرماكا

وقد غلب على ابن العربى الغضّ من أهل البيت حتّى قال: قتله بسيف جدّه» «۲».

وقال ابن خلدون منكِراً على ابن العربى كلامه فى هذا الشأن:

---

(۱) انظر: العواصم من القواصم: ۲۱۴.

(۲) فيض القدير ۱/ ۲۶۵ ح ۲۸۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۰

«وقد غلط القاضى أبو بكر بن العربى المالكى فى هذا فقال فى كتابه الذى سمّاه (العواصم من القواصم)، ما معناه أنّ الحسين قُتل بشرع جدّه، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل؛ ومَن أعدل من الحسين فى زمانه فى إمامته وعدالته فى قتال أهل الآراء؟!» «۱».

وقال ابن حجر المكّى فى كلامٍ له عن يزيد:

«قال أحمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنّه لم يقل ذلك إلّالقضايا وقعت منه صريحةً فى ذلك ثبتت عنده، وإنْ لم تثبت عند غيره:

كالغزّالى، فإنّه أطال فى ردّ كثير ممّا نُسب إليه، كقتل الحسين، فقال: لم يثبت من طريقٍ صحيح أنّه قتله ولا أمر بقتله. ثمّ بالغ فى تحريم سبّه ولعنه.

وكابن العربى المالكى، فإنّه نقل عنه ما يقشعرّ منه الجلد، إنّه قال:

لم يقتل يزيدُ الحسينَ إلّابسيف جدّه. أى: بحسب اعتقاده الباطل أنّه الخليفة، والحسين باغ عليه، والبيعة سبقت ليزيد، ويكفى فيها بعض أهل الحلّ والعقد، وبيعته كذلك، لأنّ كثيرين أقدموا عليها مختارين لها.

هذا، مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أمّا مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحلّ والعقد على ذلك» «۲».

إذاً، رجع الأمر مرّةً أُخرى إلى معاوية!!

---

(۱) مقدّمة ابن خلدون: ۱۷۱. لكنْ يظهر من كلام الحافظ الهيثمى كما سيأتى عن الحافظ السخاوى أنّ ابن خلدون كان يقول بقول ابن العربى فذكر الحافظ ابن حجر أنّ ذلك كان فى النّسخة التى رجع عنها من تاريخه.

(۲) المنح المكّية- شرح القصيدة الهمزية: ۲۷۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۱

أقول:

روى ابن العربى المالكى أخبار عهد معاوية لابنه يزيد وكيفيّة أخذه البيعة له، إلى أن قال:

«فإنْ قيل: ليس فيه شروط الإمامة.

قلنا: ليس السنّ من شروطها، ولم يثبت أنّه يقصر يزيد عنها.

فإن قيل: كان منها العدالة والعلم، ولم يكن يزيد عدلًا ولا عالماً.

قلنا: وبأىّ شىء نعلم عدم علمه أو عدم عدالته؟! ولو كان مسلوبهما لذكر ذلك الثلاثة الفضلاء الّذين أشاروا عليه بأنْ لا يفعل، وإنّما رموا إلى الأمر بعيب التحكّم، وأرادوا أن تكون شورى.

فإن قيل: كان هناك من هو أحقّ منه عدالةً وعلماً، منهم مئة وربّما ألف.

قلنا: إمامة المفضول– كما قدّمنا– مسألة خلاف بين العلماء كما ذكر العلماء فى موضعه» «۱».

قال:

«وقد حسم البخارى الباب، ونهج جادّة الصواب، فروى فى صحيحه ما يبطل جميع هذا المتقدّم، وهو أنّ معاوية خطب وابن عمر حاضر فى خطبته » «... ۲»، فأورد أخبار بيعة عبد اللّه بن عمر ليزيد، فقال:

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۰۶– ۲۰۷.

(۲) العواصم من القواصم: ۲۰۷.

«فانظروا معشر المسلمين إلى ما روى البخارى فى الصحيح، وإلى ما سبق ذِكرنا له فى رواية بعضهم أنّ عبد اللّه بن عمر لم يبايع »... «۱».

قال:

«فهذه الأخبار الصحاح كلّها تعطيك أنّ ابن عمر كان مسلّماً فى أمر يزيد، وأنّه بايع وعقد له، والتزم ما التزم الناس، ودخل فى ما دخل فيه المسلمون، وحرّم على نفسه ومَن إليه بعد ذلك أن يخرج على هذا أو ينقضه.

وظهر لك أنّ من قال: إنّ معاوية كذب فى قوله: بايع ابنُ عمر ولم يبايع؛ وإنّ ابن عمر وأصحابه سُئلوا فقالوا: لم نبايع؛ فقد كذب.

وقد صدق البخارى فى روايته قولَ معاوية فى المنبر: إنّ ابن عمر قد بايع؛ بإقرار ابن عمر بذلك وتسليمه له وتماديه عليه » «... ۲».

قال:

«فإن قيل: كان يزيد خمّاراً.

قلنا: لا يحلُّ إلّابشاهدين، فمن شهد بذلك عليه...؟!

فإن قيل: ولو لم يكن ليزيد إلّاقتله للحسين بن علىّ!

قلنا: يا أسفاً على المصائب مرّةً، ويا أسفاً على مصيبة الحسين ألف مرّة، وإنّ بوله يجرى على صدر النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم ودمه يراق على البوغاء ولا يحقن، يا للّهويا للمسلمين!!» «۳».

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۰۸.

(۲) العواصم من القواصم: ۲۰۹.

(۳) العواصم من القواصم: ۲۱۰ و ۲۱۱.

قال:

«وذكر المؤرّخون: أنّ كتب أهل الكوفة وردت على الحسين، وأنّه أرسل مسلم بن عقيل، ابنَ عمّه، إليهم ليأخذ عليهم البيعة، وينظر هو فى اتّباعه، فنهاه ابن عبّاس، وأعلمه أنّهم خذلوا أباه وأخاه، وأشار عليه ابن الزبير بالخروج، فخرج، فلم يبلغ الكوفة إلّاومسلم ابن عقيل قد قُتل، وأسلمه من كان استدعاه؛ ويكفيك بهذا عظةً لمن اتّعظ!

فتمادى واستمرّ غضباً للدين وقياماً بالحقّ، ولكنّه رضى اللّه عنه لم يقبل نصيحة أعلم أهل زمانه ابن عبّاس، وعَدَل عن رأى شيخ الصحابة ابن عمر، وطلب الابتداء فى الانتهاء، والاستقامة فى الاعوجاج، ونضارة الشبيبة فى هشيم المشيخة، ليس حوله مثله، ولا له من الأنصار من يرعى حقّه، ولا من يبذل نفسه دونه، فأردنا أنْ نطهّر الأرض من خمر يزيد، فأرقنا دم الحسين، فجاءتنا مصيبة لا يجبرها

سرور الدهر.

وما خرج إليه أحد إلّابتأويل، ولا ـ قاتلوه إلّابما سمعوا من جدّه المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذّر من الدخول في الفتن، وأقواله في ذلك كثيرة، منها: قوله صلّى اللّه عليه وسلّم: إنّه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أنْ يفرّق أمر هذه الأُمّة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان؛ فما خرج الناس إلّابهذا وأمثاله.

ولو أنّ عظيمها وابن عظيمها، وشريفها وابن شريفها الحسين، وسعه بيته أو ضيعته أو إبله، ولو جاء الخلق يطلبونه ليقوم بالحقّ، وفي جملتهم ابن عبّاس وابن عمر، لم يلتفت إليهم، وحضره ما أنذر به النبيّ

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۴

صلّى اللّه عليه وسلّم، وما قال في أخيه، ورأى أنّها خرجت عن أخيه ومعه جيوش الأرض وكبار الخلق ينصرونه، فكيف ترجع إليه بأوباش الكوفة وكبارُ الصحابة ينهونه وينأون عنه؟!

ما أدري في هذا إلّاالتسليم لقضاء اللّه، والحزن على ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بقيّة الدهر.

ولولا معرفة أشياخ وأعيان الأُمّة بأنّه أمر صرفه اللّه عن أهل البيت، وحال من الفتنة لا ينبغي لأحدٍ أن يدخلها، ما أسلموه أبداً ... وكلٌّ منهم عظيم القدر، مجتهد، وفي ما دخل فيه مصيبٌ مأجور، وللّه فيه حكم قد أنفذه » «... ۱».

أقول:

هذه نصوص عباراته باختصار، تدبّر فيها لترى أنّ الغرض الأصلي هو الحماية والدفاع عن الخلفاء والصحابة الّذين حملوا بني أُميّة على رقاب الناس، فالدفاع عن يزيد ومعاوية، والقول بأنّ الحسين إنّما قتل بسيف جدّه، إنّما هو من أجل تصحيح ما فعله المشايخ، وهذا ما صرّح به بالتالي حيث قال: «ولولا معرفة أشياخ وأعيان الأُمّة بأنّه أمر صرفه اللّه عن أهل البيت »....

عبد المغيث البغدادي ... ص: ۴۲۵

وأصرح من ذلك كلام الشيخ عبد المغيث بن زهير الحنبلي

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۱۲- ۲۱۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۵

البغدادي؛ فقد ذكر في رسالته التي وضعها في الدفاع عن يزيد والمنع من لعنه وجوهاً «۱»، أهمّها:

۱- قد قال النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم في حقّ معاوية: اللّهمّ اجعله هادياً واهد به. ومَن هو هادٍ لا يجوز أنْ يُطعن عليه في ما اختاره مِن ولاية يزيد.

۲- ولاية يزيد ثبتت برضا الجميع إلّاخمسة: عبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير، والحسين، وابن عبّاس.

۳- أحاديث وجوب الطاعة للأئمّة وإنْ جاروا، فذهب قوم إلى أنّ الحسين كان خارجيّاً.

۴- السكوت عن يزيد احتراماً لأبيه.

أقول:

الملاحَظ أنّ أوّل شيء يطرحه هو الدفاع عن معاوية؛ لأنّه صرّح بانتهاء الأمر إليه، فلا بُدّ من الدفاع عنه، وقد تعرّض لحديثٍ في فضله عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لكنّه حديث موضوع بإقرار علماء القوم، بل قد نصَّ الأئمّة منهم على أنّه لم يصحّ في فضل معاوية ابن أبي سفيان عن رسول اللّه شيء «۲».

---

(۱) رسالته غير مطبوعة، وقد وردت هذه الوجوه في رسالة معاصره الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، التي أسماها ب «الردّ على المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد»، وهي مطبوعة؛ انظر: الردّ على المتعصّب العنيد: ۶۷- ۶۸.

(۲) تقدّم مفصّلًا في الصفحتين ۴۰۷ و ۴۰۸؛ فراجع.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۶

ثمّ يدّعي موافقة رجال الأُمّة على ولاية يزيد إلّاالخمسة، فيذكر فيهم «عبد اللَّه بن عمر»!

والأحاديث في وجوب طاعة الولاة غير منطبقة على يزيد.

فيعود مرّةً أُخرى، للدفاع عن معاوية وحمايته ... وهذا هو المهمّ !!...

هذا، وقد قالوا بترجمة هذا الرجل: كان إماماً، حافظاً، محدّثاً، زاهداً، صالحاً، متديّناً، صدوقاً، ثقةً، ورعاً، أميناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، حميد الأخلاق، مجتهداً في اتّباع السُنّة...

فقال الذهبي: «وقد ألّف جزءاً في فضائل يزيد، أتى فيه بعجائب وأوابد، لو لم يؤلّفه لكان خيراً» «۱».

وقال ابن كثير: «له مصنّف في فضل يزيد بن معاوية، أتى فيه بالغرائب والعجائب، وقد ردّ عليه أبو الفرج ابن الجوزي، فأجاد وأصاب» «۲».

وقال ابن العماد: «قال الذهبي: صنّف جزءاً في فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات» «۳».

ثمّ لمّا سُئل عبد المغيث عن السبب في دفاعه عن يزيد أجاب:

«يا هذا! إنّما قصدت كفّ الألسنة عن لعن الخلفاء» «۴».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۰.

(۲) البداية والنهاية ۱۲/ ۲۹۰ حوادث سنة ۵۸۳ ه.

(۳) شذرات الذهب ۴/ ۲۷۶ حوادث سنة ۵۸۳ ه.

(۴) سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۷

أقول:

وهذا معنى كلام الشيخ السعد التفتازاني في «شرح المقاصد»، حيث قال: «تحامياً عن أن يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى».

وهذا نصّ كلامه بكامله:

«إنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ، والمذكور على ألسنة الثقات، يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللداد، وطلب الملك والرئاسة، والميل إلى اللذّات والشهوات؛ إذ ليس كلّ صحابيّ معصوماً، ولا كلّ من لقي النبيَّ صلّى اللَّه عليه وسلّم بالخير موسوماً.

إلّا أنّ العلماء لحسن ظنّهم بأصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق، وذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل والتفسيق، صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حقّ كبار الصحابة، سيّما المهاجرين منهم والأنصار، والمبشّرين بالثواب في دار القرار.

وأمّا ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهدّ منه الجبال وتنشقّ الصخور، ويبقى سوء عمله على كرّ الشهور ومرّ الدهور، فلعنة على من باشر أو رضي أو سعى، «وَلَعَذَابُ

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۸

الآخِرَةِ أَشَدُّ وأَبْقَى» «۱»

.فإن قيل: فمِن علماء المذهب مَن لم يجوّز اللعن على يزيد، مع علمهم بأن يستحقّ ما يربو على ذلك ويزيد؟!

قلنا: تحامياً عن أن يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم ويجرى في أنديتهم، فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوامّ بالكلّية طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد، وبحيث لا تزلّ الأقدام عن السواء، ولا تضلّ الأفهام بالأهواء، وإلّا فمَن يخفى عليه الجواز والاستحقاق؟! وكيف لا يقع عليهما الاتّفاق؟! وهذا هو السرّ في ما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسدّ طريق لا يؤمن أن يجرّ إلى الغواية في المآل، مع علمهم بحقيقة الحال وجليّة المقال» «۲».

أقول:

إنّه ليس تحامياً عن أنْ يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى فقط، بل لئلّا ينزل إلى الأسفل والأسفل...

إنّهم بتحاميهم عن يزيد ومعاوية يريدون الإبقاء على حكومات الجور في أزمنتهم أيضاً؛ ولذا رووا أنّه لمّا سأل الخليفةُ الناصر عبدَ المغيث الحنبلي عن سبب منعه من لعن يزيد، أجابه بأنّه: لو فتحنا هذا الباب لزم لعن خليفتنا- يعني الناصر- وعَزْله عن الخلافة «... ۳».

---

(۱) سورة طه ۲۰: ۱۲۷.

(۲) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۰- ۳۱۱.

(۳) انظر: البداية والنهاية ۱۲/ ۲۹۰ حوادث سنة ۵۸۳ ه، سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱، ذيل طبقات الحنابلة ۳/ ۲۹۹.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۲۹

ومن هنا يظهر سرّ ممانعة الحكومات الجائرة عن لعن يزيد وقراءة مأتم الإمام عليه السلام وإقامة العزاء عليه...

هذا، ولا يخفى التهافت والتناقض بين كلام عبد المغيث كلام ابن العربي، فإنّ ابن العربي أكّد على أنّ ابن عمر قد بايع يزيد بن معاوية، وكذّب القولَ بأنّه لم يبايع، واستند إلى خبرٍ رواه البخاري ووصفه ب «شيخ الصحابة» «۱»، وعبد المغيث ينصُّ على عدم مبايعته ليزيد...

وهذا من موارد تناقضات القوم فيما بينهم في دفاعهم عن الأشياخ!

وسيأتي أنّ واحدهم أيضاً قد يناقض نفسَه وتتهافت كلماته...

الغزّالي

وأمّا الغزّالي ... فهذه نصوص كلماته باختصار:

«فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد، لأنّه قاتل الحسين أو آمر به؟

قلنا: هذا لم يثبت أصلًا...

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه اللَّه، أو: الآمر بقتله لعنه اللَّه؟

قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إنْ مات قبل التوبة لعنه اللَّه، لأنّه يحتمل أنْ يموت بعد التوبة » «... ۲».

ولمّا سُئل عن لعن يزيد بن معاوية، أجاب:

«لا يجوز لعن المسلم أصلًا، ومن لعن المسلم فهو الملعون...

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۱۳.

(۲) إحياء علوم الدين ۳/ ۲۶۹ و ۲۷۰ كتاب آفات اللسان/ الآفة الثامنة.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۳۰

ویزید صحّ إسلامُه، وما صحّ قتلُه للحسین رضی اللَّه عنه، ولا أَمرُه ولا رِضاه بذلک، ومهما لم یصحّ ذلک عنه لم یجز أنْ یظنّ ذلک به، فإنّ إساءهٔ الظنّ – أیضاً – بالمسلم حرام، قال اللَّه تعالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» «۱»

، وقال صلّی اللَّه علیه وسلّم: إنّ اللَّه حرّم من المسلم دمه وماله وعرضه، وأنْ یُظنّ به ظنّ السوء.

ومن أراد أن یعلم حقیقهٔ مَن الذی أمر بقتله لم یقدر علی ذلک، وإذا لم یعلم وجب إحسان الظنّ بکلّ مسلم یمکن إحسان الظنّ به.

ومع هذا، لو ثبت علی مسلم أنه قتل مسلماً، فمذهب أهل الحقّ أنّه لیس بکافر، والقتل لیس بکفر، بل هو معصیهٔ، وإذا مات القاتل فربّما مات بعد التوبهٔ، والکافر لو تاب من کفره لم یجز لعنه، فکیف مَن تاب مِن قَتْل؟!

ولم یُعرف أنّ قاتل الحسین مات قبل التوبهٔ، «وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَٔ عَنْ عِبَادِهِ» «۲».

فإذاً لا- یجوز لعن أحد ممّن مات من المسلمین، ومن لعن کان فاسقاً عاصیاً اللَّه عزّ وجلّ، ولو جاز لعنه فسکت لم یکن عاصیاً بالإجماع، بل لو لم یلعن إبلیس طول عمره لا- یقال له فی القیامهٔ: لِمَ لَم تلعن إبلیس؟! ویقال للّاعن: لِمَ لعنت؟! ومن أین عرفت أنّه ملعون؟!

والملعون هو المبعَد من اللَّه عزّ وجلّ، وذلک لا یُعرف إلّافی من مات کافراً، فإنّ ذلک عُلم بالشرع.

---

(۱)

سورهٔ الحجرات ۴۹: ۱۲.

(۲) سورهٔ الشوری ۴۲: ۲۵.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۳۱

وأمّا الترحّم علیه فجائز، بل مستحبٌّ، بل داخل فی قولنا: اللّهمّ اغفر للمؤمنین والمؤمنات؛ فإنّه کان مؤمناً» «۱».

أقول:

فهو – قبل کلّ شیء – یشکّک فی أمر یزید بقتل الإمام علیه السلام ... ثمّ یؤکّد علی إسلام الرجل لیحرّم لعنه باحتمال التوبهٔ قبل الموت!

أمّا أنّ یزید قد أمر بقتل الحسین علیه السلام فهذا ثابت بالضرورهٔ من التاریخ، وکتب القوم وروایاتهم شاهدهٔ بذلک، وکلمات علمائهم تؤکّده ... حتّی إنّ ابن العربی ومَن تبعه یرون خلافهٔ یزید علی حقٍّ، وأنّ الإمام علیه السلام إنّما قُتل بسیف جدّه – والعیاذ باللَّه –، وسیأتی تصریح الحافظ بأنّه قاتل الحسین علیه السلام وإنْ حاول الدفاع عنه بعض الشیء ...

وأمّا کفره، فلیس لقتل الإمام علیه السلام فقط، بل لأسبابٍ أُخری أیضاً، ولذا أفتی بذلک مثل أحمد بن حنبل، وسائر أئمّهٔ القوم المعروفین عندهم بالزهد والورع ...

ومن العجب أن یضطرّه الدفاع عن یزید ویلجئه إلی الدفاع عن إبلیس وکلّ شیطان مرید، بترجیح السکوت عنه علی لعنه، وهو یری بأُمّ عینیه أنّ الکتاب والسُنّهٔ مشحونان بلعنه ولعن أتباعه والمطیعین له، وعلی ذلک سیرهٔ المسلمین کافّهٔ إلی یومنا هذا!

---

(۱) حیاهٔ الحیوان الکبری – للدمیری – ۲/ ۲۲۵– ۲۲۶.

من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۳۲

وما ذلک کلّه إلّادفاعاً عن الخلفاء، کما قال عبد المغیث، وتحامیاً عن أن یُرتقی فی اللعن إلی الأعلی ... کما جاء فی کلام التفتازانی ...

عبد القادر الجيلانى ... ص: ۴۳۲

ولبعض مشايخ القوم فى التصوّف والسلوك إلى اللَّه!! أُسلوب آخر، ظاهره أنيق، وباطنه إغراء وتخديع ...
يقول الشيخ عبد القادر الجيلانى فى يوم عاشوراء: «فصلٌ: وقد طعن قومٌ على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا أنه لا- يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن على رضى اللَّه عنهما فيه، وقالوا: ينبغى أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقده فيه، وأنتم تتخذونه يوم فرح وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين، وليس هذا من حق الحسين رضى اللَّه عنه على جماعة المسلمين.
وهذا القائل خاطئ ومذهبه قبيه فاسد، لأن اللَّه تعالى اختار لسبط نبيّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الشهادة فى أشرف الأيام وأعظمها وأجلها وأرفعها عنده، ليزيده بذلك رفعة فى درجاته وكراماته مضافة إلى كرامته، وبلّغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة، ولو جاز أن نتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الإثنين أولى بذلك، إذْ قبض اللَّه تعالى نبيه محمداً صلّى اللَّه عليه وسلّم فيه، وكذلك أبو بكر الصديق رضى اللَّه عنه قبض فيه، وهو ما روى هشام بن عروة عن عائشة رضى اللَّه عنهما قالت: قال أبو بكر رضى اللَّه عنه: أىيوم توفى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فيه؟ قلت: ويوم
من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۳
الا-ثنين، قال رضى اللَّه عنه: إنى أرجو أن أموت فيه، فمات رضى اللَّه عنه فيه، وفقد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وفقد أبى بكر رضى اللَّه عنه أعظم من فقد غيرهما، وقد اتفق الناس على شرف يوم يوم الإثنين، وفضيلة صومه وأنه تعرض أعمال العباد فيه، وفى يوم الخميس ترفع أعمال العباد.
وكذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة، ولأن يوم عاشوراء إنْ اتخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور، لما قدمنا ذكره وفضله، من أنه يوم نجّى اللَّه تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه أعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وأنه تعالى خلق السماوات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم عليه السّلام وغير ذلك، وما أعدّ اللَّه تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات، فصار عاشوراء بمثابة بقية الأيام الشريفة، كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما.
ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتّخذته الصحابة والتابعون رضى اللَّه عنهم، لأنهم أقرب إليه منا وأخص به، وقد ورد عنهم الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه، من ذلك ما روى عن الحسن رحمة اللَّه تعالى عليه أنّه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضة وكان على رضى اللَّه عنه يأمر بصيامه فقالت لهم عائشة رضى اللَّه عنها: من يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: على رضى اللَّه عنه قالت: إنه أعلم من بقى بالسنّة، وروى عن على رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: من أحياء ليلة عاشوراء أحياه اللَّه تعالى ما شاء.
من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۴
فدلّ على بطلان ما ذهب إليه هذا القائل. واللَّه أعلم» «۱».

الذهبى ... ص: ۴۳۴

والذهبى جاءت كلماته بترجمة يزيد متهافتة.
أمّا فى (تاريخه) «۲» فذكر ما ملخّصه أنّه روى عن أبيه، وروى عنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان، وأنّه بويع بعد أبيه، ثمّ ذكر أنّ أُمّه ميسون رأت فى النوم كأنّ قمراً خرج من قُبلها، فقيل لها: تلدين من يُبايع له بالخلافة «۳»!
قال: وفى سنة خمسين غزا يزيد أرض روم ومعه أبو أيّوب الأنصارى، وحجّ بالناس سنة إحدى وخمسين وسنة اثنتين وسنة ثلاث.

ثمّ روى عن عبد اللّه بن عمرو، قال: أبو بكر الصدّيق، أصبتم اسمه؛ عمر الفاروق، قرن من حديدٍ، أصبتم اسمه؛ ابن عفّان ذو النورين، قُتل مظلوماً، يؤتى كفلين من الرحمة؛ معاوية وابنه ملكا الأرض المقدّسة؛ والسفّاح وسلام ومنصور وجابر والمهدى والأمين وأمير العُصَب، كلّهم من بنى كعب بن لؤى، كلُّهم صالح لا يوجد مثله «۴».

قال: روى نحوه محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، عن أبى أُسامة، عن الثورى، عن هشام بن حسّان، ثنا محمّد بن سيرين..

قال: وله طريق آخر. قال: ولم يرفعه أحد.

---

(۱) غنية الطالبين: ۶۸۴- ۶۸۷.

(۲) تاريخ الإسلام (۶۱- ۸۰): ۲۶۹.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶، تاريخ دمشق ۶۵/ ۳۹۸- ۳۹۹.

(۴) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۵

ثمّ روى عهد معاوية، وأنّه قال: ابنى أحقّ؛ وأنّه خطب فقال: اللّهمّ إنْ كنتُ أنّ ما عهدتُ ليزيد لِما رأيتُ من فضله، فبلّغه ما أَمّلتُ وأعِنه...

ثمّ روى أنّه وفد عبد اللّه بن جعفر على يزيد فأعطاه ألف ألف، فقال عبد اللّه له: بأبى أنت وأُمّى!! فأمَرَ له بألف ألف أُخرى، فقال له عبد اللّه:

واللّه لا أجمعهما لأحدٍ بعدك «۱»!!

ثمّ روى عن أبى الدرداء: سمعت صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: أوّل من يبدّل سُنّتى رجل من بنى أُميّة يقال له: يزيد «۲ ...» وناقش فى بعض إسناده.

وعقّبه بأنّ عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب قال لبنيه وأهله- لمّا خلع أهلُ المدينة يزيد-: إنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة اللّه ورسوله... فلا يخلعنّ أحد منكم يزيد.

وبأنّ محمّد بن الحنفيّة ردّ على من تكلّم فى يزيد بأنّه يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدّى حكم اللّه بقوله: «ما رأيتُ منه ما تذكرون، قد أقمتُ عنده فرأيته مواظباً للصلاة، متحرّياً للخير، يسأل عن الفقه» «۳».

وروى بالتالى أنّ رجلًا قال عند عمر بن عبد العزيز: أمير المؤمنين

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹.

(۲) انظر الحديث بمختلف ألفاظه وأسانيده، والمؤدّى واحد، فى:

سير أعلام النبلاء ۱/ ۳۳۰ و ج ۴/ ۳۹، مصنّف ابن أبى شيبة ۸/ ۳۴۱ ح ۱۴۵، تاريخ دمشق ۶۵/ ۲۵۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۶۵ حوادث سنة ۶۴ ه، الجامع الصغير: ۱۶۹ ح ۲۸۴۱، سبل الهدى والرشاد ۱۰/ ۸۹ ب ۱۳، تطهير الجَنان: ۸۷، كنز العمّال ۱۱/ ۱۶۷ ح ۳۱۰۶۲ و ۳۱۰۶۳.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹- ۴۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۸۶- ۱۸۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۶

يزيد بن معاوية، فقال: تقول: أمير المؤمنين؟! وأمر به فضرب عشرين سوطاً «۱».

أقول:

فلم يذكر بترجمة يزيد شيئاً من مساوئه ومخازيه، ولربّما يُستفاد من سياق كلامه المدح له...

وأورده الذهبی فی (أعلام النبلاء)! فذكر شيئاً من سيرته، إلّاأنّه افتتحها بقوله:

«له على هناته حسنة، وهی غزو القسطنطينيّة، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبی أيّوب الأنصاری؛ عقد له أبوه بولاية العهد من بعده، فتسلّم الملك عند موت أبيه فی رجب سنة ستّين » «... ۲».

قال: «ويزيد ممّن لا نسبّه ولا نحبّه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك فی ملوك النواحی، بل فيهم من هو شرٌّ منه، وإنّما عظم الخطب لكونه وُلِّیَ بعد وفاة النبیّ صلّى اللّه عليه وسلّم بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذی كان أَوْلى بالأمر منه ومن أبيه وجدّه» «۳».

أقول:

فما معنى هذا الكلام وهو يعترف بأنّ يزيد هو قاتل الإمام الحسين

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۴۰، تهذيب التهذيب ۹/ ۳۷۶ رقم ۸۰۵۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۷

عليه السلام؛ إذ قال: «افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس، ولم يبارَك فی عمره » «... ۱»؟!

ثمّ لماذا عقّب هذا الاعتراف بما رواه عن عبد اللّه بن عمرو، ولم يطعن فی سنده، مع طعنه فی سند الحديث عن النبیّ بأنّه: «لا يزال أمر أُمّتی قائماً حتّى يثلمه رجل من بنی أُميّة يقال له: يزيد» «۲»؟! على أنّ لفظه فی (تاريخه): «أوّل من يبدّل سُنّتی» «۳».

وكيف يروی الكلام المذكور عن عبد اللّه بن عمرو فی كتابيه، ويتغافل عن أنّ عبد اللّه بن عمرو لم يدرك السفّاح ومَن بعده؟!

وأمّا ما رواه عن عبد اللّه بن جعفر، فكذب قطعاً.

وبعدُ، فإذا كان يزيد «افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس» و «كان ناصبياً» «۴»، فبِمَ يُحكم عليه فی رأی الذهبی؟!

والجدير بالذكر أنّه تارةً يقول: «وإنّما عظم الخطب، لكونه وُلِّی بعد وفاة النبیّ بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذی كان أَوْلى بالأمر منه ومن أبيه وجدّه».

ويقول تارةً أُخرى- دفاعاً عن يزيد وخلافته- بأنّ عبد اللّه بن عمر قد قال لبنيه وأهله- لمّا خلع أهل المدينة يزيد-: «إنّا قد بايعنا هذا

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹، وقد تقدّم تخريجه مفصّلًا فی الصفحة ۴۳۵ ه ۲؛ فراجع.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۱/ ۳۳۰.

(۴) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۸

الرجل »!...

ابن حجر العسقلانی ... ص: ۴۳۸

ومن علمائهم من يترحّم على يزيد، ولا ـ يتعرّض لشىء من قضاياه أصلًا، ولا ـ يتكلّم فيه بمدحٍ ولا ـ ذمّ، كابن حجر العسقلانى فى «تهذيب التهذيب» «۱» و «تعجيل المنفعة» «۲».

وإنّما قال فى «تقريب التهذيب»: «ليس بأهلٍ أنْ يروى عنه» «۳».

ولكنْ لماذا؟!

وكذلك لم يتعرّض ليزيد بشىء، بترجمة مولانا الإمام الحسين الشهيد، من كتابه «الإصابة فى معرفة الصحابة» «۴».

وهذا أُسلوب آخر...

السبب فى الدفاع عن معاوية ويزيد ... ص: ۴۳۸

وبعدُ.. فقد عرفنا كيف يدافعون عن يزيد ليدافعوا عن معاوية؛ لأنّ الذى ولّى يزيد هو معاوية، فجميع ما صدر من يزيد يحسب على معاوية.

وأيضاً: فقد ثبت عندنا- ممّا سبق- كون قتل الإمام كان من تخطيط معاوية.

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۶۰- ۳۶۱ رقم ۶۹۹.

(۲) تعجيل المنفعة: ۵۰۳- ۵۰۴ رقم ۱۱۸۷.

(۳) تقريب التهذيب ۲/ ۳۳۲ رقم ۷۸۰۵.

(۴) الإصابة ۲/ ۷۶- ۸۱ رقم ۱۷۲۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۳۹

ولكنْ لماذا يدافعون عن معاوية؟!

لقد جاءت الكلمات التالية بترجمة معاوية من كتاب «تاريخ دمشق» «۱»، عن كبار أئمّة القوم:

۱- معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً، اتّهمناه على القوم، أعنى على أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم «۲».

۲- جاء رجل إلى سفيان فقال: ما تقول فى شتم معاوية؟

قال: متى عهدك بشتيمة فرعون؟!

قال: ما خطر ببالى.

قال: ففرعون أَوْلى بالشتم.

۳- قال الربيع بن نافع: معاوية بن أبى سفيان ستر أصحاب النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، فإذا كشف الرجلُ الستر اجترأ على ما وراءه «۳».

۴- قال وكيع: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرّكه اتّهمناه على مَن فوقه.

۵- عن أحمد: إذا رأيت رجلًا يذكر أحداً من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بسوء، فاتّهمه على الإسلام «۴».

نعم، من تكلّم فى معاوية، فإنّه سوف يتكلّم فى «مَن فوقه» وذلك:

أوّلًا: لأنّ أُولئك هم الّذين تسبّبوا فى وصول الأمر إلى معاوية ويزيد وغيره، وإلى يومنا هذا ... برفضهم كون الإمامة والولاية بعد

---

(۱) انظر: تاريخ دمشق ۵۹/ ۲۰۹- ۲۱۰.

(۲) وانظر: البداية والنهاية ۸/ ۱۱۲.

(۳) وانظر: تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۹ رقم ۱۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۱۲.

(۴) وانظر: البداية والنهاية ۸/ ۱۱۲.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۴۰

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالنصّ، وأنّه قد نصّ على عليٍّ عليه السلام وبايعوه غير مرّة.

وثانياً: لأنّ عمر بن الخطّاب ولّى معاوية على الشام، وجعل يدافع عنه ويمدحه ويقوّيه، ثمّ تبعه عثمان على ذلك.

وهكذا ينتهى قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه إلى «الأعلى فالأعلى»، كما قال سعد الدين التفتازانى «۱».

***

---

(۱) انظر: شرح المقاصد ۵/ ۳۱۱.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۴۱

الفصل الرابع: فى قول العلماء بكفر يزيد ولعنه ... ص: ۴۴۱

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۴۳

يزيد فى كتب الحديث والرجال ... ص: ۴۴۳

قالوا: إنّه لم يُرْوَ عن يزيد فى الكتب الستّة إلّارواية واحدة مرسلة عند أبى داود، وهذا ما رمز له الحافظ ابن حجر، ومن أجل ذلك ترجم له فى كتابه «تهذيب التهذيب»، وقال: «وجدت له رواية فى مراسيل أبى داود، وقد نبّهت عليها فى الاستدراك على الأطراف» «۱».

وقال أيضاً: «ظفرت له فى (المراسيل) لأبى داود بروايةٍ، ذكرت له من أجلها ترجمةً فى (تهذيب التهذيب)» «۲».

ولم ينقلوا للرجل توثيقاً عن أحدٍ من الرجاليّين، بل إنّهم أهملوه، ومَن ذكره فقد نصَّ على أنّه ليس بأهلٍ لأنْ يروى عنه..

قال الذهبى: «يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الأُموى. روى عن أبيه، وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان، مقدوح فى عدالته، ليس بأهلٍ أنْ يروى عنه. وقال أحمد بن حنبل: لا ينبغى أنْ يروى عنه» «۳».

وكذا قال ابن حجر فى «التقريب» «۴».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۹/ ۳۷۶ رقم ۸۰۵۸.

(۲) تعجيل المنفعة: ۵۰۴ رقم ۱۱۸۷.

(۳) ميزان الاعتدال ۷/ ۲۶۲ رقم ۹۷۶۲.

(۴) تقريب التهذيب ۲/ ۳۳۲ رقم ۷۸۰۵.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۴۴

القولُ بلعن يزيد ... ص: ۴۴۴

قد تقدّم أنّه قول أحمد بن حنبل، حكاه عنه جماعة من الأعيان، كابن الجوزى وابن حجر المكّى وغيرهما «۱».

منشور الخلیفۀ العبّاسی ... ص: ۴۴۴

وهو قول المعتضد، الخلیفۀ العبّاسی، الذی أخرج کتاباً فی ذمّ بنی أُمیّۀ، فقال فیه عن معاویۀ ویزید:

«ومنه إیثاره بدین اللَّه، ودعاؤه عباد اللَّه إلی ابنه یزید المتکبّر الخمّیر، صاحب الدیوک والفهود والقرود، وأخذه البیعۀ له علی خیار المسلمین بالقهر والسطوۀ والتوعید والإخافۀ والتهدید والرهبۀ، وهو یعلم سفهه، ویطّلع علی خبثه ورهقه، ویعاین سکرانه وفجوره وکفره.

فلمّا تمکّن منه ما مکّنه منه ووطّأه له، وعصی اللَّه ورسوله فیه، طلب بثارات المشرکین وطوائلهم عند المسلمین، فأوقع بأهل الحرّۀ الوقیعۀ التی لم یکن فی الإسلام أشنع منها ولا أفحش، ممّا ارتکب من الصالحین فیها، وشفی بذلک عَبَد نفسه وغلیله، وظنّ أنْ قد انتقم من أولیاء اللَّه وبلغ النوی لأعداء اللَّه، فقال مجاهراً بکفره، ومظهراً لشرکه:

لیت أشیاخی ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرم من ساداتکم وعدلنا میل بدرٍ فاعتدل

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: یا یزید لا تُشل

---

(۱) راجع الصفحۀ ۱۹۳ ه ۱.

لستُ من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل

ولعت هاشم بالملک فلا خبر جاء ولا وحی نزل

هذا هو المروق من الدین، وقول من لاـ یرجع إلی اللَّه ولاـ إلی دینه ولا إلی کتابه ولا إلی رسوله، ولا یؤمن باللَّه ولا بما جاء من عند اللَّه.

ثمّ مِن أغلظ ما انتهک، وأعظم ما اخترم، سفکه دم الحسین بن علیّ وابن فاطمۀ بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، مع موقعه من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ومکانه منه ومنزلته من الدین والفضل، وشهادۀ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم له ولأخیه بسیادۀ شباب أهل الجنّۀ، اجتراءً علی اللَّه، وکفراً بدینه، وعداوۀ لرسوله، ومجاهدةً لعترته، واستهانةً بحرمته، فکأنّما یقتل به وبأهل بیته قوماً من کفّار أهل الترک والدیلم، لا یخاف من اللَّه نقمةً، ولا یرقب منه سطوۀ، فبتر اللَّه عمره، واجتثّ أصله وفرعه، وسلبه ما تحت یده، وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من اللَّه بمعصیته» «۱».

مِن القائلین بذلک ... ص: ۴۴۵

وهو قول:

القاضی أبی یعلی الفرّاء

والحافظ أبی الفرج ابن الجوزی

والحافظ أبی الحسن الهیثمی «۲»

---

(۱) تاریخ الطبری ۵/ ۶۲۳ حوادث سنۀ ۲۸۴ ه.

(۲) قال الحافظ السخاوی فی کتاب «الضوء اللامع»، بترجمۀ ابن خلدون: «وقد کان شیخنا الحافظ أبو الحسن- یعنی الهیثمی- یبالغ فی الغضّ منه، فلمّا سألته عن سبب ذلک، ذکر لی أنّه بلغه أنّه ذکر الحسین بن علیّ رضی اللَّه عنهما فی تاریخه فقال: قتل بسیف جدّه.

ولمّا نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبّه وهو يبكى».

ثم نقل السخاوى عن الحافظ ابن حجر أنّ هذا الكلام من ابن العربى كان فى النسخة التى رجع عنها فى تاريخه.

انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ۴/ ۱۴۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۴۶

والشيخ سعد الدين التفتازانى

والحافظ جلال الدين السيوطى

والعلّامة شهاب الدين الآلوسى

والعلّامة شهاب الدين ابن حجر المكّى

والعلّامة البرزنجى

والشيخ محمّد عبده

وغيرهم من العلماء الكبار والأئمّة الأعلام، وسنورد كلمات بعضهم فى ما يأتى:

كلام الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى ... ص: ۴۴۶

قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفّى سنة ۵۹۷:

«سألنى سائل فى بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية وما فعل فى حقّ الحسين صلوات اللّه عليه، وما أمر به من نهب المدينة، فقال لى:

أيجوز أن يلعن؟

فقلت: يكفيه ما فيه، والسكوت أصلح.

فقال: قد علمتُ أنّ السكوت أصلح، ولكن هل تجوز لعنته؟

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۴۷

فقلت: قد أجازها العلماء الورعون، منهم: أحمد بن حنبل» «۱».

كلام الآلوسى ... ص: ۴۴۷

وقال شهاب الدين الآلوسى البغدادى بتفسير قوله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم» «۲» ما ملخّصه:

«واستدلّ بها أيضاً على جواز لعن يزيد- عليه من اللّه تعالى ما يستحقّ-: نقل البرزنجى فى الإشاعة، والهيثمى فى الصواعق، أنّ الإمام أحمد لمّا سأله ولده عبد اللّه عن لعن يزيد قال: كيف لا يُلعن من لعنه اللّه تعالى فى كتابه؟!

فقال عبد اللّه: قد قرأت كتاب اللّه عزّ وجلّ فلم أجد فيه لعن يزيد؟!

فقال الإمام: إنّ اللّه تعالى يقول: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» الآية؛ وأىّ فسادٍ وقطيعة أشدّ ممّا فعله يزيد؟! انتهى.

وعلى هذا القول، لا توقّف فى لعن يزيد؛ لكثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر فى جميع أيّام تكليفه، ويكفى ما فعله أيّام استيلائه بأهل المدينة ومكّة، فقد روى الطبرانى بسندٍ حسن: اللّهمّ من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه

(۱) الردّ على المتعصّب العنيد: ۶.

(۲) سورة محمّد ۴۷: ۲۲.

صرف ولا عدل.

والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت، ورضاه بقتل الحسين على جدّه وعليه الصلاة والسلام، واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته ممّا تواتر معناه، وإن كانت تفاصيله آحاداً، وفى الحديث: ستّة لعنتهم- وفى رواية: لعنهم اللَّه- وكلُّ نبىّ مجاب الدعوة: المحرّف لكتاب اللَّه- وفى روايةٍ: الزائد فى كتاب اللَّه-، والمكذّب بقدر اللَّه، والمتسلّط بالجبروت ليعزّ من أذلّ اللَّه ويذلّ من أعزّ اللَّه، والمستحلّ من عترتى، والتارك لسُنّتى.

وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعة من العلماء، منهم: الحافظ ناصر السُنّة ابن الجوزى، وسبقه القاضى أبو يعلى، وقال العلّامة التفتازانى: لا نتوقّف فى شأنه، بل فى إيمانه، لعنة اللَّه تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

وممّن صرّح بلعنه: الجلال السيوطى عليه الرحمة.

وفى تاريخ ابن الوردى وكتاب الوافى بالوفيات: إنّ السبى لمّا ورد من العراق على يزيد، خرج فلقى الأطفال والنساء من ذرّيّة علىّ والحسين رضى اللَّه عنهما، والرؤوس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنيّة جيرون، فلمّا رآهم نعب غراب، فأنشأ يقول:

لمّا بدت تلك الحمول ... البيتين.

يعنى: إنّه قتل بمن قتله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوم بدر، كجدّه عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما؛ وهذا كفر صريح، فإذا صحَّ عنه فقد كفر به، ومثله تمثّله بقول عبد اللَّه بن الزبعرى قبل إسلامه:

ليت أشياخى ... الأبيات.

وأفتى الغزّالى عفا اللَّه عنه بحرمة لعنه.

وتعقّب السفارينى- من الحنابلة- نقل البرزنجي والهيثمى السابق عن أحمد رحمه اللَّه تعالى، فقال: المحفوظ عن الإمام أحمد خلاف ما نقلا، ففى الفروع ما نصّه: من أصحابنا من أخرج الحجّاج عن الإسلام، فيتوجّه عليه يزيد ونحوه، ونصّ أحمد خلاف ذلك، وعليه الأصحاب، ولا يجوز التخصيص باللعنة، خلافاً لأبى الحسين وابن الجوزى وغيرهما.

وقال شيخ الإسلام- يعنى واللَّه تعالى أعلم: ابن تيميّة-: ظاهر كلام أحمد الكراهة.

قلت: والمختار ما ذهب إليه ابن الجوزى وأبو حسين القاضى ومن وافقهما.

انتهى كلام السفارينى.

وأبو بكر ابن العربى المالكى- عليه من اللَّه تعالى ما يستحقّ- أعظم الفرية، فزعم أنّ الحسين قتل بسيف جدّه، صلّى اللَّه عليه تعالى وسلّم.

وله من الجهلة موافقون على ذلك، «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً» «۱»

.قال ابن الجوزى عليه الرحمة فى كتابه (السرّ المصون): من الاعتقادات العامّة التى غلبت على جماعةٍ منتسبين إلى السُنّة أن يقولوا: إنّ يزيد كان على الصواب، وإنّ الحسين رضى اللَّه تعالى عنه أخطأ فى الخروج عليه؛ ولو نظروا فى السير لعلموا كيف عُقدت له البيعة، وأُلزم الناس بها، ولقد فعل فى ذلك كلّ قبيح.

(۱) سورة الکهف ۱۸: ۵.

ثمّ لو قدّرنا صحّة عقد البیعة، فقد بدت منه بوادٍ کلّها توجب فسخ العقد، ولا یمیل إلی ذلک إلّاکلُّ جاهل عامّیّ المذهب یظنّ أنّه یغیظ بذلک الرافضة.

وأنا أقول: الذی یغلب علی ظنّی أنّ الخبیث لم یکن مصدّقاً برسالة النبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم، وأنّ مجموع ما فعل مع أهل حرم اللَّه تعالی وأهل حرم نبیّه علیه الصلاة والسلام وعترته الطیّبین الطاهرین فی الحیاة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازی، لیس بأضعف دلالة علی عدم تصدیقه من إلقاء ورقة من المصحف الشریف فی قذر.

ولا- أظنّ أنّ أمره کان خافیاً علی أجلّة المسلمین إذ ذاک، ولکن کانوا مغلوبین مقهورین، لم یسعهم إلّاالصبر لیقضی اللَّه أمراً کان مفعولًا.

ولو سُلّم أنّ الخبیث کان مسلماً، فهو مسلمٌ جمعَ من الکبائر ما لا یحیط به نطاق البیان.

وأنا أذهب إلی جواز لعن مثله علی التعیین ولو لم یتصوّر أن یکون له مثلٌ من الفاسقین.

والظاهر أنّه لم یتب، واحتمال توبته أضعف من إیمانه، ویُلحق به ابن زیاد وابن سعد وجماعة؛ فلعنة اللَّه عزّ وجلّ علیهم أجمعین، وعلی أنصارهم وأعوانهم وشیعتهم، ومن مال إلیهم إلی یوم الدین، ما دمعت عین علی أبی عبد اللَّه الحسین.

ویعجبنی قول شاعر العصر، ذی الفضل الجلی، عبد الباقی أفندی العمری الموصلی، وقد سُئل عن لعن یزید اللعین:

یزید علی لعنی عریض جنابه فأغدو به طول المدی ألعن اللعنا

ومن کان یخشی القال والقیل، من التصریح بلعن ذاک الضلیل، فلیقل: لعن اللَّه عزّ وجلّ مَن رضی بقتل الحسین، ومَن آذی عترة النبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم بغیر حقّ، ومَن غصبهم حقّهم؛ فإنّه یکون لاعناً له؛ لدخوله تحت العموم دخولًا أوّلیّاً فی نفس الأمر.

ولا یخالف أحدٌ فی جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها، سوی ابن العربی المارّ ذِکره وموافقیه؛ فإنّهم علی ظاهر ما نُقل عنهم لا یجوّزون لعن مَن رضی بقتل الحسین رضی اللَّه تعالی عنه، وذلک لعمری هو الضلال البعید، الذی یکاد یزید علی ضلال یزید» «۱».

وقال الآلوسی:

«وما أخبر به الرسول صلّی اللَّه علیه وسلّم من فساد الدین علی أیدی أغیلمة من سفهاء قریش؛ وقد کان أبو هریرة رضی اللَّه تعالی عنه یقول: لو شئت أن أسمیهم بأسمائهم لفعلت.

أو المراد الأحادیث التی فیها تعیین أسماء أُمراء الجور وأحوالهم وذمّهم، وقد کان رضی اللَّه تعالی عنه یکنّی عن بعض ذلک ولا یصرّح؛ خوفاً علی نفسه منهم بقوله: أعوذ باللَّه سبحانه من رأس الستّین وإمارة الصبیان؛ یشیر إلی خلافة یزید الطرید لعنه اللَّه تعالی علی رغم أنف أولیائه، لأنّها کانت سنة ستّین من الهجرة، واستجاب اللَّه تعالی دعاء أبی هریرة رضی اللَّه تعالی عنه، فمات قبلها بسنة» «۲».

وقال:

(۱) روح المعانی ۲۶/ ۱۰۸- ۱۱۱.

(۲) روح المعانی ۶/ ۲۸۰- ۲۸۱.

««وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ» «۱»

، أی بأیّ نوع من الإیذاء کان، وفی صیغة الاستقبال المشعرة بترتّب الوعید علی الاستمرار علی ما هم علیه إشعارٌ بقبول توبتهم.

«لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»، أى بسبب ذلك، كما ينبئ عنه بناء الحكم على الموصول، وجملة الموصول وخبره مسوق من قبله عزّ وجلّ على نهج الوعيد، غير داخل تحت الخطاب.

وفى تكرير الإسناد، بإثبات العذاب الأليم لهم، ثمّ جعل الجملة خبراً، ما لا يخفى من المبالغة، وإيراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة مع الإضافة إلى الاسم الجليل لغاية التعظيم والتنبيه، على أنّ أذيّته عليه الصلاة والسلام راجعة إلى جنابه عزّ وجلّ، موجبة لكمال السخط والغضب منه سبحانه.

وذكر بعضهم أنّ الإيذاء لا يختصّ بحال حياته صلّى اللّه عليه وسلّم، بل يكون بعد وفاته صلّى اللّه عليه وسلّم أيضاً، وعدّوا من ذلك التكلّم فى أبويه صلّى اللّه عليه وسلّم بما لا يليق، وكذا إيذاء أهل بيته رضى اللّه تعالى عنهم، كإيذاء يزيد عليه ما يستحقّ لهم، وليس بالبعيد» «۲».

وقال:

«و «الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ» «۳»

أبلغ من (عدوّك)؛ ولذا اختير عليه مع اختصاره، والآية قيل: نزلت فى أبى سفيان ابن حرب، كان عدوّاً مبيناً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فصار عند أهل السُنّة وليّاً مصافياً،

---

(۱) سورة التوبة ۹: ۶۱.

(۲) روح المعانى ۱۰/ ۱۸۵.

(۳) سورة فصّلت ۴۱: ۳۴.

وكأنّ ما عنده انتقل إلى ولد ولده يزيد عليه من اللّه عزّ وجلّ ما يستحقّ» «۱».

وقال:

««أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ» «۲»

، والمراد به الجنس، فهو فى معنى الجمع؛ ولذا قيل: «أُولئك»، وإلى ذلك أشار الحسن بقوله: هو الكافر العاقّ لوالديه المنكر للبعث؛ ونزول الآية فى شخص لا ينافى العموم كما قرّر غير مرّة، وزعم مروان عليه ما يستحقّ أنّها نزلت فى عبد الرحمن ابن أبى بكر الصدّيق رضى اللّه تعالى عنهما، وردّت عليه عائشة رضى اللّه تعالى عنها.

أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه، عن عبد اللّه، قال: إنّى لفى المسجد حين خطب مروان، فقال: إنّ اللّه تعالى قد أرى لأمير المؤمنين- يعنى: معاوية- فى يزيد رأياً حسناً أن يستخلفه، فقد استخلف أبو بكر عمر.

فقال عبد الرحمن بن أبى بكر: أهرقلية؟! إنّ أبا بكر رضى اللّه تعالى عنه واللّه ما جعلها فى أحد من وُلده ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلّارحمة وكرامة لولده.

فقال مروان: ألستَ الذى قال لوالديه أُفٍّ لكما؟!

فقال عبد الرحمن: ألستَ ابن اللعين الذى لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أباك؟!

---

(۱) روح المعانى ۲۴/ ۱۹۰.

(۲) سورة الأحقاف ۴۶: ۱۸.

فسمعت عائشة فقالت: مروان! أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا؟! كذبت واللَّه ما فيه نزلت، نزلت فى فلان بن فلان.

وفى روايـة تقدّمت رواها جماعة، وصحّحها الحاكم، عن محمّد بن زياد، أنّها كذّبته ثلاثاً، ثمّ قالت: واللَّه ما هو به- تعنى أخاها- ولو شئت أن أُسمّى الذى أُنزلت فيه لسمّيته!

إلى آخر ما مرّ، وكان ذلك من فضض اللعنة، إغاظة لعبد الرحمن وتنفيراً للناس عنه؛ لئلّا يلتفتوا إلى ما قاله، وما قال إلّاحقّاً، فأين يزيد الذى تجلّ اللعنة عنه وأين الخلافة؟!

ووافق بعضهم- كالسهيلى فى (الإعلام)- مروان فى زعم نزولها فى عبد الرحمن، وعلى تسليم ذلك لا ـ معنى للتعيير، لا سيّما من مروان، فإنّ الرجل أسلم وكان من أفاضل الصحابة وأبطالهم، وكان له فى الإسلام غناء يوم اليمامة وغيره، والإسلام يجبّ ما قبله، فالكافر إذا أسلم لا ينبغى أن يعيّر بما كان» «۱».

وقال:

«وذكروا من علامات النفاق بغض علىٍّ كرّم اللَّه تعالى وجهه..

فقد أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلّاببغضهم علىّ بن أبى طالب.

---

(۱) روح المعانى ۲۶/ ۳۱- ۳۲، وانظر: تفسير ابن أبى حاتم ۱۰/ ۳۲۹۵ ح ۱۸۵۷۲، تفسير الفخر الرازى ۲۸/ ۲۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۵۵

وأخرج هو وابن عساكر، عن أبى سعيد الخدرى ما يؤيّده «۱».

وعندى أنّ بغضه رضى اللَّه تعالى عنه من أقوى علامات النفاق، فإنْ آمنتَ بذلك فيا ليت شعرى ماذا تقول فى يزيد الطريد؟! أكان يحبّ عليّاً كرّم اللَّه تعالى وجهه أم كان يبغضه؟!

ولا أظنّك فى مرية من أنّه عليه اللعنة كان يبغضه رضى اللَّه تعالى عنه أشدّ البغض، وكذا يبغض ولديه الحسن والحسين على جدّهما وأبويهما وعليهما الصلاة والسلام كما تدلّ على ذلك الآثار المتواترة معنىً؛ وحينئذ لا مجال لك من القول بأنّ اللعين كان منافقاً» «۲».

كلام الشيخ محمّد عبده ... ص: ۴۵۵

والشيخ محمّد عبده يمجّد بمولانا أبى عبد اللَّه عليه السلام، ووصف يزيد بأنّه:

«إمام الجور والبغى، الذى ولى أمر المسلمين بالقوّة والمنكَر، يزيد ابن معاوية، خذله اللَّه وخذل من انتصر له من الكرّامية والنواصب» «۳».

***

---

(۱) انظر: تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۸۶، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۷۳، الدرّ المنثور ۷/ ۵۰۴.

(۲) روح المعانى ۲۶/ ۱۱۷.

(۳) المنار فى تفسير القرآن ۱۲/ ۱۸۳.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۵۷

الخاتمة ... ص: ۴۵۷

اشارة

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۵۹

وبعد الفراغ من البحث، نرى من الضروريّ التعرّض لبعض المسائل المتعلّقة بحركة الإمام عليه السلام وواقعة الطفّ، تقويةً لعقيدة أهل الإيمان، ودحضاً لتشكيكات بعض أهل النصب والنفاق:

التغيّرات السماوية والحوادث الكونيّة ... ص: ۴۵۹

إنّ الأخبار المعتبرة في كتب القوم المشهورة المعتمدة، في أنّ السماء صارت تمطر دماً بعد استشهاد الإمام وأصحابه، وأنّه ما رُفع حجر من الأرض إلّاوتحته دم، وأنّه ما ذُبح جزور إلّاوكان كلّه دماً، وأنّ الشمس انكسفت، وأنّ من شارك في قتله قد ابتُلي بعاهة ... هذه الأخبار كثيرة، تجدها في: «دلائل النبوّة» للبيهقي، و «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي، و «البداية والنهاية» لابن كثير، و «مجمع الزوائد» للهيثمي، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي، وفي غير هذه الكتب.

ونحن نكتفي بإيراد بعض ما نصَّ الحافظ الهيثمي والحافظ ابن كثير- وهما من نقدة الحديث عندهم- على صحّته أو حسنه سنداً:

قال الهيثمي: «عن أُمّ حكيم، قالت: قُتل الحسين وأنا يومئذٍ جويرية، فمكثت السماء أيّاماً مثل العلقة».

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۶۰

قال: «رواه الطبراني، ورجاله إلى أُمّ حكيم رجال الصحيح» «۱».

وفيه: «عن أبي قبيل، قال: لمّا قُتل الحسين بن عليّ انكسفت الشمس كسفةً حتّى بدت الكواكب نصف النهار، حتّى ظننّا أنّها هي».

قال: «رواه الطبراني، وإسناده حسن» «۲».

وفيه: «الزهري، قال: قال لي عبد الملك: أيّ واحدٍ أنت إنْ أعلمتني أيّ علامةٍ كانت يوم قتل الحسين؟

فقال: قلت: لم تُرفع حصاة ببيت المقدس إلّاوُجد تحتها دم عبيط.

فقال لي عبد الملك: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لقرينان».

قال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» «۳».

قال: «وعن الزهري، قال: ما رُفع بالشام حجر يوم قُتل الحسين ابن عليّ إلّاعن دم».

قال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح» «۴».

وفيه: «عن دويد الجعفي، عن أبيه، قال: لمّا قُتل الحسين انتُهبت جزورٌ من عسكره، فلمّا طُبخت إذا هي دم».

قال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» «۵».

وقال ابن كثير: «وأمّا ما روى من الأحاديث والفتن التي أصابت مَن قتله فأكثرها صحيح، فإنّه قلّ مَن نجا مِن أُولئك الّذين قتلوه من آفة

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۳ ح ۲۸۳۶.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۷، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۴ ح ۲۸۳۸.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۹ ح ۲۸۵۶.

(۴) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۳ ح ۲۸۳۵.

(۵) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۲۱ ح ۲۸۶۴.

وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتّى أُصيب بمرضٍ، وأكثرهم أصابهم الجنون» «۱».

البكاء على الحسين ... ص: ۴۶۱

اشارة

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: في أصل البكاء عليه ...: ص: ۴۶۱

أخرج أحمد، عن نَجِيّ، أنّه سار مع عليٍّ رضي اللّه عنه، وكان صاحب مطهرته، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صِفّين، فنادى عليٌّ رضي اللّه عنه: اصبر أبا عبد اللّه! اصبر أبا عبد اللّه بشطّ الفرات!

قلت: وماذا؟!

قال: دخلتُ على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ذات يوم وعيناه تفيضان «... ۲».

قال الهيثمي: «رواه أحمد وأبو يعلى والبزّار والطبراني، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجيٌّ بهذا» «۳».

وأخرج الطبراني، عن أُمّ سلمة، قالت: «كان رسول اللّه جالساً ذات يوم في بيتي، فقال: لا يدخل علَيَّ أحد!

فانتظرت، فدخل الحسين رضي اللّه عنه، فسمعت نشيج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يبكي، فاطّلعت فإذا حسين في حجره والنبيّ يمسح

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۶۱ حوادث سنة ۶۱ ه.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۷۵، وانظر: مسند أبي يعلى ۱/ ۲۹۸ ح ۱۰۳.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

جبينه وهو يبكي، فقلت: واللّه ما علمت حين دخل.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت، فقال: تحبّه؟

قلت: أمّا من الدنيا فنعم. قال: إنّ أُمّتك ستقتل هذا بأرضٍ يقال لها:

كربلاء. فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبيّ » «... ۱».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات» «۲».

وأخرجه الحاكم النيسابوري في «المستدرك» «۳».

المطلب الثاني: في تكرار البكاء عليه واستمراره ...: ص: ۴۶۲

اشارة

قال الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام لمّا سُئل عن كثرة بكائه على أبيه واستمراره على ذلك، فى ما رواه الحافظ أبو نُعيم:

«لا تلومونى! فإنّ يعقوب فقد سبطاً من وُلده، فبكى حتّى ابيضّت عيناه ولم يعلم أنّه مات؛ وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلًا من أهل بيتى فى غزاة واحدةٍ، أفترون حزنهم يذهب من قلبى؟!» «۴».

فالإمام عليه السلام استشهد بقصّة يعقوب، وكثرة بكائه واستمراره على ذلك كلّما ذكره ... كما فى القرآن الكريم ... حتّى ابيضّت عيناه ...

والنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لمّا أمر بالبكاء على سيّدنا حمزة عليه السلام، جعل الناس يبكون حمزة كلّما أرادوا البكاء على قتلاهم أو موتاهم، والنبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقرّهم على ذلك ... قالوا:

---

(۱) المعجم الكبير ۳/ ۱۰۸ ح ۲۸۱۹.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۹.

(۳) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۹۴ ح ۴۸۱۸.

(۴) حلية الأولياء ۳/ ۱۳۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۶۳

فكانت هذه سُنّة عند المسلمين فى المدينة المنوّرة، وكانت عادة باقية مستمرّة لقرون كثيرة، قال الحاكم: «وإلى يومنا هذا» «۱».

النياحة والجزع على الحسين ... ص: ۴۶۳

لقد أفتى فقهاؤنا بجواز النياحة والجزع على كلّ ميّتٍ من المسلمين، قال السيّد اليزدى فى «العروة»: «يجوز النوح على الميّت بالنظم والنثر ما لم يتضمّن الكذب » «... ۲».

قال: «وأمّا البكاء المشتمل على الجزع وعدم الصبر، فجائز ما لم يكن مقروناً بعدم الرضا بقضاء اللَّه؛ نعم، يوجب حبط الأجر، ولا يبعد كراهته» «۳».

هذا، وقد ورد فى خصوص الجزع على سيّد الشهداء عليه السلام ما يدلّ على عدم الكراهية؛ فقد روى الشيخ عن المفيد، بإسناده عن أبى عبد اللَّه عليه السلام:

«كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام» «۴».

***

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۱/ ۵۳۷ ح ۱۴۰۷.

(۲) العروة الوثقى ۱/ ۳۲۹ المسألة ۱.

(۳) العروة الوثقى ۱/ ۳۲۹ المسألة ۲.

(۴) الأمالى- للشيخ الطوسى-: ۱۶۲ ح ۲۶۸.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۶۵

فهرس المصادر والمراجع ... ص: ۴۶۵

۱- فی البدء: القرآن الکریم.
۲- إبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام، لمحمّد بن طاهر السماوی، تحقیق محمّد جعفر الطبسی، نشر مرکز الدراسات لحرس الثورة الإسلامی، قم ۱۴۱۹.
۳- إثبات الوصیة للإمام علیّ بن أبی طالب، لعلیّ بن الحسین الهذلی المسعودی (ت ۳۴۶)، نشر مؤسّسة أنصاریان، قم ۱۴۱۷.
۴- الاحتجاج، لأحمد بن علیّ بن أبی طالب الطبرسی (ت ۵۲۰)، تحقیق إبراهیم البهادری وآخرین، نشر دار الأُسوة، قم ۱۴۱۶.
۵- الأحکام السلطانیة، لعلیّ بن محمّد الماوردی (ت ۴۵۰)، نشر دار الکتب العلمیة، بیروت ۱۴۰۵.
۶- أحوال الرجال، لإبراهیم بن یعقوب الجوزجانی (ت ۲۵۹)، تحقیق صبحی البدری السامرّائی، بیروت ۱۴۰۵.
۷- إحیاء علوم الدین، للغزّالی محمّد بن محمّد (ت ۵۰۵)، نشر دار الجیل، بیروت ۱۴۱۲.
۸- الأخبار الطوال، لأبی حنیفة أحمد بن داود الدینوری (ت ۲۸۲)، تحقیق عبد المنعم عامر، نشر مکتبة المثّنی، بغداد.
۹- أخبار القضاة، لوکیع محمّد بن خلف بن حیّان (ت ۳۰۶)، نشر عالم الکتب، بیروت.
۱۰- أخبار مکّة، للفاکهی، محمّد بن إسحاق المکّی (ت ۲۷۲) ط مصر.
۱۱- الاختصاص (سلسلة مؤلّفات المفید)، للشیخ المفید محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ۴۱۳)، نشر دار المفید، بیروت ۱۴۱۴.

۱۲- اختیار معرفة الرجال (رجال الکشّی)، للشیخ الطوسی (ت ۴۶۰)، تحقیق مهدی الرجائی، نشر مؤسّسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم ۱۴۰۴.
۱۳- الإرشاد، للشیخ المفید محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ۴۱۳)، تحقیق مؤسّسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، نشر دار المفید، بیروت.
۱۴- الاستیعاب فی معرفة الأصحاب، لیوسف بن عبد اللّه بن محمّد ابن عبد البرّ (ت ۴۶۳)، تحقیق علیّ محمّد البجاوی، نشر دار الجیل، بیروت ۱۴۱۲.
۱۵- أُسد الغابة، لعزّ الدین ابن الأثیر أبی الحسن علیّ بن محمّد الجزری (ت ۶۳۰)، تحقیق ونشر دار الفکر، بیروت ۱۴۰۹.
۱۶- الإصابة، لابن حجر أحمد بن علیّ العسقلانی (ت ۸۵۲)، تحقیق علیّ محمّد البجاوی، نشر دار الجیل، بیروت ۱۴۱۲.
۱۷- إعلام الوری بأعلام الهدی، للفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۴۸)، تحقیق ونشر مؤسّسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم ۱۴۱۷.
۱۸- أعیان الشیعة، لمحسن الأمین العاملی (ت ۱۳۷۱)، تحقیق حسن الأمین، نشر دار التعارف، بیروت ۱۴۰۶.
۱۹- الأغانی، لأبی الفرج علیّ بن الحسین الأصفهانی (ت ۳۵۶)، شرح عبد علیّ مهنّا وسمیر جابر، نشر دار الکتب العلمیة، بیروت ۱۴۱۲.
۲۰- الأمالی، للشیخ الصدوق أبی جعفر محمّد بن علیّ بن بابویه (ت ۳۸۱)، تحقیق ونشر مؤسّسة البعثة، طهران ۱۴۱۷.
۲۱- الأمالی، للشیخ الطوسی أبی جعفر محمّد بن الحسن (ت ۴۶۰)، تحقیق ونشر مؤسّسة البعثة، قم ۱۴۱۴.
۲۲- الإمام الحسین وأصحابه، للشیخ فضل القزوینی، (ت ۱۳۶۷) تحقیق السید أحمد الحسینی، الطبعة الاولی سنة ۱۴۱۵ قم.
۲۳- الإمامة والسیاسة، لابن قتیبة عبد اللّه بن مسلم الدینوری (ت ۲۷۶)، تحقیق علی شیری، نشر دار الأضواء، بیروت ۱۴۱۰.

۲۴- إمتاع الأسماع، لتقی الدین المقریزی (ت ۸۴۵) تحقیق محمد عبدالحمید، دار الکتب العلمیة ۱۴۲۰.
۲۵- الإنباء بأبناء الأنبیاء (تاریخ القضاعی)، لمحمّد بن سلامة القضاعی (ت ۴۵۴)، تحقیق عمر عبد السلام، نشر المکتبة العصریة،

بيروت ۱۴۲۰.

۲۶- الأنساب، لأبى سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعانى (ت ۵۶۲)، تحقيق عبد اللّه عمر البارونى، دار الجنان، بيروت ۱۴۰۸.

۲۷- أنساب الأشراف (جمل من)، ... لأحمد بن يحيى البلاذرى (ت ۲۷۹)، تحقيق سهيل زكّار وآخرين، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۷.

۲۸- بحار الأنوار، لمحمّد باقر بن محمّد تقى المجلسى (ت ۱۱۱۰)، نشر دار إحياء التراث العربى، بيروت ۱۴۰۳.

۲۹- البداية والنهاية، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشى البصرى (ت ۷۷۱)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۵.

۳۰- البدر الطالع، لمحمّد بن علىّ الشوكانى (ت ۱۲۵۰)، تحقيق خليل المنصور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۸.

۳۱- بغية الطلب فى تاريخ حلب، لابن العديم عمر بن أحمد (ت ۶۶۰)، تحقيق سهيل زكّار، نشر دار الفكر، بيروت.

۳۲- بصائر الدرجات الكبرى، لمحمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار (ت ۲۹۰)، تحقيق ميرزا محسن، نشر الأعلمى، طهران ۱۳۶۲.

۳۳- تاج العروس، لمحمّد مرتضى الزبيدى الحنفى (ت ۱۲۰۵)، تحقيق على شيرى، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۴.

۳۴- تاريخ ابن خلدون، لابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد الحضرمى (ت ۸۰۸)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۳.

۳۵- تاريخ الإسلام، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ۷۴۸)،

۳۶- تاريخ بغداد، لأحمد بن علىّ الخطيب البغدادى (ت ۴۶۳)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۶۸

۳۷- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ۹۱۱)، نشر دار الجيل، بيروت ۱۴۱۵.

۳۸- تاريخ خليفة بن خيّاط، لخليفة بن خيّاط العصفرى البصرى (ت ۲۴۰)، تحقيق سهيل زكّار، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۴.

۳۹- تاريخ الخميس، لحسين بن محمّد بن الحسن الدياربكرى (ت ۹۶۶)، نشر مؤسّسة شعبان، بيروت.

۴۰- تاريخ دمشق، لأبى قاسم علىّ بن الحسن ابن عساكر (ت ۵۷۱)، تحقيق أبى سعيد عمر بن غرامة العَمرى، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۵.

۴۱- تاريخ الطبرى (تاريخ الأُمم والملوك)، لمحمّد بن جرير الطبرى (ت ۳۱۰)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

۴۲- التاريخ الكبير، لأبى عبد اللّه محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفى البخارى (ت ۲۵۶)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

۴۳- تاريخ يحيى بن معين، ليحيى بن معين الغطفانى (ت ۲۳۳)، تحقيق عبد اللّه أحمد، نشر دار القلم، بيروت.

۴۴- تاريخ اليعقوبى، لأحمد بن أبى يعقوب الكاتب (ت ۲۹۲)، تحقيق عبد الأمير مهنّا، نشر مؤسّسة الأعلمى، بيروت ۱۴۱۳.

۴۵- تحرير تقريب التهذيب، لبشّار عوّاد و شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت ۱۴۱۷.

۴۶- تذكرة الحفّاظ، للذهبى محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ۷۴۸)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

۴۷- تذكرة الخواصّ، لسبط ابن الجوزى يوسف بن فرغلى البغدادى (ت ۶۵۴)، نشر مكتبة الشريف الرضى، قم ۱۴۱۸.

۴۸- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، لمحمّد بن سعد الهاشمى (ت ۲۳۰)، تحقيق عبد العزيز الطباطبائى، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت ۱۴۱۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۶۹

۴۹- تطهير الجنان واللسان (مرفق مع الصواعق المحرقة)، لأحمد بن حجر الهيتمى المكّى (ت ۹۷۴)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۴.

۵۰- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة، لأحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲)، تحقيق أيمن صالح شعبان، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۶.

۵۱- تفسير ابن أبى حاتم، لابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمّد (ت ۳۲۷)، تحقيق أسعد محمّد الطيّب، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۲۴.

۵۲- تفسير ابن كثير، لعماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير (ت ۷۷۴)، نشر دار الجيل، بيروت.

۵۳- تفسير البحر المحيط، لأبى حيّان محمّد بن يوسف الأندلسى (ت ۷۵۴)، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۰۳.

۵۴- تفسير الفخر الرازى، لمحمّد بن عمر فخر الدين الرازى (ت ۶۰۶)، تحقيق خليل محيى الدين، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۴.

۵۵- تفسير المنار، لمحمّد رشيد رضا، نشر دار المعرفة، بيروت.

۵۶- تقريب التهذيب، لأحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲)، تحقيق مصطفى عبد القادر، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۵.

۵۷- تنقيح المقال فى شرح علم الرجال، لعبد اللّه المامقانى (ت ۱۳۵۱)، نشر المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف ۱۳۵۰.

۵۸- تهذيب الأسماء واللغات، للنووى يحيى بن شرف الدين الدمشقى (ت ۶۷۶)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

۵۹- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲)، نشر دار إحياء التراث، بيروت.

۶۰- تهذيب الكمال، ليوسف بن عبد الرحمن المزّى (ت ۷۴۲)، تحقيق أحمد على عبيد وغيره، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۰

۶۱- الثقات، لمحمّد بن حبّان التميمى البُستى (ت ۳۵۴)، نشر دائرة المعارف الإسلامية، الهند ۱۳۹۳.

۶۲- الجامع الصغير، لجلال الدين بن أبى بكر السيوطى (ت ۹۱۱)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۰.

۶۳- الجرح والتعديل، لأبى محمّد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى (ت ۳۲۷)، نشر الكتب العلمية، بيروت.

۶۴- جمهرة الأمثال، للحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكرى (ت ۳۸۲)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم وغيره، نشر دار الجيل، بيروت.

۶۵- جمهرة أنساب العرب، لعلىّ بن أحمد بن حزم الأندلسى (ت ۴۵۶)، تحقيق لجنة من العلماء، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۸.

۶۶- جواهر التاريخ، للشيخ على الكورانى العاملى، الطبعة الاولى سنة ۱۴۲۶.

۶۷- الحسين والسُنّة، لعبد العزيز الطباطبائى (ت ۱۴۱۶)، قم.

۶۸- حلية الأولياء، لأبى نُعيم الأصفهانى أحمد بن عبد اللّه (ت ۴۳۰)، تحقيق السعيد بسيونى، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

۶۹- حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين الدميرى (ت ۸۰۸)، نشر دار الفكر، بيروت.

۷۰- الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندى (ت ۵۷۳)، تحقيق مؤسّسة الإمام المهدىّ عليه السلام، نشر دار الكتاب الإسلامى، بيروت.

۷۱- خصائص أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، للشريف الرضى (ت ۴۰۶)، نشر مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

۷۲- الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱) دار الكتاب العربى- بيروت.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۱

۷۳- الخصال، للشيخ الصدوق أبى جعفر محمّد بن على بن بابويه (ت ۳۸۱)، تحقيق على أكبر الغفّارى، نشر مؤسّسة النشر الإسلامى، قم ۱۴۱۶.

۷۴- خلاصة الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر، للمحبّی، نشر دار صادر، بیروت.

۷۵- الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور، لجلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت ۹۱۱)، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۴.

۷۶- الدرّ النظیم فی مناقب الأئمة اللّهامیم، لجمال الدین یوسف بن حاتم الشامی (القرن السابع) تحقیق مؤسسة النشر الإسلامی. قم ۱۴۲۰.

۷۷- دلائل الإمامة، لمحمّد بن جریر الطبری الإمامی، نشر المطبعة الحیدریة، النجف ۱۳۸۳.

۷۸- ذخائر العقبی، لأحمد بن محمّد بن الطبری المکّی (ت ۶۹۴)، تحقیق أکرم البوشی، نشر مکتبة الصحابة، جدّة ۱۴۱۵.

۷۹- ذیل طبقات الحنابلة، لزین الدین أبی الفرج عبد الرحمن البغدادی الدمشقی الحنبلی (ت ۷۹۵)، تحقیق أبو حازم أُسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم علی، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۷.

۸۰- رأس الحسین، لابن تیمیّة (ت ۷۲۸)، مرفق مع «استشهاد الحسین» لمحمّد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰)، تحقیق السیّد الجمیلی، نشر دار الکتاب العربی، بیروت ۱۴۱۷.

۸۱- ربیع الأبرار، لأبی القاسم محمود بن عمر الزمخشری (ت ۵۳۸)، تحقیق سلیم النعیمی، نشر منشورات الشریف الرضی، قم ۱۴۱۰.

۸۲- الردّ علی المتعصّب العنید، لأبی الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی (ت ۵۹۷)، تحقیق محمّد کاظم المحمودی، ۱۴۰۳.

۸۳- روح المعانی، لمحمود الآلوسی البغدادی (ت ۱۲۷۰)، تحقیق محمّد حسین العرب، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۴.

من هم قتلة‌الحسین (ع)، ص: ۴۷۲

۸۴- روضة الواعظین، لمحمّد بن الفتّال النیشابوری (ت ۵۰۸)، تحقیق مجتبی الفرجی، نشر دلیل ما، قم ۱۴۲۳.

۸۵- زاد المعاد، لابن قیّم الجوزیة محمّد بن أبی بکر (ت ۷۵۱)، تحقیق عبد القادر عرفان، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۵.

۸۶- الزهور المقتطفة من تاریخ مکّة المشرّفة، لمحمّد بن علیّ القرشی الفاسی (ت ۸۳۲)، تحقیق أدیب محمّد الغزّاوی، نشر دار صادر، بیروت ۲۰۰۰.

۸۷- سبل الهدی والرشاد فی سیرة خیر العباد، لمحمّد بن یوسف الصالحی الشامی (ت ۹۴۲)، تحقیق عادل أحمد وعلی محمّد، نشر دار الکتب العلمیة، بیروت ۱۴۱۴.

۸۸- سفینة البحار، لعبّاس بن محمّد رضا القمّی (ت ۱۳۵۹)، نشر دار التعارف، بیروت.

۸۹- السنن الکبری، لأحمد بن شعیب النّسائی (ت ۳۰۳)، تحقیق عبد الغفّار سلیمان وکسروی حسن، نشر دار الکتب العلمیّة، بیروت ۱۴۱۱.

۹۰- السنن الکبری، لأبی بکر أحمد بن الحسین البیهقی (ت ۴۵۸)، نشر دار الفکر، بیروت.

۹۱- سیر أعلام النبلاء، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی (ت ۷۴۸)، تحقیق شعیب الأرنؤوط وآخرین، نشر مؤسّسة الرسالة، بیروت ۱۴۱۴.

۹۲- السیرة النبویّة، لمحمّد بن حبّان التمیمی البُستی (ت ۳۵۴، تحقیق عزیز بک وغیره، نشر مؤسّسة الکتب العلمیة، بیروت ۱۴۰۷.

۹۳- شذرات الذهب، لأبی الفلاح عبد الحیّ الحنبلی (ت ۱۰۸۹)، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۴.

۹۴- شرح الأخبار فی فضائل الأئمّة الأطهار، لأبی حنیفة النعمان بن محمّد المغربی (ت ۳۶۳)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامی، قم ۱۴۱۴.

من هم قتلة‌الحسین (ع)، ص: ۴۷۳

۹۵- شرح صحیح مسلم، للنووی یحیی بن شرف الدین الدمشقی (ت ۶۷۶)، تحقیق صدقی جمیل العطّار، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۵.

۹۶- شرح معانی الأخبار، لأحمد بن محمّد بن سلام الطحاوی (ت ۳۲۱)، تحقیق محمّد زهری النجّار، دار الکتب العملیة، بیروت

.۱۴۱۶

۹۷- شرح المقاصد، لمسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازانی (ت ۷۹۳)، تحقیق عبد الرحمن عميرة، نشر الشريف الرضی، قم ۱۴۰۹.

۹۸- شرح نهج البلاغة، لابن أبی الحديد المعتزلی عزّ الدين عبد الحميد ابن هبة اللّه المدائنی (ت ۶۵۶)، نشر دار الجيل، بيروت ۱۴۱۶.

۹۹- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوری عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶)، تحقيق أحمد محمّد شاكر، نشر دار الحديث، القاهرة ۱۴۱۷.

۱۰۰- صحيح البخاری، لمحمّد بن إسماعيل البخاری (ت ۲۵۶)، نشر المكتبة الثقافية، بيروت.

۱۰۱- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجّاج النيسابوری (ت ۲۶۱)، نشر دار الجيل، بيروت.

۱۰۲- صلح الحسن عليه السلام، للشيخ راضی آل ياسين، نشر الشريف الرضی سنة ۱۴۱۴.

۱۰۳- الصواعق المحرقة، لأحمد بن حجر الهيتمی المكّی (ت ۹۷۴)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۴.

۱۰۴- الضعفاء والمتروكين، للنسائی أحمد بن شعيب (ت ۳۰۳)، تحقيق بوران الضناوی، نشر مؤسّسة الكتب الثقافية، بيروت ۱۴۰۷.

۱۰۵- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين بن عبد الرحمن السخاوی (ت ۹۰۲)، نشر دار الجيل، بيروت ۱۴۱۲.

۱۰۶- الطبقات، لأبی عمرو خليفة بن خيّاط (ت ۲۴۰)، تحقيق سهيل زكّار، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۴

۱۰۷- الطبقات الكبرى، لمحمّد بن سعد الهاشمی (ت ۲۳۰)، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ۱۴۱۰.

۱۰۸- عارضة الأحوذی، لمحمّد بن عبد اللّه بن العربی المعافری المالكی (ت ۵۴۳)، تحقيق صدقی جميل العطّار، نشر دار الفكر، بيروت ۱۴۱۵.

۱۰۹- العروة الوثقى، لمحمّد كاظم الطباطبائی اليزدی (ت ۱۳۳۷)، نشر مؤسّسة إسماعيليان، قم ۱۴۱۶.

۱۱۰- العقد الثمين فی تاريخ البلد الأمين، لتقی الدين الفاسی (ت ۸۳۲) تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية ۱۴۱۹.

۱۱۱- العقد الفريد، لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسی (ت ۳۲۷)، نشر دار الأندلس، بيروت ۱۴۱۶.

۱۱۲- علل الشرائع، للشيخ الصدوق أبی جعفر محمّد بن علیّ (ت ۳۸۱)، نشر دار الحجّة الثقافية، قم ۱۴۱۶.

۱۱۳- عُمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب، لابن عنبة الداودی (ت ۸۲۸)، تحقيق محمّد حسن آل الطالقانی، نشر المطبعة الحيدرية، النجف ۱۳۸۰.

۱۱۴- عُمدة القاری بشرح صحيح البخاری، لبدر الدين بن أحمد العينی (ت ۸۵۵)، نشر دار الفكر، بيروت.

۱۱۵- العواصم من القواصم، لمحمّد بن عبد اللّه بن العربی المعافری المالكی (ت ۵۴۳)، تحقيق محبّ الدين الخطيب، نشر دار البشائر، دمشق.

۱۱۶- غنية الطّالبين، لعبد القادر الجيلانی. ط مصر.

۱۱۷- فتح الباری شرح صحيح البخاری، لابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲)، تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمّد فؤاد، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ۱۴۱۰.

۱۱۸- الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفی (ت ۳۱۴)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۰۶.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۵

۱۱۹- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى البغدادی البلاذری (ت ۲۷۹)، تحقيق رضوان محمّد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۲.

۱۲۰- الفصول المهمّة فی معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام، لعلی بن محمّد بن الصبّاغ المالكی (ت ۸۵۵)، نشر دار الكتب التجارية،

النجف الأشرف.

۱۲۱- الفوائد المجموعة فی الأحاديث الموضوعة، لمحمّد بن علی الشوكانی (ت ۱۲۵۰)، تحقيق عبد الرحمن اليمانی، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

۱۲۲- فيض القدير لشرح الجامع الصغير، لمحمّد بن عبد الرؤوف المناوی (ت ۱۰۳۱)، تحقيق أحمد عبد السلام، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۵.

۱۲۳- الكافی، للكلينی محمّد بن يعقوب الرازی (ت ۳۲۹)، تحقيق علی أكبر الغفّاری، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران ۱۳۶۷.

۱۲۴- كامل الزيارات، لجعفر بن محمّد بن قولويه (ت ۳۶۷)، تحقيق عبد الحسين الأمينی، نشر المطبعة المرتضوية، النجف ۱۳۵۶.

۱۲۵- الكامل فی التاريخ، لابن الأثير علی بن محمّد الجزری (ت ۶۳۰)، تحقيق عبد اللّه القاضی، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۵، وطبعه دار صادر بيروت ۱۳۸۵.

۱۲۶- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لإسماعيل بن محمّد العجلونی الجراحی (ت ۱۱۶۲)، نشر دار إحياء التراث، بيروت ۱۳۵۱.

۱۲۷- كشف الغمّة، لأبی الحسن علیّ بن عيسی بن أبی الفتح الإربلّی (ت ۶۹۳)، تحقيق هاشم الرسولی المحلّاتی، نشر مكتبة بنی هاشم، قم ۱۳۸۱.

۱۲۸- كنز العمّال، لعلیّ بن حسام الدين المتّقی الهندی (ت ۹۷۵)، تحقيق بكر بن حيّان، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت ۱۴۱۳.

۱۲۹- اللآلئ المصنوعة، لجلال الدين السيوطی عبد الرحمن بن أبی بكر (ت ۹۱۱)، تحقيق صلاح بن محمّد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۶

۱۳۰- لسان العرب، لابن منظور محمّد بن مكرم (ت ۷۱۱)، تحقيق علی شيری، نشر دار إحياء التراث العربی، بيروت ۱۴۰۸.

۱۳۱- لسان الميزان، لابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲)، نشر مؤسّسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت ۱۴۰۶.

۱۳۲- لواعج الأشجان، للسيد محسن الأمين العاملی (ت ۱۳۷۱) ط النجف الأشرف.

۱۳۳- مثير الأحزان، لنجم الدين ابن نما الحلّی (ت ۶۴۵) ط النجف الأشرف.

۱۳۴- المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين، لمحمّد بن حبّان أبی حاتم التميمی البُستی (ت ۳۵۴)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، نشر دار الوعی، حلب ۱۴۰۲.

۱۳۵- مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد النيسابوری الميدانی (ت ۵۱۸)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الجيل، بيروت ۱۴۰۷.

۱۳۶- مجمع الزوائد، لعلیّ بن أبی بكر بن سليمان الهيثمی (ت ۸۰۷)، نشر دار الكتب العليمة، بيروت ۱۴۰۸.

۱۳۷- المحبّر، لمحمّد بن حبيب البغدادی (ت ۲۴۵)، تحقيق الحسن بن حسين، نشر المكتب التجاری، بيروت.

۱۳۸- مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور محمّد بن مكرم (ت ۷۱۱)، تحقيق روحيّة النحّاس وآخرين، نشر دار الفكر، دمشق ۱۴۰۴.

۱۳۹- المختصر فی أخبار بنی البشر، لأبی الفداء إسماعيل بن علیّ (ت ۷۳۲)، نشر مكتبة المتنبی، القاهرة.

۱۴۰- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبی محمّد عبد اللّه بن أسعد اليافعی اليمانی (ت ۷۶۸)، تحقيق خليل المنصور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۷.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۷

۱۴۱- مراصد الاطّلاع، لصفی الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادی (ت ۷۳۹)، تحقيق علی محمّد البجاوی، نشر دار الجيل، بيروت ۱۴۱۲.

۱۴۲– مروج الذهب، لعلیّ بن الحسین المسعودی (ت ۳۴۶)، تحقیق یوسف أسعد داغر، نشر دار الأندلس، ۱۴۱۶.
۱۴۳– المستدرک علی الصحیحین، لأبی عبد اللَّه محمّد بن عبد اللَّه الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵)، تحقیق مصطفی عبد القادر عطا، نشر دار الکتب العلمیهٔ، بیروت ۱۴۱۱.
۱۴۴– المسند، لأحمد بن حنبل (ت ۲۴۱)، نشر دار صادر، بیروت.
۱۴۵– المسند، لأبی یعلی الموصلی أحمد بن علی التمیمی (ت ۳۰۷)، تحقیق حسین سلیم أسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق ۱۴۱۰.
۱۴۶– المصنّف فی الأحادیث، لعبداللَّه بن أبی شیبهٔ الکوفی (ت ۲۳۵)، تحقیق سعید اللحّام، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۰۹.
۱۴۷– معجم البلدان، لیاقوت بن عبد اللَّه الحموی الرومی البغدادی (ت ۶۲۶)، تحقیق فرید عبد العزیز الجندی، نشر دار الکتب العلمیهٔ، بیروت.
۱۴۸– المعجم الأوسط، لأبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی (ت ۳۶۰)، تحقیق أیمن صالح شعبان، نشر دار الحدیث، القاهرهٔ ۱۴۱۷.
۱۴۹– معجم رجال الحدیث، للسیّد أبو القاسم الموسوی الخوئی (ت ۱۴۱۳)، قم ۱۴۱۳.
۱۵۰– المعجم الکبیر، لأبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی (ت ۳۶۰)، تحقیق حمدی عبد المجید، نشر دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۴۱۷.
۱۵۱– معجم ما استعجم من أسماء البلاد، لعبد اللَّه بن عبد العزیز البکری (ت ۴۸۷)، تحقیق مصطفی السقّا، نشر عالم الکتب، بیروت ۱۴۰۳.
۱۵۲– معرفهٔ الصحابهٔ، لأبی نُعیم أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد الأصبهانی (ت ۴۳۰)، تحقیق عادل یوسف العزازی، نشر دار الوطن، الریاض ۱۴۱۹.
من هم قتلةالحسین (ع)، ص: ۴۷۸
۱۵۳– مقاتل الطالبیّین، لأبی الفرج الأصفهانی (ت ۳۵۴)، تحقیق أحمد صقر، نشر مؤسّسهٔ الأعلمی، بیروت ۱۴۰۸.
۱۵۴– مقتل الحسین علیه السلام، لأبی مخنف، نشر المکتبهٔ الحیدریهٔ، ۱۴۲۷.
۱۵۵– مقتل الحسین علیه السلام، لأبی المؤیّد الموفّق بن أحمد المکّی أخطب خوارزم (ت ۵۶۸)، تحقیق محمّد السماوی، نشر أنوار الهدی، قم ۱۴۱۸.
۱۵۶– مقدّمهٔ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمّد بن خلدون الحضرمی (ت ۸۰۸)، نشر دار الکتب العلمیهٔ، بیروت ۱۴۱۳.
۱۵۷– الملهوف علی قتلی الطفوف، لابن طاووس علیّ بن موسی بن جعفر (ت ۶۶۴)، تحقیق فارس الحسّون، نشر دار الأُسوهٔ، قم ۱۴۱۴.
۱۵۸– مناقب آل أبی طالب، لمحمّد بن علیّ بن شهر آشوب المازندرانی (ت ۵۸۸)، تحقیق یوسف البقاعی، نشر دار الأضواء، بیروت ۱۴۱۲.
۱۵۹– المنح المکّیهٔ فی شرح القصیدهٔ الهمزیهٔ، لابن حجر المکّی (ت ۹۷۳) ط مصر ۱۲۹۲.
۱۶۰– المنتظم، لابن الجوزی أبی الفرج عبد الرحمن بن علیّ (ت ۵۹۷)، تحقیق سهیل زکّار، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۱۵.
۱۶۱– منهاج السُنّهٔ النبویّهٔ، لأحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیّهٔ الحرّانی (ت ۷۲۸)، تحقیق محمّد رشاد سالم، نشر دار أُحد، الریاض.
۱۶۲– الموضوعات، لابن الجوزی أبی الفرج عبد الرحمن بن علیّ (ت ۵۷۹)، تحقیق عبد الرحمن محمّد، نشر دار الفکر، بیروت ۱۴۰۳.

۱۶۳– ميزان الاعتدال، لشمس الدين محمّد بن أحمد الذهبى (ت ۷۴۸)، تحقيق عبد الفتّاح أبو سِنّة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۱۶.

۱۶۴– نسب قريش، لمصعب الزبيرى (ت ۲۳۶)، تحقيق بروفنسيال، نشر دار المعارف، القاهرة.

۱۶۵– النصّ والاجتهاد، لعبد الحسين شرف الدين الموسوى (ت ۱۳۷۷)، تحقيق أبو مجتبى، نشر الدار الإسلامية، بيروت ۱۴۰۴.

من هم قتلةالحسين (ع)، ص: ۴۷۹

۱۶۶– نهاية الإرب فى فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب النويرى (ت ۷۳۳) ط مصر.

۱۶۷– النهاية فى غريب الحديث، لأبى السعادات المبارك بن محمّد بن الأثير (ت ۶۰۶)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، نشر المكتبة العلمية، بيروت.

۱۶۸– وفيات الأعيان، لأبى العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن خلّكان (ت ۶۸۱)، تحقيق إحسان عبّاس، نشر دار صادر، بيروت.

***

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّـة الحاليّـة لهـذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزايد و المتـّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّـة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹